

١٦

مَوْسُوعَةُ  
الشَّعْرَاءِ الْكَاطِمِيَّةِ

تأليف

المهندس عبد الكريم الدباغ



الجزء الرابع

حرف العين

العتبة الكاطمية المقدسية



# مَوْسُوعَةٌ الشعراء الكاظميين

الجزء الرابع

تأليف

المهندس الحاج

عبد الكريم الدبّاغ

راجعها

الأديب الشاعر

محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

حرف العين



# حرف العين



## ١١٦ - عادل جليل الكاظمي

١٣٧٩ - ٥٠٠٠٠

١٩٦٠ - ٠٠٠٠٠ م



عادل بن جليل بن كرم البديري الكاظمي. ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٦٠م، وهو الأخ الأصغر للشاعر الكبير جابر الكاظمي، والشاعر عبد الستار الكاظمي، ومن أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر.

نشأ في مدينة الكاظمية، وتعلم في مدارسها، وبعد انهائه الدراسة الإعدادية، دخل جامعة بغداد ليحصل على شهادة البكالوريوس من قسم الفيزياء في كلية العلوم، عام ١٩٨٢م.

اضطر للهجرة إلى سوريا، ودرّس في إعدادية دريكيش، وحضر دروس بعض الأعلام كالمرحوم السيد جمال الخوئي.

وفي مطلع عام ١٩٨٤م سافر إلى السويد، وحاز على شهادة الماجستير في الفيزياء النووية من جامعة ستوكهولم، والتحق بمعهد الأبحاث الذرية، كباحث على المعجل الإلكتروني، ونتيجة لظروف خاصة أقصي عن مهمة البحث، فاتجه نحو الأعمال الحرّة.

وكان إماماً للجمعة والجماعة في ستوكهولم حتى عام ١٩٨٨م، وكان يلقي المحاضرات، ويحج على الأسئلة والشبهات المعاصرة الدائرة.

له أبحاث علمية كرسالة (أدلة وزن الظلمة). وله ديوان شعر (بيت القصيد)، وقصيدة ألفية بعنوان (ألف بيت في وليد البيت)، وله شرح القصيدة الازرية (دراسة)، ومظهر العجائب علي بن أبي طالب.

شارك الشاعر في العديد من المهرجانات والأمسيات الشعرية التي أقيمت خارج العراق، وخصوصاً مناسبات أهل البيت (عليهم السلام).  
جاء في كتاب صوت الناعي: "شاعر من الشعراء المطبوعين في اللغة الفصحى، وأديب لامع يمتاز بالدقة ورهافة الحس، وسرعة البديهة، وطيب المحادثة، وهو شاعر الفكرة والموضوع في الأدب المعاصر"<sup>(١)</sup>.

## شعره<sup>(٢)</sup>:

### (١)

قال بعنوان (يوم عاشوراء):

يومَ عاشوراء يا يومَ البكاء	كيف لا تجري دماً عينُ السماء
كربلا أمست مدارَ المكرمات	وهي عنوانُ المعالي السّاميات
يوم أن حلَّ بها روحُ الحياة	فلذا اختيرتُ مناراً للنفاء
جاءها السبُّ ليوفي بالعهود	ومواثيقٍ بها يحيا الوجود
عاهدَ المختارَ بالنفسِ يجود	إن غدا الدينُ أسيرَ الطلقاء
حمل السبُّ لواءَ التضحيات	في ظلالِ المرهفاتِ الظاميات
ما أتى يطلبُ أمناً في الحياة	فهو في أمنٍ وفي عيشٍ رُحاء
لم يكنْ سبُّ النبيِّ المؤتمن	يرتجي الدنيا ولا يرعى السنن
إنَّ من يرجو الهنا يخشَ المحن	ذاك عيشٌ يجتبيهِ الضعفاء

\* \* \*

قصدَ الطفِّ حسينٌ للردى      لا لكي يعرف ما تنوي العدى

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت الناعي: ٤٢٧، ومعجم شعراء الشيعة -

المستدرک: ٢٠٥/٢١-٢٠٨.

(٢) يراجع الموقع الإلكتروني [www.shoaraa.com](http://www.shoaraa.com)

جاء للموت لكي يُفدي الهدى  
 سار من مكة زحفاً للطفوف  
 جاء بالسبعين في حرب الالوف  
 مثله يعلم ما يرجو يزيد  
 وإذا بالسبط في عزمٍ أكيد  
 فمضى يتلو على الدهر سُور  
 وببذل النفس قد نال الظفر  
 رأسه يُقرأ من فوق الرماح  
 وغدا الجسم على تلك البطاح  
 لم يضح كي نواسيه المصاب  
 بل نعيد العهد في سل الحراب

(٢)

وله:

إن من يرزق علماً وتقياً  
 لا كمن يرزق كنزاً ذهباً  
 ليس يفنى العلم لو أنفقته  
 وإذا أنفقت كنزاً ذهباً

(٣)

وله بعنوان (واقتيلاً غسّلتُهُ الماضيات):

واقتيلاً غسّلتُهُ الماضيات  
 واصريعَ الجسمِ والخذُّ تريب  
 واكسيرَ الصدرِ والجسمِ سليب  
 والسلياً كان من أهل العبا  
 والسلياً كان من أهل العبا  
 والبسَ الاسلامَ عزّاً وإبا  
 وحضيباً بالدماء فوق الصعيد  
 واسلياً كفتته الذاريات  
 واقطيعَ النحرِ والشيبُ خضيب  
 واصريعاً سحقته العاديات  
 واغريباً ساد أمماً وأبا  
 واتريباً مرملاً بالفلوات  
 واحيداً مات محزوزاً الوريد

وا شهيداً بأبي أيّ شهيد  
 وا قتيلاً جدّه الهادي الأمين  
 فلنادي يالثرارات الحسين  
 ثأراً منّ جسم له فوق الصعيد  
 يتلو آيات من الذكر المجيد  
 بأبي من غسّله فيض الدماء  
 ليس يُجدينا نحيبٌ وبكاء  
 يا سليل المصطفى نحن على

ندبت مصرعه شمس الحياة  
 كان غوث الناس في دنيا ودين  
 نرتجي ثأراً قتل العبرات  
 وعلى الرمح له رأس يمين  
 آية تعلقو على هام الطغاة  
 نسجت أكفانه رمل العراء  
 أو نواسيه بدرج التضحيات  
 عهدك المشرق في وجه العلا

(٤)

وله:

تبقى أبا الشهداء ما بلغ المدى  
 وصفائك الغراء يُعجز حصرها  
 تمضي الدهور وفيض نحرِكَ لم يزل  
 يا بن الرسول وتلك أروع نسبة  
 يا روح أحمد والحسام بكفك الـ  
 لم تلو جيداً بل جعلت وريده  
 ورسمت للأجيال درباً لاجباً  
 ومضيت لا وهن عراك ولم تهب  
 تنحو العراق وأنت أعلم بالذي  
 حملت نفسك للحتوف ولم تقل  
 يا واهباً للدين نفساً حرة  
 قالوا خرجت من المدينة خائفاً  
 حاشاك أن تحشى وقلبك قبلة

رمز الكرامة والبطولة والفدا  
 عدد الرمال إذا استطعت معددا  
 يروي الإباء وبالفخار تقلدا  
 فمسيره فيما وهبت قد ابتدا  
 حمراء جبريل يعيد لنا الهدى  
 للسالكين إلى الكرامة موردا  
 بالتضحيات وبالدماء معبدا  
 هول المصير ولم تسر متلدا  
 جيلوا عليه ولم تكن تحشى الردى  
 إن السلامة بالكرامة تُفتدى  
 روعي وأرواح الأنام لك الفدا  
 حاشاك أن تحشى وكنت محمدا  
 للأمن إذ تلقى السيوف مجردا

لا الزحفُ يثني ما ترومُ ولا الردى  
فنشرت ألويةً وخضت كتاباً  
حتى إذا عمّ الضلالُ وأبرقت  
أمسيت نهباً للسيوفِ وأنت في  
ولطالما جالت عليك جياذهمُ  
بعداد آيات الكتاب جراحك الـ  
ألفت وما زالت فتلك دماؤها  
(٥)

وله بعنوان (تخيّر ان يكون الموت عيداً):

تخيّر ان يكون الموت عيداً  
لقد عاش الشهادة كل حين  
قضى للعهد ان يحيا كريماً  
لقد علم الغزاة بأن رمزاً  
ولكن غادروه بكلّ حقد  
قضى بنجل الكرام فداء نهج  
لقد خطبوا الشهادة وهي بكر  
لقد كان الحكيم لها وليداً  
سرى يقفو خطى الأجداد ماضٍ  
تبوأ من جنان الخلد أعلى  
سلاماً ما بقيت لنا مثالا  
ويا من عشت في حجر المنايا  
ستبقى للعراق مثال صدق  
وفيت بعهد آباء كرام

وان يمضي عن الدنيا شهيداً  
غريب الدار موتوراً شريداً  
وعند الموت ان يحيا سعيداً  
كهذا سوف لن يحى وجوداً  
ونار الحقد أبعدها خموداً  
له الآباء قد رسموا الحدوداً  
وصاغوا من قلائدها العقيداً  
وكان الدر والعقد الفريداً  
ليكتب بالدماء لها نشيداً  
مراتبها وأبلغها صعوداً  
إلى الإخلاص علّمنا الصموداً  
وقد ربّتك مقداماً عنيداً  
لمن وقى ومن بذل الوريداً  
مضوا فاستخلفوا الذكر الحميداً

وأخوان قضاوا لله عهداً مع السعداء فاستوفوا عهدوا  
لقد عزّ الفراق فقلت صبراً وقال الصبر: قد وافى شهيدا

(٦)

وله بعنوان (يا عنفوان الفكر) في رثاء الشهيد السيد محمد باقر الصدر، تاريخها  
:٢٠٠٨/٣/١٦

غالى ولم يبلغ قصيدي معنك يا لغة الخلود  
يا بكراً يائسة الدهور أمضها فقد الوليد  
ولدتك لم تحفل بأعباء ولا جهد جهيد  
وترسّمت فيك الحياة وطلعة الأمل الرغيد  
يفتر عن ثغر كلطف الشمس في دنيا الوجود  
ينجاب عن فجر من الكلمات في قول سيد  
المسمعات الصم أروع ما يُصاغ من القصيد  
والمنجيات الجليل من طغيان قارعة وتود  
والهاتفات بأن مهّر الخلد فيض دم الشهيد

\* \* \*

يا عنفوان الفكر يا فضلاً يطوق كل جيد  
يا مجلي اللزبات يا رمزاً لكل دم حريد  
يا حتف طاغوت ويا كابوس جبار عنيد  
ما كان حيثك حين ألحفت الردى ظلّم اللحد  
إلا ولادة أمّية عاشت حياتك من جديد  
عاشتك مقداماً يلين لعزمه بأس الحديد  
عاشتك وحيأ يحقّ الظلمات بالفكر الرشيد  
وتلمستك يداً أشاجعها تُلف على البنود

سمراء تـنـبـيء أن هـذي الارض من أدم الجـود  
 الواهبين لرفـدها فيضاً يـضج من الوريد  
 والمطمعين سـغوبها مـهـجاً تجود بلا حدود  
 الناهبات من الطغاة الأمان في عيش رغيـد  
 والمدجات إذا رعاها الذل في طرف سـهـيد  
 حيث الكرامة منزلاً فالذل من شيم العبيد

\* \* \*

يا عنفوان الفكر إن يداً تُمدُّ إلى القيود  
 طوع الخنوع مخافة الوعد المخادع والوعيد  
 حملتك سيفاً يستدرُّ الموت من هامٍ وجيد  
 يهب المنون جموعها ومطالباً هل من مزيد؟  
 وإذا دعاه من العدى داعٍ سقاه من الوريد  
 حملتك نبراساً يُجلِّي رجب آفاق الوجود  
 ويعيد للأجيال ما فقدت من العز المشيد  
 ورصيداً مما تركت لفاقة أغلى رصيد  
 يا عنفوان الفكر ما لا قيت من طاغ عنود  
 مجدداً يُزفُّ لجذك الـموار والألق الفريد  
 إن الجراح إذا همت ضحكت لها عين الخلود  
 وتُصاغ عقدة عقيدة غراء تمزأ بالعقود  
 لا التبر يغريها ولا عقد من الدرّ النضيد  
 الا دمناً حرة جادت بها كف الشهيد

(٧)

وله هذه قصيدة التي نظمها ترحيباً بالدكتور التيجاني السماوي أثناء زيارته السويد:

ونظمتُ باسمِكَ للفخارِ قصائدًا  
 بدرًا سماويًا يقلُّ فراقدا  
 وترومه الأحرارُ مجداً تالدا  
 ويُغيظ قلباً بالضلالةِ جاهدا  
 من حيث كانت للضميرِ شواهدا  
 للحقِّ يستلُّ النجومَ بواردا  
 والمقرياتِ أقارباً وأبعادا  
 وافتك مغرمةً تغيظُ الحاسدا  
 ونمير أنعمها الغنيَّ مواردا  
 من وحي حيدرةٍ وعلماً راشدا  
 تحتُّ جباراً وتمحقُ جاحدا  
 بالحقِّد صيرها الضلالُ جلامدا  
 للمخزياتِ تعدُّهنَّ محامدا  
 فتنمَّرتْ لتضيعَ حقاً شاهدا  
 تنزِيلِ قد أولاهُ ذكراً سائدا؟  
 ضلَّ الحقيقةَ أو جفاكَ مُعاندا

قدستُ فيكَ مبادئاً وعقائدًا  
 وحملتُ فكرَكَ رُغمَ مُعتسِفِ الدجى  
 تزدان تيجانُ الملوكِ بنوره  
 فيقرَّ عيناً للفضيلةِ تحتلي  
 من هيبه تُغضي العيونُ ورهبة  
 أما أنا فأتيت أقبسُ مشعلاً  
 المنعماتِ مَسرَّةً ومبَرَّةً  
 إن المروءةَ كالسِّماحةِ والتدى  
 ألفتك رافدها وسَيَّبَ نوالها  
 تغني إذا أنعمتَ فكراً ثاقباً  
 في حين يخبثك المضلُّ صواعقاً  
 ولو أنهم كشفوا القلوبَ رأيتها  
 أغرى بها الزيفُ المقنَّعُ فانبرت  
 وتخيَّلتْ وهَمَ السَّرابِ حقيقةً  
 أبيضاً حقُّ والإلهُ بمحكِّمِ الـ  
 خذها ولا تأبه بلومةِ لائمِ

\* \* \*

كلَّ السرورِ غداةِ قمتَ مجاهدا  
 سيظلُّ رمزاً للشجاعةِ خالدًا  
 "وسألتَ أهلَ الذِّكرِ" ذكراً حامدا  
 علماً وإيماناً وعزماً صامدا  
 نصبَ الضلالَ مدارساً ومعاهدا  
 فجفوتها وركبتَ موجاً حاردا

أحمدُ أدخلتَ في قلبِ الهدى  
 لتذبَّ عن حُرْمِ الوصيِّ بمقوَلِ  
 "ثم اهتديتَ" فصرتَ بدرًا للهدى  
 فحُبِّيتهُ ولخيرِ ما يرثُ الفتى  
 بإرادةٍ تأبى الركوعَ لغاشمِ  
 جاءتْ لك الدنيا بسحرِ نعيمها

متحدياً هوج الرياح وصارخاً  
ومن البطولة أن تتور لفكرة  
أحمد أبشر فما عنت السرى  
وبرغم ما تلقى يهون لطالب  
ما عاقه شوك الطريق فما العلى  
إن المعالي أسلمتك قيادها  
مستوحياً نهج الوصي فإنه  
يا سيدي خذها إليك تحية

(٨)

وله بعنوان (لست أنساك):

لست أنساك وإن طال المدى  
كيف أنساك وقلبي بالأسى  
فلا بكيك صباحاً ومساء  
يا غريب الدار لا عيشي قرير  
عيل صبري وغدا دمعي الجير  
وإذا ما رقأت لي دمعاً  
إذ لها في كل حين رجعة  
إن جثا الليل على الأفق الرحيب  
لذت بالنوح على السبط الغريب  
قتلوا فيه النبي المؤمن  
ويجهم قد هتكوا حرمة من  
إن شكا دينك من بغي الفساد  
لا ولا صدرك من رض الجياد

وسأحيي الذكر حَزاً بالمدى  
نادباً خامس أصحاب الكسا  
بدل الدمع دماً لن يردا  
لا ولا الصبر على الحزن نصير  
إن تذكرت عليكم ما سدا  
سجرت قلبي عليكم لوعة  
تلهب الروح وتذوي الجسدا  
وخلا كل حبيب بحبيب  
أستثير الدمع أجلو الكمدا  
وأمالوا الناس عن نهج السنن  
حمل الركن بأطراف الردا  
ما اشتكى قلبك من سهم العناد  
لا ولا نحرُك من سيف العدى

أو يكن دينك أذواه المحول  
 حضتها حرباً ضرّوساً لن تحول  
 أو يكن ساموك أن تلقى الطعان  
 فقد اخترت على مرّ الزمان  
 باذلاً روحك قرباناً إلى  
 لا الظي تُتنيك عن حق ولا  
 ما مُدّل الموت في سوح القتال  
 ساقه عزمك كالسحب الثقال

فقلد سلّمت ميراث الرسول  
 بين ما تبغي وما يبغي الردى  
 أو تعيش الدهر بالذلّ مُهان  
 أن غدا نحرّك نبعاً للفدا  
 دينك الحقّ وكنّت الموتلا  
 جحفل يمتار حقدًا أسودا  
 ومبيد الرّحف بالسيف الوبال  
 تُمطر الحتف حياةً للهدى

(٩)

وله بعنوان (بخ بك يا علي):

ماذا أقول بمن في مدحه نزلت  
 وقال أحمد قداماً في فضائله  
 لو كانت الأرض طرساً والبحار غدت  
 وأصبح الناس كتاباً بأجمعهم  
 لما استطاعوا بأن يحصوا فضائله  
 فلا يُلام أبو حفص بقولته  
 فيا جميع الورى والوا أبا حسن

أم الكتاب وما جاءت من السور  
 ما لا يُحيط به رأي من الفكر  
 حبراً وأقلامها من أفرع الشجر  
 ثم الملائكة الأنوار في الأثر  
 جميعها لا ولا عُشراً من العشر  
 بخ لك يابن السادة العرر  
 كفاكم شاهداً ما جاء عن عمر

\* \* \*

يوم الغدير أقام الله حجته  
 آخاه أحمد دون الناس قاطبة  
 لكن أحمد قد آخى أبا حسن  
 وقد كفاه إله العرش شردمة  
 ما آمنوا ساعةً بالمصطفى أبداً

على الأنام إماماً سيّد البشر  
 وفيهم سادة من خيرة الخير  
 وكان يعلم ما يلقي من الغير  
 توارثوا الغدر بالسادات والطهر  
 فالحقد في القلب لم يبق ولم يذر

سَنُوا الضلالَ ولو سَنُوا الهدى سَعِدُوا      وليس يُنْقِذُ طاغٍ من لظى سَقَرٍ  
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ      كفاكمُ شاهداً ما جاءَ عن عمرِ

\* \* \*

من كان غيرِ عليٍّ في الوغى بطلاً      يُجَدِّلُ الأسدَ في جوٍّ من الذعرِ  
هاتوا دليلاً على الشيخينِ أهما      خاضا حروباً ونالا عِزَّةَ الظفرِ  
كلاهما كان في الهيجاءِ مُنْشَغِلاً      يبغى النجاةَ وقد فرَّ من القدرِ  
لم يحملا السيفَ إلا يومَ زينتهم      ولا يميزانِ بين البيضِ والسُّمْرِ  
سلَّ عنهما أحداً أو خبيراً سترى      ما لا يسرُّ من الأخبارِ والسيرِ  
لَمْ أَحْرُوهُ ومالوا عن طريقته      واستبدلوا الدرَّ بالأصدافِ والحجرِ  
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ      كفاكمُ شاهداً ما جاءَ عن عمرِ

\* \* \*

فرضُ الولايةِ في يومِ الغديرِ أتى      خيرَ الفروضِ فيا بُشرى لمبتشرِ  
حصَّ النبيُّ عليّاً في خلافته      نصُّ الغديرِ غداً نوراً لذي بَصَرِ  
من كنت مولاهُ فالمولى أبو حسنٍ      بعدي عليكم أميرٌ غيرِ مؤتمِرِ  
فبايعوهُ وهم في نكتِ بيعته      خانوا الرسالةَ طولَ الدهرِ والعُصْرِ  
لكنهم أضمرُوا مالا يُقامُ بهِ      دينٌ فليس لهمُ عُذرٌ لمعتذرِ  
وجانبوا شرَّعهُ بالانقلابِ وما      صاروا إلى الناسِ إلا عِبرةَ العَبْرِ  
فيا جميعَ الورى والوا أبا حسنٍ      كفاكمُ شاهداً ما جاءَ عن عمرِ

(١٠)

وله بعنوان (من وإلى في الدنيا حيدر)<sup>(١)</sup>:

مَن والى في الدنِّيا حيدرُ      فغداً يُسقى ماءَ الكوثرِ  
عذبٌ بولايةِ حيدرِ      أحلى من عَسَلٍ أو سُكَّرِ

(١) منقولة من الموقع الإلكتروني [www.ahabhusain.com](http://www.ahabhusain.com)

وصَفَاءٍ وَلَا تَهْتُمُ الْأَطْهَرَ  
 عَ الْحَوْضِ وَقُلُّ وَسَعَاءً أَكْثَرَ  
 وَقَوَاضِيَهُ فَهِيَ الْجَوْهَرُ  
 لَا يُسْقَى فِيهَا مَنْ أَنْكَرَ  
 لَا تُحْصَى أَبَدًا أَوْ تُحْصَرَ  
 خَيْرٌ شَفِيعٌ يَوْمَ الْحَشْرِ  
 فَوْقَ الْأَشْهَادِ غَدًا يُنْشَرُ  
 رَغَمَ الْقَالِينَ لَهُ مِنْبِرُ  
 طَوْعًا يُنْقَادُ لِمَا يُؤْمَرُ  
 عُقْبَى مَنْ يَرْبِحُ أَوْ يَخْسِرُ  
 يَحْكُمُ فِيهَا الْحُكْمَ الْأَكْبَرَ  
 ذَاكَ لِيَنْجُوَ مِمَّا يَحْذَرُ  
 يَوْمَئِذٍ لِرُعَاةِ الْمُنْكَرِ  
 وَدُعَاةِ الْغَدْرِ وَمَا أَكْثَرَ  
 فِي خَمِّهِ فِي ذَاكَ الْمَعْشَرِ  
 وَالْأَرْضُ لَهِيئًا كَالْمِحْمَرِ  
 لَفَحَ الرَّمْضَاءِ بِذَاكَ الْحَرِ  
 (بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ...) فِي حَيْدَرِ  
 أَنْذَرَ فِيهَا الْقَوْمَ وَبَشَّرَ  
 يُفْصِحُ كَالصَّبْحِ إِذَا أُسْفِرَ  
 بَعْدِي هَارُونَ أَبُو شُبَّرِ  
 شَاءَ اللَّهُ لِذَاكَ وَقَدَّرَ  
 فَكَمَالُ الدِّينِ بِهِ يُوَثَّرُ

كَبِيضٍ قَلُوبِ مَوَالِيهِ  
 مَا بَيْنَ الشَّامِ إِلَى صَنْعَا  
 فِيهِ الْأَقْدَاخُ فَضَائِلُهُ  
 فِيهِ الْأَقْدَاخُ مَنَاقِبُهُ  
 كَنَجُومِ الْأَفْقِ وَعِدَّتْهَا  
 فَهُوَ السَّاقِي وَلِشَيْعَتِهِ  
 وَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِجُوزِ تَهْ  
 وَبِجَنْبِ الْكُوْثِرِ مَنْصُوبُ  
 وَصِرَاطُ الْحَقِّ لِأَمْرَتِهِ  
 رَهْنٌ يَدَيْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ  
 وَقَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
 يَا نَارُ خُذِي هَذَا وَدَعِي  
 لَا عَاصِمَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ  
 أَعْدَاءُ الْحَقِّ وَمَنْهَجِهِ  
 غَدَرُوا الْمُخْتَارَ بِبَيْعَتِهِ  
 يَوْمَ دَعَاهُمْ خَيْرُ نَبِيِّ  
 وَالنَّاسُ وَقُوفًا يَصْهَرُهُمْ  
 يَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَأَطَالَ الْهَادِي خُطْبَتَهُ  
 نَادَى بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ  
 مَنْ كُنْتُ لَهُ مَوْلَى فَلَهُ  
 فَهُوَ وَصِيٌّ وَهُوَ وَليٌّ  
 وَخَلِيفَتُكُمْ هُوَ مِنْ بَعْدِي

وبذلك (أعذر من أنذر)  
 عبداً لا يعصي ما يؤمر  
 بتهانٍ تُخفي ما أضمر  
 لجميع الناس ولي فافخر  
 ما أبطأ عنها أو قصر  
 بالشعر فذا فضلٌ يُشكر  
 من هدد الطغيان ودمر  
 برقاب الشرك قد استأثر  
 وبأحدٍ وحنينٍ وخيبر  
 وبداعي الحق قد استبشر  
 والجسم مسجى لم يُقبر  
 من تشيع الهادي أجدر  
 ذا ذنبٍ أبداً لا يُعفر  
 من منهم في الخلق أغدر؟  
 عن ذاك الخطب سلوا حتر  
 موقفٌ هول يوم المحشر

يا قوم: خذوها عن ربي  
 هذا أمر الله وإنني  
 ولقد هنأه أبو حفص  
 إذ قال: بخ صرت المولى  
 أعطاه البيعة عن طوع  
 والشاعر حسان تغنى  
 أن علياً صار أميراً  
 فارس بدرٍ من صارمه  
 من نصر الإسلام بيدر  
 فأجاب الهادي خالقه  
 فمضى المختار لبارئه  
 وإذا بالقوم لهم شغل  
 ذهبوا سراً لسقيقتهم  
 غالوا المختار وصيته  
 من نكث البيعة في خم؟  
 فله إن جاء وصاحبه

(١١)

وله:

تعلو مهابتة جلاله حيدر  
 ويؤيد من وافى بشرة حيدر  
 كالشمس مشرقة يوم المحشر  
 وبغير طاعة حيدر لم تؤمر  
 وخذي أعادينا وشيعتنا ذري

عرش الإمامة جنب حوض الكوثر  
 يسقي الحب بكأس ماء سلسل  
 جنب الصراط له مقام شاهد  
 ومنادياً بالنار وهي مطيعة  
 يا نار يا أمّ الجحيم تسعري

فشروا ضاللتهم بذلّ المشتري  
نصّ الغدير على لسان المنذر  
في يوم خمّ، خاب سعي المنكر  
بولاية خُصّت بأطيب عنصر  
حسين ذي الشرف المنيف الأزهر  
المتمي شرفاً لأعرق جوهر  
دانت مهابة كلّ ليث قسور  
سحب الردى واطلم ليل العثير  
أرواحها هبة الشّعوب الأحمر  
أنفاسُ أحدٍ والهراسِ وخير  
جيشٌ يُريك شكيمة المتجبر  
إسلامٌ رهن الغاشم المتكبر  
فإذا بما سجدت لصارم حيدر  
فانجاب ليل العالم المتحير  
إرثاً لكلّ مصدّق مستبصر  
مدحُ المحبّ كأنها لم تُذكر  
هزءُ العنادُ بعقلها المتحجر  
تحكي ترادفَ فضله المتكرّر؟  
أهليه في أمرٍ عظيمٍ المخبر  
ولنصرتي يوم اللقاء المغير؟  
والناسُ سكرى دون شرب المسكر  
وخليفةً من بعده في المعشر  
فسلوا حراءً فذاك أوثق مصدر

لا ترحمي القوم الألى باعوا الهدى  
أولاءٍ من سمعوا النداء فكذبوا  
سمعوا البشيرَ فكذبوا آياته  
يومٌ به إتمامُ دينِ المصطفى  
بالمترضى زوج البتول ووالدِ —  
نعم الوصيِّ أخو النبي الهاشميِّ  
الفراسُ الليثُ الذي لحسامه  
لا ينثني عند التزال إذا دجت  
يلقي الصفوفَ على الصفوف ويجتبي  
يحصي النفوس بصارمٍ خمدت به  
ويوم بدرٍ حين باد بسيفه  
يومٌ به لولا علي لأغتدى —  
زحفت قريشٌ لمحو دين محمدٍ  
قامت شريعةُ أحمد بحسامه  
ماذا أقول بمن غدت آثاره  
نصّ الكتاب لمدحه فتصاغرت  
تشدوا العداةُ بما برغم عنادها  
أو ما رأوا آيَ الكتاب صريحةً  
وبآية الإنذار أنذر أحمدُ  
من منكم يُلقي القياد لطاعتي  
ما بايع المختارَ غير المرتضى  
فغدا عليُّ وصيّه ووزيرُهُ  
أو ليس من رباه أحمدُ يافعاً؟

أو ليس من غداه احمدُ راضعاً  
تَبّاً لقوم أنكروه وفضلُهُ  
في البيت مولدُهُ وليس سواه من  
مَنْ مُخبري عن حيدرٍ منْ مُخبري؟  
شغل العقولَ فلم تنل خطراتها  
إني أرجي من نداءه شفاعَةً  
ولوالديّ فإن لي سبباً به

(١٢)

وله في فاطمة الزهراء (عليها السلام):

خطبٌ أذاب حُشاشةَ الدهر  
يوماً وراءَ البابِ فاطمةً  
والنارُ خلفَ البابِ ساجرةً  
ماذا جرى؟ فالدارُ محدقةً  
صخبٌ هناك وصائحٌ يدعو  
قالوا له في الدارِ فاطمةً  
صاحت أما للمصطفى ذمٌّ؟  
أنا بضعةُ الهادي وشُجنتُهُ  
صاح العتلُّ ورجعُ صيحتهِ  
وإذا به والبابُ من لهبٍ  
ووراءها عُصرت مكابدةً  
والسُّقْطُ محسنٌ من جنائيتهم  
وعليُّ لولا حكمةُ قُضيت  
وحياطةُ الاسلام من خطر

وشكائُهُ فلت عُرى الصبرِ  
والدمعُ من عين الهدى يجري  
والحقْدُ للنيرانِ يستضري  
بعصائبِ عادت إلى الكفرِ  
بالحرِّقِ في جوٍّ من الدَّعْرِ  
نادى: وإن، والشرُّ يستشري  
تُرعى وتُحفظ عندكم قدري  
وبقيَّةُ للطهر والخيرِ  
ما زال يروي قصة الغدرِ  
في كلِّ قلبٍ جمرها يسري  
من وطأة المسمارِ في الصدرِ  
أودى فأدمى مقلّة الدهرِ  
ووصيةً من أحمد الطهرِ  
يرمي به في المسلك الوعرِ

لأبّاد من لعينيه قصدوا وهو الذي أنبا بصارمه  
 من كل فرّاس لصولته من ذا يظنُّ بجيدرٍ بطلاً  
 الدينُ قام بفضلٍ وثبته قادم الحروب وخيرُ شاهدة  
 فإذا به كالصخرِ في جلدٍ فقضت حليته وشيعتها  
 ودليلُ ظلم القومِ فاطمةً

مَنْ لم يساواوا نسبة الصّفِرِ  
 بيضَ السيوفِ وصعدةَ السمرِ  
 لا فرقَ بين النهي والأمرِ  
 ولوأوه المعقودُ بالنصرِ؟  
 وثباته في ساعة العسرِ  
 ما جاء عن أحدٍ وعن بدرِ  
 وإذا به كالصمِّ في وقْرِ  
 تجري مدامعها إلى الحشرِ  
 تسألنا عن موضع القبرِ

(١٣)

وله في أمير المؤمنين (عليه السلام):

تمضي الدهورُ وأنت النورُ لم تزل  
 يا معدنَ الفضلِ يا إشراقَ طالعة  
 ويا وفيّاً على الإقدامِ قد ألفت  
 ويا فريداً على الأهوالِ هازةً  
 لم تلق في الموتِ إلا غاية طمحت  
 لك المواقفُ لا تُحصي فندركها  
 مبيتٌ ليلك تفدي المصطفى شغفاً  
 وحولك الموتُ غضباناً يؤرقه  
 نعمتَ عيناً وعينُ الكفرِ ساهرةً  
 فأسفر الفجرُ عن عين الهدى ألقاً  
 فكشّفوا عنك وجهاً لا تناظره  
 فأفزع القومَ صوتُ الحق مبتشراً

إشراقَةَ الفخرِ يا فجرًا من الأزلِ  
 تغضي الشموسُ لها من شدة الخجلِ  
 منك النقيبةُ وصلَ البيضِ والأسلِ  
 بالمغرمين بطول العمرِ من أملِ  
 لها النفوس فخافت وطأة الاجلِ  
 وكيف يدركُ بحرُ الفضلِ بالوشلِ  
 بنصر دينك لم تغمض على وجلِ  
 حقد السنين بليل الغدرِ والدخلِ  
 تقارعُ السهد في سيف من الكللِ  
 وهمة القوم تبغي حاتم الرسلِ  
 غرّ الشموس بنور منك مكتملِ  
 هذا الوصي أمير المؤمنين علي

\* \* \*

إِسْمٌ مَتَى تَنْطِقُ الْأَيَّامُ أَحْرَفُهُ  
 مَهْوَى الْقُلُوبِ عَلَى الطَّافِهِ ارْتَسَمَتْ  
 لَمْ أَنْسَهُ يَوْمٌ أَنْ وَاوَى وَقَدْ هَتَفَتْ  
 رَأَى صِغَارًا وَأُمًّا حَوْلَهُمْ حَمَلَتْ  
 تَسَجَّرُ النَّارُ فِي التَّنُورِ تَشْغَلُهُمْ  
 فَهَالَهُ مَا رَأَى مِنْ جُوعٍ صَبَّيْتَهَا  
 فَسَائِلَ الْمُرْتَضَى عَنْ حَالِهَا فِإِذَا  
 فَخَاطَبْتَهُ وَقَالَتْ لَيْسَ لِي أَمَلٌ  
 بِأَنْبِي مَا تَرَى أَهْلِيهِمْ عَيْشًا  
 فَقَالَ حَيْدَرٌ: صَبْرًا لَا أَبَارِحُكُمْ  
 فَعَادَ بِالْحَبْزِ وَاللَّحْمِ الْأَبْضِ لَهُمْ  
 وَحَيْدَرٌ هُوَ وَالْأَيْتَامُ يَحْمَلُهُمْ  
 فَجَاءَ مَنْ يَعْرِفُ الْكَرَارَ حَيْدَرَةً  
 مَنْ ذَا؟ فَقَالَتْ: فَتَى رَاعِي ظِلَامَتِنَا  
 فَقَالَ وَالِدُهُ مِنْ عَيْنِيهِ مَبْتَشِرًا

\* \* \*

بكى عليُّ وكم أبكت مضاربُهُ  
 لم أنسه يومَ هاج البغيُّ مبتدراً  
 عمرو بن ودِّ دعا الفرسانَ فابتدرت  
 يدعو وقد جلجلت في الافق صيحتهُ  
 فلم يجبهُ سوى ليثٍ إذا حميت  
 فقال يا عمرو إني من تُريدُ فذا

عند القوارع عينَ الفارسِ البطلِ  
 يدعو النزالَ بلا رفقٍ ولا مهلِ  
 إلى النكوصِ دوين الذلِّ والفشلِ  
 هل من مبارزٍ يلقي الموتَ في عجلِ؟  
 نارُ الوطيسِ أراها منعةَ الجبلِ  
 سيفُ الإلهِ بيمنى سائقِ الأجلِ

فكبر السيف في هام العُتْلُ فما  
رام ابنُ ودّ سوى كأسِ الردى الثمِلِ  
فخاطبَ الموتَ عمراً حين سائله  
هذا الوصيّ أمير المؤمنين علي

(١٤)

ومن قصائده في الإمام الحسين (عليه السلام):

قالوا تغزّل قلت هذي كربلا  
تركت فؤادي للتوازل منزلا  
لم تُبق لي مما يروق لناظري  
مرأى فقلبي باللواعج مُصطلى  
نسختُ بها في ناظريّ مدامعي  
سُوراً تلاها العاشقون تبتلا  
فمراعُ اللذاتِ فقُرُّ رُغمَ ما  
فيها بما يُهنيك عيشاً مُخضِلا  
فإذا ذكرتُ منازلَ أبكي شجاً  
لديارِ أحمدَ حين طاف بها البلى  
وإذا ذكرتُ العيسَ تجتابُ السرى  
وخذاً يُلغها الدخولَ فحوّماً  
يجري بعيني القلبُ أذكرُ ظعنهم  
من مكّة الغرّا لوادي كربلا  
ساروا وما سارت بهم آمألهم  
إلا وكان الموتُ أسنى مأملاً  
وإذا أفاض المُستهامُ بزِينبِ  
أو حبّ ليلي والربابِ تغزّلاً  
أبكي لمنّ لما لقينَ من الأسى  
يومَ الطفوفِ وما لقينَ من البلا  
أبكي الرّبابَ وفقدَها لرضيعها  
ظامٍ سقوه دماءه حتى أنهلها  
ولذكرِ ليلي أسبلتُ عبراتها  
عيني كماء المزنِ أندبُ معولا  
تبكي علياً إذ أحاط به العدى  
من كلّ صوبٍ ثائراً مُستبسلاً  
شبهُ النبيّ بخلقه وبخلقه  
أضحى لظائمة المواضي منهلها  
أو ما رعوا حقّ النبيّ بآله  
وبنيه أربابِ المكارمِ والعلا  
وإذا أتى ذكرُ لزِينبِ أمطرت  
عيني بما أذوى الخدودَ وأمحلا  
أيّ المصائبِ لم تجد بفؤادها  
معنىً يفصلُ للرزايا مجملاً  
حملتُ بوادي الطفِّ كلّ رزيةٍ  
أزرتُ بما للشيبِ ضراً أشعلا  
يوماً ترى سبطَ الرسولِ على الثرى  
- من دون رأسٍ - بالدماءِ مُغسلاً

ملقىً على الرّمضاءِ تصهرُ جسمه  
والرأسُ فوق الرمحِ طافَ به العدى  
وكأنَّ أهلَ الكهفِ أعجبُ مخبراً  
ماذا يُري الرّحمنُ من إعجازه  
يا مُدعي سفهاً مودّةَ أحمدٍ  
هذا حسينٌ للنبي المصطفى  
لولا مودتُهُ لما نال الهدى  
ماذا يُقالُ لأحمدِ يومَ الجزا  
أيسرُ أحمدَ قتلهُ وقاتلهُ؟  
حمداً لك اللهم أذ أوليتنا  
فأميّةٌ هي رأسُ كلِّ خطيئةٍ  
إني بريءٌ من جميعِ فعالمهم  
فالعنْ إلهي كلَّ من والاهم  
واغفرْ إلهي بالحسينِ ذنوبنا  
ولوالديّ اغفرْ فأني وارثٌ

شمسُ الظهيرةِ عافراً مُتجدّلاً  
وب (أم حسبت) من المواعظِ رتلاً  
من رأسِ سبطِ محمّدٍ رحماً عَلاً  
قوماً بهم جدّ الضلالِ فأوغلاً؟  
أبقتله تبغي إليه توسّلاً؟  
مثلاً به الذكرُ الحكيمُ تمثلاً  
عبداً يغدو بالطفوفِ مُرمّلاً  
أ يُقالُ: فعلُ يزيدَ كان تأوُّلاً؟  
يا قومُ أم ساءَ النبيّ المُرسّلاً؟  
حبّ الحسينِ فلم نشايغُ نعثلاً  
عادوا النبيّ وآله خيراً الملا  
وكلعنِ آخرهم لعنتُ الأولا  
واسلكُ بهم في النارِ مهوى أسفلاً  
فسواهُ لم نملكُ هنالك مَوثلاً  
من طيبِ ذاتهما مواريثَ الولا

## ١١٧ - عامر عزيز الانباري

١٣٨٢ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٦٣ - ٢٠٠٠٠ م



الشاعر عامر عزيز عبد حسن الانباري،  
الكاظمي.

ولد في مدينة الكاظمية سنة ١٩٦٣م،  
وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها.  
يعمل مسؤول قسم الثقافة والإعلام في العتبة  
الكاظمية المقدسة، ورئيس تحرير مجلة منبر  
الجوادين، وهي نشرة شهرية تصدر عن الأمانة  
العامة للعتبة الكاظمية المقدسة.

وقد حصل سنة (٢٠١٣) على شهادة البكالوريوس من كلية صدر العراق الأهلية.  
عضو اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين، وعضو اتحاد الصحفيين، ونائب رئيس تحرير  
جريدة صدى الكلمة، ونائب الأمين العام لمؤسسة الإمام الحسين الثقافية، والنائب الأول  
لرابطة الشعراء والكتاب في مؤسسة آدم الإنسانية في مدينة الحرية، وغيرها.  
له نشاطات شعرية كثيرة في محافل ومهرجانات أقيمت في مناسبات متنوعة في  
الكاظمية المقدسة وبغداد. وله ديوان شعر مخطوط ينتظر طريقه للطبع والنشر<sup>(١)</sup>.

شعره:

(١)

قال بعنوان (أم أبيها)، في ذكرى إستشهاد مولاتنا الزهراء (عليها السلام):

(١) استفدت في اعداد هذه الترجمة من السيرة الذاتية التي أرسلها الشاعر إلي. وذكر الشيخ الغراوي في معجم  
شعراء الشيعة/ المستدرك ٢: ٢٤١، قصيدة له في تكريم د. حميد هدو.

والمسافاتُ هكذا لا انتهاءً  
شفَّه الدهرُ واحتواه العياءُ  
آمنًا لا توجُّعٌ لا شقاءُ  
والأسى منه تشتكي الجوزاءُ  
أضـرُّـمـتـها وراءك الأرزاءُ  
لم تطق حملَ بعضها الأعضاءُ  
أم لأمرٍ يجلُّ فيه العزاءُ؟  
وعلى الخدِّ دمعةٌ خرَّساءُ  
جمرةٌ بين أضلعي حمراءُ  
بين قومٍ بأرضهم غرباءُ؟  
نزفتُ فهي أدمعٌ ودماءُ  
هل لدائي - وقد بليتُ - دواءُ؟  
من يهينُ السَّمَاءَ وهي سماءُ

أين مسراكِ والطريقُ عناءُ  
كيف مسراكِ والدليلُ عليلُ  
أينَ يا نفسُ ترتجِنِ ملاذًا  
كيفَ يا نفسُ ترتجِنِ هناءُ  
ألفُ نارٍ وألفِ نارٍ ونارُ  
أين تنوينِ والقيودُ ثقالُ  
أنتِ مفجوعةٌ لفقْدِ حبيبٍ؟  
وهنا أنَّ صوتها من فؤادي  
وأجابتْ وملئها زفرياتُ  
أيهذا الغريبُ كيف مقامي  
أيهذا الغريبُ تلك جراحي  
هاك دائي تحفُّ منه عروقي  
كيف لا أندب الزمَّانَ وأشكو

\* \* \*

أم هوت من سماءها العلياءُ؟  
تكلت منه شرعة غراءُ  
وهم أم وأمَّة جمعاءُ  
وهي الفخرُ والسِّنا والسِّناءُ  
وهي للخلقِ كوثرٌ وعطاءُ

كسفتُ بالوجودِ شمسُ ضحاها  
أم نعي الفجرُ صُبْحَه بمصابِ  
ما بقاءُ الاناثِ بعد نواها  
بل هي الفضلُ والحيا والحياءُ  
وهي أمُّ الكتابِ أمُّ أبيها

\* \* \*

آيةً شأنُ ذاتها اللاألاءُ  
فلهُ الحمدُ سرمداً والثناءُ  
نفحتُ كلُّ زهرةٍ ما تشاءُ

جلَّ في الخلقِ والعلی من براها  
خصَّها اللهُ بالسِّمْوِ تعالی  
زهرةُ الكونِ من عبيرِ شذاها

غمرتها يد الآله بلطفٍ أحرزت بعض بعضه حواءُ

\* \* \*

فاطمٌ بضعة النبي ولاها فيه لله والنبي ولأه  
هل أتى مثل (هل أتى) في سواها حاشا لله أيها العقلاء  
من أبوها محمدٌ، وعليٌ بعلها هل لمثلها نظراءُ؟

\* \* \*

دوحةُ المجد أورقتُ ببنيتها فهي للمجد دوحةٌ خضراءُ  
عفةٌ يعبطُ العفافُ عليها نفسُهُ فهو للبتولِ رداءُ  
ومقامٌ يحطُّ كلُّ مقامٍ دوائه، فهي قمّةُ شَمَاءُ  
خلقٌ باهرٌ، وخلقٌ عظيمٌ وعلوٌ، ورونقٌ، وضياءُ  
كيف للمدح أن ينالَ علاها وهي كالشمسِ أفقها العلياءُ

(٢)

وله بحق مولانا وإمامنا علي بن موسى الرضا (عليهما السلام):

عليُّ مثلُ جدِّك في العلاءِ عليٌّ في المكارمِ والسخاءِ  
تفاخرُ باحتضانك أرضِ طوسٍ على الأرضين من غيرِ اجترأِ  
بنورك تستنير هدىً وتزهو كما تزهو الكواكب بالضياءِ  
شموس الكون تؤذن بانطفاءِ وشمسك ليس تؤذن بانطفاءِ  
تسيلُ بكفِّك الآياتُ تترى كأنك لست من طين وماءِ  
دعاك لأن تكون وليَّ عهدٍ وأنت وليُّ أفلاكِ السماءِ

(٣)

وله في الإمام الجواد (عليه السلام)، أواخر ٢٠٠٧:

قصدت في الله سبيل الرشادٍ وهمتُ حياً بالإمام الجوادِ  
إمامٌ حقٌ حُبُّهُ طاعةٌ وبغضه نارِ بيوم المعادِ

دلائل الإعجازِ في علمِهِ      وهو صبيُّ آيةٍ للعبادِ  
كذلك يحيى آيةً قدّرتُ      لكلِّ جبارٍ شديدِ العنادِ  
العلم والحكمةُ منذ الصبا      كرامةٌ ليسَ لها من نفاذِ  
يا بن شفيع الخلقِ يا بن الرضا      يا كوكبَ النورِ بأرضِ السوادِ  
هاك فؤادي هاك نصفاً وذراً      نصفاً لموسى فهو جدُّ الجوادِ

(٤)

وله بعنوان (هتفت بجبك يا علي)، بتاريخ ١٣ رجب ١٤٢٢هـ:

لقت خطاي خُطى الطريق      وخانني ورقي وحبري  
واستوقفتني رعشةٌ ملكت عليّ زمام أمري      وكنتُ أحفظها بصدري  
فتناثرت مني الحروف      أرهقتها في كلِّ سطرٍ  
وتلجلجت نفسي التي      أصغى إليه بفنِّ شعرٍ  
فتحادثت وحديثها      وما أقول وكيف عذري  
من أين أبدأ أو أخوض      وأين قافيتي ونثري  
ما حيلتي أين الحروف      إليّ قائللة بزجرٍ  
وتلفتت تزجي العتاب      تزجُّ بي أحري وأجري؟  
أين الولوج وأين أين      في القدر جاوز كلَّ قدرٍ  
كيف السبيل لوصف من      وهي باب الله تدري  
بل كيف تطرق باب حيدر      وان جرى بمداد بحرٍ  
أقصر فلن يجدي البيان      \* \* \*

ماذا تُحدّث عن فتى      أبواه من أصلابِ فهِرٍ  
سيف من الله انتضاه محمد لعنّاه كفرٍ      كأنها سيقت بسحرٍ  
سيقته لسطوته النفوس

سيف له ثغرٌ فيا      لله من سيفٍ وثغرِ  
فيكاد يبتلع الرجال ان      استطال لخوض غمرِ  
كعصاة موسى سيفه      يهتزّ من نحر لنحرِ

\* \* \*

سل بئر بدر من أطاح      بنصف من في بئر بدرِ  
واسأل ذرى أحد فقد      شهدت كذلك وهي تدري  
من كان في صدر الرماح      يذود عن طه بصدرِ  
واسأل أخوا عمرو عن الأسد الذي أودى بعمرو  
وانزل بجيبر وافتخر      بيمين حيدر أي فخرِ  
واقراً صحائف سطرّتها      كفّه سطرّاً بسطرِ  
قصص بأنفاس التقاة      كأنها نسيمات فجرِ  
إقرأ ولا تعجب إذا ما قيل      قد عادوا لثأرِ  
أبكى عيونهم وكدر عيوشهم      من بعد يسرِ

\* \* \*

من كان حصن محمد      يحميه من جهلٍ وكفرِ  
ومن السماء تحفّقه      بالحفظ من كيدٍ وغدرِ  
وتمدّه بملائكٍ      ترعاه في برٍ وبحرِ  
والبروض يتبعه إذا      ما سار من قفرٍ لقفرِ  
ومن الذي صان الرسالة      دون تحريفٍ ومكرِ  
ومن استعدّ لغارةٍ      فأتمّ غارته بنصرِ  
ومن الذي نطق له      رمم الرفات بغير سحرِ  
ومن اسمه تعويذة      من كلّ مكروهٍ وشرِ  
ومن الذي ردّت له      شمس الظهيرة وقت عصرِ

حدّث وقل ماذا يكون بأيّ منزلةٍ وقدرٍ

\* \* \*

آخاه وهو أخ له قبل الوجود بألف دهرٍ  
 وحباه من كنز الرسالة كلّ مكنون ودُرٍ  
 فدري بأسرار النبوة كلّها سرّاً بسرٍ  
 ووعى الكتاب بكلّ ما يحويه من طيٍّ ونشرٍ  
 وتدققت من راحتيه مناهل الآيات تجري  
 آيات علم لم يزل لألأؤها في كلّ عصرٍ  
 قمرٌ يشعُّ سناؤه ما غاب عن أرضٍ ومصرٍ

\* \* \*

هتفتُ بحبك يا علي جوارحي ودمي وثغري  
 وسكنتَ تحت أضالعي لا فوق أضالعي وصدري  
 حب بدا من مولدي ويسير يتبعني لقبري

(٥)

وله بعنوان (مناجاة تحت قبة الحسين)، تليت في مجلس الخاقاني يوم ٥ محرم ١٤٢١هـ:

سل العين وهي التي تخبرُ بمن هي مشغولة تنظرُ؟  
 إلى قبةٍ أكرمتهها السماء مباركة نورها يهرُ  
 إلى رايةٍ فوقها لم تنزل ترفرف بالفتح تستبشرُ  
 أفي صرح مجدك مشغولة تُرى أم دماك التي تقطرُ؟  
 سل العين وهي التي تبصرُ أتؤمن بالنور أم تكفرُ؟  
 أتؤمن أنّك نهر الصلاح ورمز الكرامة أم تُنكرُ؟  
 وانك مصباحها في الظلام وانك عالمها الأخصرُ  
 فان لم تجبك بغير الدموع وغارت بأحزانها تبحرُ

سل القلب تبيك دقاته      فذا هو أصدق من يُخبرُ

\* \* \*

أتيت إليك أبا الثائرين	وقلبي بلوعته يجارُ
أتيت وقد أرهقتني الذنوب	بفيض دمائك أظهرُ
كأني وقد درتُ حول الضريح	يدور بي الفلكُ الأكبرُ
يَزُجُّ بروحي إلى عالمٍ	يدور حوالبك لا يُسفرُ
إلى عالم غاب عن ناظري	ولكن روعي به تشعرُ
فسربُ يُحلِّقُ نحو السماء	ليهبط من بعده .....
وأجنحة من وراء الوجود	ترفرفُ عندك تستبشرُ
ملائك لله ليست تقلُّ	من الحومِ حولك بل تكثرُ
وحولك تزدحم الأنبياء	وينتشر المسك والعنبرُ
وتحنو على قبرك المعصرات	وينبع من تحتك الكوثرُ
بمازجها من صنوف الأنام	دوائر أقطارها تكبرُ
عطاشاً تميم إلى ضفتيك	فأنت لها النبع والمصدرُ
وأنت لها العون في النائبات	وفي الحشرِ لله إذ تُحشرُ
وأنت لها الظل يوم الحرور	تلوذ بركنك أم تُصحرُ

\* \* \*

أبا الطفها قد أتاك الفرات	يُقبِّلُ كفيك يستغفرُ
أناك ضمياً فهل من يديك	ستسقيه يوماً وهل تعذرُ
أتاك ليشكو إليك الجراح	بما قدموه وما أخرجوا
ويشكو إليك جميع الوعود	التي خاتهما القوم أو غيروا
ثلاثون ألفاً على ضفتيه	بغير المروءات قد عسكروا
ثلاثون ألفاً فهل واحدٌ	به قطرة بالحيا تقطرُ

\* \* \*

تجاجهم انك ابن النبي	وان أباك الفتي حيدرُ
وانك سبط الذي آمنوا	بدعوته بعد واستبشروا
وانك ابن البتول العظيمة	شأناً لدى الله لا يحزرُ
وانك من أكرّمته السماء	بآية تطهيره تحبيرُ
وانك من باهل المصطفى	به أهل نجران إذ أنكروا
وانك منه كما هو منك	وقد قالها المرسل المنذرُ
وانك أنت الإمام الصدوق	بما كنت تطوي وما تنشرُ

\* \* \*

فما هزّهم كلّ هذا النداء	ولم يسمعوا قط أو يصرّوا
وأدركت أنّهم يحملون	قلوباً تدقّ ولا تشعرُ
وكان إليك الجواب الأخير	سماءاً بأسهمهم تمطرُ
ولم يعرفوا أنّ تلك السهام	ستصنع غير الذي قدّروا
وأنّ الذي صاب نحر الرضيع	بلا رأفة فأله الأخرسُ
وأنّ الذين استباحوا خيامك	بالخزيّ والعار قد أقبروا
وأنك فوق الذي يصنعون	تظلّ وعرشك لا يقهرُ

\* \* \*

ودار هنالك بين السمو	والخسف معترك أحمُرُ
فما أطبق الليل إلا وأنت	بأحداقه كوكب مقمرُ
ومن حولك الثلّة الأكرمون	نجوم بالألأئها تزهرُ
تُحلّق في عالم الخالدين	كأنك في قطره المحورُ
تدور عليك الدنا والدهور	وفي كلّ يوم بما تظهرُ
وفي كلّ يوم إليها تعود	كما كنت من قبل أو أكثرُ

فما أهدّ صرح بكم يستقيم ولا دام صرح بكم يكفر  
(٦)

وله في الإمام السجاد عليه السلام:

تسامى علي بن الحسين فأشرقت  
وصلّى عليه الله ما دام عرشه  
هو الحقّ والأيمان والفضل والندى  
تعالى اسمه من خير جد ومن أب  
عظّات من الصبر الجميل وحكمة  
وبسالة في وجه طاغوت عصره  
تجلّى على اعقاب زيف قصره  
تعاليت يا بن المصطفى من مفوه  
وحيت من دام الحشى في قيوده  
تعاليت من دام اليدين مكبل  
تعاليت يا بن المرتضى يا بن حيدر

(٧)

وله بعنوان (كربلاء)، تاريخها ١٥ محرم ١٤٢٢هـ:

عرج على القبة البيضاء في النجف  
وروح الروح في ريجان جنته  
وسائل الرملة الحمراء هل نشقت  
وسائل الكوثر الجاري بأمله  
كلّ ببطن الثرى تبلى رمائمهم  
وقبل الأرض والثم هامة الشرف  
وطهر القلب من غل ومن جنف  
من كفه المسك أم من عالي الغرف  
من أي دهر خلا يجري ولم يجف  
وحيدر في الثرى كالدر في الصدف

\* \* \*

واسرج ركاب النوى عن باب حيدرة  
واركب جناح الأسى والطف وانصرف

بكاء دامي الحشا بالآه والأسفِ  
 وأسبلت للكرى أجفان ذي دنفِ  
 فأنتِ لم تخلقي إلا لكي تفقي  
 وصنعها لم يكن إلا إلى هدفِ  
 ولم يناموا على ذلٍ ومنخسفِ  
 وقدموا غالي الأرواح في شغفِ

\* \* \*

قولي لنا خبري عما جرى وصفي  
 أعطافهم وعلت في القدر والشرفِ  
 ووقع أقدامهم في كل منعطفِ  
 يا أرض هاك ارتوي ماشئت واغترفي  
 منابتاً للندي والفخر والأنفِ

\* \* \*

لم تتق ربها يوماً ولم تحفِ  
 فمزقت أحرف الرحمن في الصُحفِ  
 وظلم آل النبي ضعه على طرفِ  
 بكر بلا كل ما في الأرض من جنفِ

\* \* \*

وما هوت في الثرى سقفاً على سقفِ!  
 ولم يكن ربه عنه بمنصرفِ  
 تلفه دهشة يجري ومرتجفِ  
 وكان من أمرهم ما كان من حيفِ  
 كانت عيون السما عن خيرة الخلفِ!

وانزل بأرض البلا وابتك الحسين بها  
 ونادها كلما جفت مدامعها  
 يا أرض لا تهجعي بالله وانتفضي  
 موافقاً لم تكن إلا على ثقة  
 وحدثي كربلا عن فتية صدقوا  
 عن فتية أرخصوا لله أنفسهم

يا أرض ما حالهم بالله ما صنعوا؟  
 أقمار ليل سنت أنوارهم وزكت  
 شم على هامة الجوزاء أرؤسهم  
 مروا على أرضك العطشى فقيل لها:  
 يوم به كربلا أضحت مراعها

وجحفل جرّه للغدر زعنفه  
 كأن شيطانها طالت نواجذه  
 ضع كل ظلم الدنا لو شئت في طرفِ  
 فلن يساوي لظي من مس عترته

وقائل: ما الذي أبقي كواكبها؟  
 أنجى إله السما موسى ومن معه  
 وقومه حوله ما بين منذهل  
 وأبلغوا مأمناً فوق الذي طمعوا  
 فأين عن عترة الهادي ونخبته

وَمُكِّنْتَ طَعْمَةَ مَجْهُولَةِ النُّطْفِ؟!  
بِحَيْلِهَا لَعْنَةُ الْأَقْدَارِ فِي صَلْفِ  
وَقَدْرِهِ فِي السَّمَاءِ تَدْرِيهِ لَيْسَ خَفِي  
وَزَجَّ أَفْلَاكُهَا فِي غَيْرِ مَنْحَرِفِ  
وَصَاحَ مَيْدِي بِهِمْ يَا أَرْضَ وَالْخَسْفِي  
وَبُعْثَرُوا فَوْقَهَا حَيْفًا عَلَى حَيْفِ  
بَصِيرِهِ فَاتَعْظُمَنَّ مِنْ سِرِّهَا وَقِفِ  
وَخَصَّهُ بِالسَّنَا وَالْمَجْدِ وَالشَّرْفِ

وكيف دارت كما دارت عقربها  
أكان في غفلة ربّ السما فجرت  
أيرتقي ضفدع صدر ابن فاطمة  
فقلت لا والذي أرسى دعائمها  
لو لوحت بُرْهَةٌ كَفَّ ابْنَ فَاطِمَةَ  
لزلزلت تحتهم وانقضّ عاصفها  
لكنها حكمة لله قدّرها  
الله باهى به طراً ملائكه

\* \* \*

نَادِ عَلَى يَمِّهِ وَازْجِرْهُ فِي عَنَفِ  
عَلَيْكَ كَفَّ الْعَدَى وَشَيْئاً مِنَ الْقَرْفِ  
قُبِّحَتْ مِنْ أَبْلِهِ يَجْرِي وَمِنْ خَرْفِ  
وَأَنْتَ مِنْ خَلْفِهِ تَجْرِي عَلَى طَرْفِ  
ذَرْنَا لِأَحْزَانِنَا يَا نَهْرَ وَالْخَرْفِ  
لَا تُبْقِ مِنْ نَخْلَةٍ فِيهَا وَلَا حَشْفِ  
وَقُبِّحَتْ لُقْمَةٌ تُسْقَى بِبَلَا شَرْفِ

وشاطئ جنل الأجلاف ضيغمه  
من أيّ داء تُرى تشفى وقد نسجت  
بلاهة قُودِرَتْ أَمْ أَمْهَا خَرْفُ  
تسقي فلول الزنا والسب في ظمئ  
يا نهر لن نرتوي من كفّ منحرف  
واترك لنا أرضنا جرداء قاحلي  
وقُبِّحَتْ لُقْمَةٌ تَعْطَى عَلَى غُصْصِ

(٨)

وله بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ٢١ شهر رمضان

١٤٢٣هـ:

حَاشَاكَ أَنْ يَعْطُوكَ إِلَّا اللَّهُ  
يَلْقَاكَ فِي الْعَلِيَا كَمَا تَلْقَاهُ  
عَبْدٌ تَمُرُّ عَلَى النُّجُومِ خَطَاهُ  
فِي أَصْغَرِيكَ ظَلَامَهُ وَضِيَاهُ

عنك انحدار السيل من أقصاه  
والمصطفى الهادي فأنت ربييه  
يا واحد الثقلين ليس كمثلته  
الكون في كفيك جرم واحد

والعالم العلوي يشهد انه  
لم يخلق الله الوجود وإنما  
الشمس تعجب من بريق سنانه  
والكوكب الوقاد حين يُمرّه  
والغاديات تحوم حول جبينه  
والريح لاهثة تجرّ وراءها  
والوحش في الفلوات منبهر به  
والضاريات من السباع تُمرّه  
والحوت في البحر العظيم لأجله  
والورد والريحان ينبت حيثما  
والبلبل الغريد يهتف باسمه

\* \* \*

يا آية الله التي في سرّها  
يا أيها الوتر الذي في شخصه  
ما كان ذنبك يا علي فقبلهم  
هامت عقول وادّعت أفواه  
كفر الغلاة فقبل فيه: إله  
ضلوا كذلك في المسيح وتاهوا

\* \* \*

أنت الفدائي الذي لو أضرمت  
والباسل المغوار يوم تراجع  
والجحفل الجرار في فردٍ بدا  
والصارم العضب الذي في حده  
والعبقري الفذ ليس نظيره  
والكوثر الجاري بكلّ فضيلة  
أنت الذي قد قال فيه المصطفى  
نار المحرّة فالشموس فدهاه  
همم الرجال فلم يكن إلهه  
كلّ الجحافل كلّها تخشاه  
تجري النفوس كأنها تهواه  
في الخافقين من الورى حاشاه  
جادت بها يمناه أو يسراه  
والناس تسمع قوله وندهاه

(من كنت مولاه) وكنت وليه (هذا علي) فليكن (مولاه)

\* \* \*

جرحٌ يضحّ الدهر من ويلاته  
وعلى المنائر منه كلّ حمامة  
وكذا المناير أعينٌ محمّرة  
والنخل يصرخ من أساه كأنه  
رأسٌ يدار على القناة وضغيمٌ  
وأخٌ تدسّ له السموم ووالدٌ  
وعقيلةٌ تُسى وييت يتلى  
وكان حيدر أو بنيه تآزروا  
ما هكذا أوصى الرسول بآله  
يوم على الإسلام ليس كمثلته  
يوم به اغتال ابن ملجم غرّة  
صوت العدالة وهي تنعى نفسها  
والحق أسبل راحتيه مفارقاً  
والكعبة الغراء ثكلى بعده  
(والباقيات الصالحات) حملته  
أما اليتيم فلا تسلم عن حاله

لأن ينزف في القباب تراه  
تنعى الوصي وسرّبها ينعاه  
بنجيعها تمّي على ذكره  
لبي عليّ ألسن وشفاه  
عند الشريعة قطّعت كفاه  
عند السجود مخضّب بدماه  
في كربلاء بيّاترات عداه  
ضد النبي وكذبوا دعواه  
والآل بضعة قلبه وحجّاه  
يوم من الأحزان ما أقساه  
الدين الحنيف وشمسه وضحاه  
قد بُحّ في الحراب يوم نعاه  
هذا الوجود ونام في مشواه  
إذ كان فيها مهده وصباه  
نحو الخلود وسرن في مسراه  
فالיום فارق أمّه وأباه

(١٠)

وله بمناسبة استشهاد الإمام الحسن بن علي (عليه السلام):

كم يأنفون من الحقيقة  
كم يلعقون من الجراح  
كم يضربون ظهورنا  
وهي ساطعةٌ جليّة  
ويأكلون من الرزيّة  
بسيّطٍ أحقادٍ غبيّة

وهمَّ الدُّعاة إلى المودة في الغدادة وفي العشيهِ

\* \* \*

كيف السبيل إلى الوئام  
هل للتمت والتعنّت  
دعنا نعودُ إلى الـوراء  
بِحُثّاً فنبداً بالنيّ  
ما كان منه مع الوصّي  
يوم الغدير وما تأكّد  
والشكُّ يقطعُ باليقين

وفي الجماجم عنجهيه  
غير نارٍ سرمديه  
نحوضُ ماضينا سوويه  
المصطفى خير البريه  
وما جرى بعد الوصّيهِ  
من أسانيدٍ قويهِ  
وبالشهادة الأحديهِ

\* \* \*

بصحيح مسلم والبخاري  
فيها شفاء المنصفين  
ومعاجز للمرتضى ليست  
بخصاله بكمالهِ  
بدموعهِ بخشوعهِ  
وشهادة الأعداء فيه  
كلّ الحقائق أثبتت

والأسانيد البقيه  
لمن سرائرهم نقيه  
عن الدنيا خفيهِ  
بعطاءهِ بالعقريهِ  
بصموده عند البليهِ  
دلائلُ باتت جليهِ  
أنّ الولاية حيدريهِ

\* \* \*

ويجيء من يزن الأمور  
فيقول: أن المسلمين  
وتكون جنّات الخلود  
كلُّ الصحابة كلُّهم  
وكذلك من دس السموم

بغير عقلٍ أو رويهِ  
سيعبرون غداً سوويه  
بهممٍ بأجمعهم خفيهِ  
حتى الخثالة من أميهِ  
لأبنِ فاطمة الزكيهِ

وبأن من قتل الحسين  
أفتى فكان الاجتهاد  
ولله جزاء ولي أمر  
فذر الأمير كما يشاء  
فالحخير في كتم الأمور  
رأى فأخطأ في القضيته  
على الطريقه بربريته  
مخطيء في حسن نيته  
ليستبيح دم الرعيه  
وليس في فضح البليته

\* \* \*

هل يرضي هذا القول رب  
يا خير أمة اخرجت  
ضقنا بأقلام الدّراهم  
ضقنا بكلّ مسخرٍ للّدس  
صوتٌ ينادي المسلمين  
لم لا نمدّ يدّ الأخاء  
ونعودُ نبدأ من هناك  
العرش أم يرضي نيته  
للناس بالمثل العليته  
والميسول المذهبيته  
مجھول الهويته  
ولا يخصّ الجعفريته  
لبعضنا في حسن نيته  
من البدايه الأحمدية

فها همَّهم كلُّ هذا النِّداء...  
 وأدركت أنَّهُمَّ يحملونَ  
 وكان اليك الجوابُ الأخير  
 ولم يعرفوا أن تلك السِّهام...  
 وأنت الذِّعيه باب نحر الرضيع..  
 وأنت الذي استباحوا ضياعك  
 وأنت فوق الذي يصفون  
 ودار هذا البيه السُّمو \*  
 فما أطيَّب الليل إلا وانت \*  
 ومن حولك الثلثة الأثرون \*  
 تخلَّق في عالم الخالدين  
 تدور عليك النُّنى والدمور  
 وفي كلِّ يومٍ إليها تعود  
 فما أتهد صرعُكم ليس تقم..

ولَمْ يَسْمَعُوا وَطِئًا أَوْ يَبْصُرُوا  
 قلوباً تدقُّ.. ولا تسعُرُ  
 سماءاً بأسهمهم تَطِيرُ  
 سَمَّيْنَعُ فَمِ الَّذِي قَدَّرُوا  
 بِلارأفتي، فأله الأخرسُ  
 بالخرميه والعارف قد أقبروا  
 تظللُ وعمرك لا يقهرُ  
 والحسنة معركته أحمد \*  
 بأهداف كوكبه مغميرُ  
 نجومٌ يلك لاها ترهبُ  
 كأنك في قطره المحور  
 وفي كلِّ يومٍ بها تظهر  
 كما كنت من قبل أراكس  
 ولادام صرعُكم يكفُرُ

السائر عامر عزيز  
 اللينبارعي

## ١١٨ - السيد عباس بن السيد إبراهيم الحيدري

١٣١٤ - ١٣٩١ هـ

١٨٩٦ - ١٩٧٢ م



السيد عباس بن السيد إبراهيم بن السيد  
حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار  
الحسني، الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤ هـ، ونشأ فيها  
نشأة علمية، ودرس على رجال أسرته، وعلى  
الميرزا علي الزنجاني.

قال السيد الحسيني في الإمام الثائر: "وهو  
من رجال الأسرة البارزين، ومن فضلائها

المرموقين، ومن صلحائها المعروفين. جمع من الصفات الكريمة، والمزايا العظيمة، والملكات  
الرفيعة، والأخلاق العالية، ما جعلته محبوبا لدى جميع الطبقات، مع ملازمة التقوى  
والورع والعبادة في جميع الأحوال. وله نصيب حسن من العلم والفضل، كما له يد في  
الشعر والأدب. وهو من أئمة الجماعة في الحرم الكاظمي الشريف".

توفي بالكاظمية عصر الثلاثاء ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٩١ هـ، ودفن في مقبرة  
الأسرة، في الحجرة الواقعة يسار الداخل إلى الصحن الكاظمي الشريف من الباب الواقع  
في الجدار الشمالي الأقرب إلى الجهة الشرقية.

وقد أرخ وفاته الخطيب السيد علي الهاشمي ببيتين هما:

قضى بشهر الحج من بالتقى كان كسلمان بهذا الزمان  
ناعي الهدى بالحزن أرخ "وزد عباس يهنيك رياض الجنان"

وأعقب<sup>(١)</sup> سبعة أولاد هم: السيد عبد العزيز، والسيد فاضل، والسيد صالح، والسيد كامل، والسيد حسام الدين، والسيد رضاء الدين، والسيد جمال الدين.

### شعره:

له شعر جمعه ولده السيد صالح في دفتر، ضمن مجموعة فيها قصائد شعرية لآخرين، بمناسبة مختلفة. وقد نقلنا عنه في هذه الموسوعة.

#### (١)

قال في قران السيد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبين الاستاذ عبد الأمير الشماع<sup>(٢)</sup>، وهي من نظم الموشح:

إملاً الأقداح راحاً ومدام واسقنيها ان فيها طربي

\* \* \*

أيها الساقى أدرها عاجلاً واملأن أقداحها متصلاً  
نظرت عيني غزلاً أقبلاً يتمشّي بين أسراب الأرام

يا بنفسي ماشياً في السرب

مئس القدّ أغنّ ذو دلال خدّه وردّ وفوق الوردِ خال  
طبعه هجرٌ وصدّ ومطال إن رنا ذاق الورى كأس الحمام

واعترتني دهشةٌ في عجب

يتمشّي باحتيالٍ بيننا كقضبٍ حيث ما مال انثنى  
كم له في ظلّ أيك المنحنى وقفاتٌ أورثت قلبي سقام

هل لها عودٌ لأقضي إربي

(١) من مصادر ترجمته: الامام النائر: ١٠٥-١٠٦، كواكب مشهد الكاظمين: ١/٢١٩، النفحات القدسية:

(٢) ستأتي ترجمة الاستاذ الشماع وشعره لاحقاً.

لا تلمني لائمى في ذا الرشا حُبُّه قد حلَّ في وسط الحشا  
ما يشأ شئت وما شاء أشأ أنا قد همت به قبل الفطام

لم أزل من هجره في تعب

يا أخلائي دعوني والهوى إنمّا قلبي به ذاب جوى  
ثغره شهد وخمر قد حوى قادي الشوق اضطراراً والغرام

واليه قد غدا منقلبي

بت شجواً حوله منكسرا لم أزل في حبّه مفتكرا  
فانقضى ليلي وعيني في الكرى لم تذق يا ويها طيب المنام

لم تزل حارسه للشهب

ثم من بعدُ بدت شمس الضحى فجلا ليل النوى والترحا  
جاءني يمشي بدل مرحا قائلًا ياذا سلام واحترام

قلت أهلاً بالغلام العربي

وصلك اليوم جلا عنّي الهموم مغرمٌ فيك حبيي لا تلوم  
وأنا في الناس أصبحت ملوم حيث قد صرت مريضاً مستهام

ما لمن يهواك غير التعب

إتني ظمان ممنوع الورود لست أدري أفترضى أن أذود<sup>(١)</sup>  
إن ربي بين هاتيك الحدود لست مشغوفاً براح ومدام

لا ولا في وصل سلمى طربي

إنمّا فيك التهاني والسرور سيّما في رشف هاتيك الثغور  
أنا لا أرتوي في شرب الخمر لا ولا أرغب في شيء حرام

كل هذا مُسقطٌ للأدب

(١) وفي ديوان الشماخ: (وتجود) بدلاً من (أن أذود).

قَالَ طَبَّ نَفْسًا فَقَدْ نَلْتِ الْمَنَى      أَيُّهَا الظَّامِي وَقَدْ رَاحَ الْعِنَا  
فَلْتَمَّتْ الْخُدَّ مِنْهُ بِالْهِنَا      قَلْتُ يَا أَعْيَدَ قَدْ نَلْتِ الْمَرَامَ

وَارْتَوَى قَلْبِي بَعْدَ الْعَطْبِ

فَانْتَنَى وَازْوَرَ مَنِّي وَانْدَعَرَ      صَدَّ عَنِّي وَجَفَانِي وَانْتَهَرَ  
قَلْتُ لَمَّا مَالَ عَنِّي وَنَفَرَ      أَوْ تَنَسَى عَهْدَ وَدِّي يَا غَلَامَ

فِي الصَّبَا عَهْدَ الْهِنَا وَاللَّعْبِ

عَدْتُ أُرْعَى النِّجْمَ مِنْ طَوْلِ السِّهَادِ      وَهَذَا لَمْ أَذُقْ طَعْمَ الرِّقَادِ  
وَهُوَ قَدْ لَجَّ عَلَيَّ طَوْلُ الْبِعَادِ      حَبِّذَا لَوْ زَارَ فِي طَيْفِ مَنَامِ

كِي بِهِ يَطْفَى ضِرَامَ اللَّهَبِ

إِنَّ دَهْرِي عَنْهُ قَدْ أَبْدَلَنِي      بِغَلَامٍ هَاشِمِيٍّ حَسَنِي  
عَرَسُهُ سِرَّ الْبِرَايَا هَنِّي      كِي بِهِ أَسْتَرَّ عَامًا بَعْدَ عَامِ

وَبِهِ أَسْمُو لِأَعْلَى الرَّتَبِ

هُوَ مِنْ بَيْتِ كِرَامٍ أَتْقِيَاءَ      عِلْمَاءٍ حَكَمَاءَ زَهْدَاءَ  
مَنْ هُمُو لِلشَّرْعِ مَأْوَىٍّ وَالتَّجَاءِ      جَدَّهُمْ مِنْ شَادَ لِلدِّينِ دَعَامِ

وَحَمَى حَوْزَتَهُ بِالْقَضْبِ

هَنَّ فِيهِ سَعْدٌ مِنَ الدِّينِ شَادَ      فَهُوَ فِينَا طُودٌ عَزٌّ وَاعْتِمَادُ  
هَادِي النَّاسِ إِلَى نَهْجِ الرِّشَادِ      أَسَدٌ مِنْ فِيهِ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ

فَهُوَ تَالَهُ اللَّهُ الزَّعِيمَ الْعَرَبِيَّ

ثُمَّ هَنَّنِي عَمَّهُ النَّدْبَ الْأَيَّ      صَادِقَ الْقَوْلِ وَذَا الْعِزْمَ الْقَوِيَّ  
وَكَذَا هَنَّ الْمَسْمَى بِالتَّقِيَّ      ذَاكَ مِنْ بَيْتِ أَجْلَاءِ عِظَامِ

طَيَّبَ النَّفْسَ شَرِيفُ النَّسَبِ

ثُمَّ هَنَّ جَعْفَرَ الْفَدُّ الْأَبْرَ      ذَا وَفَاءٍ وَذِكَايَ وَفَكْرَ

وعلى ما قلته دل الأثر ومجيداً ذلك الندب الهمام  
 زاكي الأصل وسامي الحسب  
 وأبا جاسم ذاك البطلا من رقى مجداً وعزاً وعلا  
 شهدت في فضله كل الملا سيما من حل في دار السلام  
 فهو الأنجب وابن الأنجب  
 ثم هن كاظم الغيظ الهمام قدوة الناس إذا جن الظلام  
 لست أدري فيلى م وعلام لم يزوج في فتاة أو غلام  
 ليت شعري مغرم بالعزب  
 وزوجوه سادتي لا تركوه وليقم في أمره هذا أبوه  
 كي به يهنى أخوه وذووه وجميع الناس في هذا المقام  
 عجلوا واسعوا لهذا المطلب  
 حيدر يون جميعاً بالسرور دتمو والبشر في هذي الدهور  
 أنتمو درع وحصن للثغور فانتها القول فيكم والختام  
 بكمو يا أسرة الهادي النبي

(٢)

وله يهنى السيد علي نقى الحيدري في زواجه:

كلفي في حب أدعج وحهه كالصبح أبلج  
 حده أحمر قان وله ثغر مفلج  
 يتمشى بدلال يتشى يتغنج  
 ذو محيا يحكي نور الـ كهربا بل هو أمج  
 طرز الخدين ورد اقحوان وبنفسج  
 حصره أضحي نحياً حماملاً ردفاً مرجرج

نشره لما تندى  
من لمن حرّم وصلي  
خده من أعين العشب  
حاجباه مذبذبى  
قلت صلي يا حبيبي  
أيها الراكب وجناء  
ان لي فيها غزال  
سعد دع عني حديث الـ  
هنّني في عرس من  
جده المهدي من قد  
كان للإسلام حصناً  
علم الإسلام شرقاً  
أحمداً هنّ أباه  
طاهراً هنّ أخاه  
ثم هنّ الآل من قد  
فلهم أضحي لسانى

عبق الكون وأرج  
ونأى عني وحرّج  
شاق قد أضحي مضرج  
ودنا نحوي زجج  
صددّ عني ثم أدلج  
على الزوراء عرج  
عن هواه ليس مخرج  
أحور الطرف المدعج  
بالفخر والعليا تتوج  
سنن للإسلام منهج  
عن حماه الكرب فرج  
بل وغرباً سنن الحج  
عيلم العلم المبلج  
فهو بالفخر متوج  
سلكوا في خير منهج  
بالتنا والشكر يلهج

(٣)

وله يهنئ السيد علي نقى الحيدري في زواجه:

أنور أرى أم تلك نارٌ توقد  
وتلك رماحٌ ما أرى أم معاطف  
عشية سلمى اقبلت حين ودعت  
منعمة الخدين معسولة اللمى  
مرتحة الأعطاف ان ماس عطفها  
وفجر أضأ أم ذاك در منضد  
وسيف يماني أرى ام مهتد  
وإني لرجع القول فيها مردد  
لها مبسمٌ عذبٌ وخذ مورّد  
فما مثلها الأغصان حين تؤود

يقال له خال كزنجي أسود  
لها مقلّة كحلاّ وجيد معسجد  
جميعاً وجمعي يا لقومي مبدد  
كما انا في العشاق يا قوم مفرد  
وأين الكرى مني وإني مسهد  
فهذي دموعي يا لقومي تشهد  
اذا ما رن نحوي فسهم محد  
رشيق قوام احور الطرف أغيد  
فان غرامي كلّ يوم مجد  
فيدنو الضحى نحوي بها أتزود  
وقد خلفوني هائماً وتبعدوا  
أروح وأغدوا عنهم اتشد  
عميقٌ تجنب عنه تحظى وتسعد  
لحيدر من للناس مأوى ومقصد  
ومن هو للدين القويم مؤيد  
ليوم كريحه للسيوف تقلدوا  
علي نقى في مزاياه مفرد  
وذاك إلى طرق الحقيقة يرشد  
ليهني أبوه العالم النذب احمد  
ففي فضله كل البرية يشهد  
إمام وكهف بل وحصن ومسند  
فنورهما للمستظلين مرشد  
إلى ربه ليلا يقوم ويقعد

وقام على الخدين يحرس ورده  
وجاءت ولكن الدلال يهزها  
اذا خطرت فالناس من حول شخصها  
لقد أصبحت في الناس فردا بحسنها  
أراعي نجوم الليل ارقب طيفها  
فإن تبتغي مني على الحب شاهداً  
ويأبى أغناً مائس القد أهيفاً  
بهيّ الحيا أدعج العين ابلج  
فيا معشر العذال كفوا ملامكم  
واني لأرجو من حبيبي نظرة  
لقد ظعنوا عني الرفاق عشية  
ولما رأني العاذلون متيماً  
رثوا لي وقالوا الخوض في لجج الهوى  
تخلصت في مدح الذين قد اتموا  
ومن كان للشرع الشريف محافظاً  
وابناؤه الغر الكرام اذا دعوا  
اهنيهم يا سعد في عرس ماجد  
فذاك الذي قد حاز كلّ فضيلة  
فيا سعد هنييني به وبعرسه  
ليهني به العمّ المفدى حميدها  
كذا أسد الله الذي هو للملا  
كذاك أهني هادي الناس راضيهها  
أهني أخاه الطاهر الاكرم الذي

فيما حيدريون الكرام اليكم  
ازف نشيدي قبل ما كنت انشد  
لقد دمتم بالعر ما ذر شارق  
وما طلعت شمس وما غاب فرقد

(٤)

وله في زواج السيد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبين الاستاذ عبد الأمير الشماع:

وأشرفت شمس السعود	وانجلى ليل الصدود
واصلتنا بعد هجر	ووفتنا بالعهود
فوق روض الخد حال	حارس ورد الخدود
ولماه العذب شهد	قد حمته بالأسود
فضحتني بخدود	وبجيد وجعود
هي في الحسن مليك	حولها الناس جنود
وذوو العشق جميعاً	حولها حاروا سجود
كم لدينا وقفات	ففي ربي أرض زرود
حيث لا واش علينا	لا ولا نخشى الحسود
يوم بتنا والندامى	حول مغنانا قعود
يا لها من وقفات	هل لها الآن تعود
انها خاننت لعمري	ونست تلك العهدود
ان مضت عني فعندي	أغيد قاني الخدود
سيد نال المعالي	هاشم حاز السعود
فضله كالشمس باد	غير محتاج الشهود
هنني فيه لعمري	عرسه سر الوجود
فهو من ينمى لقوم	جدهم خير الجدود
ثم هن عمه لا	زال مجداً للوفود
قد أقرت بنده	عرباً حتى الهنود

وكذا المولى الذي من  
صاحب العزم الذي  
أسد الله لعمري  
ثم هنن خاله من  
ذاك من يدعى تقى  
وكذا هنن مجيداً  
حيديون جميعاً  
وبمدحي لكم نل  
قد حييتم بمعمال  
وحفلتم باحتفالات

للعدا خصم لودود  
في عزمه قواد الأسود  
هو للدين عمود  
بالعطا فرداً يهود  
وافياً عند الوعود  
فضله عم الوجود  
..... فيكم أسود  
ت المعالي والسعود  
أرغمت أنف الحسود  
رامه الرب الودود

(٥)

وله يهنئ السيد علي نقى الحيدري بزواجه:

نبي حسن تبدي  
فاق الملاح جميعاً  
قد جاء يتلو علينا  
ماس اختيالاً بقد  
مهفهف القد رفقا  
فكم بلحظ رماني  
فكلما قلت صلي  
صاحي الخطى يمشي تيهاً  
فيا بنفسي غزالاً  
لقد حوى الثغر خمراً  
فيا نديمي أدر لي

وبالجمال تردى  
قد صاغه الله فردا  
آياته مستبداً  
قد قد قلبي قدداً  
بمدنف ذاب وجدا  
كمرهف السيف حداً  
أولاني صداً وبعدا  
قد عذب الصب صداً  
من لحظه الأسد تردى  
ووشح الخد وردا  
من ريقه العذب شهدا

لكي أروي غليلي  
فقال ان رمت وصلي  
فكم رجال تقاتلوا  
فلم ينالوا مناهم  
أجبت ابي بعرس الـ  
ذاك النقي ومن قد  
بلغت أقصى منالي  
ففيه هنن أباه  
فاق البرايا جميعاً  
والعم هنن حميداً  
أبا الحسين فهنن  
وهادي الناس طراً  
وراضياً فيه هنن  
وطاهر الطهر هنن  
وآل حيدر طراً  
كالنجم منهم سجايا

كالجمر يلهب وقد  
فدون وصلي أسدا  
عرباً وعجماً وهندا  
حتى قضا في وجدنا  
نندب الهمام المفدى  
حوى علوماً ومجدنا  
فيه وقد حزت رشدا  
ببرد المعالي تردى  
جداً وجوداً وجدنا  
حاوي العالم فردا  
من عزمه الأسد تردى  
من سنن للحق نجدنا  
في الجود كالبحر قدنا  
من لم يخن قط عهدنا  
فرداً ففرداً ففردا  
فاقت على النجم عدنا

(٦)

وله يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اسقني من فيك شهدا  
قبل ان ألقى حمامي  
ياغزال الكرخ صلي  
صاغه الله لعمري  
فارحن حالي وصلي

أيها الريم المفدى  
وأمت في الحب وجدنا  
او فعدي منك وعدنا  
في بديع الحسن فردا  
لا تكن ياريم جلدنا

كلمّا رمت وصالاً      زادني هجرأً وصدًا  
 يُخجل الاغصان قدأً      وكذا الأوراد خدًا  
 انه قد تاه دلاً      مثلما قد تمّت رشدا  
 حاجباه حاجباه      حرساً آسأً ووردا  
 ناعس الطرف أغن      ان تننسى اهتزاز قدًا  
 ثغره كأس مدام      قد حوى خمراً وشهدا  
 لحظة سيف قشيب      بل وامضى منه حدًا  
 يقتل العشاق طراً      ان رنا باللحظ عمدا  
 ملك الناس ولكن      هو بالحكم استبدًا  
 فيه قد جاز لعمرى      ما رعى في الحكم فردا  
 وعذولي مذرآني      قال لي افرطت جدًا  
 قلت اني مستهام      لم يكن ذلك بدًا  
 يا نديمي اسعداني      واتركا هندا وسعدى  
 انطفى لهفي ووجدي      بفريد حاز مجدا  
 (هاشم) من المعاني      ثوب عز قد تردى  
 ذاك من لو رمت حصراً      لمزاياه وعدا  
 ذاك من لزال بجرأً      مستفيضاً مستمداً  
 عمه الصادق هني      صادقاً قولاً ووعدا  
 ثم هنّ سعد فيه      خاله الندب المفدى  
 في التقى أضحى فريداً      وكذا في الجود فردا  
 ثم فلن يهن ذووه      فهم قد حازوا مجدا

(٧)

وله يهنئ السيد علي نقى الحيدري في زواجه<sup>(١)</sup>:

لقد برزت بألبسة جديدة لها وجهٌ كمثل البدر يزهو لها ثغرٌ اذا ابتسمت يحاكي مزججة الحواجب لو تراها عقارب صدغها في وجنتيها مقصرة الثياب تميس تيهاً فتاة الحي رفقا في معنى لقد اصبحت فيها مستهماً مضى عصر الهوى ولقد اسفنا بها أنسي تقضى يوم بتنا فهل تلك الليالي عائدات فان هي قد مضت عني فإني فذاك الامجد الاتقى علي فهنّ احمداً قطب المعالي كذا اسداً فهنّ سعد فيه كذا الهادي لنهج الحق هنّ كذا الراضي فهنّ ذاك من قد كذا المصطفى هنييه فيه لكم يا آل حيدر ليس تحصى

يقال لها بعرف الناس "موده" لها قد يميس كشبهه صعده وميض البرق مذ ابدى رعوده منعمة مهفهفة شروده حمت روض الحدود كذاك ورده وتزعم كلما فعلت حميده صليه لكي تفكي له قيوده كما هي في معانيها فريده على فقدان اعصرنا الجيده بلا واش ولا نخشى حسوده فأحظى من ليالينا بعوده بعرس الحيدري ارى السعوده نقى عرسه سرّ الوجوده كذا هنّ حميد الندب بعده لقد حاز العلي في السبق وحده كمثل البحر مداً سال جوده نرى المعروف والاحسان عنده بيوم الروع يصطرع الاسودا مزايا في الورى أضحت عديده

(١) في قافية القصيدة اضطراب، فقد جاءت على ثلاث أشكال (المراجع).

## (٨)

وله يهنئ السيد علي نقي الحيدري بزواجه:

سقتني من لماها العذب خمرا  
فتاه في بديع الحسن جاءت  
لها قد إذا ما مادّ تيهها  
فإن بسمت ففي مثل الاقاحي  
حوت في ميم مبسمها رضاباً  
أتتمشي اختيالاً بين ترب  
فقلت لها صلي دنفاً فاني  
فقلت كل من قد رام وصلي  
لقد حكم الهوى أبي ابيت الـ  
وقالوا هل سلوت وكيف اسلوا  
ولكن سلوتي في عرس فرد  
عديم المثل من ينمى لقوم  
فحيدر جدّهم قطب المعالي  
أهنّي فيه ذا المجد المفدى  
إمام في العلوم وبحر جود  
أهنّي عمه السامي حميداً  
أهنّي عمه اسداً فذاك الـ  
كذا الهادي أهني كنز علم  
كذا الراضي فذا العم المفدى  
أخاه طاهراً حسناً فهنّ  
ودمتم آل حيدر في سرور

عشية اقبلت تحتال سكر  
بأبراد الدلال تميس كبرا  
سبي الأغصان والارماح طرا  
وإن سفرت تريك الشمس جهرا  
رحيقاً لؤلؤاً شهداً وخمرا  
لها ورت بلحظ العين شزرا  
أسيرك لا أطيق اليوم صبرا  
.....  
ليالي ساهراً والعين عبّرى  
حبيباً طول دهري فيه مغرى  
عليّ القدر زاكي الأصل .....  
تساموا في العلى شرفاً وقدر  
له قد خلد التاريخ ذكرا  
أباه احمداً شهماً هزبرا  
لمن ناواه سل من فيه ادري  
تقياً زاهداً يكفيه فخرا  
ذي في فضله الثقلان قرّاً  
فمد تلقاه تلقى منه بشر  
يداه بالنوال تسيل بجرا  
لقد جمعا الصفات الغر طرا  
مدى الأيام بالبشر استمرا

إليكم فاقبلوا مني مديحي وهاكم منحتي عذراء بكرا  
(٩)

وله في زفاف السيد عبد المطلب نجل السيد محسن الحيدري؛ مشتركا بينه وبين الاستاذ  
عبد الأمير الشماع:

إسقني من فيك خمرا	كي به أزداد سُكرا
قبل أن أقضي بوجدي	ودمي يذهب هُدرا
أيها الرميم المفدى	قد فدتك الناس طرّا
يوسفى الحسن لكن	أنت من يوسف أخرى
يا نبي الحسن صلي	أنا في حبك مغرى
صدّ عني لم يُجِبي	صدّه قد كان نفرا
حُبّه حلّ بقلبي	لم يدع لي ويك فِكرا
مذراه العاشقونا	سجدوا لله شكرا
وطيور الوحش غنت	بنشيد اللحن بشرا
رشاً قد حاز حسناً	وجمّالاً تمّ بدرا
قدّه إن مال غصن	خده يلمع تبراً
وله وجهه منير	طيبه قد فاح نشرا
لحظه سيف صقيل	يقتل العشاق جهرا
إن في فيه لعاباً	عسلاً يجري وخرّرا
وله عين تجلّت	ترمق العشاق شزرا
لا تمثّلها بظبي	مذراها الظبي فرّا
فاتركن هذا ودعني	كلّما قد قلت شعرا
ينبغي ذكراً ولكن	غاييتي لم تبدُ ذكرا
إنّما الغايّة منه	أن أهني فيه بشرا

بفرييد عرسه قد  
 ذاك من في المدح كلت  
 كل من رامه وصفاً  
 أيها السامع مهلاً  
 إنّه من أهل بيت  
 جدّهم حيدر من قد  
 قم فهنّ الآن فيه  
 أسد الله المفدى  
 أحمداً في الجود فرد  
 ولنهنّ عمّه من  
 ثمّ من للحق هاد  
 ثمّ من يتلو مديحي  
 والذّي يسمع منه  
 ألبس الأكوان زهرا  
 ألسن نظاماً وثرا  
 لم يحيط معناه خيرا  
 لا تخل قد قلت كفرا  
 مالأوا الأقطار فخررا  
 خلّد التار يخ ذكررا  
 من به الكون استقررا  
 وأحياه الندب بررا  
 كفته لا زال بحررا  
 بالعلی أحرى وأدرى  
 ذاك من أحرز فخررا  
 قد جباه الله خيرا  
 بل وباقي الناس طررا

(١٠)

وله هذه الأبيات في صدر رسالة إلى السيد طاهر الحيدري<sup>(١)</sup>:

سلام رق كالغصن النضير  
 ريب المكرمات أبي المعالي  
 لـ (طاهر) من سما عزاً وفخرراً  
 فما أحلى زماناً سار عتناً  
 شربنا فيه جامات التهاني  
 إلى ذي الفضل منعدم النظير  
 شجاع باسل ليث هصور  
 على أقرانه في ذي العصور  
 تقضى بالصفاء وبالسرور  
 بأكواب المسرة والخبور

(١١)

وله يهنئ السيد علي نقی الحيدري في زواجه:

(١) نقلاً عن مجموعة السيد طاهر الحيدري، بقلم ولده السيد جميل الحيدري.

أقبلت تحتال دلاً مرحاً غادةً في الحسنِ تسي القمرا

\* \* \*

تثني بين ارباب الهوى كقضيبي حيث ما مال التوى  
تركت قلبي بوجدٍ وجوى مستهماً اتشكى البرحا  
وجرى دمعي عقيقاً أحمرأ

عن محياها أماطت برقعاً وسناً من وجهها قد شعشعا  
ووميضُ الثغر برق لمعا خدها وردٌ وآس وشحاً  
وحوت في الثغر خمراً مسكراً

زججت حاجبها تبغي النزال ورت نحوي وراشت بالنبال  
عقرب الصدغ ينادي بالقتال كل من يدنو اليها سفحا  
دمه ظلماً وراحت هدرا

كم وكم في الحب قد أفنت رجال كلهم كانوا يرومون الوصال  
ياخليلي ان ذا شيء محال كل من رام وصالا فضحا  
وغدا بين الورى مشتهدا

قسماً بالثغر والخذ الأسيل وبعينها وبالرذف الثقيل  
وبلبل الجعدِ والخصر النحيل ان تعودى مدنفاً قد أصبحا  
مغرمأ صبا يقاسي الضررا

إن أماطت عن محياها الخمار فكأن شمسٌ بدت نصف النهار  
وضياء البدر منها مستعار كم وكم قد غاب منها واستحى  
مذ رأى طلعتها واستترا

قد سألت الوصل منها فأبت أعرضت عني بدلٍ وانشت  
رشقت قلبي سهاماً ومضت تثني بدلالٍ مرحاً

فهي الغادة راقته منظرا

تتهادى بين أسراب الأرام      ادهشت في حسنها كل الأنام  
إن رنت في لحظها ذقت الحمام      وبها سرى لعمري اتضحا  
وغدا مشتهداً بين الورى

لا تلمني لائمى في حب من      انحفت جسمي بوجدٍ وشجن  
أنا أهواها بسرٍ وعلن      وصلها يجلي العنا والترحا  
ضل من لامني فيها وافترى

سعد دع عني احاديث الهوى      ضل من سار لديها وهوى  
غن لي في عرس فردٍ قد حوى      في سباق المجد فنجاً واضحا  
ذاك من جاز الذراري في الذرى

ذاك من نسل الميامين الغرر      شاهد في فضله كل البشر  
وعلى ما قلت قد دل الأثر      ذاك من لو رمت فيه مدحا  
عجزت عنه العقول العشرا

هن فيهِ الوالد الندب الأبي      طيب العرق شريف النسب  
احمداً نال أعالي الرتب      كل من فيه اقتدى قد افلحا  
مطعم الضيف ومقر للقرى

وكذا هن حميداً ذو الفعال      بالتقى والزهد فردٌ والكمال  
كعبة الوفاد بحر للنوال      كلما في كفه قد سمحا  
فهو في غر الصفات اشتهرا

ثم هن أسد الله العميد      ذاك من لازال في الدهر فريد  
ناصراً للدين والشرع الحميد      سار ماسار عليه الصلحا  
واقتدى منهمهم فيما سرى

هنّ من يدعى لدينا هادياً      للندى والجود أضحى حاديا  
وكذا يا سعد هنّ راضياً      ذاك من بالمكرمات اتشحا

ذاك من ينمى إلى خير الورى

يا بني حيدر دمتم بالهناء      كلّما شمس تراءت في السماء  
فانتهاه القول فيكم ابتداء      فضلكم كالشمس فينا اتضحا

او كمثل البدر لما أقمرا

(١٢)

قال يهنئ السيد هاشم الحيدري بزواجه:

اسقني كأساً رحيقاً	وكن اليوم رفيقاً
واحتفظ قولي ودري	واعطني عهداً وثيقاً
لا تبح سري فاني	في الهوى لن استفيقا
همت في أغيد ظي	قد حوى قدأ رشيقا
ثغره يجري لعمري	لسببلاً ورحيقاً
عذب الصّب ملح	صير القلب مشوقا
ان بدا فالوجه منه	يخجل البدر شروقا
أورنا بالطرف نحوي	أورث القلب حريقاً
وإذا ما غاب عني	صير الدمع طليقاً
وأنا فيه المعنى	وهو لاه لن يفيقاً
فإذا رمت وصلاً	قال لي صه لن تطيقاً
ان من قبلك ناساً	في قد ضلوا الطريقاً
عدت أرعى النجم فردا	اذرف الدمع عقيقاً
انقضى عمري ولكن	لم يكن في رفيقاً
فرفيقي اليوم أضحى	هاشم النذب صديقاً

هـنّي فيه وهـنّ عمه البر الشفيقا  
صادقاً ذاك الـذي لازال في المجد عريقا  
وكذا الخال المسمى بالتقي حقاً حقيقا  
وكذا جعفر من قد سنن للحق طريقا  
يا بني حيدر مدحي لسواكم لن يليقا

(١٣)

وله في قران السيّد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبين الاستاذ عبد الأمير الشماع، وهي  
من نظم الموشح:

يا نديمي غنّ في صوت رقيق واسجعن فيه كسجع الليل

\* \* \*

يا نديمي غنّ كي تؤنسي واترع الكاسات واشرب واسقني  
خمرة صافية تسكرني فهي عندي سلسيلٌ أو رحيق

مُزجت بالشهد أو بالعسل

قد شربنا قبل هذا الزمن يا نديمي خمرة منها اسقني  
فهي فينا فتنة المفتتن تذهل العقل وتسي المستفيق

لم أكد أوصفها بالمثل

فهي السلوة لي والطرب ليس لي شيءٌ سواه مذهب  
لا تخل قولي بهذا لعبٌ فلعمري إنّه قولٌ حقيق

إنّ مثلي لم يفه بالهزل

قم نديمي واسقنيها عجلا واملأن أقداحها متصّلا  
نظرت عيناى ظيباً أقبلا ناعم الخدّ ومحمّر الشقيق

ناعس الطرف كحيل المقل

ناحل الخصر ومرتج الكئيب فهو إن ماس سبي الغصن الرطيب

تَرَكَ الْقَلْبَ بِوَجْدٍ وَهَيْبٍ      كَمْ وَكَمْ لِلْحُبِّ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ  
لَمْ يَزَلْ خَائِضُهُ فِي وَجَلٍ

مَاسَ تَيْهَاءَ وَتَتَنَّى بِدَلَالٍ      وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بَدِيعٌ فِي الْجَمَالِ  
لَا تَمَثَّلُهُ بِشَمْسٍ أَوْ هَالَالٍ      فَهَمَا لَمْ يَجُويَا قَدًّا رَشِيقٍ  
بَلْ هَمَا فِي وَصْفِهِ فِي مَعزِلٍ

يَتَهَادَى فِي دَلَالٍ مَرِحَا      أَنَا أَهْوَاهُ دَنَا أَوْ نَزَحَا  
وَبِهِ سَرِّي لِعَمْرِي اتَّضَحَا      وَأَنَا بِالْحُبِّ أَصْبَحْتُ غَرِيقٍ  
وَهُوَ لَاهٍ لَمْ يَزَلِ فِي شَغَلٍ

قَلْتُ يَا أَعْيُدُ دَعِ هَذَا الْجَفَا      إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْوَفَا  
فَرْنَا بِاللَّحْظِ سَيْفًا مَرَهْفَا      فَعَدَا قَلْبِي وَجِيئًا فِي حَرِيقٍ  
ضَامِيًا يَشْكُو وَرُودَ الْمَنَهْلِ

سَعْدُ يَا سَعْدُ اتْرُكْ هَذَا الْمَقَالَ      قُمْ وَغَنَّ بِالْهِنَا فَالْغَمُ زَالَ  
فِي اقْتِرَانِ الْأُنْجَبِ السَّامِيِّ الْفِعَالِ      هَاشِمٌ مَنْ بِالْعَلَا فَرْدٌ حَقِيقُ  
مَنْ بِهِ أَبْلَغُ أَقْصَى الْأَمَلِ

ذَاكَ مَنْ قَدْ حَازَ مَجْدًا وَفَخَارَ      فَضْلُهُ كَالشَّمْسِ فِي نِصْفِ النَّهَارِ  
إِنَّهُ قَدْ طَابَ فَرَعًا وَنَجَارَ      شَاهِدٌ فِيهِ عَدُوٌّ وَصَدِيقُ  
إِنَّهُ بِالْجُودِ وَالْفَضْلِ مَلِي

قُمْ نَهْتِي عَيْلِمَ الْعِلْمِ الْهَمَامِ      مِنْ حَمِي الشَّعْبِ بِعِزْمٍ وَحَسَامِ  
أَسَدُ اللَّهِ وَمَلِجًا لِلْأَنَامِ      وَكَذَا الْهَادِي إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ  
فَهُوَ مِنْ نَسْلِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

هَنَّ فِيهِ عَمَّهُ النَّدْبُ الْأَعْرَ      ذَاكَ مِنْ نَسْلِ الْمِيَامِينِ الْغَرَرِ  
صَادِقًا بِالْفَضْلِ وَالْجُودِ اشْتَهَرَ      ثُمَّ هَنَّ بَعْدَهُ الْخَالِ الشَّفِيقِ

أكرم الناس تقي العمل  
ثم هن جعفرأ ذو المكرمات فهو قد حاز بها جل الصفات  
وكذا كاظم حاز الحسنات ذلك من في الجود والمجد عريق  
ثم هن جابراً بعد علي  
حيدر يون حبيتم بالفخار دتممو بالبشر ليلاً ونهار  
أتممو من نسل فهير ونزار إن مدحي لسواكم لا يليق  
وهومومي بولاكم تنجلي

(١٤)

وله مهنتاً السيد محمد علي الحيدري في زواجه؛ مشتركاً بينه وبين الاستاذ عبد الأمير  
الشماع:

إسقني الراح مُداماً	قبل أن أقضي غراماً
في هوى ضبي غرير	أنا قد همت هياماً
همت في حب غزال	ماس فاهتز قواماً
وجهه لما تبدي	خلتُه بدرأ تماماً
ويك مُذ سل لحاظاً	خلتُ قد سل حُساماً
ولمأه العذب يجري	سلسيلاً ومُداماً
ناعس الطرف كحيل	منه لم أقض المراماً
خرت العشاق جمعاً	سُجداً بل وقياماً
شمته قد ماس دلاً	وبه باهى النعاماً
قلت يا أعيد صلي	قبل أن ألقى الحماماً
أنا في الحب فريد	فارغ في وصلي الذماماً
أترى هجري حاللاً	وترى وصلي حراماً
صد عنّي في جفاء	لم يكلمني كلاماً

لامني العاذلُ لِكِنِّ  
 قُلْتُ يَا عاذلُ دَعِنِي  
 سَلَوْتِي فِي أَنْ أَهْنِي  
 بَفْتِي حَازَ مَعَالِ  
 هاشمياً حيدرياً  
 فِيهِ قَدْ نَلتُ الأَمَانِي  
 جَدُّهُ حيدرُ مَنْ قَدْ  
 هَنِّ فِيهِ عَمَّهُ مَنْ  
 وَكَذَا هَنِّ تَقِيّاً  
 ثَمَّ هَنِّ صَاحِبَ العِزِّ  
 أَسَدَ اللَّهِ لَعْمَرِي  
 وَكَذَا هَنِّ كَرِيماً  
 ذَاكَ مَنْ قَدْ حَازَ نَجْحاً  
 ثَمَّ هَنِّ الأَلَّ جَمْعاً

(١٥)

وله في زواج السيد هاشم الحيدري؛ مشتركاً بينه وبين الاستاذ عبد الأمير الشماع:

يا خليليَّ اتركاني  
 خليليَّ اتركاني  
 فانا قد متُّ وجراداً  
 إنني منذ كنتُ طفلاً  
 صادني منهم غريرٌ  
 خصَّه اللهُ بِحَسَنِ  
 أدعج العيينين ظبي

في الهوى فرداً وشاني  
 في الهوى لا تشركاني  
 ويكما لا تعذلاني  
 هممت في حب الحسان  
 إن تثني خوط بان  
 وصفات ومعان  
 مذرنا سهماً رماني

عذبُ الثغر مليحٌ  
ملك القلب فأضحى  
بتُّ في شوقي كميلاً  
لامني اللائمُ فيه  
قلتُ دع لومك عنِّي  
قد قضيت العمرَ فيه  
راجياً منه وصالاً  
كم وكم ناديتُ صلي  
سعد دع هذا وغنّ  
هنّني في عرسٍ من قد  
ذاك من لورمت فيه  
ذاك من أحرز سبقاً  
هاشمٌ قد حاز فضلاً  
من له زفت فتاة  
واصلته بعد هجر  
قومه بالبشر هنّي  
سيما العم المفلدي  
وكذا الأحوال جمعاً  
يا بني حيدر عذراً  
كلّما بينتُ فيكم

أحمر الخدين قاني  
مستبداً في الزمان  
شاكياً مما دهاني  
مغرماً لمآراي  
لا تخل شانك شاني  
راجياً نيل الأماني  
وهو فيه مارعاني  
صدّ عنّي وجفاني  
بسرورٍ وتمّاني  
سرّ فيه الثقلان  
مدحاً كلّ لساني  
في العلى يوم الرهان  
وفخاراً في الزمان  
وردةً كالاقحوان  
ووفته بالتداني  
ما أضاء النيران  
صادقاً بالقول ثاني  
فلقد طاب التهان  
فيكمو نيل الأماني  
عشر معشار البيان

## ١١٩ - الشيخ عباس بن الشيخ حسين الكركي

حدود ١٢٧٨ - ١٣٣٦ هـ

حدود ١٨٦١ - ١٩١٨ م

الشيخ عباس بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الكركي الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٧٨ هـ، أو في النجف الأشرف حيث كان أبوه

مقيما فيها للدرس وطلب العلم.

قرأ المقدمات على مدرسي عصره في الكاظمية، ثم توسع في الدرس على يد أساتذة العلم

فيها في تلك الأيام. فقرأ الأصول على السيد علي عطيفة، وعلى الشيخ محمد بن الحاج

كاظم، كما قرأ الفقه على السيد محمد آل السيد حيدر.

ومر في ترجمة والده انه كان من رجال العلم المعروفين بالفضل والتحقيق.

قال السيد علي الصدر<sup>(١)</sup>: "طود سكون ووقار، وروضة نباهة يانعة الأزهار، باعه

في الفضل مديد، وسهمه في أهداف العلم سديد، حوى فنون الآداب وحازها، وتحقق

حقائق العرب ومجازها، غير انه أليف الفقر وجليس قعر، ضفى عليه حرمانه، وما صفا له

زمانه".

توفي يوم الأحد ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٦ هـ، ويرجح انه دفن مع أبيه

في إحدى حجر الصحن الشريف الشرقية (حجرة رقم ٥١، وفق الترقيم الحديث)<sup>(٢)</sup>.

وقد أقيم حفل تذكاري بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته، في حسينية آل ياسين بالكاظمية،

يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ.

(١) في مجموع شعري بخطه.

(٢) من مصادر ترجمته: شعراء كاظميون: ٧١/٣-٧٥. كواكب مشهد الكاظمين: ٢٢٠/١-٢٢١.

## شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين في شعراء كاظميون: " وعلى الرغم من كون هذا الرجل الفاضل شاعراً فيما حدث عنه عارفوه، فإننا لم نقف من ذلك الشعر إلا على الأقل من القليل، ولكنه يكشف - على قلته - عن قابلية جيدة، واقتدار حسن على النظم والسبك".

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر مناسبات، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، تجمع بين التهنتة والرتاء والتأريخ الشعري وغيرها من أغراض المناسبات، مستخدماً لغة معجمية، ومحافظاً على المحسنات البديعية. يحرص أحياناً على الإيقاع الداخلي مستخدماً التقسيم والترصيع والمقابلة. له ديوان شعر مخطوط في خزانة مكتبة مدينة العلم بالكاظمية ببغداد".

وفيما يأتي نماذج من شعره:

### (١)

له من قصيدة في رثاء الشيخ محمد حسن آل ياسين الكبير، المتوفى سنة ١٣٠٨هـ:

جرّعنا كأسَ العطبِ	تاسعُ أيامِ رجبِ
فيه فقدنا نيراً	يخرق أسداف الحجبِ
فيه فقدنا ((حسناً))	((محمداً)) فخر العربِ
غوث الورى وغيثها الـ	مُحيي الثرى مهما انسكبِ
بدر الهدى يجلو العمى	شمس الضحى تخفي الشُّهبِ
روح العلا جسم التقى	سامي الذرا زاكي النسبِ
فكم له من فكرة	يبدو لنا منها العجبِ
وكم أبانَ غامضاً	في طيِّ ((أسرار)) الكتبِ
يوذُّ لو يدركه	ما قد مضى من الحقبِ
وغابر الدهر اكتسى	من حمده ثوباً قشبِ

لئن مضى فشكرُهُ  
وإن قضى محمدُ  
وسبطه ((أبو الرضا))  
أكرم به من جامع  
فتى سما بجده  
بوجهه سلواننا  
حين قضى محمدُ  
على الزمان منتصبُ  
فشبله نغم العقبُ  
أخو التقى والمنتجبُ  
شمّل العلوم والأدبُ  
وجده أعلى رتبُ  
عن نير عنا غربُ  
أرخته: "الشَّرْعُ ذَهَبٌ"

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن آل أسد الله، المتوفى سنة ١٣٢٧هـ:

بدر الهدى من أفته قد غابا  
ورمت قسيّ الدهر أسهمها التي  
نشبت مخالبه باحشاء الهدى  
ونعاه ناعيه فأسعر في الحشا  
يا غادياً ببعاده قد ناب من  
دهش العقول العشر فقدك إنه  
يا أيها الورع "التقي" لفقذك الـ  
هذي الركائب قد أناخت حول با  
ولقد عهدتك لا تردّ مسائلاً  
عجباً لقبرك كيف ضمك إنه  
ولبحر علمك هل يغور وقد طمى  
وأعيد جسمك وهو في جدت الثرى  
أكثرت فيك العتب من حزن وإن

وكسا الأنام من الظلام إهابا  
أصمت حشا الإسلام حيث أصابا  
وعلى الأنامل منه عضّ النابا  
نار الجوى واستمطر الأهدابا  
حرق الأسي قلب الهدى ما نابا  
أشجى الأنام العجم والأعرابا  
إسلام حزنًا قلبه قد ذابا  
بك سائلين فلم تردّ جوابا  
وعهدت كفك في السؤال سحابا  
ضمّ العوالم حكمةً وصوابا  
ولتير كفك هل يكون ترابا؟  
فسقى الثرى در الحيا إذ صابا  
أيقنت أنك لا تردّ عتابا

لكنما هدرت شقاشقُ من أسيَّ  
لا غروا إن شَقَّتْ عليك قلوبَهَا  
لا طاب عيشٌ في الزمان وحقَّ لي  
مذ طوَّح الناعي بفقْدك صوَّحتُ  
فلئن أُصِبتَ فقد أُصِيبَ الناسَ طُرُ  
إني لأعذر من يموت جوِّى فقد  
وكشفتُ جمهرة الأنام فلم أجد  
مَنْ للهدى؟ من للندى؟ من للعدا؟  
فلتخلع العلياءُ بعدك عزَّها  
يا أيها الورع "التقي" لفقْدك الـ  
عجبا لقبرك كيف ضمك إنه

(٣)

وله مهنتاً بمناسبة زواج السيد أحمد بن السيد حسن الأعرجي:

ربوعُ الأنس باكرها ربيعُ  
دعتني اليوم للطرب التهاني  
عكوفاً لم يرُعْكَ بياضُ فودِ  
فهوضاً لاتوانِ يومٍ سلعِ  
غداة الأنس يعطف جانبيه  
بجيث الكأس تشرق مثل شمسِ  
لئن غابت يعيد لها شروقاً  
فبتنا نحتسي الأقداح صرفاً  
على رنات مندفع الأغاني  
تهبّ الريح ساحبةً ذيولاً

وثغرُ البشر مبتسمٌ لموعُ  
فحنَّ لعهدِه قلبٌ مطيعُ  
أجلُّ للصبح من غسقِ طلوعِ  
سعيدُ الجَدِّ مستبقٌ سريعُ  
بشملٍ ليس يألفه جزوعُ  
سوى أن الغروب لها الطلوعُ  
رشيقٌ ناعسٌ خلقٌ سميعُ  
وكلُّ في هواه له ولووعُ  
لها في كلِّ جانحةٍ وقوعُ  
ونشُرُ المسك ما نَسَمَتِ بوضوعُ

ورودٌ ضمَّها روضٌ مريعٌ  
 لطرفٍ سرَّحهُ النظرُ الواسعُ  
 لها في كلِّ منعطفٍ سطوعُ  
 نقى الخدَّ عانقه الريعُ  
 فيحنو باسمًا وله رجوعُ  
 ولكن لا ينم ولا يذيعُ  
 كذاك الإلفُ من طربٍ سجعُ  
 بمسِّ العودِ منعطفٌ بديعُ  
 ففيها القلبُ - لا برحت - لسيعُ  
 سَقَّتْكَ الريُّ من سُحبٍ ضُروعُ  
 منوح الوصل يشكره المروعُ  
 وللأفراح في غده جموعُ  
 أتيل المجد محتده المنيعُ  
 لها كالمسك ما نفحت شُيوعُ  
 يجوز الشهبَ شامخه الرفيعُ  
 لأصل الفخر قد وشج الجميعُ  
 له بالسبق منزلةٌ تروعُ  
 وطيب الأصل تُظهره الفروعُ  
 بيومٍ فيه عمَّكم البخوعُ  
 وساداتُ الورى لكم تطيعُ  
 إذا ما الناسُ يقعدوا هيوعُ  
 وشملُ العزِّ منه لكم دروعُ

بسليحٍ لا عَدَمْتُ تَلاعِ سَليحِ  
 أروِدِ الشَّيخِ تَسْبِقُه الخِزامِى  
 بَنَشْرِ الرِّندِ تَتَشَرُّ التُّعامِى  
 صِراحِ العِينِ ما بَصرتِ شَقِيقُ  
 هَبوبُ الرِّيحِ يَلثمُ أَقحوانًا  
 يُديرُ الطَّرَفِ نرجسَه عليه  
 على الأَغصانِ تَسجَعُ ذاتُ طوقِ  
 وفي ذِكرِ الأَحَبَّةِ قَد تَغنى  
 عِقاصُ الصَدغِ تَرصدُ مِنْه خَدًّا  
 فيا أَيامَ مَنجَعِى بِسَليحِ  
 ويومُ الكَرخِ أَهَجُ كلِّ يومِ  
 نَجومُ السَّعدِ تَرصدُ جانبيهِ  
 غِداةَ زِواجِ مَسْتَبقِ المَعالي  
 حميدُ الوَصفِ "أحمد" ذو مزايا  
 نَمَاهُ القَرمِ والِدُه لِمجدِ  
 مَنيرُ الفَضلِ يَعبقُ مَسْتنيرًا  
 بِدورِ العَلمِ أولَدُهُمَ عليهِمُ  
 فِروعُ طابِ مَنبَتِها وأَصلُ  
 سرورًا يا نَجومَ سَمَا المَعالي  
 لأَحمدَ أَنتمُ إِخوانِ صَدقِ  
 أبيتُمُ غَيرَ مَبتهِجِ المَزايا  
 قِدامِ الدَهرِ يَجْمَعُكم لَصَفوِ

## (٤)

ومن شعره ما نظمه في يوم ولادة الإمام الحجة، في ١٥ شعبان، وقد تليت في الحفلة التي أقيمت في بيت السيد حسن الصدر سنة ١٣٢٨هـ<sup>(١)</sup>:

غرار العزم يوردني الزلالا	وبيض الهند توسع لي المجالا
إذا ما السمر أوردتها يمينا	من الهيجاء أقبله شمالا
غداة الروع يعصف بي اقرب	يباري الريح ما عصفت شمالا
إذا ما كرت غادرها رعالا	حذار الحتف حاطمة رعالا
ألبي الخيل ما طلبت نزالا	غداة الشوس سوفت النزالا
إذا ما الناس قد قصرت أكفا	لنيل المجد نبعتها طوالا
لنا المجد الأثيل مع الليالي	وأبقى الغرس ما صحب السجلا
تعود الناس طائفة بمجد	وفينا المجد طاولهم وطالا
لنا المعروف تورثه جدود	لأبناء تشابهها خصالا
إذا ما قال قائلها استطالت	رقاب الناس تستمع المقالا
لنا الايمان نبسطها نوالا	ويوم البطش نبسطها نكالا
إذا ما الجيش جاء على اتصال	نرد جموحه عنا انفصالا
لنا عزم صقيل الحد ماض	يفل غراره البيض الصقالا
إذا ما انصب يوماً في قبيل	يقيم نساءه تنعى الرجالا
تماطل فيه ان ينضى ليال	أطالت في تعللنا المطالا
فهلا تنجلي سدفاً <sup>(٢)</sup> بيدر	به نور النبوة قد تلالا
ونغدو تحت رايته عجالا	نروى البيض طوراً والطوالا

(١) الحقيية: ٥٥٨/٤ وما بعدها، وهي لم تنشر سابقاً.

(٢) السدف من الأضداد، يقال أسدف الليل إذا أظلم، وأسدف النهار أضاء. في الأصل (سدفاً) والأولى أن تكون سدفاً، أي ظلم وهو فاعل تنجلي (الهامش في المصدر).

ينادي اللحظ لا تحش الكلالا  
نجوم فيه مالت حيث مالا  
عن البطنان ان تعطي النعالا  
صداه في السما يحكيه حالا  
طويل الباع ما انضى ونالا  
نحف بطلعة تجلو الضلالا  
وقسطاً بعد جور قد توالى  
إذا ما قام قومها اعتدالا  
وطعن ليس يلتئم اندمالا  
كأن الدين لم ينهب رحالا  
وعداً بعدما ملئت ضلالا  
بنورك مذ جلاها اذ تلالا  
تثني العطف مائسة دلالا  
مُقَالاً بعد يأس أن يقالا  
أوان في الزمان وان تعالى  
تناهت في مراتبها كمالا  
لها تزداد بهجتها جمالا  
ليالي القدر مذ عزت منالا  
تقدس ان يقارب أو ينالا  
يرينا الصبح عند سناه آلا  
لأنوار الإمامة واكتمالا  
وجوداً ثم مرجعه زوالا  
ولكن مدحهم زان المقالا

بيوم فيه قرص الشمس يغدو  
بحيث النقع ليل والمواضي  
على جرد تود الطير منها  
تطبق كل أرض من سهيل  
عليها كل ذي لبد هزبر  
متى نغدو تصافحنا الأمانى  
يمالي الأرض عدلاً بعد ظلم  
فذاك القائم المهدي حقاً  
بضرب كالجداول وهي فعم  
يعيد الدين محمياً منيعاً  
ولدت لتملأ الدنيا صلاحاً  
بليلة نصف شعبان حيننا  
فباتت بين مختلف الليالي  
وعاد الدهر فيها من عثار  
ولم يلحق مداها في استباق  
لليلة نصف شعبان معال  
تزول الشهب وهي على بروج  
لقد كادت تطول بجم فضل  
فعدت وهي تغبط منك شأواً  
وفقت الدهر طراً في ابتهاج  
أست أتيت فيمن كان ختماً  
هم الأنوار مبدأ كل شيء  
مقالي لا يزينهم مديحاً

لهم أحراره خالقهم فسالا  
 جبين العرشِ مذ طلب الجمالا  
 لدين صانه الباري تعالى  
 لهم من قبل أن يطأوا الرمالا  
 ملائك ربهم حالاً فحالا  
 يعيى من بني العليا الرجالا  
 وقالت فيهم القول المحالا  
 لقلت كأنهم شهب تلالا  
 مطير السحب وهو بهم أنالا  
 لمن جاءت إذا شئت السؤالا  
 لسان الذكر قد بسط المقالا  
 كذاك لأحمد يدعون آلا  
 حكى لألاء نورك والخصالا  
 كما قد كنت ختماً واكتمالا

ومدحي قطرة في بحر مدح  
 ولألاً ربهم فيهم جمالا  
 وحلوا في الثرى لطفاً وحفظاً  
 فما في الرسل إلا ذو ولاء  
 وما انفكت لخدمتهم هبوطاً  
 ولولا انهم بلغوا مقاماً  
 لما تاهت بكنههم شعوب  
 ولولا أن نور الشهب منهم  
 وكيف أقول فاقوا في نوال  
 وسل عن قاب قوس في دنو  
 نعم في جدهم نزلت وفيهم  
 بأهل البيت لم يعرف سواهم  
 لتهن اليوم أحمد في سمي  
 لذلك فيه ختم واكتمال

## ١٢٠ - الشيخ عباس بن محمد آل أسعد الكاظمي

حدود ١٢٧٥ - ١٣٤٥ هـ

حدود ١٨٥٧ - ١٩٢٦ م

الشيخ عباس بن محمد بن أسعد بن الحاج قاسم بن الحاج صالح بن الحاج عبد الحسين بن حجيجي العجلي الطائي الكاظمي.

ولد في الكاظمية في حدود سنة ١٢٧٥ هـ، ودرس فيها على مشاهير العلماء منهم: الشيخ أسد الله بن الشيخ محمد علي الخالصي، والشيخ علي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله، والشيخ مهدي الخالصي، والسيد مهدي الحيدري، والشيخ محمد جواد محفوظ، وغيرهم (١).

قال الشيخ في نقباء البشر: "كان من علماء الكاظمية الأفاضل، وأئمة الجماعة الموثقين. وهو من أهل الفقه والورع والفضل والصلاح، قد عرفته عندما ذهب إلى الجهاد في سنة ١٣٣٣ هـ، وقد خدم دينه وأمته في ساحة الحرب مع حجج الإسلام الأعلام، حتى انكسر الجيش وتراجع ودخل الانكليز. وقد عاد إلى الكاظمية مشغلاً بالتدريس والإفادة، والوعظ والإرشاد" (٢).

وقال في هدية الرازي: "كان في الأواخر في سامراء ثلاث سنين من الطلاب والمشتغلين عند الشيخ باقر حيدر وغيره" (٣).

ووصفه في الذريعة بالفاضل المجاهد، وقال ان له ديوان شعر (٤).

توفي في الكاظمية سنة ١٣٤٥ هـ.

(١) نقلاً عن فضلاء الكاظمية: ٤٢.

(٢) نقباء البشر: ١٠١٥/٣.

(٣) هدية الرازي: ١٠٩.

(٤) الذريعة: ج ٢ ق ٩/ ٦٨١.

## شعره:

قال يرثي الإمام الحسين (عليه السلام):

حيّتك من دمنٍ بوالي الأرسمِ  
وسقتك يا ربع الشباب ومنزل  
وسرى النسيم الغض فيك معطراً  
ولقد وقفت وعبرتي محمرة  
ولقد حبست العيس فيه مسائلاً  
سرعان ما خفّ الفطين وادلجت  
وسرت حدوج اليعملات تقل من  
ومرنح الأعطاف قامة قدده  
أفدي الأولى ضعنوا وقد كانت بهم  
لهفي على تلك المنازل أقفرت  
شغل الحب عن الديار وأهلها  
يوم عدت حرب على ابن محمّد  
ملؤ المشارق والمغرب جندها  
طمعت تسوم أبا الشبول مذلة  
أم كيف يسلم من يقول لنفسه  
دون المذلة للأبي صوارم  
فهناك هبت للوغي مضرية  
من كلّ ضرغام بهزة رحمة  
واشم مشبوح الذراع إذا انبرى  
لو مسّ صارمه رعان يللمم  
فئة أبت إلا التقم بالفق

وظفء من ديم العهد المرزم  
الأحباب واكفة الربيع المرهم  
حصباء هاتيك الربى والأرسم  
حتى زهت عرصاته بالعندم  
ومن الضلال سؤال رسم الأعجم  
تلك الحمول بمعرق أو مشئم  
غيد الملاح أعنّ عذب الميسم  
أزرت بهزة كلّ لذن لهذم  
خيم الهوى تزهو لكلّ متيم  
لو كان يجديها تلهف مغرم  
تذكار نازلة بيوم محرم  
فشفت لواعج حقدتها المتقدم  
وحقودها ملؤ الحشا والمحزم  
فمتى اثنت للضيم نفس الضيغم  
عند اشتباك السمهرية سلم  
هنديّة بسوى الطلال لم تسلم  
كالأسد ..... بالحديد المضم  
نفثات حتف بين شدقي أرقم  
للطعن شتت كلّ شمل عرمم  
يوم الوغي نسفت رعان يللمم  
حفظاً لذك السؤدد المتقدم

عن كلِّ عبل الساعدين غشمشم  
 إلا وأمطرت الطلى علق الدم  
 إلا صواعق من شواطي مضم  
 والموت في الهيجاء أكبر مغنم  
 فكأنه ورد الفرات المفعم  
 أطمار مشتجر القنا المتحطم  
 لا ساغ للوراد نهر العلقمي  
 والسمر بين مثلم ومحطّم  
 غير الحسام نصيره واللهم  
 يحمي عرينته بحد مصمم  
 مشبوبة بلظى الوشيح المضم  
 ظام تفتت من ظماً وتضم  
 والبيض لا بيض الطلى والمعصم  
 فر الشياه من الهزبر الضيغم  
 أرواح ذاك الفيلق المتقحم  
 نضحاً وينثر هامها بالمخدم  
 لم يعد حوزة قلبه المتضم  
 والدين والظهر البتولة إذ رُمي  
 نهب القواضب والقنا المتحطم  
 وا لهفتاه لجسمه المتشم  
 تدعوه أسرار القضاء الميرم  
 للسهمريّ ومطعماً للقشعم  
 بالترب منعفراً خضيباً بالدم

ورثوا الشجاعة باسلاً عن باسل  
 ما أومضت منهم بروق صوارم  
 وإذا هم اخترقوا الصفوف فلا تخل  
 حتى إذا رأوا الحياة ذميمة  
 وردوا حياض الموت عند شبا الضبا  
 وثووا على الرمضا تلفّ جسومهم  
 ومضوا بجنب العلقمي ظماً فيا  
 درجوا ولكن بعدما غدت الضبا  
 وأقام فرد الجحد فرداً لا يرى  
 فانصاع كالليث الهزبر مدمدماً  
 وغدا يفى دين النبي بمهجة  
 يروي السيوف من الدماء وقلبه  
 بطل يرى سمر الرماح سميره  
 إن كرفّ فرّ الجيش يردع قبله  
 أو سل مرهف عضبه انسلت له  
 ما زال يقتنص الكمأة برمحه  
 حتى أتاه من الدعي محدد  
 سهم أصاب محمداً ووصيه  
 فهوى بمشترك النزال لوجهه  
 وغدت تمشم جسمه خيل العدى  
 واما وحدّ حسامه لو لم تكن  
 لاعاد جمع بني الضلالة مغنماً  
 ولئن غدا شلوواً بعرصه كربلا

هيجاء من شيم الشجاع المقدم  
 في العرش يصدع كلّ ليل مظلم  
 لم يكتس بسوى العجاج الأقتم  
 كالبدر يهزء نوره بالأنجم  
 صدر ابن فاطمة بجد المخدم  
 الأعداء ساعة لا زعيم ولا حمي  
 خفقان أجنحة الطيور الحوم  
 خيماً بمن النار لم تتضم  
 للوجه غير ذراعها والمعصم  
 وهي المصونة في خبا ومخيم  
 لم تلف غير مقيد بالأدهم  
 للحشر لا تنفك ذات تضم  
 أسر الطغاة تساق سوق المغنم  
 فيخالها الرائي سبايا الديلم  
 فوق القنا متزملا بالدم

فلموت تحت شبا الصفاح بجومة الـ  
 عجباً لمن قد كان نوراً ساطعاً  
 ييقى ثلاثاً بالهواجر عارياً  
 بأبي على المياد رأساً مشرقاً  
 شلت يدا شمر عشية قد رقى  
 وثواكل هجمت عليها خدرها  
 فبرزن حسرى والقلوب خوفاً  
 بدرت منذ الأعداء لم تترك لها  
 سلبت براقعها فلن تر ساتراً  
 عجباً لمن جبريل يسجف سترها  
 كيف انتنت بالغازرية حسراً  
 ذابت شظايا قلبه من حرقه  
 يرنو إلى خفرات وحي الله في  
 يسهرن في البلدان ما بين العدى  
 ويرى رؤوس حماته من هاشم

## ١٢١ - السيد عباس بن السيد محمد شبر

١٣٢٢ - ١٣٩١ هـ

١٩٠٥ - ١٩٧١ م



السيد عباس بن السيد محمد بن السيد جعفر  
ابن السيد عبد الله شبر.

ولد في البصرة يوم ١٩ ذي الحجة سنة  
١٣٢٢ هـ، إذ كان والده عالماً، فنشأ تحت رعايته،  
وتتلمذ عليه.

هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته،  
فحضر على أساطين العلم فيها، كالسيد أبي الحسن  
الاصفهاني، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.

وبعد ما نال قسطاً وافراً من العلم والفضل، عاد إلى البصرة، ولم تمض مدة طويلة على  
عودته حتى فجع بالسيد أبيه سنة ١٣٤٦ هـ، فخلفه مرجعاً وإماماً للناس، ومارس وظائفه  
الدينية من درس ووعظ وارشاد وإمامة الجماعة في جامع آل شبر، الذي بناه والده.

تولى منصب القضاء سنة ١٣٦٢ هـ، بعد الحاح شديد من عارفي فضله، فألزمه السيد  
الاصفهاني بقبول ذلك. وكان يحاول دائماً أن ينجز الخصومات بالصلح ما استطاع إلى  
ذلك سبيلاً، وينقل انه لم ينقض له حكم طيلة مدة بقائه في هذا المنصب. وقد عمل في  
القضاء الشرعي في البصرة والعمارة، والكاظمية وبغداد، فسكن الكاظمية موطن آبائه  
وأجداده.

وممن درس عليه الشعر في البصرة: بدر شاكر السياب، وغالب الناهي، وفاضل  
المطلي، ورشيد محمود.

قال الاستاذ جعفر الخليلي: والمزايا التي اتصف بها السيد عباس شير لم تقتصر على الشعر والأدب والفقه والإلهيات، وإنما لخلقه الرفيع، وما جبل عليه من الفضائل ما ترفعه إلى مصاف الأئمة في عالم الصفاء وطهارة النفس."

وقال في موضع آخر: "كان عالماً ربانياً، وفقياً استوعب مذاهب الفقه عند جميع المسلمين، ومجتهداً له رأيه القويم في الأحكام. وقد أشار الإمام كاشف الغطاء إلى هذه المواهب، وعده قدوة في صحة الاستنباط، ومناراً في استخلاص الآراء، يوم سجل له ذلك في شهادة الاجتهاد."

وقال السيد جواد شير: ما جلست إليه مرة إلا واسترسل بالفوائد العلمية، والشواهد الأدبية، والكلمات الحكيمة، فهو شبه دائرة معارف عامة. وقد ذكر لي مرة انه كان في أيام شبابه عندما تنتظم حلقة الأدباء للتقوية الشعرية، التي تبرهن على ملكة الأدب، وتعارض الشعر، كديوان الشريف الرضي، وفي الليلة التي تليها تكون التقوية وتسمى (المطاردة الشعرية) بشعر المتنبي فقط، وهكذا. وربما تنحصر التقوية بدائرة أضيق من ذلك كأن تكون بحماسيات الشريف الرضي، أو وصفيات ابن الرومي، أو باب واحد من أبواب الديوان، بمعنى ان تكون بجزئيات السيد المرتضى أو ميميات مهبّار، وهكذا. كان عضواً مؤسساً في منتدى النشر - بالنجف، وجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - البصرة، وجمعية الشعراء والخطباء - البصرة، وكان يمتلك إحدى أكبر مكتبات مدينة البصرة.

توفي في البصرة يوم ٨ شوال سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٢٦/١١/١٩٧١م، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف يمين الداخل من باب القبلة، حجرة رقم ١٣<sup>(١)</sup>.

(١) من مصادر الدراسة: أدب الطف: ١٠/٢٦٠-٢٦٧، الأعلام: ٣/٢٦١، الروض الأزهر: ١٣٥-١٥٢، تاريخ القزويني: ١١/٢٢٣-٢٣٤، مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف: ١٥٣، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٣٧، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٤٥١. هكذا عرفتهم: ٤/٣٩-٧٤.

## شعره:

طبع له ديوانان في بيروت هما: (جواهر وصور)، و(الموشور)، قدم لهما جعفر الحليلي، كما نشر عدداً كثيراً من قصائده ورباعياته في مجلتي الهاتف والبيان (النجفيتين). وله دواوين مخطوطة تحمل العناوين: خوالج النفس، والأنفاس المحترقة، والملحمة السماوية. ورد في معجم البابطين: "شاعر جزل الأسلوب، مكثّر، نظم القصيدة، والرابعة التي أجادها وشهر بها. اتخذ من شعره وسيلة للإفشاء بخلجات نفسه، ومرثيته في ابنه صورة أبوية إنسانية راقية. في شعره أصالة وصدق، ووراءه تجارب صادقة، وقدرة على التأمل والتفلسف".

(١)

وله بعنوان (الشاعر):

لستُ ممنُ يعتدُّ بالشعر للْفَخْـ	رِ فلا تحسبوه من حسناتي
غيرَ أني بالشعر أصرفُ عن قِـ	بي همومًا بما تضيق حياتي
وهو قاموس حكمتي ودراسا	تي وما قد حفظتُ من ذكرياتي
وهو مجلّي خواطري وابتكاري	وهو في كل فكرةٍ مرآتي
سوف يبقى حيًّا بصورٍ عهدي	وصفاتي للناس بعد وفاتي
حسبُ شعري إن لم يكنْ يعبد الأصـ	ـنامَ أو يشربُ للشهواتِ
أدبُ الروح فوق كلِّ اعتبار	تقتضيه دوافعُ الرغباتِ
هو مثلي يأبي الدنيّةَ حُرٌّ	طَفَحَتْ في بحوره نزعاتي

(٢)

وله بعنوان (تمثال شاعر):

أقاموا له التمثالَ بعد وفاتِه	وأعجزهم أن ينفخوا فيه روحه
وقد مثلوا منه الجوارحَ كلّها	وما مثلوا آلامه وجروحَه
أضاعوه حيًّا واستخفّوا بقدره	ولم يفهموا إلهامه وشروحه

لقد عاش فيهم ليس يملك مسكناً أيجديه نفعاً أن يُشيدوا ضريحه؟

(٣)

له من قصيدة بعنوان (ذكرى إمام الأمة):

سموت فهل يسمو لعليائك الشعر  
وهل يرفع الشعر العصامي ذكر من  
ومن كان فوق النيرات مقامه  
وهل لرجال الشعر والنثر قدرة  
أقروا بعجز في المقال وما سوى  
أرى الشعر يخبو عند ذكرك جمره  
تخبرك الله المهيمن آية  
تفرعت صنوا للني محمد  
ومنه اقتبست العلم والدين والتقوى  
وكنت له بابا وكان مدينة  
تسير على آثاره في طريقه  
حياتك في الدنيا جهاد ورحمة  
شرعت لنا (نهج البلاغة) منهلا  
فرائد عرفان وأعلاق حكمة  
ولدت بطن البيت يركاك ظهره  
مكانك بالبيت الحرام بدأته  
وقدر بيت آخر لك منزلا  
فبوركت بالبيت الحرام وشهره  
وبورك من والاك جا ولم يزل

وذكرك في القرآن جاء به الذكر  
به ارتفع الشعر العصامي والنثر  
فأمنع شئ أن يحيط به الفكر  
بجصر مزايا ما لمقدارها حصر  
علاك على مر الزمان لهم عذر  
كما تحت نور الشمس لايسطع الجمر  
لخير البرايا سرها الفتح والنصر  
بدوحة قدس ملؤها النيل والطهر  
كما من شعاع الشمس يقتبس البدر  
تحيط بعلم دون شؤبوه البحر  
حكيماً رحيماً شأنك الحلم والصبر  
وزهد فما استهوتك بيض ولا صفر  
رويا وقولا دونه الدر والتبر  
ستبقى بجيد الدهر ما بقي الدهر  
لتنقض أصناما بما انتقض الظهر  
كما بدأ الشهر الحرام بك العمر  
أخيراً وشهر الله طالعه القدر  
وبورك بيت قد تلقاك والشهر  
عليك سلام الله ما طلع الفجر

(٤)

ومن رباعياته:

لقد أعرضت عن دنيا      بها لا يرتجى الخير  
وأقبلت على أخرى      إليها ينتهي السير  
فدنيا أنا فيها الدار      والممسجد لا غير  
تحييت فلا أدري      أدار هي أم دير

(٥)

وله بعنوان (قلمي):

قلمي هل يجفُّ في فمك الرِّبِّ —      قُ، وحبري دمٌ بجوفك جارٍ؟  
عشتَ دهرًا تصغي لدقات قلبي      فوق صدري وتجتلي أسراري  
وتُريني بالعين ما ترسم الفِكْرَ —      رةً حتى أراك كالمنظارِ  
أنتِ حلِّي الأمين لولاك ضاعت      ذكرياتي وصوّحت آثاري  
وسلّوي من كلِّ حزنٍ بليلي      ورفيقي الوفي عند نهاري  
مازجتَ روحك اللطيفةً بروحي      وسرّرتَ في أعماقها أفكارِي  
أنا عودتك الصراحة في القوِّ —      ل، وصدق الحديث في الأخبارِ  
وتغذيتَ من حناني وخلقي      وترعرعتَ دائبًا في جِواري  
همُّك الحقُّ لم تدهنْ غشومًا      أو تُطأطئُ لصلارمِ بّتارِ  
إن تُحلّقْ فبالإبواء وبالعلِّ —      م عن الجهل والهوى والصغارِ  
قد ترفّعتَ في سماء المزايا      إذ سما قدرها على الأقدارِ  
أنتِ في الصدر يا عزيزي شعارٌ      لا يُداني عُلاك أيُّ شِعارِ

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

يا باذلاً في سبيل الحق مهجته  
وما حقاً كلّ تمويه وتأسيس

ومنقذاً شرف الإسلام من فئة  
 شرعت دستور إخلاص وتضحية  
 بعثت في الدين روحاً كان أزهرها  
 ضربت رقماً قياسياً يحار له  
 للمصلحين قواميس مخلدة في  
 تقويم هضمتك الدنيا وتقعدها  
 ناهيك من نهضة غص الزمان بما  
 خلدتها فهي للأحيال مدرسة  
 هذا هو الشرف الباقي فما هرم  
 في ذمة الدين ما أرخصت من مهج  
 لولاك لاندثرت فينا معالمه  
 بعدا لقوم يرون الدين قنطرة  
 باتوا يحوطنون دنياهم بحيطته  
 رام ابن ميسون أمراً دونه رصد  
 وكم سعى جده مسعاة ذي حنق  
 وكيف تطفئ نور الله زعنفه  
 لها فصول من التاريخ قد ملئت  
 ان اتمت لقريش في أرومتها  
 يجي علاك وتحزى نفس مرتطم  
 هذا ضريحك كم حج الملوك له  
 صلى عليك الذي أولاك منزلة

(٧)

وله عنوان (تحية الربيع):

قد أطلَّ الربيع واستضحك الأرز  
 يترامى للقطب يخبط بالأو  
 خفَّ عن وكره الغراب قصياً  
 وتجلَّت خوذ الطبيعة تختا  
 وكان الفضاء فاض عليه  
 وتسابقن عوماً زمراً الأطل  
 رفرف الحسن في الخمائل عجباً  
 مذ تمادى النسيم يخط الخط  
 ومليك الكنار حلَّ بعرش  
 من كؤوس الربيع وهي شقيق  
 يا مليكاً له الربيع لواء  
 إنما هذه الحدائق صُحف  
 حكمة تنزع العقول إليها  
 وشؤون يحار فيها (أبونص  
 فائل (إلياذة) السرور فخوراً  
 قل ليحي الربيع ولتحي فيه  
 ولتفح هذه الغراس شعوراً  
 وليسبح لله كل حكيم  
 هتف الكون للمهيمن بالمج

ض، فولى الشتاء وهو عبوس  
 حال حتى كأنه ممسوس  
 وتنزى مكانه الطاووس  
 ل يُرد الجمال وهي عروس  
 من نمير الألفاف (أوقيانوس)  
 ييار، فالجو حافل مانوس  
 والأفانين تنثني وتميس  
 واختلاسا كأنه جاسوس  
 تفتدي به بعرشها بلقيس  
 خامرتة مدامة خندريس  
 وزعيمًا له القلوب خميس  
 وسطور الأزهار فيها دروس  
 وجمال تصبو إليه النفوس  
 (ر) ويعنو لها (ابن سينا) الرئيس  
 أين لا أين منك (هوميروس)؟  
 دولة الشعر والجمال النفيس  
 فثمار الشعور هذا الغريس  
 أبداً يستفزه الناموس  
 عد تعالی المهيمن القدوس

(٨)

وله:

انما استخدمت شعري  
 لا ولا لو ثقت بالاطماع  
 في مديح أو خلاءه  
 سربال القناعه

أبعـد الله أديباً تحـذ الشعر بـضاعه

(٩)

وله من قصيدة في رثاء ولده نعيم الدين، مطلعها:

رثاؤك أم قلبٌ يذوبُ ويُفجعُ وأنشودةً أم مهجّةٌ تتقطعُ!؟  
ومنها:

هو الموت ما منه مفتر لهارب وما هربي يوماً من الموت ينفعُ  
وأبي اجتماع لا يبدد شمله وأي فؤاد بالردي لا يروعُ  
إذا طال عمر المرء طال عناؤه وأشقاه من أحبابه من يودعُ  
وعانت تصاريف الزمان بجسمه ففي كل يوم جانب يتضععُ  
تساقط أسنان ويضعف ناظر وتقصّر خطوات ويثقل مسمعُ  
أرى الدهر بالداء العضال يلوكننا

(١٠)

وله:

ترفعت عن معروف حي وميت فكلّ حطامي منزل لأبي وقف  
فكم ليلة للغيث بت مسهداً أحاذر أن يهوي على صبيتي السقف

(١١)

وله:

يا صديقاً محضته كلّ ودي خدعتني ظواهر من صفاتك  
خنت عهدي وكم حفظتك جهدي حسبك الفرق بين ذاتي وذاتك  
حسناتي والله عندك كثر ولدي الكثير من سيئاتك  
ولعمري لتخسرن صديقاً لست تحظى بمثله في حياتك

(١٢)

له من قصيدة بمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

أم هو اللطف يبعث الإلهاما  
 فتحيي النفوس والإلهاما  
 تتحدى قريش والأنعاما  
 بعلي لتنعش الإسلاما  
 عند ميلاده وبيتا حراما  
 تبذ الأفراد والأعلاما  
 وسادت أيامك الأياما  
 خضوعا وأفردتك احتراما  
 منذ أنجبت للبرايا الإماما  
 ألبسك الإجلال والإعظاما  
 من عليه يكسر الأصناما  
 يتهاوى به الضلال راما  
 لين للحشر فليمت من تعامى  
 والصفات الغر التي لن تسامى  
 كنت في أفقهن بدرا تماما  
 وليقاسوا في النشأتين ضراما  
 عاشها الناس سجدا وقياما  
 ش ولولا غراره ما استقاما  
 لام كف العدى وتعلي السلاما  
 ه سياجا لدينه وعصاما  
 وأرانا من اللآلي كلاما  
 وبلغنا العلى وسدنا الأناما  
 ويزيل الشكوك والأوهاما

نفس الفجر أم نسيم الخزامى  
 نفحات تهب من جانب القدس  
 رقصت عندها المشاعر نشوى  
 عظمت ليلة من الدهر جاءت  
 أرخ الحق منه شهرا حراما  
 رجب الفرد جئت بالعلم الفرد  
 بيضت أوجه الليالي لياليك  
 حرم الأشهر ارتمت عند رجلك  
 ليس بدعا فأنت فيها إمام  
 مولد المرتضى ومبعث طه  
 فتح البيت صدره وتلقى  
 جاء كي يسند الكتاب بسيف  
 ضربة منه عادل عمل الثقـ  
 يا أخوا الحق والنيبي المفدى  
 ما زكا الله بالفضائل حتى  
 فليمت حاسدوك غما وكفرا  
 ليلة بتها تفوق حياة  
 شد ركن الهدى بسيفك ذو العر  
 يا بنفسي كفا تكف عن الإسـ  
 يا بنفسي يدا تخيرها اللـ  
 ولسانا قد سن نهج المعالي  
 لو سلكنا سبيله لسعدنا  
 فهو نهج للدين والعلم يهدي

حكمة تملأ القلوب حياة  
يا بنفسي قلبا تعاضم شأننا  
ملائته عنايته الله لطفنا  
وخشوعا لربه وانقطاعنا  
كان للمسلمين عطفنا ولطفنا  
جمعت فيه معجزات المزايا  
وهو لا ريب من معاجز طه  
وعليه وصنوه الله صلى

ويقينا ورحمة وانتظامنا  
وعلاهمة وفاق مقامنا  
وعلوما تجاوز الأرقامنا  
وامتدادا في حبه واهتمامنا  
وعلى الكافرين كان انتقامنا  
ففرادى تعددها وتوأمي  
ليميط الدجى ويجلو الظلامنا  
ما أذاع الصبا أريج الخزامى

(١٣)

ومن رباعياته:

ولما أن رأيت الناس غرقى  
فلا قلب يباركه حنان  
وعاد الدين بينهم غريب  
بكيت على الورى ولزمت بيتي

بطوفان الجهالة والغوايه  
ولا رأس تتوجه الهدايه  
وأهل الدين هم أهل الجنايه  
أسير اليأس انتظر النهايه

## ١٢٢ - السيد عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري

١٣٢٨ - ١٤٢٣ هـ

١٩١٠ - ٢٠٠٢ م



السيد عبد الأمير بن السيد صالح بن السيد جواد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد الحسيني (الشهير بالطار) الكاظمي. ولد بالكاظمية المقدسة سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م، وفقد بصره وله من العمر ستة أشهر. نشأ على آباءه وأجداده، ودرس على أعلام أسرته، وتلمذ في العلوم العربية والمنطق على السيد علي نقي الحيدري، وأخذ الخطابة على

يد السيد حسين بن السيد عباس البغدادي، وعلى خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح. وهو من قراء القرآن الكريم، وكانت دار الإذاعة العراقية تبث تلاواته، ويعد من أوائل القراء فيها، بعد تأسيسها سنة ١٩٣٦ م.

قال المرجاني في خطباء المنبر الحسيني<sup>(١)</sup>: "واليوم هو من أهل الفضيلة والخطابة، وعرف بمجالسه العلمية التي فيها اصلاح النفس بتوجيه التربية الدينية، والتعاليم الاسلامية، واصلاح المجتمع بتفسير من آيات القرآن والسيرة الحسينية، وله قبول ووقع في النفوس حيث الوداعة والصراحة وصوته الجمهوري الذي يأخذ بمجامع القلوب". "ولقد رأيته في بغداد في جامع الخلائي إمام جماعة، وذلك بالنيابة عن أخيه [السيد محمد] عند سفره إلى إيران".

(١) خطباء المنبر الحسيني: ٨٤/٥ - ٨٦. الجزء الخامس طبع سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م. وله ترجمة وشعر في

معجم البابطين، ومعجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣٠٧-٣١٦.

توفي بعد ظهرهيرة يوم الاثنين ٥ ربيع الثاني سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م<sup>(١)</sup>، ودفن في اليوم الثاني بالنجف الأشرف.

وقد رثاه السيد طالب الحيدري بقصيدة عنوانها (شيخ القراء)<sup>(٢)</sup>، مطلعها:

بندى الزهر والشذا غسَّلوهُ      وبأوراقٍ مُصحفٍ كَفَّنُوهُ  
وعلى " منبرِ الحسينِ " إلى أرضِ عليِّ أبِ الحسينِ احمَلُوهُ  
وضعوا فوقه العِمَامَةَ والقرآنَ واحنُوا رؤوسَكم وارفعُوهُ  
خَلَفٌ صالحٌ لماضٍ رضي      سيدَ الصالحينَ كانَ ابُوهُ  
حلقاتٌ لم تنفصلْ إنْ تواری      حاملُ العِبَاءِ نابَ عنه بنُوهُ

ومنها:

لم تنزلْ روعةٌ " التلاوة " من فيه لها نكهةٌ متى سمعوه  
يتجلى بعدُ المعاني وللإعجاز تبدو مطالعٌ ووجوه  
إن يُحرِّكْ فاهُ بأي من الذكرِ يقولُ الجميعُ لأفضُّ فُوهُ  
هو شيخُ القُرَّاءِ أعلاهمُ شأنًا وللذكرِ خيرٌ من رتَّلُوهُ  
فاذا أحرَّستِ المنابرُ واستوحشَ نادٍ فبالجلالِ اذكروهُ

وأرخ عام وفاته السيد عبد الستار الحسيني، بقوله:

بجوار حيدرة ثوى الفذ الذي      بحميد سيرته شأى الأفاذا  
وب "خمسة" أهل الكسا أرخته      "عبد الأمير يجيدر قد لاذا"

(١) وفي معجم البابطين؛ ان وفاته كانت سنة ١٩٧٠، وهو من سهو القلم.

(٢) شموع الدموع - ديوان المرثي: ١٩٢-١٩٣.

شعره:

(١)

قال في العجب<sup>(١)</sup>:

ومن يتعجب من فعال وقولة  
ويغدو عدواً للأنام لأنه  
ولم يلق منهم معجباً أو مشجعاً  
ويفقد كل المكرمات جميعها  
فما صاحب إلا الذي هو معجب

يحيءُ بها فاتته كل العجائب  
بتركهم مدحاً له في مصائب  
فيصبح مغلوباً وليس بغالب  
ويحرم طول الدهر من كل صاحب  
به إن غدا في قوله خير راغب

(٢)

وله<sup>(٢)</sup>:

وقفت عن العلياء إن أنت تعجبُ  
وكلّ الذي تأتي به لست سابقاً  
ولم يعرف العلياء من كان مُعجباً  
ولم يدر حتى نفسه جاهلٌ بها  
ولو أن أهل المجد طرّاً تعجبوا  
فلا تُبتنى الدنيا بمن كان معجباً  
وذو العجب يُضحى في الورى متكبراً  
ولكنه يُمنى بمن هو غالبُ  
فثق في بلوغ غايّة ومهمّة  
وإن تك تعلقو بالمفاخر رتبةً  
ومن يتواضع يدرّ للفضل أهله

بما قلته أو ما فعلت وتُنذبُ  
إليه ولكن أنت تقفو وتعقبُ  
بما جاء منها بل من الجهل أقربُ  
إذا المرء لا يكفيه ما هو مُعجبُ  
بأعمالهم لم يبق للمجد مأربُ  
ولا الدين يرضاه له ويقربُ  
ويحسب ما يأتي به فيه يغلبُ  
له عملٌ مخزٍ له ومكذبُ  
وقل ليس هذا ما أروم وأطلبُ  
تواضعٌ ولكن ليس بالذلّ تقربُ  
ولم يك عن أربابه يتجنبُ

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٢: ٣١٦.

(٢) القصيدة منقولة عن معجم الباطين.

تأسَّ بخير الرسل أحمد إنه  
تواضعه للناس نورٌ وسؤدُدٌ  
وهذا كتاب الله خير معبّرٍ  
تواضعه درسٌ وهديٌّ مدرّبٌ  
به القلب يحيا والنفوس تهذبُ  
عن الخلق فيه فهو للناس مُعربٌ

(٣)

وله (١):

ومن يطل الأقوال قصر قصده  
ومن غالب الدنيا فمغلوبها غدا  
ومن يجب الأشياء فهي عدوه  
ويغلبها في الزهد فيما تراوده  
وأما التي قد عافها فتساعده  
ويطول الذي قد قال اني مقصر  
أتعجب مما قتله وفعلته  
والا فلم يلق الذي هو حامده  
نأيت عن المفروض بل أنت جاحده

(٤)

وله (٢):

إذا شبَّ إنسان فمن همّه خالا  
ولا العكس في سير الحياة حقيقةٌ  
ولا العُرف يقضي طول همٍّ ليافع  
وقصرًا لهمّ الشيخ إذ هو ضاغنٌ  
فمن عجب هذا تطول همومه  
ومن قصرت أيامه طال همّه  
وفرصة أيام الصبا لثمينه  
ويسعى شبابٌ باجتهادٍ وقوةٍ  
ولا بد من شيخٍ حكيمٍ مجرّبٍ  
ويكبر منه الهمُّ في آخر العمرِ  
ولكنما الإنسان ليس به يدري  
لطول زمانٍ بالأسى والشجا يجري  
وليس له شأنٌ بمعضلة الدهرِ  
وهذا بلا همٍّ غدا واسع الصدرِ  
ومبتدئٌ في العمر منها بلا ذكُرِ  
ألا فاعتنمها بالثبات وبالصبرِ  
وأغلب هذا السعي خالٍ من الخيرِ  
ليعطيَ حسن الرأي في النهي والأمرِ

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٢: ٣١٢.

(٢) القصيدة منقولة عن معجم الباطين.

(٥)

وله بعنوان (حصال عالية)<sup>(١)</sup>:

إذا المرء لم يحفظ خصالاً بحده  
فأولها عقل منير يطيعه  
وعلم يغذي العقل رشداً وقوة  
وخلقاً به للخلق يغدو حبيهم  
فعلم وأخلاق وطيب سريرة  
ويعلو بها إن كان لله مخلصاً  
وما العقل إلا الصدق فيه بعزمه  
وهذا إذا ما كان فيه توكل  
فللموت دعه فهو بالموت أجدر  
وإن قال قولاً فهو لا يتأخر  
به ما طواه الدهر للناس ينشر  
فلم ير منهم ما يضر وينكر  
تربي الفتى إن كان للعقل يحضر  
وإن رام أمراً فهو لله يذكر  
وما العزم إلا العقل ينهى ويأمر  
على الله رب الناس فهو المدبر

(٦)

وله<sup>(٢)</sup>:

الذنب يخرسني والعفو ينطقي  
فالخرس نطق لعظم الاعتراف به  
والعفو أعظم من ذنبي وان كبرا  
والنطق خرس لأني لم أف الشكرا

(٧)

وله أيضاً<sup>(٣)</sup>:

إذا كنت مما قال خلكَ واحداً  
فلم يستقم هذا على القول برهةً  
وُيمحَى بقولٍ منه فيه مودةً  
وإن أنت مما قال ذاك جبهته  
فلا تبتئس واصبر فذلك أجدرُ  
ولكنه قولٌ يجوز وَيَعْبُرُ  
وفعل به للصدق والودُّ أظَهَرُ  
قطعت الذي ترجو لقولك ينصرُ

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٢: ٣١٥.

(٢) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٢: ٣١٤.

(٣) القصيدة منقولة عن معجم الباطين.

ألا فأتهمهم نفساً إذا الخلل قائلٌ  
وإن قلت في خلٍ قليلٍ وفأوه  
عليك بقول الله ذلك وانتدب  
فمن كان ذا عفوٍ عن الذنب صافحاً  
كنهمة خصمٍ عنه تنأى وتحذرُ  
فنائيك عنه بالوفا هو أغدرُ  
لأخذ مواعظٍ بها القلب يُعمرُ  
فإنَّ إله الخلق يعفو ويغفرُ

(٨)

وله بعنوان (الاستقامة)<sup>(١)</sup>:

إذا لم يكن للمرء عقل استقامة  
ومن قال في رشد ولم يك آخذاً  
وللرشد معنى وهو ما أخذوا به  
وقائله إن لم يرد منه خلقه  
ومن قال علماً لم يكن عاملاً به  
فلا تنس قولاً للرشاد عرفته  
وعقل الفتى يقوى بطاعة أمره  
فلا الرشد فيه لا ولا النصح ينفع  
بما قاله فالرشد منه مضيع  
وإلا فما معنى كلام مصنع  
وإن كان يدري فهو للجهل يسرع  
فذلك غبن وهو للجهل يهرع  
ونسبانه قرب لما منه يمنع  
وعصيانه وهن له وتصدع

(٩)

وله في القول والصمت<sup>(٢)</sup>:

بلاغة صمت كالبلاغة في القول  
لقول بليغ من سفيه وأحمق  
يقل كلام المرء إن كان عاقلاً  
وذو الجهل لا يدري الطريق لغاية  
كذلك الذي قد حجه العقل مكثراً  
ويحرص إنسان على اللفظ جاهداً  
إذا كان صمتاً عن سفيه وذو جهل  
كصمت جهول في المقال وفي الفعل  
كما قال هذا سيد الخلق والرسول  
فيكثر من قول طويل بلا طول  
من القول لكن فيه خذل على خذل  
ليبلغ منه القول لكن بلا حول

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٤.

(٢) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٢: ٣١٥.

فما حرصه في اللفظ يأتي بغيته ولكن يقول القول وهو على مهل  
(١٠)

وله أيضاً<sup>(١)</sup>:

انتصر الحق على الباطل	ليس له في الدهر من خاذل
الحق يعلو ساطعاً نورهُ	لا يحتفي من سائر سادل
والحق يُعني بالتقى والهدى	والعلم فيه يقظة الغافل
يعلو به الإنسان أوج العلا	لا يحتشي من صولة الصائل
إن قيل قولٌ في الورى مبهمٌ	يدرر به عاليه من سافل
بالباطل المخدول يغدو إلى الـ	حق فقيراً بغيته المائل
يطلب من عليائه شبهةً	يغني بها التخويف للعادل
لم تُجده قوته إن نوى	للعادل فيه رحلة الراحل
لكنما الشبهة ترسٌ له	عنها غدا بالناكس النازل
لم يك يخشى الحق من ذرةٍ	للشيء تفنيه بلا فاصل
وليس تفنيه ولكنها	تُفنى به من قولة القائل
إن يك يُعني باطلٌ برهنةً	بالمال أو صارخه القاتل
فهو فقيرٌ يتغني شبهةً	للحق يغني خيفة الناكل

(١١)

وله في احتمال الأذى<sup>(٢)</sup>:

ومن يتغني العلياء يجمل لأجلها	كلام عدو أو صديق مغفل
بذلك يغدو الخصم حلاً مالياً	وتسمع منه كل قول مجل
ومن يحتمل للخل زلة غافل	فللعهد واف لم يخنه ويطل

(١) القصيدة منقولة عن معجم البابطين.

(٢) معجم شعراء الشيعة / المستدرک ١٢: ٣١٦.

## (١٢)

وله أيضاً<sup>(١)</sup>:

إذا ما أطعت النفس يوماً أهنتها  
ففسك إن تدرِ لديك أمانةٌ  
تقلد إذا استيقظت منها صيانةٌ  
خيانة نفسٍ للأنام خيانةٌ  
وكن راعياً للعلم حافظاً شأنه  
أحوك إذا عنه سئلت أمانةً  
وإن كان ذا ظلمٍ فلا تكتمنه  
وكلّ فتى يُمسي أميناً ممجّداً  
أمانة حُرٍّ حصلةٌ يعتلي بها  
وكلّ خصال الشر فهي خيانةٌ

فهل أنت ترضى أن تعيش مهانته؟  
وطاعتها فيما تروم خيانه  
تكن حافظاً للحق خير أمانه  
وصونٌ لها للعالمين صيانه  
ومن يكتم الحق المبين أبانه  
وإن كنت مرتاباً فدعه وشانه  
وقل في الذي تدري فتلك أمانه  
إذا لم يكن بالظلم منه رهانه  
إذا لم يكن بالظلم منه رهانه<sup>(٢)</sup>  
وصاحبها في العسر عاش زمانه

(١) القصيدة منقولة عن معجم الباطين.

(٢) كذا في الأصل.

## ١٢٣ - عبد الأمير الشماع

١٣٢٥ - ١٣٩١ هـ

١٩٠٧ - ١٩٧٢ م



الاستاذ عبد الأمير بن الحاج عبد الحسين<sup>(١)</sup> ابن  
الحاج صادق بن عيسى بن موسى الشَّماع، التميمي.

ولد في محلة الدهانة ببغداد (قرب جامع  
المصلوب) سنة ١٩٠٧م، وأمه من آل القاموسي،  
الأسرة العربية المعروفة بالعلم والأدب.

نشأ في بغداد، وعاش فترةً من صباه في النجف  
الأشرف، وكان سكنه بالكاظمية في محلة أم النومي،  
وكلّ أقرانه هم من السادة آل الحيدري، حيث كانت  
الحسينية الحيدرية ملتقى لهم ولنشاطهم.

عاش ظروفاً حياتية صعبة، اضطرتّه إلى أن يتعيّن في ديوان وزارة المعارف سنة  
١٩٣٦م، لكنه نقل (أبعد)<sup>(٢)</sup> إلى مدينة الهندية سنة ١٩٥١م، وأستمرّ فيها مدرساً لمادة  
اللغة العربية حتى تقاعده سنة ١٩٦٣م. ثمّ غادرها عام ١٩٦٩ عائداً إلى بغداد. وكان  
يدرّس في الثانويّة الجعفرية / القسم المسائي، قبل نقله إلى الهندية.

تنقل من محنة إلى محنة، فمن مفارقة الأحباء وتفريقهم عنه، كلٌّ إلى شأنه، ثمّ إلى غربه  
أخرى فكرية، إذ كان الجليل آنذاك منبهاً بالشيوعيّة تارة، وبالتقدّم العلمي عند الغرب  
تارةً أخرى، ناهيك عن محنة الحاجة المادية التي ظلّت مصاحبة له طوال حياته، وليختم

(١) قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (١٤٢/٣): ان الحاج عبد

الحسين هاجر إلى الكاظمية بعد الحرب الأولى، نحو سنة ١٩٢٣م، وتوفي سنة ١٩٥٦م.

(٢) إذ انه كان متيقناً انها كانت لأسباب طائفية.

ذلك بتغرب يُخرجه من موطن صباحاً وحيداً، وهكذا غادرت قريحة الشعر أو طلقها أو ظلت تترنح واقفةً في مكانها.

كان متولعاً بالشيخ محمد جواد البلاغي، ولا ينفك في كل مناسبة عن مدحه وإطرائه. وكان في مكتبته المتواضعة؛ الرسالة العملية له، وتفسير آلاء الرحمن، وكان معجباً بالرحلة المدرسية، وكلها من مؤلفات الشيخ البلاغي.

ومن ذكرياته؛ ان محمد بهجت الأثري كان مفتشاً لمادة اللغة العربية، وكان شديد التعنت على المدرسين، ويقدم تقارير غير مرضية عنهم إلى الوزارة. وفي يوم من الأيام زار الأثري قضاء الهندية لتفتيش مدرستها، وجلس يتكلم مع المدرسين، وأحضر الفراش الشاي ووضعه على المكتب، ولما إنتهى من كلامه كان على أحد المدرسين التطوع لتوزيع الشاي فبادر أستاذنا الشماع وقال:

يا ضيفنا لوزرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل  
ففهم المفتش المراد من الكلام، وقام بنفسه بتوزيع الشاي على المدرسين، وخرج مرتاحاً  
وقدم تقريراً جيداً إلى الوزارة.

ومنها؛ ان أحد طلابه كان أديباً وشاعراً، ولكنه رسب في درس اللغة العربية.  
فكتب البيت الآتي وقدمه إلى استاذة الشماع:

رسب الأديب فيا عجب رسب الأديب بلا سب

فأجابه:

رسب الأديب فلا عجب لو كان يقرأ ما رسب

ومنها أيضاً؛ ان زميلاً لهم كان من أصل هندي، وكان بقية المدرسين، يمازحونه بذكر بعض الأشياء عن الهند. ويوماً قاطعهم الشماع وقال: أتدرون إن هناك من الروايات من تزعم إن آدم عليه السلام قد أنزل في الهند، فسر المدرس ذو الاصول الهندية، ووجد في ذلك متنفساً ليفاخر أصحابه، ولكن بعد برهة سألهم الشماع: ولكن أتدرون

لماذا أنزل في الهند؟ فقالوا: لا ندري، فقال: لأن الله غضب عليه، فضجوا بالضحك وضحك المدرّس ذو الأصول الهنديّة معهم بعد أن إكتشف المقلب.

ألح عليه مرضه بداء المعدة، ولم يُمهله طويلاً حيث توفّي يوم ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٩١هـ، الموافق ٣ كانون الثاني ١٩٧٢م، إثر عمليّة جراحية في مستشفى الخيال في شارع المغرب. ودُفِنَ في النجف الأشرف، وعاد القبر ليحتفي مع ما اختفى من العراق في ظلّ النظام السابق<sup>(١)</sup>.

وكان شاعرنا متزوّجاً ببنت عبد الغني موسى عيسى موسى الشمّاع، وخلف سبعة ذكور، هم: غسّان وإحسان وأحمد وعليّ وفوزي وعمّار وعامر، وخمس بنات.

وقد أرّخ وفاته السيّد محمد بن السيّد طاهر الحيدري بهذه الأبيات:

أسفتُ حُزناً عليه      فرد عديم النظير  
قد كان ينظم شعراً      في كل أمر خطير  
يوجّهه النشأ فيه      إلى عظيم الأمور  
وكان أرّخ نظمياً      ولادتي ومسيرتي  
فكان حقاً أجازي      جميل هذا الشعور  
فقلتُ في يوم فقد      الفذّ الأديب الكبير  
يزيدُ فردٌ فأرّخ:      "لا غابَ عبدُ الأمير"<sup>(٢)</sup>

(١) تفضل ولده المهندس علي وأرسل كل ما جُمع من شعر والده (ديوان) مع الترجمة، بقلم أخيه الاستاذ

فوزي عبد الأمير الشماع.

(٢) وبمجموع التاريخ هو ١٣٩٢.

**شعره:**

قال في مقدمته لمجموعته الشعرية: "الحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد خير خلقه، وآله الأطهار.

وبعد- فإن فكري قد رجّحت لي أن أجمع ما قد نظمتُهُ، وجادت به عليّ إنشودتي وقريحتي، عسى أن ينفعني. فشمّرتُ عن ساعد الجد والحزم لهذه المهمة، وجعلتُ لذلك وقتاً معلوماً لإملائها وكتابتها، فصرتُ أتتبع ما هو محفوظٌ في محفظتي، وما هو مضمحلٌ ومبعثر. فكلما أعر على شيءٍ منه أكتبهُ في مجموعتي. ولقد فاتني شيءٌ كثيرٌ منه، إذ هو مفقودٌ مني، ولم تكن لي نسخةٌ ثانية، إذ إني لم أكن سابقاً أعطني بحفظه وبجمعه. وعلى كلِّ حال فقد فاتني ما قد نظمتُهُ كثيراً ولم أذكر منه شيئاً. ولكنني بعون الله منذ الآن فصاعداً لا أترك شيئاً منه يفوتني ما لم أكتبهُ بمجموعتي إن شاء الله تعالى، وبه أستعين، وعليه أتوكل، وهو ثقتي، وبه إعتماذي، وهو حسبي ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير. وقد شرعتُ بهذا العمل ليلة السبت ٤ من شهر شوال لسنة ١٣٥٢ هجرية".

يتألف الديوان من ستة أقسام، الأول: المدائح النبويّة وقصائد في آل البيت (ع)، والثاني: قسم الرثاء، والثالث: قسم المواقف، وأما القسم الرابع فهو: الأعراس والأفراح، والقسم الخامس: الاخواتيات، والسادس: المنوعات.

قال ولده الاستاذ فوزي: "وعند وفاة والدي رحمه الله، تركَ دفترًا شعريًّا، وظلَّ الأخ الفاضل غسان (وهو أكبر أولاده) محتفظًا به. وهي أوراق شعرية من العقد الثالث من القرن العشرين، واخترت عنواناً لها هو (أوراق السنين العجاف)".

نظم الشعر وهو بحدود العشرين من عمره، إذ أرخَّ ولادة أخيه محمد سنة ١٩٢٦م، ولم يستمر طويلاً، فأخر قصائده نُشرت سنة ١٩٣٨م، في جريدة الهدف. وله واحدة في مدح الحسين (عليه السلام) سنة ١٩٤١م، وأقتصر الأمر بعد ذلك على رثاء والديه وفي زفاف ولده الأكبر غسان وهي قبل بضعة أشهر من وفاته. فيكون عمره الشعري بحدود (١٢) سنة.

وسأورد كثيراً من شعره، كونه لم ينشر سابقاً، عسى أن يحالف التوفيق أولاده (حفظهم الله) لنشره في ديوان مستقل.

### (١)

قال بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وقد أُلقيت في الاحتفال الذي أقيم في حسينية الشيخ بشّار في جانب الكرخ، ثم في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ:

وبيوصفٍ كنهك حارت العقلاء	ببيان مدحك كلّ الفصحاء
ببيانه شعرٌ ولا شعراء	..... أن مدحك لم يُحِط
فكأنهم خرسٌ وهم فصحاء	كم رام قومٌ وصف مدحك وانثوا
لم يحصها حصراً ولا إحصاء	وصِفائِك العراء هُنَّ كثيرةٌ
ما نالها من قبلك السُّعداء	ولقد سَعِدْتَ و نِلْتَ أكبرَ منحةٍ
فوق البراقِ وضَمَّكَ الإسراءُ	لَمَّا سَرَيْتَ إلى السمواتِ العلى
حكماً تَحَارُّ بجلِّها الحُكماءُ	وأراك ربُّ العرشِ من أسرارِهِ
قد كان مخلوقاً ولا حواءُ	ولقد خُلِقْتَ وليسَ ثَمَّةَ آدمُ
في الكونِ نورٌ مشرقٌ وضياءُ	لولاك ما خُلِقَ الوجودُ ولا بدا
أرضٌ ولا جبلٌ ولا صحراءُ	لولاك ما قامتِ سماواتٌ ولا
قمرٌ ولا شهبٌ ولا جوزاءُ	لولاك لا فلكٌ ولا شمسٌ ولا
شجرٌ ولا حجرٌ ولا حصباءُ	لولاك لا نارٌ ولا نورٌ ولا
سفرٌ ولا رسلٌ ولا أمناءُ	لولاك لا لوحٌ ولا قلمٌ ولا
لولاك لا شئٌ ولا أشياءُ	إذ أنتَ علّةُ خلقها ووجودها
لَمَّا تَبَلَّجَ نورَكَ الوضّاءُ	قد أشرقت وجهُ البسيطةِ وازدهت
لَمَّا أفاضَ على الحِجَارِ سناءُ	وعلى الجزيرةِ شَعَّ منه قِبَسَةٌ

للعالمين وهيئة وبهاء  
 والعالمون جميعهم جهلاء  
 لا مُرشدون بهم ولا صلحاء  
 لا إلفاة ومودة وإحساء  
 وتباغض ما بينهم وعداء  
 فتوحات في وضعها الآراء  
 فازيل فيها الظلم والبغضاء  
 وجمعت شملهم وهم أعداء  
 فالكل عندك في الحقوق سواء  
 كانت قلوباً ملؤها شحناء  
 نور به وبه هدى وشفاء  
 وتعاهدت ما بينها الفصحاء  
 أعت وبان بوجهها الإعياء  
 لا يعترها باطل ومراء  
 وشريعة أحكامها سمحاء  
 ما فيه تلبس ولا إخفاء  
 وله أقيم على الصلاح بناء  
 ومروءة وأمانة ووفاء  
 دين مناهله شفاً ورواء  
 لا البغض لا الأحقاد لا الشحناء  
 حكمت وجارت فيهم الخصماء  
 دهم البلاد تدمر وشقاء  
 شاع العدى فيهم ولا البغضاء

ما أنت إلا يا محمد رحمة  
 قد جئت تدعو العالمين إلى الهدى  
 لا رابط ديني يربط شملهم  
 لا رحمة ما بينهم لا رافة  
 فتنافر وتحاسد وتفاجر  
 فوضعت رابطة لهم دينية  
 وشرعت منهاج العدالة بينهم  
 آخيت بينهم وقمت بأمرهم  
 ساويت بين قلوبهم وضعيفهم  
 ألفت بين قلوبهم من بعد ما  
 وهديتهم في خير ذكر محكم  
 فتحزبت وتألبت وتعاقدت  
 في أن تجى بمثله لكنها  
 وتيقنت في أن ذلك آية  
 وأتيت في دين قويم ناصع  
 ما جاء دين مثل دينك واضح  
 دين على أسس النظام مؤسس  
 دين قواعد ثقى وعدالة  
 دين مناهجه هدى وبصائر  
 دين شعائره المودة والإحسا  
 دين به لو أهله إلتزموا لما  
 دين به لو أهله إلتزموا لما  
 دين به لو أهله إلتزموا لما

بؤس أحاط بهم ولا ضراء  
 شملتهم فوضى ولا ضواء  
 ما كان يوجد بيننا فقراء  
 ما شاع فينا البغي والفحشاء  
 (والفضل ما شهدت به الأعداء)  
 ما دامت الغبراء والخضراء  
 لا يعتريه تغيير وفناء  
 فله خلود دائم وبقاء  
 ببقائه وله بذاك رضاء  
 يوم المعاد ومنية ورجاء  
 لا تنفع الأموال والأبناء  
 فله نعيم دائم وهناء  
 تُهدى وشكر وافر وثناء

دين به لو أهله إلتزموا لما  
 دين به لو أهله إلتزموا لما  
 دين لعمرك لو يؤدى حقه  
 دين لعمرك لو يُراعى حرمة  
 دين لقد شهد العدو بفضله  
 سيدوم دينك يا محمد ثابتاً  
 سيعيش في ظل الحياة ممتعاً  
 هيهات أن يخفى ويطفأ نوره  
 لله فيه عناية ورعاية  
 يا خير خلق الله أنت حمى لنا  
 أرجو الشفاعة منك في يوم به  
 إلا الذي يأتي بقلب طاهر  
 وعليك مني ما حيت تحية

(٢)

وله راثياً السيد علي أغا الشيرازي:

ورزية عظمت على الأرزاء  
 ناراً تشبُّ بباطن الأحشاء  
 وسطت عليه بغارة شعواء  
 فأصيب فيها عمدة العلماء  
 رجلُ الصلاح وواحد الصلحاء  
 علم الهداية قدوة الفقهاء  
 كهف الأرامل منية الفقراء  
 في رفعة وبسؤدد وعلاء

طرق الزمان بنكبة دهباء  
 ومصيبة تالله أحدث وقعها  
 ويد المنون عدت على دين الهدى  
 ورمته غدرًا في قسي سهامها  
 فيها أصيب أبو المكارم والتقى  
 بحر الندى كهف التقى تاج العلى  
 حامي الشريعة عزها وفخارها  
 أعني العليّ الفذ من فاق الورى

ركناً وهدد له أعزّ بناء  
 من وقع تلك الوقعة السوداء  
 بدر الدجى ثاو على الغبراء  
 يُيدي الأسي بتلهف وبكاء  
 متشتت الأفكار والآراء  
 متحيّراً من شدّة الأرزاء  
 جاز السماك بهمة علياء  
 مذعورة مذهولة بعزاء  
 وسراجها في الليلة الظلماء  
 شبه الغبار بصيب الآراء  
 عنها يذب بساحة الهيجاء  
 عنها وردّ مكائد الأعداء  
 من بعد فقدك يا أبا العلياء  
 وشؤون حكم الشرعة الغراء  
 يا خير مأمول وخير رجاء  
 فغدت تسيل عيوننا بدماء  
 دار يكون مصيرها لفناء  
 وبحالة ممقوتة تعساء  
 دار الخلود وذاك خير ثواء  
 أمناء والصلحاء والسعداء  
 متنعماً في نعمة وهناء  
 والعيش يا مولاي عيش شقاء  
 فالصبر أحسن سلوة وعزاء

أسفاً عليه قضى فقوَّض للهدى  
 فاغبرت الآفاق واسودّ الفضا  
 وتكورت شمس الضحى لما رأت  
 وغدا الوجود جميعه متأثراً  
 متغير الألوان مقروح الحشا  
 متكبّأ متضجراً متذمراً  
 حزناً لفقد العيلم الحبر الذي  
 والشرعة الغراء أضحت في أسي  
 تبكي العلي زعيمها وإمامها  
 كم حلّ مشكلها وكم عنها جلا  
 ولكم حماها حين قام مدافعاً  
 وأزال عنها كربها بدفاعه  
 يا راحلاً أين ارتحلت فمن لنا  
 من ذا يُدير شؤوننا ونظامنا  
 كئنا نؤمل أن ننال بك الرجا  
 لكننا قد عاجلتك يد الردى  
 يا راحلاً بشراك أنت رحلت من  
 وتركتنا بُيدي الأسي في حيرة  
 وثويت في الجنّات في الفردوس في  
 في زمرة الأبرار والشهداء والـ  
 نم في ضريحك مستريحاً أمناً  
 فالكون يا مولاي بعدك مُظلم  
 صبراً رجال العلم يا ساداتنا

ما خصكم هذا المصاب وإثما عمّ الورى طراً بلا استثناء  
ويح الزمان فقد غدا من شأنه التنكيل بالأبرار والصلحاء  
ويح الزمان فقد غدا من شأنه التنكيل بالأبطال والعظماء  
ولقد جرت سنن المنون على الورى من عهد آدمنا ومن حواء  
هيهات أن يلقى امرؤ في ذي الحياة مخلداً منتعماً ببقاء  
والمرء إن عاش المئات من السنين هنا فإن مصيره لفناء  
لو كان في الدنيا الخلود لما قضى بطل الرسالة سيّد الأُمم  
وإلى ضريح فقيدنا وجنانه أهدي جزيل تحيّي وتثائي

(٣)

وله واصفاً حالة عصره، وبيان شقائها وتعاستها:

حالة العصر حالة تعساء	لا رجال ترضى بها ونساء
حالة أذهلت عقول البرايا	وانتهت عند حدّها الأراء
إنّ قطر العراق أضحى يُفاسي	محنة الذل واعتراه الشقاء
يزرع الزارعون فيه ولكن	ليس ما تجتنيه فيه نماء
حيّم الفقر في ثراه فأضحى	ليس يرجى منه الغنا والثراء
ليت شعري بأيّ شيء ربجنا	منذ حلّت بأرضنا الخلفاء
أهدر النفوس نلنا الأمان	يوم سالت من النحور الدماء
أم بعهد قد عاهدونا عليه	خير عهد لو كان فيه وفاء
نحن كدنا في أن نكون رجالاً	مستقلين مالنا خصماء
وأردنا أن نبلغ الحق لكن	قد أضاعت حقوقنا الزعماء
حيث باعوا بلادنا بنقود	ويح تلك النقود فهي هباء
نحن كُنّا نظنّ فيهم صلاحاً	بل وثقنا بأنهم صلحاء
حيث كان الصلاح بادٍ عليهم	والشقا مُسدلٌ عليه الخفاء

فاقتدينا فيهم وقلنا كراماً هـؤلاء وسادة عظماء  
 ثم صرنا نعلل النفس في نيل الرجاء فيهم فخاب الرجاء  
 خدعونا بزُخرف القول زوراً فانخدعنا فعمم فينا الداء  
 ظاهر ونا بظاهر فيه تقوى باطن منطو عليه الشقاء  
 لعب الطامعون فينا لعمري واستبدت بحكمها الحلفاء  
 واستخفت بحرمة الشعب حتى صار شعباً قانونه استهزاء  
 لم يُراع الضعيف فيه حقوقاً فاضمحلّت وماتت الضعفاء  
 فالشريف الضعيف فينا حقير والشرفاء  
 والقوي الحقير فينا وجيهة تحتفي باحترامه الوجهاء  
 وكذا الأقوياء أمست ضعافاً يا ترى هل بقطرنا أقوياء  
 كل يوم يُجدد الظلم فينا كل يوم يُجدد الاعتداء  
 لا رئيس يُرجى لكشف مهمم ويك ما في بلادنا رؤساء  
 طوقونا بذلة يا لقومي طوقونا أولئك الزعماء  
 ليت شعري ولست أدري لماذا هُدرت أنفُسُ وسالت دماء  
 أنا فردٌ قد راعني هول شعب شاع فيه الشحنة والبغضاء  
 لا اتفاق ما بيننا واتحاد بل نفاق فينا بدا وعداء  
 ذل شعب إذا احتفى بجهول كيف فيه إن حفّه جهلاء  
 أنا أبكي لضعف دين قويم عنه جنباً تقاعد النصراء  
 فاضمحل الإسلام واه عليه وتداعى يا قوم منه البناء  
 أيسوغ القعود عن نصر دين قد أحاطت بداره الأسواء  
 أم يسوغ السكوت عن نصر شعب قد تولت أحكامه الخصماء  
 لا يسوغ السكوت إذ هو داء ليس يُرجى يا قوم منه شفاء  
 فانهضوا للعلی وسلوا المواضي ليت شعري أليس فيكم إباء

لن تنالوا حقوقكم من عداكم بسوى السيف لا ينال الرجاء  
(٤)

وله بعنوان (أنا وسلمى)، نشرتها جريدة الهدف بامضاء (ع أ ش)، تاريخها سنة ١٩٣٨ م:

أنا قد غدوت بحب سلمى هائماً  
مُدُّ كُنْتُ أرتعُ في الحياة شباباً  
مُدُّ كُنْتُ تلميذاً نشيطاً حازماً  
بالجدِّ والسعي الحثيث مُصاباً  
ما كُنْتُ أدخلُ بامتحانٍ شاملٍ  
إلا و كُنْتُ الفائزَ الغلاباً  
لكنَّما من حُبِّ سلمى قد لقيتُ  
مشاكلاً قاسيتُهنَّ صعاباً  
صادفتها تختالُ في غنحٍ به  
تسي العيون وتذهلُ الألباباً  
وَقَفْتُ لتنظرُ في كتابٍ ليتني  
كُنْتُ الفداء لها و كُنْتُ كتاباً  
قد بانَ لي منها جمالُ فائقُ  
من تحتِ سترٍ قد دعوه حجاباً  
وبديع حسنٍ من محيّا زاهرٍ  
ورضابُ ثغرٍ لذةً وشراباً  
لو أن قرصَ الشمسِ قاسَ سناءه  
بسنا محيّاها المنيرِ لغاباً  
ومضت ولكن بعدما أن أودعت  
في القلبِ حبّاً قاتلاً وعذاباً  
وغدوتُ مذهولاً وطرفي شاخصُ  
شرع الجفون وحملق الأهداباً  
ودخلتُ مدرستي بحالٍ بائسٍ  
مضنيّ معنيّ هائماً مثاباً  
فبداني الكسلُ الَّذي أدّى إلى  
أن بلّغ الأستاذ والطلاباً  
فغدوا وهم متسائلون لأنّهم  
لم يعرفوا الداعي ولا الأسباباً  
قد وجّهوا نقداً وأسئلةً وهم  
يرجون عمّا وجّههوه جواباً  
فكتمته عنهم لأنّي قد وجدتُ  
الكتّم في هذا حجاً وصواباً  
وغدوتُ لا أخشى احتقاراً من  
أساتذتي الكرام ولا أخافُ عقاباً  
هذا وطرفي للسهاد محالفاً  
يرعى النجوم فصرن لي أحباباً  
ونظرتُ سلمى بعد ذلك نظرةً  
بجديقة مملوءة أعشاباً  
أغصانها محفوفة بورودها  
ونسيمها بأريجها قد طاباً

راقت لعيني منظراً من حيث قد  
ناديتها سلمى ارحميني واعطفي  
قالت ومن أدراكِ باسمي يا ترى  
فأجبتها لا ترعمي هذا فقد  
فتبسّمت تُبدي التعدُّرَ حيث قد  
اجلس معي واسمع حديثاً شيقاً  
وغدت تحدّثني فكان حديثها  
قالت لقد فاضت عليّ عواطفُ  
والحبُّ أصبح بيننا متبادلاً  
إن رمتَ وصلي يا فريدُ فذا أبي  
فهو ذا راغِبٌ .....  
وإذا تحكّم أو تصعبَ في شروطِ المهرِ فاقبلِ واكتبنِ كتابا  
وأنا أعينك بعدَ ذا من ماله الموفورِ من بالجهدِ جازَ حسابا

(٥)

وله مهتئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيد طاهر بن السيد أحمد الحيدري:  
عندليب البشرِ غنّى بالهنا هزجاً يشدو بالحن الطرب

\* \* \*

هاجني تغريد ذاك العندليب مذ غدا يشدو على الغصن الرطيب  
قلتُ يا صاحي لقد ولّى الرقيب وزمان البؤسِ قد فارقتنا

وأتى عصر التهاني واللعب

فقم الآن سريعاً واسقني كأسَ راحِ كي به تُسكرني  
بلبل البشر لقد أطربني بأناشيد التهاني والهنا

وأزال الهمَّ عني والكرب

إنَّ في الرّاحِ حياةَ الأنفَسِ      والمني كلُّ المني بالأكؤسِ  
وبلحنِ العودِ يخلو مجلسي      وبه نيل الأمانِ والمني

وبِهِ أبلغِ غاياتِ الأربِ

فبصبِّ الكأسِ قم وأشغلِ يديك      (وإسقني كأساً وخذ كأساً إليك)  
وعليّ الإثمِ لا إثمَ عليك      فأدرها قد صفى العيش لنا

وحلى وقت التهانِي والطربِ

نظرت عيني غزالاً ربربا      يتهادى بين أسراب الطبا  
لم أجد غير هواه مذهبا      فتنةً كم ناسكٍ قد فُتِنَا

بهوَاهُ مغرماً يا للعجبِ

يا بنفسي أفتديه أغيذا      ناعم الخدِّ جميلاً أمردا  
قد غدا في حسنه منفردا      وجهه قد شَعَّ نوراً وسنا

فضح الأقمار فيه والشهبِ

يخجل الريم بجيد والتفات      وعيونٍ فاترات ناعسات  
وبألحاظٍ مراضٍ فاتكات      بِسهامٍ قد رماني مذرنا

فكأن الحاظه بيض القضبِ

ناعس الطرف أغنّ ذو غنج      فاح طيب المسك منه والأرج  
ما رآه عاشقٌ إلا ابتهج      قدّه كالغصنِ إن ماسَ انثني

ثغره يُغنيك عن بنت العنبِ

قد طلبتُ الوصلَ منه فأبي      وانثني وازورّ مّني مغضباً  
وبِهِ هامَ فؤادي و صبا      لم أزل في حبِّه مفتننا

وهوَاهُ العقل مّني قد سلبِ

أنا لا أسلو هوَاهُ أبدا      لم يزل ذكراهُ باقٍ سرمدا

كيف أسلوه وفي قلبي غدا      حبه هيهات لا أسلو أنا  
لا ولا أخشى ملاماً أو عتب

سعد دع عتي أحاديث الغرام      ما بها نيل الأمان والمرام  
هني يا سعد في هذا المقام      بزفاف الندب قد طاب هنا  
ذلك الندب الهمام المتجب

طاهر حاز المعالي والفخر      ذاك من بالفضل كالشمس اشتهر  
وعلى ما قلته دل الأثر      هنّ فيه الوالد المؤمننا  
أحمداً تاج المعالي والأدب

ورعاً فذاً همماً عيلماً      قد تسامى بالعلا حتى سما  
(تاج فخر لجميع العلماء)      من لصرح المجد قدماً قد بنى  
ورقى في مجده أعلى الرتب

وحميداً عمّه سامي المقام      وكذاك الأسد الليث الهمام  
ثم هنّ عمّه هادي الأنام      من لنهج الرشيد سنّ السننا  
وكذا الراضي له الفخر انتسب

وعليّ القدر من حاز العلا      وبه فاق جميع الفضلا  
ذاك من في جوده عمّ الملا      وكذا هنّ أخاه حسنا  
حسن الفعل عريق في النسب

يا بني حيدر يا أهل الذمم      فضلكم قد شاع ما بين الأمم  
ليس يحصيه لسان أو قلم      فجزيل الشكر متي والثنا  
لكم ويا آل عبد المطلب

(٦)

قال (رحمه الله): أصابنا سنة ١٣٥١ هـ ضيقٌ عظيم، وفقراً مدقع، فالتزم والدي (حفظه الله) أن يذهب كل ليلة جمعة إلى زيارة الحسين (عليه السلام) متوسلاً فيه. فكتبت له مرة هذه الأبيات مخاطباً بها الحسين (عليه السلام)، وأرسلتها بيده، ورجوت منه أن يدعها في شباك مرقده. فوالله ما هي إلا أيام قلائل، وإذا بتلك الأحوال قد تبدلت، واعتقدت إن ذلك من معجزاته (عليه السلام):

وتنال منها غاية الطلبات	تُقصى ببابك منتهى الحاجات
يسعى إليك بأخلص النيات	ما خاب من يأتي لبابك وافداً
يُهمي مدامعه على الوجنات	ويزور قبرك خاشعاً مُتضرعاً
من نائبات الدهر والنكبات	أنتَ الحسين وفيك تعتمضم الورى
إذ أنها عرفتك باب نجاة	وإليك تفرغ في جميع أمورها
إلاك ينقذها من الهلكات	ولأنها لم تلق فرداً مُنقذاً
عن أن تُحيطُ صفاته أبياتي	فضريحك السامي تعالى قدره
للخائفين ومعرض الدعوات	هو ملجأ للوافدين ومعقل
بتلاوة القرآن والصلوات	وبه الملائك لم تزل مشغولة
إلا وعاد بأعظم الغايات	ما جاء محتاجٌ إليك بلهفة
يأتي إليك مكفكف العبرات	لي والد في كل يوم جمعة
سدّ الفضاء عليه والطرقات	يشكو إليك من الزمان لأنه
وبظلم من يأوي لدى الشدات	لم يدر أين الملتجئ كي يلتجي
أنت الذي تقضي له الحاجات	فأتى إليك وإنه متيقن
أنت المصور باري النسمات	لم يعتقد أنتَ الإله ولم يقل
للخلق عند الله في السؤلات	لكنمّا أنت الإمام وشافع
وأرشد بنيته إلى الخيرات	فأنظر إليه برأفة وبنّة

وأشفع له عند الإله لكي يكن  
 مولاي لا تُرجعه منك بحبيبة  
 وأنا العبيد المبتلى بزمانه  
 في ضيق عيشٍ قد بُليتُ ومحنة  
 فالعقل منذهلٌ وقلبي مؤلمٌ  
 يا ليتَ شعري هل أنا حيٌّ من  
 فاقضي الديونَ لكي تقرَّ عيوننا  
 مولاي أرجو العفو إنني جاهلٌ  
 لم أعتد إلا على حسن الجميل  
 مولاي كن لي في القيامة شافعاً  
 بالصفح عند الله عن زلاتي  
 فلعليكَ مني ما بقيت تحية  
 تُهدى إليك بمنتهى البركات  
 سببٌ به لتدرج الحالات  
 حيرانٌ بيدي الوجد بالحسرات  
 وأنا المعذب في شؤون حياتي  
 وهموم دين دائم الأوقات  
 والجسم منهوك من التبعات  
 الأحياء أم ميتٌ من الأموات  
 واجلي الهموم وفرج الكربات  
 ولربما أفرطتُ في كلماتي  
 لعلمكم في حسن معتقداتي

(٧)

وله في بيان فضيلة العلم وفوائده، وما وصله الغرب في العصر الحاضر إلى أسمى الغايات، وما كشف فيه من الفنون والمخترعات. وقد ألقاها في إحتفالٍ في جامع الشيخ الخلالني في بغداد ليلة الجمعة سنة ١٣٥٣هـ:

عشٌ عزيزاً مهماً تعيش بالحياة  
 إنَّما الذلُّ والهوان شقاءٌ  
 وانبذ الجهلُ ما حييت ودعهُ  
 واصحب العلمَ واتخذهُ قريناً  
 فهو تالله خير حلٍّ وفيٌّ  
 وهو السلوة الوحيد إذا ما  
 لا حياةً للمرء إلا بعلمٍ  
 فهو للعقل منقذٌ ومغيثٌ  
 فحياة الذليل عين الممات  
 ليس ترضى بها نفوس الأباة  
 إنَّما الجهلُ معرض الهلكات  
 تحظَّ فيه بأسعد الغايات  
 ودليل إلى سبيل النجاة  
 صِرتَ في عزلة وفي الخلوات  
 حيث فيه إدراك كنه الحياة  
 ومقيلٌ له من العثرات

وهو للعقل مرشدٌ و دليلٌ وسراجٌ يُضيءُ في الظلماتِ  
 وبِهِ الغربُ قد رقى هامةِ المجدِ وهامَ السماءِ بالطائراتِ  
 دارَ فيها البلادَ طولاً وعرضاً من جميع الجهاتِ والناحياتِ  
 وبِسيارةٍ طوى الأرضَ طيّاً أوصلَ القاصياتِ بالدانياتِ  
 وأنارَ الوجودَ في كهرباءِ بعدَ خوضِ البحارِ في الباخراتِ  
 وله سخرَ البخارَ فأضحى عندهُ المستحيلَ كالممكناتِ  
 وأتانا بما به قد أتانا من فنونٍ عجائبٍ مدهشاتِ  
 أوصلتهُ العلومِ بالجدِّ حتى نالَ أسمى مراتبِ الغاياتِ  
 هكذا اليومَ أصبحَ الغربُ فينا بعدَ جهلٍ وبعدَ طولِ سباتِ  
 حبذا لو بآثره الشرقِ يقفوا لبلوغِ الغاياتِ والطلباتِ  
 لكنَّ الشرقَ ما اقتدى فيه إلاً بأمورٍ توافيه مخزياتِ  
 تركَ العلمَ والفنونَ إليه ولبابِ الأعمالِ والجوهراتِ  
 واقتدى فيه بالخلاعةِ جهلاً وبتركِ الفروضِ والواجباتِ  
 وبإتيانِ كلِّ فعلٍ قبيحٍ وارتكابِ الآثامِ والمنكراتِ  
 ويلعبُ القمارَ سرّاً وجهلاً وبقتلِ الأوقاتِ في السهراتِ  
 أبهذا نرجو بلوغَ الأماني أم بهذا نسمو إلى الغاياتِ  
 أفهذي هي الحياةُ لعمري إنَّ هذي الحياةُ عينِ المماتِ  
 إن تكن هذه الحياةُ فتعساً ثم تعساً لمثلِ هذي الحياةِ

(٨)

وله في رثاء والدته بعنوان (مفاجأة أليمة) ، فرغ من نظمها يوم ٢٧ نيسان ١٩٥٤م (بعد اسبوع من وفاتها):

أمأه كأس الصبر منّي قد نفذ ووهى فؤادي بعدما ذاب الجسد  
 أمأه رفقا ما صنعتِ بمهجتي قد مزقَ الأحشاءَ فقدكِ والكبدِ

وانبتَّ حبل الوصل وانقطعَ السند  
من بعدِ فُقدِكِ من يكونُ له العمَد  
هيئاتِ غيرِكِ أن يسدَّ لها مسد  
أرعى بظلكِ ما حييت إلى الأبد  
لما نعوكِ وما عراني من كمد  
وعشقتُها مذ كُنتُ طفلاً في المهْد  
تلكَ الرعايَة مثلها ..... أجد  
وتركتِ بيتي والأحبَّة والولد  
لم أدرِ أينَ الإِتِّجَاه بلا رشد  
نحو المصائبِ والنوائبِ والنكد  
وعليه أنوارِ المهابةِ تتقد  
رامَ التفردَ بالمعالي فانفرد  
أو هالةٌ قد حفَّها قمرُ السعد  
في حينِ إنَّ الدمعَ فيها قد جمد  
لكنَّها هي ..... تجُدد  
من حيثِ أحشى أن ألامَ وأنتقد  
لم يَكِها أفضليها هو قد جحد  
تالله لا يدري بما فيه أحد  
جثمانكِ حتَّى توسدَ باللحد  
فكأنَّه نهرٌ من البحرِ استمد  
الدمعَ أسعفكِ وأعطاكِ المدد  
يجلو البكاءَ على الحبيبِ المفتقد  
جادَ الزمانَ وجدَّ فيه واستجد

أُمَاهُ خَابَ الظنُّ وانقطعَ الرجا  
كُنتِ العمادِ لبيتنا يا ويلنا  
أحدثتِ فيه بعدِ فُقدِكِ ثغرةً  
إتني ظننتُ بأن أعيشَ منعمًا  
أُمَاهُ ليتكِ تعلمينَ بما جرى  
وعيونكِ النجلِ التي قدَّستها  
مذ كُنتِ ترعيني بها بعنايةٍ  
لما نعوكِ قد فقدتُ مشاعري  
وهرعتُ أسعى حائرًا متلهفًا  
وإذا السرى يفتادني ويحطُّ بي  
وإذا بنعشكِ لاح لي من شاهقٍ  
فكأنَّه طودٌ سما بفخاره  
أو لبوةٌ حفَّت بها أشبالها  
فوقفت ألتمس العيون مدامعًا  
ورجوتُ منها أن تجودَ بدمعةٍ  
فرجعتُ أندب طالعي وألومه  
أفلا يقول الناس ما بالِ ابنها  
من يدري ماذا في فؤادي كامنٌ  
ويستُ من دمعي وسرتُ مسائراً  
فإذا بدمعي قد تفجَّرَ سائلاً  
قهقهتُ عن نفسي وقلتُ لها ابشري  
فابكي بما شئتِ وجودي بالبكا  
أُمَاهُ هذا ما جرى عندي وما

ولكم وددتُ بأن أكون لكِ الفدا  
 من ذا يردُّ الموت عنه إن أتى  
 الموت ناموس الوجود محتمُّ  
 أمأه نامي واهنئي في ظلِّ مو  
 صنو الرسول وزوج فاطمة الذي  
 ستحوطك منه أجلُّ رعاية  
 وستهنئين بشرب ماءٍ سلسلٍ  
 فتوسّدي بجواره وتنعمي  
 هذي الحياة لقد غدت ممقوتة  
 لولا التسلّي والعزاء بوالدي

لكنّما المحتوم جارٍ لا يُرد  
 من ذا يُعيدُه إذا قُربَ الأمد  
 من فاته اليوم ..... بغد  
 لانا الهمام الفارس البطل الأسد  
 ما خابَ من وافاه يوماً أو قصد  
 حامي الجوار أبو الحسين المعتمد  
 قد رقّ طبعاً بالصفاء وقد برد  
 في يوم لا مالٌ يفيد ولا ولد  
 والعيشُ مرٌّ والزمان بها فسد  
 وبإخوتي ما نامَ طرفي أو رقد

(٩)

وله بعنوان (إلى الشباب العربي)، وقد نشرتها جريدة الهدف التي تصدر ببغداد في سنة

١٩٣٨م:

لنا بشبابنا أملٌ وطيدٌ  
 ويحيي مجدنا المشهور قدماً  
 ألا يانشأنا يا خيرَ نَشئٍ  
 لأنتَ اليومَ فينا خيرَ جيلٍ  
 لكُ الجِدُّ الرفيعُ لكُ المعالي  
 لنا وطنٌ بعزمك سوفَ يرقى  
 فبثَّ العلمَ والأخلاقَ فيه  
 وحلَّ عنك واترك كلَّ شئٍ  
 وخذ منه اللبابَ ودعْ قُشوراً  
 وكونْ ما استطعتَ لديكَ بأساً  
 سينهضُ نهضةً فيها نسودُ  
 يعودُ لنا به الماضي الجيدُ  
 زكتَ آباؤُهُ وكذا الجدودُ  
 عليكُ يُعلّقُ الأملَ الوحيدُ  
 لكُ الأخلاقُ والشرفُ التليدُ  
 ويبلغ عن قريبٍ ما يريدُ  
 فما غير العلوم له تفيدُ  
 علينا في مضرته يعودُ  
 تضيعُ به المتاعبُ والجهودُ  
 وعزماً تتقي منه الأسودُ

وعش حراً ولا تخضع بذلٌ  
وسجل في سجل الدهر ذكراً  
وكن لزمانك الآتي حساماً  
وشيد للثقافة فيه صرحاً  
تمسك بالعروبة إن فيها  
ولا تعر الملامة منك سمعاً  
ومن ذا نرتجيه سواك ذحراً  
فأنت رجاؤنا وحمى حمانا  
لقد أنشدت شعري فيك مدحاً

(١٠)

وله مهنتاً السيد علي نقمي الحيدري في زواجه:

بديع في الجمال لقد تردى  
فريد بالصفات وبالمعاني  
له وجه كبد التم يزهو  
وذو خد وفيه الخال مسك  
كحيل المقلتين وذو لحاظ  
وعيني مذ رأته وهو يمشي  
فقلت له بنفسي أنت صلي  
فقال وكيف ترجو الوصل مني  
فقلت له فهذا منك ظلم  
فقال ألسن يا هذا خبيراً  
وهل تسلو بغيري يا معني  
فقلت له سلوت بعرس فرد

وفيه الناس هامت مذ تبدى  
أغن أغيد ريم مفدى  
وقد يخجل الأغصان قداً  
وثغر قد حوى عسلاً وشهدا  
من الهندي أمضى منه حداً  
بدل منه قلبي ذاب وجدا  
فمالك زدني يا ظبي بعدا  
وإني قد ألفت المهجر عمدا  
فمالي أراك قد أصبحت جلدًا  
ففي حكمي غدوت مستبداً  
وإني أراك تهت اليوم رشداً  
بابراد الفخار لقد تردى

عليّ ذو الكمالِ وذو المزايا فلم أحصي لها في الحصرِ عدداً  
 فهنّ فيه أحمدَ ذا المعالي أباهُ قد حوى عزّاً ومجداً  
 وهنّ عمّةُ السامي حميدا حليفاً لللقى لازالَ فردا  
 وهنّ عمّةُ الأسدِ الهزبرا زعيمِ الشرعِ مولانا المفدى  
 وهنّ عمّةُ هادي البرايا ففيه الناسُ نالت منه رُشداً  
 وهنّ طاهراً بالجوّدِ أضحي كفيضِ البحرِ لكنّ مستمداً  
 وهنّ آلَ حيدرٍ فيه جمعاً لغيرهمُ مديحي ليس يُهدى

(١١)

وله مراسلاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشّماع لما رحل إلى مصر ودخل في إحدى مدارسها:

نبيّتُ أنّك قد رحلتَ لمصر والبلد السعيد  
 وتركتَ قطر الرافدين وعفتَ عاصمةَ الرشيد  
 ودخلتَ مدرسةَ حوتٍ فيها من النشئِ الجديد  
 لدراسةِ الأحلاق والآداب والعلوم المفيد  
 تبغني بذلك غايةً ترمي إلى مرمى بعيد  
 تبغي الوصولَ إلى العلى وإلى ذرى الشرف التليد  
 هي غايةٌ كانت نتيجةً فكركَ السامي السديد  
 هيّ غايةً في مجدها قد ..... بالسعود  
 ستنالُ مما قد بذلت من المتاعب والجهود  
 أقصى الأمانى والمنى وتفوزُ بالقصدِ الوحيد  
 عش ما حييتَ منعماً في لذة العيش الرغيد  
 بنعيم مصر بجنّة الفردوس في دار الخلود  
 وأهنأ بشرب زلالها من منهل عذب الورود

حِيَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بِالتَّأْيِيدِ وَالْحِطِّ السَّعِيدِ  
 حِيَاكَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ وَبِالسَّعَادَةِ وَالسَّعُودِ  
 مَا سَاءَ لِي مِنْ ذَا الرَّحِيلِ سِوَى جَفَائِكَ وَالصَّدُودِ  
 كَلًّا وَلَا مِنْ ذَا الْمَسِيرِ سِوَى فِرَاقِكَ وَالجَحُودِ  
 مَا سَأَقِي غَيْرَ الْوُدَادِ إِلَيْكَ وَالشَّغْفِ الشَّدِيدِ  
 لَوْلَا وَدَادِي مَا هَتَفْتُ بِذِكْرِكَ الذِّكْرَ الْجَمِيدِ  
 وَنَطَقْتُ بَيْنَ أَحَبِّي فِي فِعْلِكَ الْحَسْنَ الْحَمِيدِ  
 كَلًّا وَلَا أَنْشَدْتُ فِيكَ مَدَائِحِي فِي ذَا الْقَصِيدِ  
 أَنْسَيْتَ عَهْدًا قَدْ مَضَى عَنَّا لِعَمْرِكَ مِنْ بَعِيدِ  
 عَهْدِ الصَّبَا لَا تَنْسَهُ قَدْ كَانَ مِنْ خَيْرِ الْعُهُودِ  
 خُذْهَا خَرِيدَةً فَكِرْتِي جَاءَتْكَ تَسْعَى بِالْبُرِيدِ  
 جَاءَتْكَ تَعْرِبُ شَوْقَهَا لَكَ مِنْ أَخٍ حَلٌّ وَدُودِ  
 فإِلَيْكَ صَاحَ تَحِيَّتِي تُهْدِي مَعَ الشُّكْرِ الْمَزِيدِ

(١٢)

وله بمناسبة ولادة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وقد أقيمت في الاحتفال الذي أقيم في خان السيد مهدي الشناز (بياع الخضروات) في الكاظمية، يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ:

ظهرت معاجز أحمد بينَ البشر  
 يا ليلةً ما كان أسعدَها، بما  
 أكرمَ بها من ليلة ميمونةٍ  
 فاحَ الحجازُ بطيبه وبنشره  
 أكرمَ به من مُرسلٍ من نشئه  
 أكبرَ به من مصلحٍ إصلاحه  
 مذ نوره فوقَ البسيطةِ قد ظَهَرَ  
 وُلِدَ النبي محمدٌ فخرَ البشر  
 فجرُ الصلاحِ وصبحه فيها زهر  
 والكونَ أشرقَ نوره ..... بشر  
 بالصادقِ الثقةِ الأمينِ قد اشتهر  
 قد عمَّ أرجاءَ البسيطةِ وانتشر

من شاء منا أن يكون مهذباً  
 وليلتزم في دينه فبدينه  
 فليقتد بمحمد وليعتبر  
 نيل الأمان والمنى وبه الظفر  
 هل سامع فيكم وهل من مدكر  
 هذي نصيحة ناصح ومذكر

\* \* \*

خلق الإله محمداً لعباده  
 فأتى إليهم هادياً ومبشراً  
 نوراً يضيء بأرضه وبلاده  
 يدعو إلى دين الهدى ورشاده  
 فرأى المحيط بأسره متمرداً  
 متنافراً متباغضاً متفرقاً  
 ولكل فرد منهم صنم له  
 ما كان في ذاك المحيط موحد  
 إلا النبي ومن نماء وعمه  
 فثناه عن تلك العبادة أحمد  
 ودعاه للتوحيد في برهانه  
 بث التعاضد والتضامن والاحبا  
 قد أعجب المخلوق في أخلاقه  
 لولاه ما كان الوجود لآئه  
 وأزال عنه ربقة إستعباده  
 وأزال ما قد كان من إلحاده  
 وأزال ما قد كان من أحقاد  
 ومجلمه وبرأيه وسداده  
 هو علة التكوين في إيجاد

\* \* \*

نشر الثقافة أحمد بين الملا  
 قد جاءه في مُحكم التنزيل من  
 لم يطلب البرهان منه لآئه  
 حَكَم حوى ذاك الكتاب فظالما  
 عم البرايا بالجميل فكم له  
 ساوى الضعيف مع القوي وكم رعى  
 وأفاض منه عليه من عرفانه  
 عند الإله مفصلاً ببيانه  
 آياته دلّت على برهانه  
 حارت به الأفكار في إمعانه  
 من منحة دلّت على إحسانه  
 ذاك الضعيف بعطفه وحنانه

قد ظلَّ بينَ ظهورهم يدعوهمو  
ومذ إرتائى إنَّ الطغاةَ تجمهرت  
قد قامَ منتفضاً عليهم غاضباً  
وأمدَّه الرحمنُ في أجناده  
ومذ الطغاة رأوا بأنَّ محمداً  
خضعوا لديه وسالموه وأعرضوا  
بالسلم رفقاً ناطقاً بلسانه  
وتألَّبت حرباً على عصيانه  
بحسامه ورمحه وسنانه  
عن خلفه حفظاً وعن أيمانه  
سيكون هذا الحكم في سلطانه  
عن حربهِ كرهاً وعن عدوانه

\* \* \*

هذا النبيُّ وهذه أعماله  
أو لم يوصِ بالتعاضدِ والاخا  
ولقد عملنا ضدهُ فأنظر ترى  
تلكَ التعاليمَ الَّتِي قد بثَّها  
فالشعب إن يبقَى على حالاته  
يا قوم ما هذا الخمول فما لكم  
أحسبتم التكليفَ عنَّا ساقطاً  
فلسوفَ يبلغ شعبتنا غاياته  
ووزيره المهدي<sup>(٢)</sup> من فيه غدا  
أكرم به من ماجدٍ حازَ البسالةَ  
فمن إقتدى منَّا به ومن إهتدى  
ما بيننا كي لا تحوط بنا العدى  
فينا التنافر والتباغض والعدا  
ضاعت فوا أسفاً على دين الهدى  
لا يرتقي إلا إذا فيه إقتدى  
أحسبتمو عبثاً خلقتم أو سدى  
أم إنكم لا تُسألونَ بذا غدا  
بمليكه<sup>(١)</sup> من بالفخارِ قد ارتدى  
نشؤ الشباب بهديه مسترشدا  
والشجاعةَ والعُلَى والسؤددا

(١٣)

وله بمناسبة عيد الغدير:

إن نيلَ المنى ونيلَ السرور  
ذاك يومٌ تطيب فيه التهاني  
والأماني بيوم عيد الغدير  
ذاك يومُ الهنا ويوم الحبور

(١) الملك فيصل الأول.

(٢) هو السيد عبد المهدي المنتفكي.

ذاك يوم التهليل والتكبير  
 ذاك يوم أتى له من نظير  
 مستفيضاً حال من التزوير  
 قاصداً مكة بجمع غفير  
 واقفاً بينهم بحر الهجير  
 وخطاب مفصل مشهور  
 جبرئيل من الإله القدير  
 في علي الطهر الهمام الغيور  
 س مطاعاً فيهم بكل الأمور  
 وأميراً أكرم به من أمير  
 لم تكن أنت بالبشير النذير  
 فعلي خليفتي ووزيري  
 وهو ساق من الزلال النمير  
 وهو مقدمكم بيوم النفور  
 وهو أولاكمو بكل الأمور  
 فهو والحق سائر في مسير  
 وهو نور الأعمى ونور البصير  
 راحل عنكمو لدار الأخير  
 فاستضيئوا بنورها المستنير  
 إهتديتم بضوء ذاك النور  
 باداء التبليغ والتأشير  
 بل بأمر من اللطيف الخبير  
 أو عصيتم ففي لظى وسعير

ذاك يوم أجل بالتعظيم  
 ذاك يوم وهل له من مثل  
 جاء يحكي التاريخ عنه مقالاً  
 ذاكرة إن أحمد سار يوماً  
 وإذا فيه قام يدعو البرايا  
 واعظاً فيهمو بوعظ بليغ  
 قاتلاً قد أتى إلي حبيبي  
 قاتلاً أيها الرسول فبلغ  
 وليكن بعدك الوصي على النا  
 وإماماً على العوالم طراً  
 وإذا أنت لم تبلع بهذا  
 فأطيعوا يا قوم أمر علي  
 وهو في الحشر حامل للوائ  
 وهو أسخاكمو وأشجع قلباً  
 وهو أقضاكمو بكل القضايا  
 إن تطيعوه تمتدوا بهداه  
 وهو مولاكمو ونهج هداكم  
 أيها القوم ما أقل مقامي  
 فعليكم بعترتي أهل بيتي  
 فهمو كالنجوم أين اقتديتم  
 رب فاشهد وكن عليهم وكيلاً  
 لا تظنوا تأميره كان مني  
 إن أطعتم ففي نعيم مقيم

أَظْهَرُوا طَاعَةً وَأَبَدُوا وَدَاداً  
 وَأَجَابُوا بِخِ بَخِ بِلِسَانِ  
 ثُمَّ خَانُوا وَأَظْهَرُوا الْغَدْرَ فِيهِ  
 قَدَّمُوا غَيْرَهُ عَلَيْهِ وَلَكِنْ  
 لَيْتَ شِعْرِي لِمَ أَخْرَوهُ فَإِنِّي  
 أَنْتَأَسُوا مَا قَالَهُ فِيهِ طَه  
 إِنَّ نَصَبَ الْإِمَامِ لَطِفٌ مِنَ اللَّهِ  
 عَلَيْنَا وَذَلِكَ فَرَضٌ ضَرُورِي  
 مَسْتَحِيلٌ خَلْوَهُ مِنْ أَمِيرٍ  
 بَاخْتِيَارٍ مِنَ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ  
 عَائِداً لِلْأَنَامِ بِالتَّخْيِيرِ  
 أَلْعَجَزِ رَأَوْا بِهِ أَمْ قَصُورِ  
 لَيْسَ يَدْرِي أَمْ كَانَ غَيْرَ خَيْرِ  
 أَمْ لِحَقْدٍ مَغْلُغَلٍ فِي الصُّدُورِ  
 أَنْكُرُوهُ بِكُلِّ مَعْنَى النُّكْيْرِ  
 فَعَدَا بَيْنَهُمْ عَدِيمَ النَّصِيرِ  
 بِإِمَامٍ مَظْفَرٍ مِنْ صُورِ  
 لِلرِّيَا وَمَنْهَلٍ لِلصُّدُورِ  
 يُصَدِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِالظُّهُورِ  
 خَالِيَاتٍ مِنْ كُلِّ كَذِبٍ وَزُورِ  
 مَفْصِحَاتٍ بِأَفْصَحِ التَّعْبِيرِ  
 بَعْدَ ظُلْمٍ فِيهَا وَجُورٍ كَثِيرِ  
 ذَاكَ حَكْمٌ مَا فِيهِ مِنْ تَغْيِيرِ  
 بِثِيَابِ التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ

وحبها إليه بالفضلِ قدماً  
 جدّه أحمدٌ شفيع البرايا  
 وعلّي أبوه غوثٌ وذخرٌ  
 منّ عليه النبي نصٌّ ولكن  
 أنكروا فضله الذي قد تجلّى  
 أنت يا من أنكرتَ فضلَ عليّ  
 أنت أنكرتَ نورَ شمسٍ ولكن  
 لم تكن مالكا من العلم شيئاً  
 لم تكن ناقداً نزيهاً أديباً  
 إثمنا الكون كالرحى وعليّ  
 من فدى نفسه لخير البرايا  
 منذ ناداه للمييت فلبّى  
 هذه إثرةٌ بدت وتجلّت  
 فهو للمصطفى أخٌ وابن عمّ  
 كم أتت آيةٌ بوصفِ علاه  
 وإذا لم تُحط بمعناه خيراً  
 وأسألن هل أتى وما جاء فيها  
 وتفكر بـ (أنت منّي) تجدها  
 وتصفح أخبار أحمد طراً  
 تلقّ فيها مناهلاً سائغات  
 وأسألن ما جرى بيدٍ وأحدٍ  
 وأسألن يوم خيبرٍ وحنينٍ  
 وأسأل الناكثين بغيّاً عليه

قبل بدء التكوين والتصوير  
 سيّد الأنبياء تاج العصور  
 وأمانٌ للخائف المستجير  
 قوبل النصُّ بالجفا والنعير  
 زاهراً نوره كبدرٍ منير  
 فضله ظاهرٌ بأجلى ظهور  
 غرّك الجهلُ في شقاء الغرور  
 لم تكن عارفاً بكنه الأمور  
 لم تكن منصفاً سليم الضمير  
 هو قطبٌ لدوره المستدير  
 سيّد الكائنات طه البشير  
 غير خاشٍ من العدو الشرير  
 من عليّ فهل لها من نظير  
 ووزيرٌ أكبر به من وزير  
 قاصراً عن بيانهما تعبير  
 فاسألن عنه آية التطهير  
 من صريح التعبير في التفسير  
 حكمةً حيّرت أُولي التفكير  
 واكتشف ما هناك من مستور  
 سلسبيلاً من عذب ماءٍ نمير  
 وأسألن ما جرى بآل النصير  
 وابن ودّ الليث الهزبر المصور  
 وأسألن ما جرى بليل الهزير

سوفَ تلقى فضائلاً عليّ      زاهرات أنوارها كالبدور  
وعجيباً لمن يوالي علياً      كيف يخشى من منكرٍ ونكيرٍ  
وبه الله يكشف الهمَّ والغمَّ      وأهوال موحشات القبور  
إسمه بالتوراة جاءً وبالإنجيل حقاً      لقد أتى والزبور  
فهو أمنٌ ورحمةٌ للبرايا      وشفيعٌ لهم يوم النشور  
لا يجوز الصراط في الحشر فردٌ      من صغير يكون أو من كبير  
لا يُباح المرور إلا بصكِّ      من عليٍّ مصدقاً بالمرور  
كم تفكّرت في معاليه وصفاً      حارَ فكري وضاق بالتفكير  
أنا لا أستطيع مدحَ عليٍّ      مدحه لم يكن من المقدور  
أنا والخلق لو مدحناه طراً      ما بلغنا مقدار جزءٍ يسير  
لعلمنا بأنّه مستحيلٌ      واعترفنا جميعنا بالقصور  
يا أبا شبرٍ عليك سلامٌ      ما بدا كوكبٌ بضوءٍ منير  
لك يُهدى من مخلصٍ ذي ودادٍ      شائعٌ اسمه بعبد الأمير

(١٤)

وله بمناسبة مولد الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها غرة شهر شعبان سنة ١٣٦٠هـ:

يا شهر شعبان شهر المجد والفخر      خلّدت ذكراً عظيماً الشأن والقدر  
بليلة طاولت شهب السما شرفاً      وفاخرت في علاها ليلة القدر  
قد فاح طيبٌ شذاها في تأرجه      فسبق الكون والأرجاء بالنشر  
فيها الحسين تجلّى نوره وبدا      يزهو سنأه على الآفاق كالبدور  
وفي المدينة قد لاحت بشائره      فعمّت الكون بالأفراح والبشر  
من مثله في الورى قد نال مكرمةً      وفاز ما بينهم في أطيب الذكر  
هما إمامان إن قاما وإن قعدا      هما إمامان في سر وفي جهر  
وقوله أنت منّي يا حسين فهل      ترى لعمرِكَ في ذا القول من نكر

أبا علي لأنتَ المعتلي حسباً  
وأنتَ أنتَ أبو الأخيار والحجج  
وأنتَ ذو قبةٍ ما جاءَ زائرُها  
وأنتَ منهلٌ جودٍ مذكورٌ به  
فكمَ بفضلِكَ آياتٌ مفصّلةٌ  
مناقبٌ لك لا تُحصى لكثرتها  
فهل هنالك من يَحصي مناقبكَ الغرّاء  
وهل هناك بيانٌ يُستطاعُ به  
فلا يُحيط بيانٌ في علاك وإن  
فالدِين لولاكَ ما قامت قواعده  
لولا جهادكَ ما أبقَت له أثراً  
أبا عليّ لقد علمتُنا سنناً  
شرّعت للناسِ نهجاً لو به سلكوا  
نهجٌ به قد حوى سرّ الحياة ألا  
مثّلت معنى الإبا في سيرة سلفت  
وخلّدت في سجّلاتٍ بها زهرت  
فكانت المثل الأعلى لكلّ فتى  
ما نال فرد إذا عاداك غايته  
ألست أنتَ الشفيع المُستجار به  
صلّى عليك إله الخلق ما طلعت  
وما بدا في السماء نجمٌ يُضاءُ به

وأنتَ أنتَ أبو العلياء والفخر  
الأبرار والتسعة الأجماد والطهر  
إلا وعادَ من الإعسارِ باليسرِ  
كفأك في فيضها ينهل كالقطرِ  
بانت دلائلها في محكم الذكرِ  
تفوق عدّ الحصى بالعدّ والحصرِ  
مهما يكن من عيلم حبرِ  
إحصاءَ فضلكَ من شعرٍ ومن نثرِ  
صيغت معانيه من درٍّ ومن تبرِ  
كلاً ولا سادَ في أحكامه الغرِ  
أيدي الضلال وأيدي البغي والغدرِ  
للمجد والعز لا تبلى مدى الدهرِ  
لصادقوا كل ما راموه من خيرِ  
لله ما قد حوى من ذلك السرِّ<sup>(١)</sup>  
قد سجّلت بمداد العز والفخرِ  
مملوءةً بجزيل الحمد والشكرِ  
شهم همامٍ أبيّ ضيغم حرِّ<sup>(٢)</sup>  
يوم الشفاعة يوم الحشر والنشرِ  
وكاشف الكرب والأهوال والضررِ  
شمسٌ تُضئ على الآفاق والقطرِ  
وغرّدت بالهنا ورق على الوكرِ

(١) حلل في القافية (المراجع).

(٢) حلل في القافية (المراجع).

(١٥)

وله بعنوان (مصيبة عظمى)، وهي في رثاء والده المتوفى يوم الثالث من شوال سنة ١٣٧٥هـ<sup>(١)</sup>:

أبكيك بالدمع الغزير يا منية القلب الكسير  
وأقول من فرط الأسى واضيعة الأمل الكبير  
أبتاه بعدك قد غدت زفرات قلبي كالسعير  
نفحات عطفك لم تزل عبق شذاها كالعبير  
عطف حنوت به علينا من صغير أو كبير  
يضفي علينا بالحنان وبالأبوة والشعور  
أعبت نفسك بالحياة بلوعة العيش المريـر  
وأردت فيها أن تفوز ببلغة العيش الوفير  
لتكون في بجوحة العيش النضير المستنير  
لكنما الأقدار قد كانت تسيـر للأمرور  
بالعكس مما قد أردت من السعادة والخبور  
لاقيت ما لاقيت من عنت الحوادث والدهور  
فلقد جباك الله من نعماه بالصبر الغزير  
وجباك بالإيمان والتقوى وفي حسن المصير  
لم تستكن أبداً لما لاقيت من عنت عسير  
قابلته بأنياة صبير كان منقطع النظر  
سلمت أمرك صابراً لإرادة المولى القدير

(١) قال في مقدمتها: وقد حاولت أن أنظم قصيدة تليق بحقه وفي مكانته، فاستعصت عليّ قريحتي فلم أتوفق لذلك. وبعد مدة غير يسيره من الزمن توصلت إلى نظم قصيدة في رثائه، وإني وإن كنت أعتقد بضعفها، إلا إنه لا بد من إثباتها لأنه (لا يترك الميسور بالمعسور).

في ذمّة التّاريخ ما لاقيتَ من ألمٍ مريّر  
 قد عشتَ محترماً على رغم الحوادثِ والدهور  
 حقّاً لقد كُنْتَ المثالَ لكلِّ مكرمةٍ وخير  
 قد كُنْتَ تُحيي الليلَ بالصلواتِ .....  
 فمضيتَ محمود النقيبة طاهراً حر الضمير  
 نم هادئاً ومنعماً في ظلِّ مولانا الأمير  
 في ظلِّ حيدرة الهمام الباسل الشهم الغيور

(١٦)

وله مراسلاً ومهنئاً الأديب عبد الهادي الحاج عبد الغني الشماع - وكان بمصر - بعيد  
 الأضحى سنة ١٣٥٤هـ:

لقد وافى لنا العيدُ الكبير  
 وحيّاناً بهجتِه بأسنِي  
 وبدر سعوده قد شعَّ يزهو  
 أرفُ لك الهنا يا صاح فاهناً  
 بأنسٍ دائمٍ ورغيدٍ عيشٍ  
 وخيرٍ تحيَّةٍ لعلاكٍ تُهدى  
 إلى مصر لقد افتكك تسعى  
 من الخلل الذي لم يصطف<sup>(١)</sup> من  
 ولم يعهد به لك من مثيلٍ  
 وأقبل بالهناء وبالسرور  
 تحيّات المسرة والحبور  
 لنا بسناه كالبدر المنير  
 بعيدك ما حييتُ بذى العصور  
 هنيء زاهرٍ عذبٍ نضير  
 أخوا العلياء بالشكر الكثير  
 من الزوراء من عبد الأمير  
 جميع الكون غيرك من سمير  
 ولم يعهد به لك من نظير

(١) لو أردنا نقد صدر البيت (مثلاً)، لقلنا: وقع الشاعر في حيص بيص، فهو إما أن يتمرد على أداة الجزم، حين قال (لم يصطف) ليثبت الياء، فيقول (لم يصطفي)، ليقم الوزن الذي لا يستقيم إلا بوجود الياء. واما أن يحذفها (أعني لا يكتبها)، ولكن الوزن له بالمرصاد، فهو لا بد أن يُشبع الكسرة، وإشباعها يعني تحويلها إلى ياء مرة أخرى، حيث لا محيص. (المراجع).

مِنَ الْخَلِّ الَّذِي بِنَوَاكٍ أَضْحَى  
 مِنَ الْخَلِّ الَّذِي بِنَوَاكٍ أَضْحَى  
 يُصْعَدُ زَفْرَةَ الْأَحْزَانِ مُضْنِيٌّ  
 مِنَ الْخَلِّ الَّذِي يَهْوَاكَ قَدَمًا  
 وَلَكِنْ مَذْرَحَلْتَ وَغَبْتَ عَنْهُ  
 وَنَادَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا  
 يَحْنُ فَوَادُهُ كَحَنِينِ ظَامٍ  
 يُوَدُّ بِأَنْ يَكُونَ قَرِينَ سَعْدٍ  
 فَلَا تَتْرَكُهُ فِي صَدٍّ وَهَجْرٍ  
 وَجَدَ بِالْوَصْلِ إِنْ الْوَصْلَ فِيهِ  
 الْأُذْمُ بِالْهِنَا مَا دَامَ بَدْرٌ  
 وَغَرَّدَ بِلَبْلُ وَشَدَّتْ طَيُورٌ

(١٧)

وله بعنوان (حبيبة أمل) وهي في معاناة الأديب آنذاك، وتاريخها حدود سنة ١٣٥٥هـ، ولعلها كانت من أسباب انقطاعه عن الشعر إلا ما ندر (كما يرجح ولده):

مَا لِلأَدِيبِ يَعِيشُ وَهُوَ مُحَقَّرٌ  
 لَا تَحْتَفِي فِيهِ رِجَالُ زَمَانِهِ  
 فَكَأَنَّمَا هُوَ مَيِّتٌ مَا بَيْنَهُمْ  
 يُيَدِي لَهُمْ شِعْرًا بِفَيْضِ شِعُورِهِ  
 وَلَطَالَمَا يُيَدِي نَصَائِحُهُ لَهُمْ  
 لَكِنَّمَا بَثَّ النَّصَائِحَ بَيْنَهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي فِي فَخْرِهِ وَفَخَارِهِ  
 إِنْ شَاءَ نَظْمًا فَالْأَلَاءِ نَظْمُهُ  
 بَيْنَ الْأَنْبَامِ وَقَدْرُهُ مُسْتَصْعَرٌ  
 مَعَ إِيَّاهُ هُوَ بِالْحَفَاوَةِ أَجْدَرُ  
 وَحَيَاتُهُ مَا بَيْنَهُمْ لِأَثْنِكُرٍ  
 لَكِنْتَهُمْ بِشِعُورِهِ لَمْ يَشْعُرُوا  
 فَيَسِّرْهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَجْهَرُ  
 لَمْ تُجَدِّهِمْ نَفْعًا وَوَلَيْسَتْ تُثْمَرُ  
 أَمَّ الْفَضَائِلِ وَالْمَفَاخِرِ تَفَخَّرُ  
 أَوْ شَاءَ نَثْرًا فَالْجَوَاهِرُ تُثَثَّرُ

تلك الصفات الغرُّ فيه تجمّعت  
يُيدي الأسي من نقص أهل زمانه  
وأرى البليد بعكسه وبضده  
وتحوطه زمر الرجال كأنه  
وإذا تكلم في بذيء كلامه  
أمن المروءة أن يهان أدينا  
ويعيش ذلك الجاهل المغرور في  
حق الأديب معظّم ومقدّم  
مع أنّ هذا العصر عصر ثقافة  
يا ليت شعري لو يكون أدينا  
ما كان قيمة قدره وشؤونه  
يا صاح بلغ ما أقول مصرحاً  
قل للأديب ولا تكن متخوّفاً  
لم تحتفل فيك الرجال ولم يكن  
كلاً ولا تحظى ببلغة مقصد  
سيكون بعد الموت ذكرك خالداً

وتراه طول حياته يتضجرُ  
ولذا تراه من الأسي يتذمّرُ  
أضحى له إسمًا في البرية يُذكرُ  
بدرٌ يشعُّ لهم سناه ويزهرُ  
أصغوا إليه كأنما هو جوهرُ  
وحقوقه ظلماً تُضاع وتهدرُ  
نعم الحياة وظلها يتبخترُ  
لكنّه في ذي العصور مؤخرُ  
وبه الوجود جميعه متنورُ  
في عصر جهل ليس فيه تنورُ  
لم أدر كيف أجيب عنه وأخبرُ  
عني ولا تخشى ولا تسترُ  
ما دمت في الدنيا فأنت محقرُ  
لك بينهم ذكرٌ يبين ويظهرُ  
حتى تموت وفي المقابر تُقبرُ  
يُتلى كما يُتلى الكتاب ويُشرُ

(١٨)

وله مؤرخاً ولادة نجله غسان يوم ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٦٢هـ:

قد أشرق الصبحُ بأنواره  
والطيرُ قد غنى بأوكاره  
غسان وافاناً فتأريخه:  
وأينع الروعُ بأزهاره  
مستبشراً يزهو بأشعاره  
"أشرفت الدنيا بأنواره"

(١٩)

وله في مدح النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد ألقى في الاحتفال الذي أقيم في الحسينية الحيدرية ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٥٢هـ، بمناسبة المبعث النبوي:

داعياً للهدى أميناً دليلاً	بَعَثَ اللهُ لِلْأَنْبِيَاءِ رَسُولاً
مذراً رأى الجهلَ فيهمو والخمولا	جاءَ يدعو الورى برشد ونصح
عابداً للإله إلا قليلاً	وأتى والمحيط ما كان فيه
وأزال الإلحاد والتضليلاً	فثناهم عن غيهم برشاد
وهداهم فكان أهدي سبيلاً	نشر العلم والثقافة فيهم
مضمحلاً مبعثراً مخذولاً	نظم الشمل بعد ما كان شملاً
فيه أسدى على الأنام جميلاً	شرع العدل بينهم والتساوي
عريباً مرتلاً ترتيلاً	وعليه الإله أنزل ذكراً
جاء يحكي عن الإله مقولاً	ان ذاك الكتاب لا ريب فيه
ونظام ما خالف المعقولا	جاءَ ذاك الكتابُ في أحكام
رأه فينا وينسخ الإنجيلاً	وأتى حكمه لكي ينسخ التو
زادك الفكر حيرةً وذهولا	كلما تمعن التفكر فيه
يرشد الخلق بكرةً وأصيلاً	صارَ يتلوهُ أحمدٌ وينادي
وأرادوا بأن يُقيم الدليلاً	عارضوه بيادئ الأمر جهلاً
بكتاب يكون عنه بديلاً	قرروا بينهم على أن يجيئوا
ما استطاعوا لما أرادوا الوصولاً	أحكموا الأمر بالعهود ولكن
ما أرادوا بلوغه مستحيلاً	علموا بعدما بدا العجز فيهم
وكتاب لا يقبل التبديلاً	وأقروا بأن ذلك ذكر
كذبوا بالهدى وزادوا نكولاً	ففريقٌ بغيتهم قد تمادوا
أظهروا طاعة له ومثولاً	وفريقٌ قد أذعنوا بخضوع

آمنوا فيه إذ رأوه نبيّاً  
 جاء في شرعةٍ ودينٍ قويم  
 يا لها من شريعةٍ قد تسامت  
 لم تُرينا تعقّداً والتباساً  
 من ضروب العلومِ حازت لعمري  
 وتلك الأصول تلقى فنوناً  
 قد سمت رفعةً ونالت فخاراً  
 إنّ دين الإسلام دينٌ شريفٌ  
 قال قومٌ ما دانت الناس طوعاً  
 فلنجبهم بأنّ ذلك إدعاءٌ  
 إنّ ما علّوه غير صحيحٍ  
 ساقطاً لإعتباره من وجوه  
 ألبسوا الحق والحقيقة ظلماً  
 قد سيرنا أحوال طه مراراً  
 بل وجدناه هادياً وحكيماً  
 ما أقام الحروب إلا دفاعاً  
 فليعش دينه الذي جاء فيه  
 سوف يبقى ضياؤه مستنيراً

مرشداً مصلحاً عظيماً جليلاً  
 لم يكن حكمها شديداً ثقيلاً  
 ما وجدنا شهباً لها ومثيلاً  
 بل أرتنا التيسير والتسهيلاً  
 ففروعاً تلقى بها واصولاً  
 وتلك الفروع تلقى فصولاً  
 وحوث سؤدداً ومجداً أثيلاً  
 ذو وضوح لا يقبل التأويلاً  
 بل رأوا قوةً وسيفاً صقيلاً  
 فأقيموا عليه منكم دليلاً  
 لم يكن كافياً ولا مقبولاً  
 لم يُطابق مفهومه المدلولاً  
 ثوب زورٍ وخالفوا المنقولاً  
 ما وجدنا حُسامه مسلولاً  
 داعياً للهدى نبيّاً رسولاً  
 إذ رأى منها<sup>(١)</sup> إعتداءً وبيلاً  
 (ليراعى التكبير والتهليلاً)  
 ما بقى الدهر باقياً لن يزولاً

(١) الضمير في (منها): إن كان عائداً على الحروب، فهي دفاعية وليست إعتدائية، كما قرّر الشاعر. وإن كان الضمير يعود على المشركين (المعتدين)، فلا قرينة على ذلك. أما إذا قصد الشاعر، ان في الحروب إعتداءً وبيلاً، لكن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يستعملها إلا للدفاع، فالأمر غامض (المراجع).

(٢٠)

وله رثياً الشيخ باقر القاموسي، وقد قرأها في الاحتفال التأبيني الذي أقيم في الحسينية الحيدرية بالكاظمية. وكانت وفاته يوم الإثنين الموافق السابع عشر من ذي القعدة سنة

١٣٥٢هـ:

أبكلُّ يومٍ لوعَةٌ وذهولُ  
وبكلِّ آنٍ للرزايَا رتَّةُ  
فالدهرُ أمسى للرشادِ محارباً  
واليومُ قد دهت الأنامُ رزيَّةُ  
قد أودعتم بالشجونِ وبالأسى  
للهِ مِنْ رزءٍ ألمٌ بخطيبه  
فبكنه أملك السماء جميعها  
عجَّت وضجَّت بالبكاءِ فجعَّ من  
وغدا يئنُّ بجسرةِ دينِ الهدى  
قد نابه فقد الإمام لأنه  
وبكته شرعةُ أحمدٍ وعلومه  
وبكاه علمُ الفقه إذ هو ركنه  
وكذا الصلاةُ بكت عليه تأسفاً  
وبكت له سفرُ الإله جميعها  
رزءٌ له ماجَ الفرات ودجلةُ  
وعرى البسيطة والبلاد تدمرُ  
للهِ من خطبٍ مروعٍ قد بكت  
وبكى له من في الوجود بأسره  
لو أنّها أجرت مدامعها دمًا

وبكلِّ حينٍ ضجَّةٌ وعويلُ  
من وقعها شمُّ الجبالِ تزولُ  
فبكلِّ يومٍ للرشادِ قتيلُ  
وقد اعترتهم حيرةٌ وذهولُ  
تمهي محاجرهم دمًا وتسيلُ  
كادت له السبع الطباق تميلُ  
وبكاه جبريلُ وميكائيلُ  
ذاك البكاءِ وضجَّ إسرافيلُ  
مما دهاه فإتته مذهبولُ  
هو حصنه وحسامه المسلولُ  
فله فروعٌ قد بكت وأصولُ  
وكذلك المعقول والمنقولُ  
وبكى له التكبير والتهليلُ  
حزناً عليه وقد بكى التنزيلُ  
ماجت عليه فماج منه النيلُ  
وعرى الهداية والرشاد نحولُ  
شيبٌ وشبانٌ له وكهولُ  
حتّى الجماد برزئه مشغولُ  
بدل الدموع بحقه لقليلُ

إذ إنها فُجِعَت بعلمها الذي      كانت تذود بعزمه وتصولُ  
 فُجِعَت بِفِذِّ ماله بين الملاء      كلاً ولا في الخافقين مثيلُ  
 فُجِعَت بِمَن هو فخرها وعمادها      وبِمن على هاماتها إكليلُ  
 فُجِعَت بِباقر علمها الخبر الذي      في وصفه شرح البيان يطولُ  
 فسرت تُشَيِّعُ نعشه وسريره      زمر الملائك بينهم جبريلُ  
 والناسُ سارت خلفها وبِآثرها      تهمي المدامع بالدماء وتسيلُ  
 يا باقر العلم الذي في فقدِه      ذهلت بصائر بل ذهلت عقولُ  
 من للشريعة من يقوم بأمرها      من حافظ لشؤونها وكفيلُ  
 ومن الدليل إلى الرشاد برشده      أفهل هنالك مرشدٌ ودليلُ  
 من قائم من بعده بمقامه      وعلى البرايا ناصرٌ ووكيلُ  
 يا ليت شعري هل هنالك      واحدٌ ندُّ له أم هل هناك مثيلُ  
 فعليك منِّي يا فقيد تحيةً      في ضمنها شكرٌ إليك جزيلُ  
 اللَّهُ بعدك كافلٌ لنظامنا      وإليه يغدو أمرنا ويؤولُ  
 يا صاحِ هذي سنَّةٌ فينا جرت      لله ما في حكمه تبديلُ  
 حكم الإله منقذٌ ومحمِّمٌ      ما فيه تقدُّمٌ ولا تأجيلُ  
 صبراً فما دام الزمانُ لواحدٍ      والصبرُ في هذا المقام جميلُ

(٢١)

وله مادحاً علمائنا المتقدمين بصورة روائية، ثم يتخلَّص فيها إلى مدح السيد محسن  
 الأمين العاملي، وذم منتقديه. وقد نظمها في ٢٣ شوال سنة ١٣٥٤هـ، وأرسلها إليه في  
 سوريا:

يا أعصر الماضين إني سائلُ      منك سؤالاً فأنصتي لسؤالي  
 وأريد منك أن تُحييني ولا      تتماهلي فالداء في الإمهالِ  
 قالت: فسل عما تشاء أنبئك بالتفصيل أو إن شئت بالإجمالِ

هل في سؤالك بلغة الآمال  
 ما بين ماضيك وبين الحالي  
 من بعض ما قد كُنَّ فيك حوالي  
 قد شعَّ يزهو نوره المتلالي  
 علماؤها لجلائل الأعمال  
 أم أنت يا هذا من الجهَّال!  
 فيه من التأليفِ والأنقالِ  
 فانظر إذا ما شئتَ في (الأمالي)  
 بقيت مع الأزمانِ والأجيالِ  
 أضحى لعمرِكَ مضرب الأمثالِ  
 في حذوهِ وسرى على المنوالِ  
 بين الملا بالسائحِ الجوالِ  
 دلَّت على التعظيمِ والإجلالِ  
 وأبي المكارمِ صاحبِ (الإقبالِ)  
 وبقيةِ الأقوامِ والأبطالِ  
 الميرزا التقيِّ البرِ ذي الأفضالِ  
 أقواله تالله للأفعالِ  
 ويرفعه للوهمِ والإشكالِ  
 فأعادها بالنقضِ والإبطالِ  
 ما ليس يُحصى عدَّهم بمقالي  
 جادوا ببذل النفسِ و الأموالِ  
 كم جاهدوا فينا وخاضوا في غمارِ الموتِ والأخطارِ والأهوالِ  
 عندي سؤالٌ ويكُ أيُّ سؤالِ

ماذا تريدُ من السؤالِ وتبتغي  
 فأجبتها: أبغي مقارنتي بها  
 حيث العصورِ عصورنا فيها أرى  
 هل كانَ في ماضيكِ مجدُّ زاهرُ  
 هل كانَ فيكِ أمةٌ نهضتِ بها  
 قالت: أيا هذا أنتَ مُغفل!  
 أو ما سمعتَ عن المفيدِ وما أتى  
 أما سمعتَ عن الشريفِ المرتضى  
 وعن الشريفِ ..... من آثاره  
 ونصير دين الله من بفنونه  
 وعن الكليني الهمامِ ومن هذا  
 وعن البهائي الذي قد شاعَ ما  
 علمُ له في كلِّ علمِ آيةٌ  
 وعن ابن طاووس الهمامِ أبي العلي  
 والضيغمِ الحلِّي تاجُ فخارنا  
 كالسيدِّ الميرزا الكبيرِ وشيخنا  
 والخالصي الفدُّ من قد طابقت  
 وكذا البلاغيِّ الشهيرِ بنقده  
 كم حجَّة جاءت إليه من العدا  
 ولكم بعصري كانَ يوجد مثلهم  
 كم ألقوا سفراً وكم نفعوا وكم  
 كم جاهدوا فينا وخاضوا في غمارِ الموتِ والأخطارِ والأهوالِ  
 هذا خلاصة ما سئلتَ وإني

تقضي إذاعته بجلب وبال  
 خاف عليّ وإنه كسؤالي  
 أنت الإله الواحد المتعالي  
 إلا امرئ عبداً ذليلاً بالي  
 دللت عليه قرائن الأحوال  
 أستغفر الرحمن من إغفالي  
 ولا تخافي عدلة العذال  
 مبسوطاً حريرة الأقوال  
 هذا وقام بصالح الأعمال؟  
 أقواله طبق إلى الأفعال؟  
 يحمي حماكم في وغيّ ونضال؟  
 لهداية الجهال والضلّال؟  
 هذي العصور وأكثر الجهال  
 أفأنت في حلم و طيف خيال!  
 تُحمل فإنّ الداء في الإجمال  
 إياك والمهذبان في الأقوال  
 والأشرف أضداداً إلى الأنذال  
 عن كثرة العلماء والجهال  
 كي لا أكون بحيرة وضلال  
 حتّى أُخبر أسرتي ورجالي  
 يقضي بجلب تنازع و جدال  
 أحشى على نفسي من الأرذال  
 لهم بينة وباستدلال

أحشى إذاعته إليك وربّما  
 فأجبتها: فعسى سؤالك لم يكن  
 قالت: فمن أدراك فيه كأنما  
 فأجبتها: لا تكفري ما إنني  
 قالت: فمن أدراك فيه؟ أجبتها:  
 قالت: صدقت وقد غفلت وإني  
 قولي ولا تترقي قول الوشاة  
 قولي فإنّ عصورنا فيها غدت  
 قالت: فمن نفع العباد بعصركم  
 هل عالم فيكم يدير شؤونكم  
 هل عالم فيكم يسير أمامكم  
 هل عالم فيكم يقوم بوعظكم  
 فأجبتها: ما أكثر العلماء في  
 قالت: فهذا القول فيه تناقض  
 أم أنت مجنون فقل واطنب ولا  
 فأجبتها: مهلاً فلا تتجاسري  
 قالت: فإنّ العلم ضدّ الجهل  
 وأراك يا هذا تقول محبّراً  
 كيف السبيل إلى الوفاق فدليّ؟  
 بالله خبرني بهذا عاجلاً  
 فأجبتها: هذا السؤال جوابه  
 كفيّ لعمرك واعذريني إنني  
 قوم إذا ما رمت كشف حقيقة

قالوا: كفرتَ وقامَ كلُّ منهمُ  
الحقُّ صعبٌ كلُّ من يجهر به  
قالت: وهذا القول فيه كنايةٌ  
وقد أكتفيتُ من الإشارة وإستفدتُ بموجز التقرير والإجمال  
وعلمتُ منه أن ما في عصركم  
فأجبتها لكن، فقالت: قُل إذن  
فعسى ترنَّ مسامعي في ماجد  
فأجبتها فـ (العالمي) ممثلاً  
وقد اقتفى في إثرهم وبسيرهم  
(الحسن) الفذُّ الفريد بعصره  
هذا أبو الإصلاح أولُّ مُصلح  
إن قلتُ لم يأت الزمانُ بمثله  
قالت لقد أنستني وأفدتني  
حقاً فإنَّ الفذَّ محسنٌ قد سما  
ذكّرتني فيه وفي أعماله  
ذكّرتني في خلقه وبخلقه  
فاق البرايا في ثقى وعدالة  
أرجو من المولى دوام بقائه  
وجاهُ منه بمنّه وبفضله  
وكفاهُ شرَّ زمانه وخصومه  
فأجبتها: إني أؤمن بالدعاء له بلا بطءٍ ولا إمهالٍ  
فأقولُ (أمين) أكرّر قولها ألفاً بلا سأمٍ ولا إملالٍ

بالصارم البتار والعسّال  
يُجزى عليه بنقمةٍ ونكالٍ  
تُغني عن التصريح في الأقوال  
رجلٌ يقوم بصالح الأعمال  
واستدركنَّ الأمر بالإعجال  
فيه الوصول إلى ذرى الآمال  
فيناً إلى الماضين خيرَ مثالٍ  
في النشر في التآليف في الأنقال  
أكرمُ به من عاملٍ فعّالٍ  
قد قام في ذا العصر وهو التالي  
ما كنتُ فيه مفرطاً ومغالي  
في خيرٍ تقريرٍ وخيرٍ مقالٍ  
بالمكرماتِ ونالَ خيرَ منالٍ  
وبفكره السامي المصيب العالي  
وبإبائه النفسي النفيس الغالي  
وبحسنِ أفعالٍ وطيبِ خصالٍ  
ليُمثّل الإسلامَ خيرَ مثالٍ  
بالنصرِ والتأييدِ والإقبالِ  
ووقاهُ شرَّ كوارثِ الأهوالِ  
فأجبتها: إني أؤمن بالدعاء له بلا بطءٍ ولا إمهالٍ  
فأقولُ (أمين) أكرّر قولها ألفاً بلا سأمٍ ولا إملالٍ

(٢٢)

وله راثياً السيد حيدر السيد إسماعيل الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم بدار أخيه السيد محمد مهدي الصدر بالكاظمية:

الدهرُ لا ينفكُ عن أعماله	بالغدرِ والتنكيلِ في أبطاله
فلَكم دهاهم في مصارعِ خطبه	ولكم رماهم في سهامِ نباله
ولكم عدا عدواً على دين الهدى	وأبادَ من أقوامِهِ ورجاله
فكأنما الإسلام من خصمائه	وكأنما الإصلاح داء عضاله
أو ما رأيتَ اليوم سوءَ صنيعه	أوما رأيتَ اليوم قبحَ فعاله
اليوم صالَ على الرشادِ بصولةٍ	اليوم سَلَ سِهَامَهُ لِقِتالِهِ
ما حادَ عنه وانثنى عن حربِهِ	إلا بقطعِ يمينِهِ وشماله
أو ما ترى الإسلام أصبحَ باكياً	ينعى بصرخته وفي إغواله
بيكي فريدِ عصورِهِ وزمانه	بيكي عديمِ نظيرِهِ ومثاله
بيكي الَّذي قد كانَ موئلاً سرَّهُ	بيكي الَّذي قد كانَ تاجَ كماله
من للهدى من بعد حيدرِ كافلٍ	ومبِينٍ لحرامِهِ وحلاله
ومن الَّذي يقضي بحلِّ نزاعِهِ	ومن الَّذي يقضي بحسمِ جداله
ومن الَّذي يغدو له من بعده	عضداً يصول بهِ بيومِ نضاله
ومن الَّذي للمشكلاتِ بينها	في حسنِ منطقِهِ وباستدلّاله
ومن الَّذي يروي الحديثَ مسلسلاً	ببيانِهِ عن أهلهِ ورجاله
من ذا يُداني حيدرًا بعلومِهِ	وبمجدِهِ وبفضلِهِ وجماله
من ذا يُماثلُهُ بحسنِ فعالِهِ	من ذا يُضاهيهِ بطيبِ خصاله
يا حيدرًا مثلتَ سيرةَ حيدرٍ	حتّى غدوتَ مُمثلاً لمثاله
ونجحتَ منهجهُ وسِرتَ بآثرِهِ	وتبعتهُ جرياً على منواله
حتّى غدوتَ مطبّقاً بين الورى	بفعالكِ الحسنِ إلى أفعاله

أعيا اللسان بوصفه و مقاله  
وعليك علقها لئيل وصاله  
في يوم معضله ويوم نزاله  
ذهبت بفقدك منتهى آماله  
إذ كنت منيته وغيث نواله  
فخرأ ليعرضه على أجياله  
وأهناً بعذب نميره وزلاله  
من كوثر عل ومن سلساله  
في ظل عيش زاهر بجماله  
للمصطفى الهادي الأمين وآله  
يفنى الوجود وينقضي بزواله  
والعيش مر من مرارة حاله  
ومغلاً بالذل في أغلاله  
وأنا مروّع من أسى أهواله  
لولا أخوك الفذ في أعماله  
سنعيش في أمن بفيء ظلاله  
لم نعلمد إلا على أقواله  
وعلوميه وبفضله وكماله  
لأهنا ليمن في إبلاله  
ناراً على علم بطيب خلاله  
العلم إذ يسقيه من منهاله  
في رزئكم رزء النبي وآله

مثلت فينا العدل والخلق الذي  
قد كان للإسلام فيك مقاصد  
من حيث كنت له حساماً قاطعاً  
واليوم أضحي بافتقارك آيساً  
والوافد المسكين أصبح خائباً  
قد خلّد التاريخ ذكرك زاهراً  
يا راحلاً فز بالنعيم وخلده  
من منهل عذب لذيذ سائغ  
في خير دار في مقام دائم  
وامكث هناك مجاوراً ومرافقاً  
فاذهب ولا تأسف على زمن به  
زمن حياة المرء فيه تعاسة  
زمن يعيش الحر فيه مقيداً  
من ذا يسليني ورزئك هائل  
ما كنت أسلو عن مصابك لحظة  
الحجة المهدي فينا قائم  
هو عزنا هو فخرنا وعمادنا  
من قد سما فوق السماك بمجده  
وله نمد أكفنا بدعائنا  
ولنا الجواد أبو الفضائل من غدا  
من فيه أيتع كل روض مونق  
يا آل صدر الدين صبراً فاذكروا

(٢٣)

وله مهنتاً السيّد عبد المطلب الحيدري في ختان ولده السيّد نور الدين ومؤرخاً ولادته،  
وهي سنة ١٣٤٧هـ:

كيفَ أسلو عن غزالٍ	بعدما عذبَ حالي
جلّ عن وصفٍ و نعتٍ	حازَ أنوعَ الجمالِ
لا تمثلهُ بِشمسٍ	أو بيـدرٍ أو هـلالِ
زانهُ لـين قـوامٍ	يتشـى بـدلالِ
إنّ في الثغرِ لكأساً	فيه من خمـرِ الحلالِ
وعلى الخدينِ حالٌ	حقّ أن أفديه حالي
أدعج العينين صيغت	منهما عين الغزالِ
ولهُ لحظٌ لعمري	هو كالبيض الصقالِ
شعرهُ كالليلِ داجٍ	قدّه السمر العوالي
ناحفُ الخصرِ نحيفٌ	فـوق أردافِ ثقـالِ
كلّف الخصرَ بحملِ	وزنهُ وزن الجبالِ
قُلْتُ صـلني يا حبيبي	يا بنفسي للوصالِ
لا تمـاطلني بوعـد	لم يفـد وعـد المطـالِ
إنّ في قلبي ضراماً	شـبّ فيه باشتعالِ
هاك قلبي فاكتشفه	كي ترى صدقَ المقالِ
لم تذق عيني كراها	تـحرس الشهب اللئالي
قل لي يا مولاي أبقى	سـاهراً فيك الليالي
صدّ عني لست أدري	عـن دلالِ أم مـلالِ
فلكم أبديتُ شـكواي	ومـارقَ لـحالي
فأنـا الصبُّ المعنى	وهـو لاه لا يـيالي

سعدُ دَعِ هذا ودعني      حيثُ دهري قد صفا لي  
يوم مولودِ بن مَنْ قد      حازَ فخراً في الكمالِ  
خيرِ مولودٍ سعيدٍ      قد نمأه خير آلِ  
فأتيتُني لنهتني به      هذا الإحتفالِ  
فأبوه مَنْ تردى      ثوبَ عزٍّ في المعالي  
أفهل يكفيه مدحي      وهو فردٌ في الرجالِ  
لا تكلفني ففیه      جمعت طيبُ الخصالِ  
وأبوه محسن مَنْ      كان للأيتام والي  
حازَ بين الناس مجداً      كان محمود الفعّالِ  
كان فرداً أيّ فردٍ      كان بجرّاً في التّوالِ  
يا بني حيدر دُمت      بالهناء يا خير آلِ  
أرّخوا: "نورٌ تجلّى      بان من شمس الجمالِ"

(٢٤)

وله رثياً الشيخ محمد جواد البلاغي، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحسينية الحيدرية بالكاظمية. وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ١٣٥٢هـ:

أرأيتَ ماذا قد دهى الإسلاماً      رزءٌ عظيمٌ أذهل الأوهاماً  
ودهى شعوب المسلمين بأسرها      وأزال من ركن الرشادِ دعماً  
فيدُ المنون غدت تحاربنا فكم      أخذت رجالاً مصلحين عظاماً  
فكأنّها آلتِ بالألّا تتشبي      حتى تُنكسَ للهدى أعلاماً  
واليوم قد فتكت بمنقذنا الذي      قد كان روحاً للهدى وقواماً  
فتكت بمنقذنا البلاغي الذي      في فقدهِ ملاً القلوبَ ضراماً  
فاغبرّت الأفاق منذ نعى .....      الناعي الهمام الضرعاماً  
والأرض مادت والقلوب تصدّعت      والعين أهملت الدموعَ سجّاماً

تبكي الجواد العيلم العلاما  
ومن الذي فيها يكون إماما  
ومن الذي يتقلد الأحكاما  
كانت تصولُ به وكان حُساما  
من يكفل الفقراء والأيتاما  
إذ إنَّها فقدت به صمصاما  
ورِعاً تقيّاً عيلماً علاما  
فقدت همماً فارساً مقداما  
عن حوزة الدين الخفيف وحاما  
فَسَلَّ الحابر وأسأل الأعلاما  
لاقى العدو وكافح الأقواما  
سامى الدراري بالعلی وتسامى  
طول الحياة ويوضح الأحكاما  
ويزيلُ عنها اللبس والإهاما  
تخذت لها أوج السِّمَكِ مقاما  
ولقد غدونا بعده أيتاما  
رَبِحَ الضلالُ ونالَ منه مراما  
وقد إطمأنَّ وطرفه قد ناما  
ويُذيقه كأس الهوان زواما  
ليشاً صؤولاً فارساً مقداما  
تهرب تجد يا صاحٍ ثمَّ حماما  
لا أرتضي مكثاً بها ومقاما  
أعلى الجنان ترى لديك مقاما

والناسُ قد خَرَجَتْ تَسِيرَ بَدْعِهَا  
لم تدرِ أين يكون أمرَ مَصِيرِهَا  
ومن الذي يغدو عليها حُجَّةً  
وبمن تصولُ وشلُّ ساعدها الَّذِي  
ومن الذي يرعى الأراملَ بَعْدَهُ  
ماجت بلاد الرافدين بأهلِهَا  
فقدت به مجراً خِضْماً زاحراً  
فقدت زعيماً مُخْلِصاً ومُدافعاً  
كم موقِفٍ قد قامَ فيه مجاهداً  
وإذا جهلتَ ولم تُحطِ خبراً به  
تنبئكَ عنه إنه البطل الذي  
وغدَّت شريعة أحمد تبكي الَّذِي  
تبكي الذي قد كان يرقب شأنها  
ويحلُّ مشكلها بثاقب فكرة  
أكبر بها من فكرة وقادة  
قد كان حامينا وكان أباً لنا  
خَسِرَ الرشادُ بفقدته لكنمَّا  
أمنَ العدو وقد غدا في راحة  
إذ غابَ من قد كان يرهب بطشه  
(هيهات أن يأتي الزمان بمثله)  
لم تنج من كأس الحمام فأينما  
يا شيخ فأذهب فالحياة ذميمة  
فُزْ بالنعيم وبالخلود فإنَّ في

فإليك أهدي يا فقيد تحيةً وإليك أهدي يا عظيم سلاماً

(٢٥)

قال (رحمه الله): قلتُ مرثياً حضرة العلامة أية الله حجة الإسلام المسلمين، والمجاهد الكبير الشيخ محمد مهدي الخالصي الكاظمي المتوفى بطوس، بمناسبة مرور عشرة أعوام على وفاته. وأرادت الشبيبة الشيعية أن تُقيم له إحتفالاً في بغداد والكاظمية، ولكن السلطة الإستعمارية منعتهم ولم تعطهم مجالاً لذلك. ونظمتها بهذه المناسبة بناءً على تلاوتها في إحدى الحفلات المذكورتين، ولكن لم تُقرأ لما بيناه، وتاريخها ١٠ شهر رمضان ١٣٥٣ هـ:

يوم إفتقارك يا أبا الإسلام	هيئات أن يُنسى مدى الأيام
يوم رمتك به المنون بسهمها	ما كان أسوأه على الإسلام
يوم به فجع الوجود وقد غدت	تذكو القلوب بلوعة وضرام
يوم به نُكست شريعة أحمد	وبه قد انفصمت عرى الأحكام
وهوت دعائمها وهُدّ بنائها	إذ كُنت أنت لها أعز دعام
والمسلمون غدوا يتامى كلهم	من بعد فقدك يا أبا الأيتام
وتجلبب الدين الحنيف من الأسى	ثوباً من الأشجان والأسقام
ويحق أن يُيدي عليك شجونه	طول الزمان ومنتهى الأعوام
إذ كُنت قائده وكنْتَ زعيمه	والساعد الأقوى بكل مقام
بل كُنت آيته التي قد أشرقت	فمحت من الأكوان كل ظلام
بل كنت منهله الروي ونهجه	الهادي القويم ومصدر الأحكام
قد كُنت تقدمه بكل ملة	وترد عنه الخصم بالإرغام
قد قمت عنه مجاهداً بمواطن	لم ننس ذكراها مدى الأيام
ونفضت فيها بالبراع مشمراً	طوراً وطوراً في قناً وحسام
أرهبْتَ خصمك مذ وفتت أمامه	وسقيته كأس الردى بزؤام
وتركته حيران فيك لما رأى	من قوة الإيمان والإقدام

حتّى الممات وأتّما بخِصامِ  
 أو غايّة شخصيّة ومرامِ  
 من جهله وصيانة الإسلامِ  
 حتّى يعيشوا كلّهم بوائِمِ  
 كي لا يكون فريسةً لطغامِ  
 ن ولا رعوا لك حرمةً لذمامِ  
 جَلَبُوا عليهم أعظم الآثامِ  
 ما فيه روح سِرتَ للأعجامِ  
 لم تَلقَ عندك ناصراً ومحامي  
 لم تكترث من سطوة الظلامِ  
 فغدا نظامهم أعرزَ نظامِ  
 أيقظتَهُم من سكرةٍ ومنامِ  
 يرعى بجهلٍ خابطاً بظلامِ  
 لم تنشِ عن نصرة الإسلامِ  
 بجهادك المشهور خير قيامِ  
 كابدتها فيها ومن آلامِ  
 وحباك منه برفعة ومقامِ  
 ورحلتَ عنّا آمناً بسلامِ  
 في قُربِ أكرم سيّدٍ وإمامِ  
 برغيدِ عيشٍ في مقامِ سامِ  
 ترعى ولا راعٍ لها ومحامِ  
 والعين تهملُ بالدموعِ دوامي  
 وأمورنا فوضى بغيرِ نظامِ

خاصمته طول الحياة ولم تزل  
 ما قُمتَ في ذاك الجهادِ لشُهرةِ  
 لكنّما قد رُمتَ إنقاذِ الملا  
 وتعاضدِ الإسلامِ فيما بينهم  
 وأردتَ تحرير العراقِ لأهلهِ  
 لكنّما ما عاضدوك المسلمو  
 قد عاهدوك وما وفوا بعهودهم  
 ومذ ارتأيتَ بأنّ شعبك حاملُ  
 ناءٍ عن الوطن العزيز مشرداً  
 غيرِ الإلهِ فسرتَ فيه مؤيداً  
 نظمتَ شملهمُ بمكثك بينهم  
 وبثتَ نُصْحَكَ فيهمُ من بعدما  
 أنقذتَ شعبهمُ غداةً وجدتهِ  
 ومذ الإلهِ رآكَ أنّك ثابتُ  
 وقضيتَ واجبهُ وقُمتَ بحقهِ  
 وسُئمتَ من هذي الحياةِ ومن نوى  
 ناداك من حيثِ اصطفاك لظلهِ  
 فقضيتَ نخبك نائياً في غُربةِ  
 ودفنتَ في طوسٍ بجنبِ سميدعِ  
 وغدوتَ في فردوسِها مُتَنعماً  
 وتركتنا كربيضةِ الغنمِ الّتي  
 وقلوبنا تذكو بنارِ ضرامها  
 ورجالنا عنّا غدتَ في معزلِ

يا ناصر الدين الحنيف ومنقذ الشرع الشريف وآية العالم  
يا أيها المهدي أنت هديتنا  
ونصرت دين الله بالعزم الذي  
وببذلك النفس الشريفة دونه  
قد كنت ركناً للهداية سامياً  
قد كنت منيتنا وكنت رجاءنا  
لله درك من زعيم مخلص  
لله درك من إمام عليم  
لله درك من شجاع باسل  
لله درك حزت كل فضيلة  
خلدت بين الخافقين ماثراً  
هيئات أن تُنسى ويذهب ذكرها  
فعليك مني ما حيت تحية

(٢٦)

وله مادحاً السيد محسن الأمين العاملي، وذلك عند زيارته العراق في شهر رمضان سنة ١٣٥٢هـ، وقد قرأها في الحسينية الحيدرية في الكاظمية، حينما شرف السيد الأمين زائراً الأسرة الحيدرية، وذلك يوم السبت ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٢هـ:

بزغ البدر زاهراً للأنام  
وتجلت طوالع السعد تزهو  
وبلاد العراق ماست سروراً  
واستهلت عوالم الكون بشراً  
بقدوم (الأمين محسن) من قد  
ذلك المصلح العظيم المفدى

فجلا غيهب الدجى والظلام  
وغدا الكون ضاحكاً يبتسام  
منذ حلّ الأمين دار السلام  
بقدوم العلامة القمقام  
نال بالمكرّمات أسمى مقام  
آية الله حجّة الإسلام

منقذ المسلمين من كل خطب  
 فهو للدين ناصر وزعيم  
 وهو في الكون آية قد تجلّت  
 شاد للحق والعلوم صروحاً  
 كم له من مواقف قام فيها  
 كم له من مواقف قام فيها  
 كم له من مباحث قيمات  
 ذب فيها عن الهدى بيراع  
 أنبأنا بأنه البطل المقدم  
 أنبأنا بأنه خير عضو  
 أنبأنا بأنه خير عضو  
 أنبأنا بأنه خير فذ  
 أنبأنا بأن ما جاد فيها  
 أدحض الخصم والأباطيل جمعاً  
 تخذ العزم واليراع سلاحاً  
 إذ رأى أن فيهما صولات  
 نفع المسلمين في بثه النصح  
 وبكشف الغبار عن شبهات  
 فمدار الإصلاح دار عليه  
 وبه نرتجي إعادة حق  
 فليعش شخصه المبارك فينا  
 وتفوز الشعوب فيه وترقى  
 يا زعيم البلاد أهديك شكري  
 قدوة المتقين فخر الأنام  
 وإمام ونائب عن إمام  
 فمحت كل غيب وظلام  
 وبني للرشاد أعلا دعام  
 معلناً في كفاحه للطعام  
 ناصرًا للهدى وللإسلام  
 شاهدات على عظيم المقام  
 هو أمضى حدًا من الصمصام  
 يوم الوغى ويوم الزحام  
 عامل للملا وخير محامي  
 ناصرًا للهدى وللإسلام  
 مصلح منقذ عظيم همام  
 فوقته على الرجال العظام  
 وسقاها كأس الردى والحمام  
 بدل السيف والقنا والحسام  
 هن أقوى من صولة الضرغام  
 وبث الإخا وبث الوئام  
 قد كفانا بذلك شرّ الخصام  
 وعليه أمسى مدار النظام  
 غصبتُه متأيذ الأيام  
 ليفوز الهدى بنيل المرام  
 إذ هو المنقذ الكفيل المحامي  
 وجزيل السلام عند الختام

فاقبلوا ما أتيتُ فيه إليكم وامنحوني عفواً بهذا المقام  
(٢٧)

وله راثياً الميرزا محمد حسين النائيني، وقد قرأها في مجلس الفاتحة الذي أقيم في الحسينية الحيدرية بالكاظمية. وكانت وفاته سنة ١٣٥٥هـ:

حكم الزمان وجارَ بالأحكام	وقضى على الإصلاح بالإعدام
وعدا على دين الرشاد فهديتُ من	أركانه رُكناً منيفاً سامي
يا ويحه ما سلَّ يوماً سيفه	إلا ووجهه على الإسلام
فيصيبُ في مرماهِ كُلُّ سميذعٍ	ذا رفعةٍ ومكانةٍ ومقام
فكأتمها هو والهدى بتشاجرٍ	وتنافرٍ وتنازعٍ وخِصام
بالأمس حُكِّمَ سهمه فرمى به	رجل التقى والعلم والأحكام
واليوم عادَ فسَلَّهُ فرمى به	ركن العلوم وآية العالم
حامي حمى الإسلام جامع شمله	مأوى الأرامل منية الأيتام
هو ذلك الندب الحسين أبو العلى	تاج الفضائل حجّة الإسلام
ربُّ الكمال ومورد العلم الذي	يروى بمنهله الغليل الظامي
فلفقده أضحى الورى مُتأسِّفاً	والقلب منها في أسىٍّ وضِرام
يكي لفقده زعيمه وإمامه	الغداهم الباسل المقدم
من كان تاجاً للكمالٍ ومفخرأً	وسراجُ نورٍ في دُجى وظلام
ولفقده الإسلام أصبحَ باكياً	يُيدي تدمره من الآلام
وهدتُ طودُ أيّ طودٍ شامخٍ	وهوى دعام منه أيّ دعام
وتجلببَ الدين الحنيف من الأسى	ثوباً من الأشجان والأسقام
ويحقُّ أن يُيدي عليه شجونه	إذ كان خيرَ حمى له ومحامي
ولكم حماه وقام عنه مدافعاً	براعة المشهور كالصمصام
من للشريعة بعد فقد إمامها	السيد الهمام المصلح القمقام

ومن الذي يحمي الهدى من بعده إن فاجتته حوادث الأيام  
يا ناصر الإسلام يا ركن الهدى يا مصدر العرفان والأحكام  
سُدَّتْ الورى بالعلم و التقوى وبالتبجيل والإجلال والإعظام  
وبجزمك المشهور والعزم الذي أبديته فينا وبالإقدام  
أدركتَ سابقة الفضائل والعلی فبلغتَ أسمى رفعةٍ ومقام  
ولك الإمامة أقبلت منقادةً مذ أنها وجدتك خيرَ إمام  
مثلتَ فيها في مسيرك سيرة الهادي الأمين بدقّة ونظام  
وبذلتَ أقصى الجهد فينا قائماً بوظائف الإسلام خيرَ قيام  
وخدمتنا تالله أحسنَ خدمةٍ لك سحلتَ بصحائف الأيام  
قاسيتَ ما قاسيتَ من مفضٍ ومن غصصٍ ومن من آمن وآلام  
ومذ الإله دعاك كي يجزيك عن تلك المتاعب بالجزاء السامي  
لبيته ومضيتَ عنا راحلاً وعيوننا تهمي الدموعَ دوامي  
يا شيخ فاذهب فائزاً بسعادةٍ يا شيخ فاذهب آمناً بسلام  
خلدتَ بين الناس ذكرك زاهراً يتلى مدى الأيام والأعوام  
وإليك يا تاج الفضائل والعلی اهدي أجلّ تحيّي وسلامي

(٢٨)

وله راثياً السيد أسد الله بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦٤هـ<sup>(١)</sup>:

فُجِعَ الشَّعْبُ بِالغَيُورِ الهُمَامِ بِمِلَادِ الإسلامِ كهفِ الأنامِ  
بعميدٍ بمصلحٍ بأبيِّ بكميِّ بياسلٍ مقدامِ  
بزعيمٍ أكرمٍ به من زعيمٍ وإمامٍ أكرمٍ به من إمامِ  
رَوَّعَ الموتُ للرشادِ فؤاداً مُذْ رَمَاهُ من قوسِهِ بسهامِ

(١) وهذه القصيدة غير موجودة في (المجموعة)، وهي من أوراق السيد محمد السيد طاهر الحيدري، ونشر

فأصاب الإسلام منه بسهم  
 وغدا الدين باكياً حيث منه  
 فهو للدين مؤثلاً ومقيلاً  
 وهو الحارس الأمين الذي قد  
 لا تلمنا فقد فقدنا زعيماً  
 لا تلمنا فقد فقدنا إماماً  
 يا بني حيدر إليكم عزائي  
 لا رزئتم من بعد هذا برزء  
 مذ رمى فيه آية العلام  
 هُدًى ركن بل هُدًى أسمى دعام  
 وهو للشرع مصدر الأحكام  
 كان يرعى شؤونَه باهتمام  
 علماً بارزاً من الأعلام  
 كان ما بيننا عظيم المقام  
 سنّة الموت قد جرت في الأنام  
 ووُقيتم كوارث الأيام

(٢٩)

ومن اخوانياته هذه القصيدة التي أرسلها إلى السيد محمد طاهر الحيدري، يوم كان مقيماً  
 بالنجف الأشرف لغرض الدراسة، تاريخها ٢٠ رجب ١٣٥٣هـ:

نَيْتُ أَنْكَ لِلغُرِّيِّ رَحَلتَ وَالبلدَ الأُميينِ  
 وَسكنتَ فِي ظِلِّ النعيمِ وَنزهة العيشِ الثمينِ  
 وَحظيتَ بالفردوسِ فَاشربْ مِنْهُ كاساً مِنْ معينِ  
 وَجُيئتَ فِي قَرَبِ الوصيِّ الأَنْزَعِ البطلِ البطينِ  
 فخرِ الوجودِ وَعَلّةِ التكوينِ ذِي الشرفِ المبينِ  
 بُشْرَاكَ أَحْرزتَ النجَاحَ وَفزتَ بالنصرِ المبينِ  
 وَتركتَ صَاحِبَكَ الَّذِي يهواكُ فِي عيشِ مهينِ  
 أَمِنَ المروءةِ وَالوفاءِ غيبتَ شخْصَكَ عَن عيوني  
 أَصبحتَ تترعُ بالنعيمِ وَعفتني رهنَ السجونِ  
 وَتَركتني فِي حـيرةٍ أَمسي وَأصبحَ فِي شجونِ  
 فغدوتُ مِنْ أَلَمِ الفراقِ عَلَى شفا جرفِ المنونِ  
 أَوْ لستَ صَاحِبَكَ الَّذِي يرعى وَدادكُ كُلَّ حينِ

أو لم تكن لي سلوةً يا سلوة القلب الحزين  
 فعلام صاح تركتني أبدي التلهّف في حنين  
 رفقاً بصبّ هائمٍ لهواك مضمناً مستكين  
 الدهر شئتَ ثملنا آه من الدهر الخؤون  
 أهدي إليك تحيّي وإلى الأخ الخلددين  
 نجل الهمام الليث محسن ذلك الثقة الأمين  
 دُم بالهنا ما غرّدت ورقٌ على ورق الغصون  
 أو أشرقت شمسٌ بنور زاهر زاهٍ مبين

(٣٠)

وله مهتئاً السادة آل السيد حيدر، بعقد قران السيد هاشم بن السيد عبد الحسين  
 الحيدري:

يا خليلي اتركاني في الهوى فرداً وشاني  
 خليلي خليلي في الهوى لا تشركاني  
 فانا قدّمْتُ وجداً ويكفمنا لا تعذلاني  
 إنني منذ كنتُ طفلاً صادي منهم غريراً  
 صادني منهم غريراً إن تشنّى خوط بان  
 خصّه الله بحسن وصفات ومعان  
 أدعج العينين ظبياً مذرنا سهماً رماني  
 عذب الثغر مليحاً أحمر الخلددين قاني  
 ملك القلب فأضحى مستبداً في الزمان  
 بتُّ في شوقي كئيباً شاكياً مماد هاني  
 لامني اللاتمُ فيه مغرملاً رأني  
 قلتُ دغ لومك عنّي لا تخل شأنك شأني

قد قضيت العمرَ فيه      راجياً نيل الأمانِ  
 راجياً منه وصيلاً      وهو فيه ما رعاني  
 كم وكم ناديتُ صلي      صدَّ عني وجفاني  
 سعد دع هذا وعني      بسرورٍ وتماني  
 هني في عرسٍ من قد      سرَّ فيه الثقلانِ  
 ذاك من لورمت فيه      مدحاً كلَّ لساني  
 ذاك من أحرز سبقاً      في العلى يوم الرهانِ  
 هاشمٌ قد حاز فضلاً      وفخاراً في الزمانِ  
 من له زُفت فتاةً      وردةً كالاقحوانِ  
 واصلته بعد هجرٍ      ووفته بالتداني  
 قومه بالبشرِ هني      ما أضأء النيرانِ  
 سيما العم المقلدي      صادقاً بالقول ثاني  
 وكذا الأحوال جمعاً      فلقد طاب التهاني  
 يا بني حيدر عذراً      مدحك أعيال لساني  
 كلِّما بينتُ فيكم      عشر معشار البيانِ

(٣١)

قال: وقد كلّفتني أحد الأصدقاء أن أكتب أبياتاً لكي يُرسلها مع أحد الزائرين الذين يقصدون زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، وأن ألتمس من الإمام (عليه السلام) في أن يوقفه إلى زيارته، وأن ابدي ما هو مبتلٍ فيه. فقلتُ هذه الأبيات، وأشركتُ نفسي معه فيها، كما سترى في آخرها:

يا ركباً يطوي الفيافي مُسرِعاً      عرّج على طوسٍ وعج برباها  
 وانزل بها بتخضعٍ وتذلّلٍ      واخلع نعالك دون وادي طواها  
 سترى هنالك قُبّة مرفوعةً      فوق السماكِ ونورها يغشاها

هي كعبةٌ للوفدين ومنهلٌ  
وترى ضريحاً حولها متضمناً  
فيه الإمام أبو الجواد محمد  
ما جاءه ذو حاجة في حاجة  
فاجلس بباب ضريحه متذلاً  
وقل السلام عليك يا مولى الورى  
إني قصدتك سيدي بجوائجي  
وأنت تناديك الوفود لأنها  
ولقد حملت من العراق رسالة  
من هائم متولع في حبكم  
ويود أن يأتي لقبرك زائراً  
وتعوقه عما يود موانع  
فانظر إلى ما في الرسالة كي ترى  
وانظر إلى الاسم الذي هو دونه  
يهديك منشئها سلاماً وافراً

(٣٢)

وله مهتئاً أسرة السادة الأعرجية في عقد قران السيد موسى بن السيد حسن الأعرجي:

أشرقَ البدرُ بأنوارِ الجمالِ      فأضاءَ الشرقَ في طلعتِهِ

\* \* \*

قمرٌ في شكلِ إنسانٍ بدا      فغدا في حسنه منفردا  
يا بنفسي أفتديهِ أعيدا      قدّه غصنٌ إذا ما مال مال

وانثنى كالبان في قامته

وجهه قد شعَّ نوراً وازدهر      بسناءٍ فيه قد فاق القمر

ناعم الخدَّ بعينيه حور      ولهُ ثغرٌ حوى خمراً الحلال  
يطرب النشوانُ في سكرته

ملكٌ في الحُسنِ فينا قد غدا      هامت العشقاق فيه مذ بدا  
ولهُ خرواً جميعاً سُجّداً      خصَّهُ اللهُ بأنواع الجمال  
إذ حكى يوسف في صورته

أدعج العينين ذو الطرف الكحيل      ناكل الخصرِ وذو الردف الثقيل  
لحظة الفتاك كالسيف الصقيل      فلکم صالَ به يومَ النزال  
ودهى الأبطالَ في صولته

قُلْتُ صليني يا رشا أين الوعود      أو ما أعطيتني فيها العهود  
يومَ بتنا في ربي وادي زرود      قالَ دع هذا فذا شئٌ محال  
قد نسيت العهدَ من ساعته

ملكٌ جارٍ وفي الحكم استبدَّ      ما رعى تالله في الحكم أحد  
شأنه المهجرانُ في مطلي وصدَّ      ولكم منه ترجيت الوصال  
وحفاني ويك في نفرته

أنا قد همتُ به منذ الشباب      فوهى جسمي ومني القلبُ ذاب  
وانقضى عمري وشعر الرأسِ شاب      وهو في غضٍّ شبابٍ لا يزال  
مثل ما كانَ على نشأته

سعد دعني فالهوى أكبر داء      ليسَ من داء الهوى يُرجى شفاء  
هنيئاً يا سعدُ قد طابَ الهناء      بزفاف الندبِ من حازَ الكمال  
شاعَ بينَ الناسِ في رفعته

ذلكَ الندب المهماً المشتهر      مَنْ تردى بالمعالي والفخر  
هو موسى صاحب المجد الأغر      مَنْ به قد جُمعت طيبُ الخصال

وسما في الفضلِ في رتبته  
وكذا هنَّ أباهُ حسنا      من لصرحِ المجدِ قدماً قد بنى  
وغدا ما بيننا مؤتمنا      ثمَّ هنَّ فيه حالٌ بعد حال  
والَّذي ينمى إلى أسرته  
فهُمُ تاللهِ سادات كرام      قد سموا بالفضلِ ما بينَ الأنام  
فأنا أدعو لهم عندَ الختام      دتم في شركم يا خيرَ آل  
ما أضاءَ البدرُ في طلعتَه

(٣٣)

وله مؤرخاً ولادة علاء الدين بن محمد سليم البحراني، ومهنتاً والدُهُ بهِ وبعيد الأضحى.  
وكانت ولادتهُ الليلة الثانية من شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ:

بدا عصر السعود لنا جلياً      وأشرقَ نوره يزهو بهيّا  
ويوم العيدِ وافانا ببشرٍ      ففز بسروره ما دمتَ حيّا  
وقر عيناً بمولودٍ أتاكم      فيا بشراكِ مولوداً زكيّا  
وقلتُ لصاحي لما تجلت      لنا أنوارهُ يا صاحِ هيّا  
علاء الدينِ وافانا فأرّخ:      "بدا قمر السعود من الثريّا"

## ١٢٤ - الاستاذ عبد الأمير السبيتي

١٣٤٢ - ١٤٠٠ هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠٠ م



عبد الأمير بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد، السبيتي. كان والده الشيخ عبد الله السبيتي من معارف الرجال، وأعلام المؤلفين. وأمه كريمة السيد عبد الحسين شرف الدين.

ولد في النجف سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م، ودرس فيها إلى نهاية الصف الرابع الابتدائي، ثم سافر إلى لبنان عام ١٩٣٣ م، - تبعاً لأبيه، إذ أنه

كان في النجف لغرض التحصيل - وأقام في صور وكفرا. فأكمل دراسته هناك. ولما أسس السيد عبد الحسين شرف الدين المدرسة الجعفرية، انتظم فيها مدرساً لمادة اللغة العربية.

غادرت العائلة لبنان أوائل الأربعينات الميلادية عائدة إلى العراق، وسكنت هذه المرة مدينة الكاظمية، وقد كتب والده خلال فترة إقامته فيها جُلّ مؤلفاته.

بعد أن انتقل المترجم إلى الكاظمية، شارك خاله السيد صدر الدين شرف الدين في تحرير جريدة (الساعة)، وهي صحيفة يومية سياسية (تأسست سنة ١٩٤٢ م، وأغلقت حدود ١٩٤٧ م)، وكان يكتب بعض مواضيعها دون أن يضع اسمه عليها، فضلاً عن عمله في إدارة الصحيفة، ومهمات توزيعها وانتشارها.

وفي أواخر عقد الأربعينات الميلادي، أسس مطبعة دار الحديث، وهي سياسية يومية، صدر منها حوالي الأربعين عدداً، ثم ألغي امتيازها، بسبب الأوضاع السياسية.

ثم عمل محاسباً بمدرسة أسسها خاله السيد صدر الدين ببغداد، وهي ثانوية مسائية. وفي عام ١٩٥٩م، دخل دورة مدتها سنة، تخرج فيها معلماً للغة العربية على الملاك الابتدائي، وصدر أمر تعيينه.

ولما أسست كلية أصول الدين دخلها، وكانت الدراسة فيها مسائية، فكان يقسم الأيام بين التدريس المسائي، إذ كان منسباً للتدريس الثانوي، وبين الدراسة في الكلية، ومضت السنوات الأربعة بين الدراسة والتدريس ضاغطة متعبة، فالسكن والتدريس في الكاظمية، والدراسة في الكرازة الشرقية. وهكذا استمر مدرساً على الملاك الثانوي.

هاجر إلى لبنان في العقد الأخير من القرن العشرين، وقد تفرغ ببيروت للكتابة والتأليف، كما استلم إدارة المدرسة الجعفرية في صور سنة ١٩٩٤م، ولمدة خمس سنوات. أصدر مجموعة من مؤلفات خاله الشاعر السيد محمد رضا شرف الدين، وكتب شيئاً من مذكراته، كما أصدر بعض الملاحظات النقدية على جملة من الكتب، وله مجموعة شعرية، أكثر فيها من أدب التاريخ، وكان قد نظم الشعر متأخراً، وأول شعر قاله سنة ١٩٨٥م<sup>(١)</sup>.

تزوج الاستاذ السبتي بكريمة الشيخ عبد الحسين صادق، وحلّف من الذكور: محمد وعلي وحسن. ولا يزال مقيماً في لبنان بتاريخ رجب ١٤٣٤هـ / حزيران ٢٠١٣م.

شعره:

(١)

قال في حفيده علي بذكري ميلاده:

يا عليّ الخلق دوماً والإبا      يا رفيعاً فاق صعداً كوكبا  
يا سليم النهج يا رمز النهى      يا رقيق الحسّ يا ريح الصبا  
يا هناءً علّم الكلّ الهنا      وصفاءً كان دوماً مأربا

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما ورد في تاريخ القزويني: ٩١/١٢-١٠٣.

يا كبيراً في معان حبيبت  
يا عزيزاً عززته سيرة  
رقة عطف وحب صامت  
منذ أن كنت تجلت كلها  
نشأة حافظت فيها دائماً  
بمسار رحمت تخطو هادئاً  
وصدقت العزم تمشيها خطى  
وتجوز الصعب إمّا طرأت  
كيف يُنسى لك جهد صادق  
لم يكن غيرك فيه حاضراً  
ويداوي حالة قد هدمت  
كنت تجبو لشباب طالع  
فعبرت الظرف شهماً فارساً

\* \* \*

لم تثبط لك عزمًا محن  
قد أطاحت بكيان قائم  
وأعاق السير ظلم قد طغى  
ومضى يفشي دماراً كاملاً  
وأناساً جلّ حصراً عدّهم  
دفعوا في مسرب يني بأن  
وتحوم الأرض فاضت جثثاً  
وأناساً هجّروا عن أرضهم  
عمّت العالم أرتال لهم  
تسلب اللب وتثني الركبا  
كان ينبغي في حياة مطلبها  
جعل الناس لنار حطبها  
شمّل الأرض سهولاً وربي  
عُيِّوا قهراً لأمر ربّنا  
كانت الأخرى المقرّ الأنسبا  
تشيع الجوع (بحكم) أسغبا  
كابدوا المرّ كفاحاً مرعباً  
تعكسُ الظلم وتبدي ما خبا

سنوات العمر تعدو دائماً  
ليس يدري المرء حذاءً كتباً  
منيبي ما زلت أرجو صادقاً  
أن أرى تحقيقها قد قرباً  
وأراكم والأمان فيكم  
حققت ما أبتغيه مطلباً  
وأرى زغباً أنارت دربنا  
وأزاحت من حياة كرباً  
يملؤون العيش أنساً دائماً  
يكسب العمر الختام الأطيباً  
ويرى المرء امتداداً فيهم  
لحياة شرعت أن تنجبا

(٢)

وله بعنوان (بممت أفرحي)، بمناسبة إنهاء حفيده حسين مسيرته الدراسية، وبداية حياته العملية، يتعرض خلالها إلى ما مرّ على العراق وأهله:

أ (حسين) نحوك يَممت أفرحي  
وإليك طارت فوق متن جناح  
ألعيدك الخطو السريع محملاً  
زهو العواطف صفوة الأرواح  
فإليك أفرحي تغدُ بسيرها  
لتضيء من أنوارها مصباحي  
فالعيد عيدك كان قدماً رائقاً  
من قبل فهمك مصدر الأفراح  
فالقلب يلهبها بنار وجييه  
والنفس تلقاها بكل سماح  
والعيد خمرة تنتشي من كأسه  
روحي وتعلو فرحة بجناح  
ومشى الزمان وأهله في موطن  
ساد الصراع صفوفه في الساح  
ونشأت في طرق الحياة ببقعة  
ملك الرعاغ مصيرها بسلاح  
وطغت مطامع بعضهم في بعضهم  
والكل يطلب صفوة الأرباح  
وتناثرت آمال شعب طامح  
فيه الذئاب مصائر الأرواح  
وسرى الخراب بنشوة من نصره  
فالجهل أصبح مينة الإصلاح  
ونزا البغاث فدّسوا عقباها  
ورنا السفية لدفة الملاح  
قد خيم الظلم المقيم بموطن  
وجرى الرعاع بموكب السفاح  
وتلققت كل السجون فصائلاً  
وتكدّست عتماً وفي إصباح

وكذا المقابر فتحت أبوابها  
وتعالت الأتات تنفث زفرةً  
ومشت قوافل للضحايا جمّة  
أفراحه تنمو على أشلائهم  
وبنيه زهواً إن أشاع مآسياً  
فالعلاج يرقص والمآسي حوله  
وغدت مواكب أزهقت أرواحها  
وحكت حوامل حملها بسفاح  
تشكو جرائم حاكم مجتاح  
فالحكم يهوى مهنة الذبّاح  
ويشيع فيه الدم نشوة راح  
ويخف طبعاً لعقه لجراح  
وأنيها الحائنه في السباح  
أعراس وغد ينتشي لنواح

\* \* \*

لم نرض أن نمشي بزفة آفن  
رحنا ضحية مجرم متمرس  
لكن ربك صاننا وأجارنا  
وحمي نفوساً لم تُطاطئ رأسها  
وحمي نفوساً من مذلة مأزق  
وتيسرت كل الأمور سريعةً  
تأبي الكرامة مهنة المدّاح  
فن الجريمة همّه لكفاح  
وحمي النفوس مذلة التطواح  
للوغد يفرض نفسه بسلاح  
لو كان كانت في مهبّ رياح  
لتحدّ من ألم ومن أتراح

\* \* \*

سرت الزمان بجلوه وعمره  
خضت الحياة مجاهداً ببسالة  
ودرجت في درب الحياة مراقباً  
قد كنت تعرف ما تريد بدقة  
وبدأت دربك من جديد سرته  
لتزِيل همّاً قد أحاق شراسةً  
وحزمت أمرك أن تكون موفقاً  
ورفضت تنميق الكلام بضاعةً  
فالصبر شيمة طالب لفلاح  
ومضيت متتداً بلا إلحاح  
فرصاً تمرّ طريقها لصلاح  
ومشيت في التحقيق مشية صاحي  
لم يثك الظلم المقيم اللاحي  
وتشقّ درباً موصلاً لنجاح  
لم تثن عزمك عاصفات رياح  
يأبي الطموح تعلّة المرتاح

ورضيت أن تنسى بأتك عالم  
ومضيت وجهك باسمًا متناسياً  
قد خضت وحدك راجلاً في مسرب  
تحتاج ما يبدو على جنباتها  
واجتزت دربك وهو شوك كُله  
ومضيت في سير بعزم ثابت  
جاوزت صعب الظرف تمشي متقناً  
فالفكر وقاد وعزمك واضح  
قد سدت في درس رفاقك كلهم  
وبرزت في قاعات درسك شامخاً  
واحتل إسمك لوحه لأوائل  
علمتنا قدماً بأتك فارس

\* \* \*

أكمل جهادك بالتزام صادق  
ودع التسهل في أداء واجب  
وافتح لربك صفحة مكنونة  
وتقود خطوك في صلاح كُله  
فالدين خير للبرية كُله  
فالأهل أهلك قد أشادوا صرحه  
والأهل أهلك كرّسوا أعمارهم  
فكن المثل لنهجم ولهدبهم  
ثم النهاية من قصيدي كُله  
في أن أرى الأولاد حولي منكم

فهو الطريق لسؤدد وفلاح  
وكن الدليل لرفعة وصلاح  
ترضي الإله بنورها الوضاح  
وتحيل يومك دائم الإصباح  
وطريقه يفضي إلى الإصلاح  
ملأت بحوثهم مدى الألواح  
في نصره بناهة وسمّاح  
وأزل غشاوة غافل أو صاحي  
طلبي المكرر دائم الإلحاح  
سرّ الحياة ومصدر الأفراح

ليكون سعدي مستقراً بينكم ويكون عمري مترع الأرباح  
(٣)

وله بعنوان (سفرة دائمة)، تاريخها شباط ١٩٩٥ م:

ييسرُ بانقشاعٍ للظلامِ	طلوعُ الفجرِ دوماً في الأنامِ
لينهي نوره وقت المنامِ	وبعد الليل يأتينا صباحُ
وصفوا ما استطعتم من أدامِ	ويدعو الناس أن هاتوا قراكم
فأكلُ الصبحِ إحياءَ العظامِ	ورحنا بانتظار الزاد صباحاً
يناديننا جميعاً للطعامِ	وأحيا سمعنا صوتَ رحيمٍ
ولإفطارِ ققزٍ للأمامِ	فقمنا نحوه خطواً سريعاً
أسألَ الريقَ شوقاً لالتهامِ	وكان الشمُّ سباقاً لكشفِ
نلبي من دعانا باهتمامِ	بهذا الهدى قد سرنا خفافاً
خوانُ صاح أهلاً بالكرامِ	وكان القصد يحدونا جميعاً
يرددُ كلُّه ردواً سلامي	فواجهنا صنوفاً من طعامِ
تداعبُ ما استطاعت من أدامِ	وباسم الله قد راحت أكفُ
وكان الكلُّ مرمىً للسهامِ	ورحنا نتقي هذا وهذا
فبعضُ القولِ يغني عن تمامِ	وللتعريفِ نحو لاختصارِ
ونرسمه بحرف أو كلامِ	ونروي ما أكلنا أو شربنا
وزيتُ صنوه عالي المقامِ	(أكلنا القول مع زيت الخيام)
وطعماً فاق مسكاً في طعامِ	لـ (كفرا) ينتمي زرعاً وصنعاً
بجز الصاج كالبدرِ التمامِ	وزدنا لذةً أن قد حظينا
بشكل أو بطعمٍ أو قوامِ	ومشطاح لـ (حبوش) انتماء
ولونٌ سحره فوق المرامِ	وفجلٌ من جناح العشب أطرى
وأهوى حلّةً من ذي وسامِ	كأحسن ما يرى طعماً وشكلاً

ونعناع كعطر الورد طيباً  
 ولوناً يا جمال اللون فيه  
 وأما الحسّ والزيتون فاشرب  
 فزيتون حكاة الذكر قدماً  
 وصدّ النفس لا تركزن لشرب  
 ولا تسأل عن البصل المروي  
 بياض فيه يني أن تغذّي  
 وأما زعتراً روّاه زيت  
 مناقيش بكشك أو بجن  
 وهل يُنسى حليباً لذّ طعماً  
 يحليه رحيقاً قد تصفّي  
 وأجباناً وألباناً تنادت  
 تسامت منظرًا ثمّاً وطعماً  
 وهذي البصمة الغرّاً بجن  
 فأكل كلّه ذوقاً رفيع  
 تنقل بينه أكلاً وشرباً  
 فلا تبق على شيء بصحن  
 ولا تخش انزعاجاً أو شكاة  
 أتدري سرّ هذا السحر فيه  
 وجود قد أشاع البشر فينا  
 فقد حلّ الحبيب البيت عيداً  
 وتزهى العمر أيام قصار  
 فحلوا العيش قرب واتصال

يفتح عبّقه كلّ المسام  
 وطعماً مثل طيف في منام  
 عليها الشاي صرفاً بالتزام  
 كريم الأصل يحظى باحترام  
 على نخبيهما كأس المدام  
 وخصّ الرأس منه باقتضام  
 بذوب الثلج أو ماء الغمام  
 فأكل ليس يحكى بالكلام  
 تسامى طعمها فوق التسامي  
 غذانا الفذّ ما قبل الفطام  
 جنته نحلة وفق المرام  
 لتحظى من حواس باحترام  
 لتغري كلّ فرد باقتحام  
 تعالت رفعة دون انتظام  
 وطعم قد سما بعد احتكام  
 وإلا كنت مرمى للملام  
 وخصّ الكلّ باللقم العظام  
 وإن زاد الطعام على الطعام  
 وما يدعو لهذا الاهتمام  
 وروى نفسنا ذوب الغمام  
 وساد البيت بشر في تنامي  
 تمدّ العمر دوماً بالدوام  
 وحبّ يعتلي عرش الأنام

أدام الله هذا العيش غَضًّا  
وحلّى عمرك الغالي إلهُ  
ودمت كلّ وقتٍ بابتهاجٍ  
وحقّق ربُّنا فيكم دعاءً  
ومتعكم بعمر صحّ دوماً  
وسدّد خطونا نحو التمامِ  
وصان يديك يا ستّ الأنامِ  
يصيب الخير منها كلّ ظامي  
وأعطاكم علواً في المقامِ  
وحلو العيش يا (مسك الختامِ)

## ١٢٥ - عبد الأمير علي چاووش

١٣٨٢ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٦١ - ٢٠٠٠٠ م

عبد الأمير علي طالب آل چاووش الخزعلي<sup>(١)</sup>.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٩٦١م، وتدرج في دراسته العلمية حتى تخرج في معهد التكنولوجيا.

كانت بدايته الشعرية عام ١٩٧٦م، حيث نشأ في مسجد وموكب (خمسة أهل الكساء) بمدينته المقدسة، وقد تأثر بالشاعر محمد مهدي الجواهري، وحفظ كثيراً من شعره. وهو يكتب القصيدة العمودية والموشحات.

شارك في الاحتفالات والمهرجانات الشعرية والأدبية، وخاصة في مناسبات المعصومين عليهم السلام.

له مجموعة شعرية لم تطبع بعد، وقرأ له بعض المنشدين (الرواديد) منهم: حسين الكردي، ورائد الفتلاوي.

شعره<sup>(٢)</sup>:

(١)

قال بعنوان (لأنصار وعد):

سلامٌ على ذي القبابِ بناءً      هدى الأنبياءِ عليها تراءى  
سلامٌ على العسكريين فيهم      قضى الله بالحَبِّ أجراً وفاءً  
سلامٌ على وارثِ الصالحينَ      ومهديّ الزمانِ سلاماً كفاءاً

<sup>(١)</sup> تفضل الأخ الشاعر طلال آل طالب بتزويدي بمضمون هذه الترجمة.

<sup>(٢)</sup> نقلت هذه القصائد من مجموعة من المواقع الالكترونية منها: [www.burathanews.com](http://www.burathanews.com) و

يقوم الزمانُ عليهم ثناء  
لن وحدوا عاقدتهم لواء  
بها يهتدي الدهر حتى أضاء  
وكانوا لتلك السماء سماء  
فما تستوي الشمسُ فيهم سواء  
لمستضعفين دمَاء طلاء  
بأن يقصدوا نحو عذب ظماء  
ومن ناصبوا الله جهراً عداء  
وهم زبدُ البحر يمضي جفاء  
من السبتِ سلّوا وضلّوا ارتقاء  
إذا ما بعيرٌ أجدد الرغاء  
وما صاحبوا الحقّ إلا ادعاء  
ومن واصلوا للهداة ولاء  
أجابوا دعاة الهدى والنداء  
فوافوا وفاءً وطاروا فداء  
إذا ضنّ دهرٌ أجادوا السخاء  
ولكنّ يفيض القلبُ ارتواء  
بمن ألف القلب منهم اخاء  
على ذاتِ بينٍ تُرى رحماء

(٢)

قال بعنوان (لم اكتب الشعر ملهأة):

لم اكتب الشعر ملهأة ولا طربا  
فالشعرُ من حكمة الأعرابِ فلسفة  
بل ينبغي أن نضون العلم والأدبا  
تسمو على الحبّ والحرمان لا عجا

أفكارهم من بيان أفصح لغة  
حتى إذا انزل القرآن معجزة  
أمنت بالله والأديان قاطبة  
هذا الذي يجعل الآيات ملهمة  
هذا الذي حقق الإلهام غايتها  
أبدعت منه وما أسعى إلى طمع  
بل كنت أرضى بأيام على شظف  
إني وما مطمحي فيها منازرة  
عصت على الكف مني حاجة  
بئس القوانين ما جارت على قدر  
حتى إذا عاتب الأيام من غضبا  
كلا فديني هو التوحيد معتقدا  
إني لمدح الحسين عاشق أبداً  
من بين الحق تمجيداً لأمته  
قد أطعم الناس من جوع ومن سغب  
إني فداءً لنعليه ولا كفواً  
قالوا جنوناً وأوهاماً على أمل  
قلت الذي جاد بالخيرات أكرمها  
قد أطعم الناس من علم جواهره  
لا تعجبوا إن فديت اليوم مآثرة

(٣)

وله - من قصيدة - بعنوان (وفاة الكاظم):

عجباً لصبح أسود

طلع الصباح من الغد

كفروا بربِّ محمدٍ	أزفت بيوم الدين أم
ففر والممات بموعدي	أم في الضحى موسى ابن جعد
فالحلق لما يهتدي	من دون آل المصطفى
لولا هم لم يعبد	من يعرف الله الذي
خمرأ بكفّ معربد	والقوم في كنف الخنى
في قينة أو أمرد	هارون سيّد معشر
وطغى الفجور بسيد	فجفا الضمير بتابع
وصلاتهم بتبغدد	عرق العراق صيامهم
قاسى بها من أئمد	لهفي على المسموم ما
كلت كسيف من يد	نزق الطغاة كلاله
فتك بآل محمد	واستأبوا لكن على

(٤)

وله بعنوان (ذكرى محفوظ)، في تأيين العلامة حسين علي محفوظ:

فصوتٌ بالأسى والحزن باد	أصاح العلم نعيًا بافتقاد
كما حنّ الهوى طيّ الفؤاد	وحنّت لهفة قاعات درس
سواداً ألبست أرض السواد	إذا طلابه تمشي عزاءاً
وجوه الناس أشراف البلاد	فترثي شيخ بغداد جموعاً
فموت الحبر موتاً للعباد	لئن تبكي عليه الناس طراً
كما تحيا الضمائر بالمبادي	بلى محفوظ حيّ في نفوس

\* \* \*

فكلُّ ضاعنٌ والدهر حادي	ركاب الموت تسري بالبرايا
كما تفنى شموعٌ باتقباد	ثمانين ومّرت مسرعات
لها عزمٌ على درب الرشاد	مضت درساً وتعليماً وفتناً

دفاعاً عن وجودٍ أو تراثٍ      عن الأوطان في ذبٍّ زيادٍ  
إذا الإيمان ما يسمو بقلبٍ      فيوري الفكر من قدح الزنادِ  
هناك العلم آياتٌ تسامتُ      بأمجادٍ على السبع الشدادِ

\* \* \*

هنياً جنة الرحمن خلداً      لمدفون على باب المرادِ  
لمن أفنى سنين العمر درساً      يذيع الحبَّ إيمان اعتقادِ  
يرى الأخلاق بين الناس نهجاً      سلوكاً في اعتدالٍ أو حياذِ  
أ محفوظ الندى مخزون علمٍ      ملومٌ فيك تبذير المدادِ  
نقي الثوب معروف المعالي      بعيد الغور شمخ بوادي  
رعاك الله حياً أو فقيداً      كما يُرعى الندى عند الجوادِ  
وكفاك الذي يُدعى كريمٌ      قرئتَ العلم إطعاماً بزادِ

(٥)

وله بعنوان (أكتب لعباس):

حريّة الإنسان لا القدرُ      قلب اليتامى حين يعتصرُ  
وجهة أفاد الطفّ لوعته      وجهه لعباس هو القمرُ  
هل علم الكفين من أثرٍ      أم تشهد الكفان ما الأثرُ  
لا تبلغ الأشعار لو عرجتُ      كلا فإن الشعرَ يعتذرُ  
من ذا يُزيح السرّ عن حجبٍ      غير الذي بالنور يستترُ  
يا روعة التنزيل في غررٍ      فاشهد لها تشهد لك السورُ

\* \* \*

بعضٌ يُريك الموت قسوته      إذ ينحر المعنى ويتحجرُ  
لم يكتبوا الأوزان ملهمةً      بل زبباً في سبخةٍ دثروا  
من يعطف النظم على خبرٍ      يأبى عليه النظم والخبرُ

أزرى على الأشعار ما شعروا  
 في بنويّ خانة الشسر  
 ما بال قلب كلّه حجر  
 إذ يسردوا الأحداث في هوس  
 لا تنطق الأبيات عن شرف  
 فالناس من طين إذا خلّقوا

\* \* \*

من مدمع الأحباب ما نثروا  
 واترك ظنون النفس تبتكر  
 بينا مريد الحبّ يأمّر  
 شوقاً على سمع ولا بصر  
 قلبٌ ويدري أنه بشر  
 يرمى بليل الدهر ينفجر  
 أكتب لعباسٍ شموع رضا  
 أكتب قصيداً كلّه جزع  
 يقتات جرح الناس من ألم  
 إنا نظرنا في الهوى عجباً  
 ييكي أخاه الحبّ من وله  
 لله ذاك الروح من دنف

(٦)

وله بعنوان (سيد الأمل):

لو نازل تركّ الورى حيارى  
 عزموا فما هزموا على الصمود  
 شربوا السماح على الإباء حتى  
 وتعاهدوا سنن الكتاب هجاً  
 الواهبون نوازغ الضمير  
 والوارثون محمداً علاه  
 من حوّطوا بحر الزمان طفا  
 أولاء من عصفوا بكر بلاء  
 اذكر لعباس على يديه  
 يا سيد الأمل النبيل جوداً  
 رجل الطوف يريده العلاء  
 جاد الزمان بفتية غيارى  
 إلا وقد كتبوا لها انتصارا  
 طعموا الردى بعد الهدى اقتدارا  
 وتجالسوا فلك الندى مدارا  
 وبما يُقسّم جنّة و نارا  
 والمشبهون لحيدر قرارا  
 من حولوا ليل الدجى همارا  
 أكرم بهم وأعلو بهم فخارا  
 شرف على قيم القدا تبارى  
 ضرب النوال على النوى شعارا  
 قهراً وأنت تريده اختيارا

يهنيك شعبان الرجاء شهراً      عقب المباحج أينع اخضرارا  
شهرٌ ومن نفحاته إمامٌ      يلج البحار ويشقها غمارا

(٧)

وله بعنوان (محنة الدهر):

أزم الزمان بمحنة الدهر      فرعى العقيدة باقر الصدر  
وكفى الخطوب يصددها أسد      سبق الرجال بساعة الصفر  
حمل الثقيل وقد ألمّ بها      وكأنه من عزمها البكر  
الواصل الغايات من قيم      حلم الزمان لمثلها يجري  
مثل القضاء برجعة أزفت      قدر يضم الشمس لليدر  
ركب الصعاب لغاية عظمت      فيدير مركزها على القطر  
في فتية أنسوا إلى وطن      حيث الهدى أودى على الكفر  
روح من الإيمان ما وهبوا      عقب النسيم كطلعة الفجر  
هذا وما طعموا الردى رغما      لكن ..... العيش في نكر

\* \* \*

يا صدر ما مثلوا له شرفاً      يا كعبة التطواف والنفر  
قارعت للإسلام محتته      بدم سوى كتب من الخير  
والخالدون شهادة أذنوا      رحل الطغاة لبلقع قفر  
كنس الزمان بذور ما زرعوا      فطمت بلا خير ولا خير  
جدف وما ذكرت بما عطرت      فمضوا وليس لهم من الذكر  
حكم الزمان على مساوئهم      ظلموا ولا عتب على الدهر  
لو أنصفوا انتصفوا بساحتنا      لكن عتوا كبرا على كبر  
بئس الذي قد قارفت يدهم      أحنت ظهورهم من الأزر

\* \* \*

أوليت عهدك ألف ملهمة  
لكن أعيد عن اسمك غرضاً  
أن يجعل الأسباب دافعة  
أن يجعل الآيات سلعته  
نظفت بيومك ثورة الفكر  
يلهو به المداح في فخر  
تفضي من الأنفاق للجسر  
إن الرياء كطعنه الغدر

(٨)

وله:

رأيت العمر تشبيهاً  
وما لدنيا سوى نظم  
فيمضي الحال أوزاناً  
فذا يومٌ إلى عجز  
وأعواماً بتقطيع  
فلا معنى من العيش  
سوى حبٍّ إلى طه  
ومصباح على الدنيا  
فزد حباً تطب نفساً  
بأبيات من الشعر  
وإنشاد لما يجري  
على تفعيله الدهر  
وذا ليلٌ بلا شطر  
وما الأعمار من بحر  
لذي دينٍ وذي حجر  
لخير الأب والنجر  
شفيع الموت والحشر  
ومت إن كنت لا تدري

\* \* \*

أبو الزهراء إنساناً  
زماناً أظلساً أضحى  
ولولا احمدٌ يهدي  
لحاز الناس آتاماً  
ولكن رحمه صيغت  
أميين الله في خلقي  
وأهمل غايمة الملك  
من العينين والدهر  
وأمسى صاحب العصر  
لدامت شرعة النكر  
كما ضمت دم الخمر  
فأفتت سبة الكفر  
على الإعلان والسر  
وأندى صفوة النذر

\* \* \*

رسول الله محمود	فزد بالحمد والشكر
هو المعنى بالبشرى	من التوراة والسفر
هو المقصود تحميداً	من الإنجيل والزبر
وساقي كوثر اليمى	من الآيات والذكر
وأزكى هاشم نسلا	وهادي الناس للخير
	وجدد السادة الزهر

\* \* \*

أيام يوماً لمولود	ومنه ليلة القدر
لقد تاهت به الدنيا	على الأكوان بالفخر
لقد أسرى بمعراج	وحتى منتهى السدر
فأوحى الله ما يوحى	بدين الأمن والوفر
بنهج الحب إيماناً	على الإحسان والبر
عليه (الله) قد صلى	فصلوا أمة اليسر

(٩)

وله بعنوان (نشيدي):

أرض أجدادي عراقي	مبدأ الخير الخلاق
من شعاع الشمس ثوي	وشرى الأفق نطاقي
يملاً الدنيا كفاحي	لذرى الحق استباقي
يا موثيق السماء	يا بلاغ الأنبياء
	في عراق الأوفياء

\* \* \*

من ترانيم الخلود	قلد النخل وجودي
رحمة الله ضميري	وحضارتي جدودي

لو أطلّ الفجر غنّي      بدرُ شعبانَ وجودي  
فسحة الروح فضائي      خيمة المجد بنائي      في عراق الشرفاءِ

\* \* \*

منهجي طفّ الحسينِ      وعليّ نـصب عيني  
كم شهيدٍ في ربوعي      بسوارٍ في اليديينِ  
قبره قرب ضريحِ      بين تبرٍ أو لجينِ  
صار تاريخي دمائي      حيث في طه ولائي      يا عراق الشهداءِ

(١٠)

وله رداً على الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد لتهجمه على الشعائر الحسينية:

يا شاعر العبيّ والإعياءِ والفشلِ      يا ناعق الهون والفحشاءِ والخطلِ  
بيكيك صدام لا شعبٌ به نوبٌ      يا (صبر أيوب) ابكي البعرَ من جملِ  
مازال فيكم جنونٌ عن مؤامرة      (أطلق لها السيف) والباقي على زحلِ  
حتى إذا الحرب قامتْ فانطلقْ هرباً      كفُّ على القلبِ والأخرى على القُللِ  
كم من مغارٍ كجحرِ الضبِّ كان لكم      خذْ عبرة أضحكتْ عن ملجئِ البطلِ  
تكون شعباً عظيماً غاله قدرٌ      أتم جعلتم أذاه مضربُ المثلِ  
من باع أرض العراق لا حدود له      حتى دعوتم ..... الدولِ  
يا بعث صدام لا أمّ لكم رضعتْ      عينٌ عميِّ وأخرى دورة الحولِ  
لا تشتموا شيعةً من همّها قرحتْ      قد مسّها من أذاكم كثرة العللِ  
ما كان صدام حامياً للدار من أزلِ      بل كان شعب العراق الحرّ لم يزلِ

(١١)

وله بعنوان (عهداً للطفوف):

سيدي مالي سواكم في الورى شيخٌ ومولى  
أهل بيتٍ يا ترى من غيركم بالدار أولى

يشهد القران فيكم بعده ارض المصلئ  
آل طه مثل طه في اعتقادي ليس إلا

\* \* \*

غاييتي سيرا على هج قويم غير عاجز  
منهج العقل الرشيد لا أساطير العجائز  
عمّة بالعلم تسمو لا بتلقين الجنائز  
همها التوحيد لله تعالى ليس إلا

\* \* \*

ما لبعض ظنّ بالطفّ انتصاراً لم يُحقق  
منطق الإفلاس منه عورةٌ مهماتمنطق  
إذ على زيغ بناه بعد كفر بل تزندق  
كلّ أيام الهدى كانت طفوفاً ليس إلا

\* \* \*

ما لهذا الفقه يرنو نحو يونان الإباحة  
يزعم استحسان شيءٍ كلّه عين القباحة  
إذ يلومون حسيناً نافقوا حدّ الصراحة  
والهدى حصراً توالى من حسينٍ ليس إلا

\* \* \*

رُبّ مأجورٍ بدينٍ صار للدنيا أجير  
يحمل الأسفار لكن يرعوي عنه السفير  
كم حمارٍ لنبيٍّ ماله شأنٌ خطير  
قد يرى من مثله فيه مثالاً ليس إلا

\* \* \*

غلطةً أن تحسب ألطفَ بميزان السياسة  
أي صراعٍ حول عرشٍ ينتضي سيف الشراسة  
كربلا نورٌ من التوحيد يمتاز القداسة  
أو صراع العقل ضدّ الجهل كانت ليس إلا

\* \* \*

اجعل الآهات دمعاً بل دمماً من كلّ عينٍ  
أمة التوحيد كلّ كان أنصار الحسينِ  
واندب الاثنين يوماً غالها ظلم ومينِ  
فالتزام الدين عهداً للطفوف ليس إلا

\* \* \*

فاعلات الدهر جرّت نحو إيغال الظلامه  
فأرتقب عهداً له فجرٌ وإشراق علامه  
ثورة المهديّ فيه للهدى عزّ الكرامه  
ذاك يوم الله حقاً ارتجيه ليس إلا

(١٢)

وله بعنوان (بدعة التكفير):

مزقت أوراقِي وأسكت القلم  
كي لأرى موت النفوس من لوعة<sup>(١)</sup>  
هل تعلم الأيام عن ماذا جرت  
تبدي جراحاً ثم توري علة  
أم محنة الأخلاق في إنّيّة  
لكن شرور النفس هاجت فانتقم

(١) صدر البيت مختل (المراجع).

من قدم القربان لم يغضب له      قربانها الإنسان يفدى للصنم  
سل عهدة التاريخ كم من قصة

\* \* \*

سل من ذراري يعرب من ناشدوا      الأرحام خان الجار أم ضاع الكرم  
هل تنتهي الأيام عما أحرزت      ألف مضى عام على عام بدم  
يا أمة القران يكفيك العدى      أمسى نزيه الجرح من يحكي بفم  
أين الضمير الحي من أمة<sup>(١)</sup>      سادت بأخلاق على كل الأمم  
أمست ولا عهد لها في دينها      مثل الأفاعي صلّها أعمى أصم  
يا أمتي تفديك نفسي مهجة      لم افتدي يوماً بما خير النعم  
إما تكوني خادماً في كعبة      أو فارساً يزهو على رأس الهرم

\* \* \*

اني وما أبكي على فعل القضا      فالحكم لله الذي يقضي الحكم  
لكن بكائي للأولى في كربلا      سبط على سيف ورمح انقسم  
أبكي لعباس وما من بعده      قد أحكمت كف على طيب الشيم  
أبكي خياماً أحرقت قد ضمنت      أو ضمها جعل السماء كالخيم  
ماذا أفادت وقعة في كربلا      هل غير تبكيت لمن يرعى الذمم  
أودت على آل النبي المصطفى      حتى غدى طعماً لذي غل وسم  
من شرفت أفعاله عليائها      أضحى له وتر وحق مهتضم  
إن تعرفوا حقاً لهم كفواً فما      من شيعة قد أشركوا فيمن زعم

(١٣)

وله بعنوان (أنا عبد الأمير):

لمن تشتاقُ يا قلبي      فتبكي الشوق أحياناً

(١) صدر البيت مختل (المراجع).

أودُّ للذي تهوى      فضاقَ الصبرُ كتماننا  
على المقتولِ في طفٍ      بجنبِ النهْرِ عطشاننا  
سقاؤه اللهُ من غيثٍ      دوامَ الدهرِ ما كاننا  
يلوعُ القلبُ في حبٍّ      إلى ربِّه ضمامنا  
فلا تكتمْ على أمرٍ      يذيعُ السرَّ إعلاننا  
وفاخرٌ بالذي تهوى      تعشُ حرّاً وإنساننا

\* \* \*

أنا عبدٌ لمولانا      عليٌّ فأحتسبُ شاننا  
ودينني الحبُّ في آلٍ      هم التنزيلُ قرآننا  
فهمُ آباءِ إيماني      إذا محصتَ إيماننا  
وهم أهلي وأسبائي      إذا فاخرتَ أوطاننا  
فله الحمدُ موفوراً      أراني العزَّ تيجاننا  
سوى داعٍ من الخوفِ      عرا الباغين سلطاننا  
فكم ميتٍ بتفجيرٍ      وهم كانوا ندامانا  
فلا تأمن من الدنيا      لقد صارَ الدهرُ خوآننا  
إذا الشيطان ما يعرف      ترى الأضغانَ شيطاننا  
وصارَ الناسُ أحزاباً      وأمسى البعضُ أوثاننا  
بنو الإسلامِ توحيدٌ      يلهمّ الشعثَ ركبانا  
لقد أزرى بنا ضعفٌ      من التفريقِ وحدانا  
فما الإيمانُ تكفيرٌ      على المهموزِ كفرانا

(١٤)

وله بعنوان (بربرية):

لن تكوني كالنساءِ عاطفيّة

قد جعلتِ الحبَّ وهماً

كالعروض المسرحية

مثل دستور العراق

يقبل التأويل حدّ العنجهية

بربرية

تخدعيني .. والهوى إبداع فيّ

تسرقيني .. لو أخذتِ الحب عنيّ

فاخبريني .. كيف حزتِ القلب مني

يا فتاتي

هل يكون الحب من صنع التميّ؟

من فنون العبقرية

بربرية

كان عندي

معبد العشاق محراب الحقيقة

والهوى ديناً أراه أو طريقه

ثم أنتِ

في خداعٍ لم يكن قلبي يطيقه

لستِ أنثى عاطفية

لا ترائي

فالهوى أصل القضية

ليس صعباً

مثل تعقيد القضايا العربية

بربرية

هلُ عرفتِ الحبَّ يوماً عن جداره

يشبهُ الشعبَ إذا أعطى قراره

لا حلولاً وسطية

تخرق القانون رغماً

استناداً واهماً للبندقية

## ١٢٦ - الدكتور السيد عبد الأمير الورد

١٣٥٢ - ١٤٢٧ هـ

١٩٣٣ - ٢٠٠٦ م



السيد عبد الأمير بن السيد محمد بن  
السيد أمين بن السيد جعفر بن السيد هاشم  
أبو الورد، الحسيني، الكاظمي.

ولد في محلة البحية بالكاظمية يوم ١٦  
ربيع الثاني سنة ١٣٥٢ هـ / ٧ آب سنة  
١٩٣٣ م، في أسرة علم وأدب وثقافة.

أتم دراسته الابتدائية والمتوسطة  
والإعدادية في مدينته المقدسة، ثم دخل كلية

الآداب / جامعة بغداد ليحصل على شهادة الاكتفاء (البكالوريوس) في آداب اللغة  
العربية عام ١٩٥٨ م. وعلى شهادة الفضل (الماجستير) عام ١٩٧١ م، وعلى شهادة  
الاجتهاد (الدكتوراه) عام ١٩٧٨ م، من الجامعة نفسها.

عين مدرساً في وزارة التربية، وعمل في بعض المدارس، ثم أصبح أستاذاً في الجامعات  
العراقية، وعمل في بعضها ككلية الآداب في جامعة صلاح الدين / السليمانية، وجامعة  
بغداد، والجامعة المستنصرية. وكان لا يتكلم إلا الفصحى.

سافر إلى الجماهيرية الليبية للتدريس في إحدى جامعاتها عام ١٩٩٨ م، ثم إلى  
الجمهورية اليمنية للتدريس في جامعة صنعاء عام ٢٠٠٠ م، وعاد إلى العراق عام  
٢٠٠٤ م، ليواصل رسالته التربوية والثقافية.

أشرف على مجموعة من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه في جامعات العراق  
واليمن، كما شارك في عضوية عدد من اللجان العلمية.

كتب في عدد من المجالات كمجلة البلاغ الكاظمية، والآفاق الجامعية، والمورد، ومجلة كلية الآداب، والموقف الثقافي.

أصدر العديد من الكتب والدراسات منها: منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية، ومعاني القرآن للأخفش، والمدارس النحوية، ومقدمة في أدب الوالدين. وكتب العديد من النصوص المسرحية، ومنها رياح الخريف.

عضو في اتحاد الأدباء في العراق، ونقابة الفنانين العراقيين، والفرقة الشعبية للتمثيل، وفرقة المسرح الفني الحديث. وقدم مجموعة من الأعمال المسرحية.

توفي ببغداد اثر نوبة قلبية يوم ١٣ تموز سنة ٢٠٠٦م، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بواديه<sup>(١)</sup>.

وقد نظم الإتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق جلسة تأبينية صباح الأربعاء الثاني من آب ٢٠٠٦ على قاعة الإتحاد.

ومما ورد في كلمة الاستاذ فاضل ثامر رئيس الاتحاد: "فقدت الساحة الثقافية في العراق، واحداً من ألمع رجالها؛ عطاءً وعشقاً للعلم والفن والالتزام". وأضاف: "كان الراحل طاقة هائلة، ومتنوع المواهب، فهو شاعر واكاديمي وفنان مسرحي وعالم لغوي".

ومما جاء في كلمة الدكتور حسن ناظم: "كان يرغب رغبة يائسة في أن يجعل من تلامذته ذوي فطرة كلامية فصيحة، غير فطرتهم العامية، والجميع يعلم ما كف عن الحديث بالفصحى في كل شؤون حياته، وأضاف: كان هوسه هذا يلفت إليه الانتباه. وتابع قوله: عاش عبد الأمير الورد يحلم بأشياء كثيرة، وهو يرى نفسه موهوباً مضيقاً، وسط قيم تعليمية يراها بالية، لذا لم يجد مكانه الحق في الوسط الاكاديمي، كما ابتعد من زحمة تنافس الشعراء على مديح الطاغية، وعلى مكاسب مادية".

ورثاه مجموعة من الشعراء، منهم الشاعر محمد سعيد عبد الحسين، بقصيدة منها:

(١) من مصادر الدراسة: معجم شعراء الشيعة - المستدرك: ٢١/٢١٦-٢٢١، موسوعة أعلام العراق:

وسمعا عبيرك يا ابن آ  
رحلت سنوؤك في قطا  
وعلى محطتك الأخير  
وعلى النهايات استرح  
وسرت مع الأصداء بيـ  
لِ الوردِ عن بَخَرِ القصورِ  
ر العمرِ عاجلةً المسيرِ  
رة جُدتَ بالنفسِ الأخيرِ  
تَ روىً على سُبُحاتِ نورِ  
ضُ مُنَاكَ في لججِ الأثيرِ

ورثاه السيد مرتضى بن السيد محمد هاشم الورد بقصيدة تاريخها ٢٧/٨/٢٠٠٦، قال في مطلعها: هذه الأبيات ذرة رمل على ساحل بحر:

مزجت الحزن بالذكرى  
"أبو ورد" يموت - إذن -  
أصيح لأسمع الناعي  
أنادي رافضاً للبيـ  
مروراً بيننا كالحلـ  
أهذا مذهب الأيا  
تمهل يا أمير الور  
سكوتاً يا قوافي الشع  
وصمتاً عند هذا الصر  
وعذراً جفت الأقلا  
أمامك يا أمير الشع  
وإني أسـتحي لـ  
نعيماً ثم قريـر العيـ  
وإنك لم تمت يوماً  
نعود إليه حين نشا  
نؤوب إليك بحر العلـ

وجئتك أحفر القبرا  
قتلك فגיעة كبرى  
كأن باذنه وقرا  
من لا تنأ بمن مرّاً  
م أو طيف سرى سرّاً  
م أم هذا هو المسرى  
د فالدمع جرى مرّاً  
ر عندي لوعة حرى  
ح طاول شمسنا ظهرا  
م ما جادت به نزرا  
ر هذا لم يكن شعرا  
أعاود ذكره جهرا  
ن قد صرت لنا سفرا  
وإنك لم تنزل فكرا  
ء ما أهنأ وما أمرا  
م نلقت ما حوى دراً

## شعره:

جمع (رحمه الله) شعره في حياته، في ديوان بخطه، ولكن لم يطبع. أسأل الله أن ييسر طبعه بأقرب وقت. وقد نشر بعضاً من شعره في المجلات المتخصصة. وكان من أعضاء ندوة عكاظ التي كانت تعقد أمسيات الخميس من كل أسبوع في دار الشيخ محمد حسن آل ياسين. ومن أعضائها محمد علي الحسيني (الدكتور فيما بعد) وراضي مهدي السعيد.

### (١)

قال بعنوان (تحية الإمام الحسن في عيد مولده)، ألقى في الإحتفال الذي أقيم في مسجد آل ياسين في الكاظمية، مساء يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان المبارك ١٣٨٥هـ، السابع من كانون الثاني ١٩٦٦م:

و بحبكم رفعت يداي لوائي	لكم محضت مدى الحياة ولائي
فسما وطال - كما أريد- بناي	وبنيت مجدي يستظل بظلكم
يمطى ويرجع ظافراً بالنائي	كذباً نأيت، فإن حبل وداكم
سلمي، وكل عداكم أعدائي	فحليفكم حلقي الوثيق، وسلمكم
فدمائكم مهما أشط دمائي	أنا منكم، نسبٌ يشد وطينة
شرفاً، و"كوثر" في "القيامة" مائي	وذؤابة "الكرار" فخر أبوتي
أسعى، فتسعى المكرمات ورائي	ماذا أريد وراء ذلك، وبالولا
ومواطي في هامة "الجوزاء"	ولأي مرتفع ترفّ قوادمي
أني منعت من اللئام حباي	خسى اللئام، فلست بعد بأسف
عنها، وديواني مع الضعفاء	المجد ان المج الحياة، وأنطوي
تأبي له كذب الثنا آبائي	ويظل ينعم بالكرامة منطلق

\* \* \*

ورجعت، لم أحمد بها إسرائي	أسريت في سهل الحياة وحزنها
وأروز طيبتها، فساء بلائي	وظفقت أبلو بالخطوب طبعي

متفللا في حومة الهيجاء  
 وبلغت من أمري شفير فناء  
 أدرك سوى أي أسير شقاء  
 بالمس، أخطب خبطة العشواء  
 متتحيرا في طخية عمياء  
 شهب تضيق بها رحاب سمائي  
 نزف الدماء كفوهة العزلاء  
 شرعت مناهله لكل ظماء  
 من حاضري وغدي أعز لواء  
 قومي، وقد وسع الوجود إخائي  
 ببصيرة، وبصيرتي بضياء  
 كترقب المهجور يوم لقاء  
 بجيل مكرمة، وفيض بهاء  
 حتى أشك بفطنتي وذكائي  
 تفريعه في الشرعة الغراء  
 "فالنصف" عيدك "بضعة الزهراء"

\* \* \*

مجد يفيض سنا على الأرجاء  
 سمع الزمان، ومنطق البلغاء  
 جمراته بتتابع الأنواء  
 جناته الخضرا إلى صحراء  
 بشبابها، وبمديها المعطاء  
 في الدهر، ما لاحت ذكاء لرائي

وشحذت خير صوامي، فوجدته  
 حتى إذا وهنت قواي من الوين  
 وضح الصباح لكل ذي عين، فلم  
 ووجدت أي مبلس، متخبط  
 فطفقت من يأس أعض نواحذي  
 وإذا "الني" و"صهره" و"بنوهما"  
 فضمدت بالإيمان جرحا فاغرا  
 ووردت بالإسلام رائق مورد  
 ومضيت لا ألوي على أمسي، فلي  
 ورميت أحقادني، فكل بني الوري  
 أحياء، ونور "الخمسة" يرفد خافقي  
 مترقبا، شهر الصيام بلهفة  
 أيامه تنساب حولي حفلا  
 وأحار في تعليل بعض أموره  
 فلو انني ممن يقول، فيرتضى  
 لوضعت صوم "النصف" عن عنق الوري

يا معقد الأجداد، قد يلج الدين  
 ترنو القلوب له، ويملاً ذكره  
 حتى إذا ذهب رؤه، واخذت  
 قلب الجميع له الجمن، وحولت  
 ويظل مجدك صفحة أخاذة  
 يغزو مجامع كل قلب طيب

و"الروح: و"الرحمن" بالآلاء  
وتدفقت بالري والإغناء  
بالمكرمات نديّة الأفياء  
بالحمد شاكرة، فأبي غناء  
أجيال و"القرآن" في الأصداء  
عصفت مدى الأيام بالندماء

\* \* \*

بيضا تشاب بنقطة سوداء  
قوم على التاريخ كالدخلاء  
أثوابه، كالحياة الرقطاء  
يأبي تفهم سنة الأشياء  
من أسره، يرمى من "اللقاء"  
متنفذ، في مسمع الغوغاء  
حلقاته مذ "مكة" و"حراء"  
بّ دعاية و"السيط" زير نساء  
بعضا، لتخدع عن رؤاه الرائي  
نسجت على نول من الأهواء

\* \* \*

فدهاء ربّ العرش خير دهاء  
في "الصلح" آثر حومة الهيجاء  
عين، مدى استسلامه للداء  
متترعاً، في هوة سوداء  
و"الملقم الأحجار" بدر سماء

نهرًا غذاه "المصطفى"، و"المرتضى"  
فتدافعت أمواجه زخارة  
فإذا الحياة جنينة، وخميلة  
صدحت عنادها، تسبح رهما  
وتجاوبت أصدائها في مسمع الـ  
سكر الزمان بها، فأية خمرة

يا حيرة الألباب، كم من صفحة  
الحقد يزرعها، وينمى ظلها  
هو ذا الصراع مدى الزمان مجدد  
في كل عصر ثائر، ومقلد  
وبكل جيل مطلق أعداءه  
ومناقق يذرو "الحديث" كما انتهى  
نسب من الكذب المنظم أحكمت  
"فالجد" كاهن سجعة و"الصهر" ر  
آمنت بالألوان، مازج بعضها  
وكفرت بالتأريخ، كل خيوطه

قالوا: "الدهاء" وأطنبوا، فحقرتم  
لو كان يدري "الغي" أي حسارة  
فضحت مطامعه، وبان لكلّ ذي  
وتتابعت سقطاته حتى هوى  
و"ابن السفاح" أخ وان رَغَم "الهدى"

لفحاتها تنساب في الأحشاء  
فانصاع من بلواه للإيحاء  
عن صارم ينضى بيوم لقاء  
سماً، وتلك معرة الجبناء  
متستراً بالدين، بعض حياء-  
في "الطست" أفلاذاً طفت بدماء

\* \* \*

شهداً، وزأرتة رنين حذاء  
دست الإمارة، مثقل الأعباء  
متباهياً بالفعلة النكراء  
فتسربت كالسم في "السوداء"  
وإذا بفطنته ضرور غباء  
"نصبت" على "التحذير والإغراء"  
طو بالحسام و"حجر" في السعداء  
يزن الأمور بحكمة وذكاء  
مثل الهزبر يهيج في البأساء  
بوركت من طب غداة وباء  
من جرحه، وثغا كفحل الشاء  
لا يستقيم لزعزع هوجاء  
وعليه أجهز "سيد الشهداء"

\* \* \*

وتبصرا في العضة الدهياء  
ترديده بحقيقة عصماء

حتى إذا اليأس استحال جهنماً  
أوحى له "الشيطان" أي ضلاله  
فيذا الذي رفع "الكتاب" دريئة  
دست بكف "جعيذة" أظفاره  
لولا الحياء - وقد يساور فاجراً  
لأتى كـ"هند" إليك يلحق حاقداً

داريته باللين، يحسب صابه  
ورميته بالنار يوم وهبته  
ماذا تصور حين داس "صحيفة"  
صبغت أخامصه مداد حروفها  
فيذا بلادته بلادة عاجز  
وإذا خلافته خلافة "فضلة"  
فـ"عقيل" يشرى بالطعام و"بسر" يس  
ورسمت ميته بريشة ماهر  
وأريته ان الهزبر بخدره  
ومطلت جبل الصبر في استنزافه  
فطغت عمايته، ونز صديده  
وإذا بملك شاده متضعع  
أضعفته حتى هت أركانه

يا شبه "أحمد" طلعة، وهداية  
رددت فكري فيكما، فظفرت من

خفيت على بعض الورى فسرت به  
 إني رأيتك، و"الوصي" و"أحمدا"  
 "ديوان قدس" لا يحيط بكنهه  
 متساق "الأدوار" أحكم نسجه  
 إن يخف كنه "صدوره" ردفته بالـ  
 عظمت معانيه، فعز تلاوة  
 وتلاحمت "آياته" فإذا به  
 فعلمت ان "الله" صاغ نشيده  
 وعذرت من برموا به، فلربما  
 قدماه في زلق، بليل عماء  
 و"أئمة التقوى" من الأبناء  
 من لم يسر من "ألفه" "للياء"  
 لم يشك من "خبز" ومن "إقواء"  
 تفسير "قافية الهدى" بجلاء  
 الا على فطن من "القراء"  
 كل يقوم بوحدة الأجزاء  
 و"الذكر" بورك مبدع الشعراء  
 سقط الجهاد لمقلّة عمياء

\* \* \*

أنا يا "ابن بنت المصطفى" لك لاجئ  
 في خاطري ما لا أطيق بيانه  
 أكثرت في الشكوى، ولما لم أجد  
 آمنت أن الله خار بليتي  
 قدراً يلازمي، وكيف أفر من  
 فطفقت أحمده، وأثني جاهداً  
 لو شاء زاد، فلم يدع لي مخرجاً  
 فاشفع لديه يا "ابن بنت محمد"  
 أرجو، وآمل أن يجاب رجائي  
 ألم أعيش به على برحاء  
 من بعدها أملاً ببعض شفاء  
 من بين ألف مصيبة وبلاء  
 قدر رميت بسهمه وقضاء  
 وشكرته الفاعلى النعماء  
 يرجى، وأخلق جدتي وفتائي  
 أو ليس جدك "سيد الشفعاء"

(٢)

وله بعنوان (المعلم)، وقد ألقيت في الاحتفال الذي أقامته نقابة المعلمين في قاعة المركز العام للنقابة ببغداد، في مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، الخامس من آذار ١٩٨٠م، وكان ذلك بمناسبة عيد المعلم:

ما يظن الدجى واني الضياءُ وعلى مقولي السنا والسناءُ

ر ظلال تندى وزاد وماء  
 سي ان "اقراً" فجاشت القراء  
 هو في موكب الزمان الحداء  
 ويد لا أسدها شلاء  
 سي هجير وزعزع نكبأ  
 ر وان طال عشبها جرداء  
 من لحوي تخونه الأصداء  
 هو في مسمع الزمان عواء  
 ولساني أسطورة رعناء

ولساني للساترين إلى النو  
 وبتاريخ أمي هتف الوح  
 ونداء أصوغه من حروفي  
 مقللة لا أنيرها عمياء  
 وصبا لا ينالها عطر أنفا  
 ورياض ما اهل مني لها القط  
 وهزار لا يستمد صداه  
 وغناء يعاف جرسى وصوتي  
 كل مجد ان لم تباركه روعي

\* \* \*

ر بأذهانها وعمري الغذاء  
 لهداها وموقف ووفاء  
 سني يوماً فانها العمياء  
 د فما بعد ان أجور نجاء  
 وإذا ما أوفيت كان الوفاء  
 وإذا ما أبيت كان الإباء  
 أو تحدد وهممة قعساء  
 وبلاد وعمره والبقاء  
 سي وما سطرّ يدي الأنبياء  
 وحديث قد باركته السماء  
 ض فمني المعراج والإسراء

أنا من لا يملّ زقّ العصافيد  
 أنا روح على الحياة وروح  
 أنا إنسانها فان عميت عي  
 أنا ربانها فان جرت في القص  
 أنا قسطاسها إذا ملت مالت  
 أنا وجدانها إذا هنت هانت  
 فهي بي منكب ينوء ذليلاً  
 أنا قيس<sup>(١)</sup> وهلكه هلك قوم  
 أنا من أقسمت بما حملت كف  
 أنا لفظ على شفاه نبي  
 وإذا ما تصاعدت أمم الأر

(١) هو قيس بن عاصم المنقري، الذي قال فيه الشاعر:

ولكنه بنيان قوم تهمّما

وما كان قيس هلكه هلك واحد

\* \* \*

كيف لا أنتشي هوى وأنا الخـمـ  
وبقلبي من دفتها نبضات  
وبكفي مفتاح كنز من الآ  
رب مجد تحار منه الليالي  
فالمعالي رداؤه والعوالي  
جمع المعجزات فيه فأوعى  
هو لولاي خطرة من خيال  
فكأنني في جسمه العصب الحـ  
الحضارات أسكرتها حميما  
أنا من عصابة هي البشر النا  
صفة أسبغت علينا من الـ  
شاء ربي مذ صاغ آدم خلقاً  
فهو الأول الذي علم العلـ  
شاء ربّ الجلال أن نرث التعـ

ر وجسمي مزاجها والإناء  
وبخدي وردة حمراء  
يات تذوي شوقاً له الأثرياء  
شامخ الهام خطوه كبرياء  
درعه والعمامة العلياء  
فهو في معكر الدهور النقاء  
لا يروي عروقها الإنشاء  
سي وما بين جانبيه الذماء  
ي فدارت كأنها الأرحاء  
طق والأرض حولنا خرساء  
له فكانت من دونها الآلاء  
ناطقاً ان تعلم الأسماء  
م وإنا في أرضه الخلفاء  
ليم منه ونافذ ما يشاء

(٣)

وله بعنوان (إلى الشيخ اغا بزرك محمد محسن الطهراني)، تاريخها ٣٠/١٠/١٩٦٦م:

يا أيها الحامل التسعين مشرقة  
والمناجح السفر من يوميه خيرهما  
وهادئاً فكره الالمسألة  
يفدي يراعك ما أبقى وما اكتسبا  
وأثمر من دموع الغانيات جرت  
وكل شامخة كالطود - راسخة

أعوامها كسماء طرزت شهباً  
ومن ربيع فتاه عوده الرطباً  
وراعشاً كفته إلا إذا كتبنا  
مكابري يتوخى المال والنشبا  
تفدي مدادا على قرطاسك انسكبا  
في الأرض - تفدي رفوفاً تحمل الكتبنا

وحادب فوق كنز المال تحسبه أفدي به ما جناه ظهرك الحدبا  
 أفدي لظمر على جنبيك منسدل برود من حشيت أضلاعه كذبا  
 ويوم مثلك قربانا أسوق له أعمار ألف أهانوا العلم والأدبا  
 أعمار من تنملى حسن طلعتهم حتى إذا جئتهم أفتيتهم خشبا

\* \* \*

نبئت عنك فما أسماك مبتعدا حتى أتيت فما أسماك مقتربا  
 نزلت دارك والابواب مشرعة للزائرين، فلا حجب ولا رقبا  
 تضيق بالمال محجورا بزاوية وتحضن الفكر ممتدا بما رحبا  
 فنمت أهنأ ما يغفى على دعة وذقت أمرا طعام مطعماً خشبا  
 إخال قرص الرغيف المن أتخفه والسمن سلوى، وجني الجنة الرطبا  
 وعشت قربك طفلاً في وداعته يحس أن له في الحاضرين أبا  
 مثلت لي عالماً لما أزل ثملاً مما به، مستثار اللب، منسلبا  
 حتى إذا ما بدا لي بعد فرقته طيفاً، شرقت له بالدمع منتحبا  
 رأيت فيك من الماضي جلالته مطيفة حية، والزهد منتصبا  
 وكنت جسراً إلى الماضي عبرت به يا خير من مثل الأمس الذي ذهب  
 لاح "الخليل" ولاح "العين" يكتبه ولاح "ياقوت" يروي "معجم الأدبا"  
 و"النهج" يتلوه في "بغداد" شارحه ورابع في "بلاد الشام" مكتبا  
 (على الحصير وكوز الماء يرفده وذهنه ورفوف تحمل الكتب)  
 (أقام بالضجة الدنيا وأقعداها شيخ أطل عليها مشفقاً حدبا)<sup>(١)</sup>

\* \* \*

لله صر يراع إذ تداعبه كفاك احدث في سمع الدني طربا  
 كأنما ذلك "المصباح" ساحره وراح يفتن في آماله لعبا

(١) البيتان للجواهري، اقتبسهما الدكتور الوردى (رحمه الله) (المراجع).

دراً فلله محلوباً ومحتلباً  
ولا الثواني تمادت فاستوت حقباً  
كأنما هو يحودو ركبها خيباً  
فأسرعت تتوقى فجره هرباً  
رفيق شهد أراك الأين والنصبا  
توحي إلى الطرس عنه آية عجباً  
وقد يمل صديق طال ما اصطحباً  
إلا النحول والا الجهد والتعباً  
حتى ذوى بعد غصن مورق حطباً  
صبحاً يشقق من ليل النهى الحجباً  
فهما وتسبك منها منهلاً عذباً  
على الرحيق ولا ارهقتما دأباً

يستنزف الفكر أخلاقاً فتنجده  
لا النجم - إن يعلُ - مشدود إلى جبل  
تمضي الليالي على نجواه مسرعة  
او انها رأت الصبح المطل به  
قل لي بربك ماذا قد حمدت له  
يكي صريرا إذا اهلكت مدامعه  
وكيف راقى لك الأعوام صحبته  
ولم أجد أبداً من جامع لكما  
وأن كلا أذاب الجدد جدته  
يشترار ريقته ليلاً ويلفظها  
وتحتسي الصفحات السود مشكلة  
بوركتما نخلتي علم تسابقتا

\* \* \*

ان العلا خير من نضحكم كتباً  
إلا لأنكم الزيت الذي التهباً  
إلا لأنكم العود الذي ضرباً  
إذا لوى الدهر عنكم جيده ونباً  
حتى كأن له في ضرکم ارباً  
مجرّباً أمره واستنطق الكتباً  
وخير من يحنثشى منه إذا غضباً  
له ولم يتقبل عنه منقلباً  
وكان خبياً بما أعطى وما وهباً  
رحلت عنه أقام الدهر والحقباً

يا أيها المجهدون العمر حسبكم  
وأن مشكاة هذا العصر ما ائتلقت  
وان لج بحار العلم ما فُلقت  
فلا تمونوا، ولا تأسوا، ولا تمنوا  
ومسكم منه ضر دائم وأذى  
هو الزمان، فسل عنه أختة  
تجده أحلم من ترجى بوادره  
سرى على منهج لم يرض من بدل  
وخص أهل النهى منه بتجربة  
فالجد مجدان إما خالد فإذا

او مستقر مقيم عند صاحبه حتى إذا ذهب أنفاسه ذهباً

\* \* \*

يا دارة المجد لا نايتك نائبة  
ولا أتتك الصبا الا معطرة  
أتيت نحوك والآلام تعصف بي  
إلى جوار منيع من "أبي حسن"  
وأستطيل على الدنيا مفاخرة  
هذا أبي وزها بي أني قبس  
لم يكفي نسي منه له سببا  
رنا إلينا بعين قط ما التبت  
وكان يخشى علينا سوء حاضرننا  
ولم يدع مشكلا الا اقام له  
عشنا يتوجنا من حبه لقب  
(من قبل الف لو انا نبتغي عظة)  
أن لا يضام غريب حل ساحتنا  
فقل لمن جاوروا بحر الهداية ماء  
وكيف عاش مضافاً في دياركم  
أتيت يشغف بي لب، ويعصف بي  
فراعني علمه المشهور متتهلاً  
وانتم الذادة المرهوب جانبهم  
وفيكم من تهاب الأرض غضبته  
ولو أردتم زرعتم أرض دارته  
فجاءني الشعر تكويني بحامره  
ولا رأيتك الا مربعا حصبا  
سكرى تنازع في تذليلك السحبا  
عصف اللهب أهالوا فوقه الخطبا  
أغيط فيه عداي الهم والنوبا  
مثل "الفقار" مدلاً فآخر القضا  
من نوره وشهاب في الدجى ثوبا  
إذا سواي كفاه حبه نسبا  
فيها الأمور وذهن قط ما اضطربا  
فمد من نهجه نحو الهدى سببا  
من حكمة وسداد جحفلا لجا  
فلم نطق سفها ان نحمل اللقا  
نادى بنا (ان نصون العلم والأدبا)  
إن لم نكن قبله في أرضنا غربا  
تذاركم انكم لم تحسنوا الطلبا  
مهاجر علقته أظفاره الطنبا  
حب، ويهتف بي قلب لكم وجبا  
وأن يظل غصيب الحق متتها  
عن الحمى والاباة القادة النجا  
ومن إذا قال هز العجم والعربا  
جنينة وفرشتم دربه ذهباً  
أكاد أنفثه من حرقه لها

ولست أو من ان الشعر منتصف  
 أن وما شفعت فيكم لشيبته  
 سل الألى خرقوا الأفلاك تلقهم  
 فكيف نرجو سموا أو بلهنية  
 قد يعذر المرء ذا جهل وذا خبل  
 ويعتب المرء ذا حب وذا أمل  
 فلا يعيظنك إما كنت ذا ثقة  
 لمثله بينكم أو بالغ أربا  
 "ذريعة" و"الكرام الغر" و"النقبا"  
 بمثل من قد هجرنا بئوا الشها  
 ونحن نذرو حقوق العاملين هبا  
 وليس بعذر ذا لب وان رغبا  
 وليس يعتب ذا حقد وان غضبا  
 أن يرهقنك حل صادق عتبا

(٤)

وله بعنوان (حولية حسناء)، تاريخها ٢١ ربيع الثاني ٤٢٢ هـ، (وكان الشاعر مقيماً في صنعاء):

ضعيني كما يرضى رضاك ويكتب  
 أنا ابنك يا حسناء من أرض "بابل"  
 ففي شهقة الملهوف أصدق نسبة  
 وان صدي عنك الزمان بحكمه  
 أرى فجر صنعا والأصيل يلومني  
 أقاوم ما ألقى فيغلبني الهوى  
 وأمركلبي بالتصبر والحجا  
 وهبتك أيامي وذهني وخافقي  
 ومذ نشيت روحي برباك هزني  
 لأنك محراب طهور وكعبة  
 ولو آثروني بالجنان وخلدها  
 ولكنه خلد سراب يلوح لي  
 أطيير خيالاً في فضاك محلقا  
 فما لفتي يوماً على الأم معتب  
 وإن لم يلدني منك أم ولا أب  
 وفي خلجات القلب ما ليس يكذب  
 ففي الصبر والايمان للحب مهرب  
 كأني في صبري على الحب مذنب  
 وفي لهفة الأضلاع ما ليس يغلب  
 ولكنه في صبره عنك ثعلب  
 وقد يهب الهيمان ما ليس يوهب  
 بأني عند الله عبد مقرب  
 يدوم بها حتى المعاد الترهب  
 فأنت لي الخلد الذي أترقب  
 - وبى ظمأ الأجيال - أيان أذهب  
 كما حلقت في الجو عنقاء مغرب

وكيف يرجى القطر والبرق خلّب  
 كما نام من هول الجراحات متعب  
 ولم ير إلا الليل ما أتقلب  
 أحاب وأجلى ما يجيب التهرب  
 وانك أدنى من وريدي وأقرب  
 جهام ولا يرقى لظهورك غيب  
 إلى ان بدا لي من محياك كوكب  
 ولي أفق يستغرق الكون أرحب  
 وصرت إذا ما شفني السعي أنصب  
 حليفي - عن ريك يوماً سأرغب  
 وفي كل آن منه شرق ومغرب  
 ويشرق إن أقبلت للسحر موكب  
 فهل أنت يا حورية السحر عقرب  
 ومنك على طول الضنى ليس تتعب  
 لظلت إلى ان ينفخ الصور تسكب  
 من الشوق والحزن الحبيب واشرب  
 ومنك وقد مزقتني لست اغضب  
 وسحر لياليها بعينيك يسكب  
 إذا ضمها فجراً نسيم مطّيب  
 وأحجو الثرى اذ تخطرير يرحب  
 وصيغ بها مسعاك درب مذهب  
 وانك سحراً في الكواكب أغرب  
 وهل يعلم الأسباب الا المسبب

وما أرتجى والله بالغ أمره  
 أنام على جرحي العميق مكابراً  
 ولم يدر إلا الله ما أنا حامل  
 ولو صارحت عيناى بالسر خافقي  
 أرى فيك عز الشمس بعداً ورفعة  
 ويغتال نور الشمس في رونق الضحى  
 وما كنت أدري كيف تعبد انجم  
 فصرت ارى ان السماء قريبة  
 وصار الهوى دأبي وأصبحت قبلي  
 واني وانت المورد العذب والظما  
 خيالك أنى كنت طيفاً يلمّ بي  
 ويبدو السنن برقاً إذا غادة بدت  
 ويغزو لظى حبيك كالبرد أعظمي  
 وتتعب نفسي من منامي وراحتي  
 ولو كان حيي غيمة ذات هاطل  
 أفجّر في قلبي ينايع ثرة  
 واغضب من نفسي لنفسي غيرة  
 أرى فجر صنعا في ابتسامك مشرقاً  
 ولم أدر ما منك الجبال ولا الربى  
 أحس لصنعا إذ تمرين شهقة  
 ولو علمت ما أنت فيها لهزها  
 لأنك حسنا في النساء غريبة  
 ولم يدر إلا الله ما أنت روعة

وإنك في الكونين أشرق آية  
وما أنت والشمس المنيرة في الضحى  
لشتان بين النيرين تناقضا  
تباركت داء أنت منه شفاؤه  
تغرّبت عن داري وكتبي وموطني  
ومذ لحت في دنياي هانت مصائبي  
هبيني ليلي كي تقرّ جوانحي  
يعذبني حبيك في كلّ لحظة  
وتغضب من تلقا سواك نسيمة  
وأطمع لو أعطيتك الكون نحلة  
لئن كان عشق الحب يُكنى تعصباً  
أمانك يا حسناء حسي من الضنى  
وإني صفر في يديك وقيمتي  
وان كنت لا تدرين ما أنت في الدني  
ولو حال يوماً أنّك اليوم بنته

على ان من صاغ الدني لي يلعبُ  
وان ملاً الآفاق وهج مرجبُ  
سلام وحب دافئ وتلهّبُ  
فأنت به الحمى وانت المطيبُ  
ومذ لحت في دنياي لذّ التغربُ  
فكوني لا أدريك أقسى وأصعبُ  
من الظلم اني في منامي أتعبُ  
وأعذب ما ألقاه اني أعذبُ  
ويعذب من تلقاك ما ليس يعذبُ  
وأجراً من يستهون الخرق معجبُ  
فأزين ما زان المحبّ التعصبُ  
وحسبك مني أنني منك أحسبُ  
لديك بأيّ الجانين أرتبُ  
فسحرك سرّ في السماء مغيبُ  
لفاخر فيك الحور في الخلد "يعربُ"

(٥)

وله رسالة إلى الإمام الحجة (عليه السلام) بمناسبة نسف قبة ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري، سلام الله تعالى عليهما، في الاربعاء ٢٣ المحرم الحرام، ١٤٢٧ هـ / ٢٢ شباط ٢٠٠٦ م:

هم هؤلاء أتوا ببابك  
ان كنت ذا صبر فإنك  
لمن ادخرت إذا حسا  
اني ليخنتني السوا  
وسعوا لدارك في خرابك  
سي لست أصبر عن مصابك  
مك والخوارق من حرابك  
ل ولست أتعب من عتابك

(٦)

وله (من قصيدة) بمناسبة ذكرى وفاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،

كتبها في صنعاء ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٢١هـ:

وكن شفيعي فقد عييت من نصبي	أمرر براحتك الحنيا على تعبي
برغم أيّ في تخيال منتصب	أوهى الزمان فقاري فانحني جلدي
ألقى به مذنباً ربي فيرأف بي	ولاح قبيري وما أحلاه من وطن
ما زال ينظر بعدي نظرة العتب	لولا صغير وما استدت سواعده
لمح الفراشة اذ دارت على اللهب	أكاد الملح عينيه بحيرتها
الى تالئى فجر ألف مرتقب	وزهرة هي في زهو الشباب لها
لما تجشمت يوماً ذل مغترب	ارجو له ولها عيشاً أحادعة
وكل فخريّ أيّ منكم نسي	حتام يهظمني دهري ويعبث بي
من بعد معضلة في كل منقلب	وفيم لا اتلقى غير معضلة
أرنو ولست أرى أهلي ولا كتي	ماذا أنيبك عن همي وعن حزني
وان تصبرت فالأحزان تعصف بي	اذا تحدثت فالآهات تملكني
ثوبا من الجمر موقوداً بلا لهب	أحيا مع الألم الجبار يأكلني

\* \* \*

لا بالعروش ولا بالجاه والذهب	أبا الحقيقة لا يرضى بها بدلا
ما كان يفعل لو لاقاك عن كئيب	كم حار فيك أخو لب بعيد مدى
يا خير كل وصي بعد خير نبي	من ذا يدانك في أسمى مراتبه
طهراً وبعد رسول الله في الرتب	لأنت فوق عباد الله قاطبة
ما كان مستغرباً لو قلت ذاك أيّ	أصفاك بالحب حتى لو أشرت له
في طهر معدنه صهراً المنتجب	فجئت كيف أراد الله منتجبا
ما عاب يوماً أحاد دين ولم يُعب	أعف كل بني الدنيا وأنزهها

ما يجحد الشمس عند السميت غير غبي  
 فلست أول مظلوم على الحقب  
 وما لهم بكتاب الله من سبب  
 أحكامه بين مكروه ومنتدب  
 اذ لا تميز بين الفهر والخشب  
 يوهي عداه سوى عود من الغرب  
 يجذب من جذب قفر الى جذب  
 وكنت منقذهم من كل مضطرب

لئن جُحدتُ وانت الشمس رَأد ضحى  
 او حال عنك بنو الدنيا على عمه  
 قالوا: لنا في كتاب الله فضل غني  
 ومن سيعرف مغزاه إذا التبست  
 عصا الكفيف ولو تهدي بها كلل  
 ما السيف ان لم يكن في كف مجتري  
 فراح موكبهم حيران من خلل  
 فكنت هاديتهم في كل ملتبس

\* \* \*

ويا أبا حبه دين لكل أبي  
 بدر وأبناكما في الدهر كالشهب  
 ونطت في حبكم سلمي ومحتري  
 ومن نماني لهم أمي هوى وأبي  
 مما يعانيه من ظلم ومن كرب  
 أضل في الخلق من حمالة الحطب  
 يُمازُ صدق الذي تبدي من الكذب  
 أصلا فهم ليس من عجم ومن عرب  
 وكم يظل يعاني شدة اللغب  
 وحي لينقذه من سورة الكلب  
 ولا التيعاع ولا دين ولا وصب  
 في ظله وهي منهم غاية الأرب

يا والد الصيد لم يعرف مثلهم  
 محمد شمس دنياكم وانت لها  
 اني شددت بكم ازري ومعتدي  
 ولم اجد غيركم من يستحق ولا  
 هلا ثأرتم لهذا المستشيط أذى  
 رمته أيامه بالنار من ففة  
 تبدي هواكم ولكن في تصرفها  
 هم من بني العلم لم يعرف جرير لهم  
 كم ذا يظل الأذى يعتاده قنصاً  
 فاشفع لدى ابنك حامي كل مضطلم  
 عساه يحيا ولو يوماً بلا حذر  
 عساه يلقي وأهلوه سكينتهم

(٧)

وله بعنوان (بماذا أنبى سيد الرسل "أحمدا")، بمناسبة المولد النبوي الشريف، تاريخها ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ:

يوقى الذي يودى ويحصى محمدا	وليس يوفى ما يضيق به المدى
فكيف لنا والشكر لله نعمة	على أنه أهدي البرايا "محمدا"
فلم ندر غير الله أعظم معطيا	وغير رسول الله أكرم مولدا
نبي براه الله للناس رحمة	زعيم له الرحمن الا يفندا
رؤوف رحيم صادق الوعد سيّد	إذا سأله النصر في الحق أنجدا
(سريع إلى الجلى بعيد عن الخنا)	يشافي إذا داوى، ويهمي إذا جدا
ميت إذا عادى، قويم إذا قضى	خفيض إذا ناجى، مهيب إذا بدا
إذا قسته في بأسه قست أمة	وان قسته في خلقه قست أوحدا

\* \* \*

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا"	يسألني عما تخفى وما بدا
يسألني عن أمة جلّ شأنها	بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا
أكرمها الباري بأتك قائد	وتبدو أمام الخصم شملاً مبددا
لعمرك رين الجاهلية لم يزل	يزيغ عن التقوى ويعمي عن الهدى
فأول لفظ جاءها "إقرأ" مجلجا	وعاش للفظ جاءها "إقرأ" مجددا
وخامس لفظ بعده ذكر مرقم	ويأكل منها الجهل شيخاً وأمردا
أحاف عليها الله حقّ اهتدائها	فلم يعطها في الدهر سيفاً ولا يدا
ألم تك آمال الدين ملء كفها	إذا راح في الأفق السحاب أو اغتدى

\* \* \*

بماذا أنبي سيد الرسل "أحمدا"	يسألني عما تخفى وما بدا
يسألني عن أمة جلّ شأنها	بلاغاً وإيماناً وهدياً ومرشدا

ولا صان لي ربي لساناً ولا يدا  
 وهانت وراشت واستجاشت لنا العدا  
 وخرت لغير الله في الأرض سجدا  
 يحلاً أهلوه عن الورد طردا  
 وينكر من يقفو النبي مقلدا  
 ولم يبق من ذكراك فيها سوى صدى  
 و"مرحب" في المبكى يعود مزغردا  
 وأبيضها فيهم تحول أسودا  
 تصاعد من ساداتها الهمس "ماعدا"  
 ترقع مثقوبا وترفو مقعدا  
 ويا بؤس رهط بالشرور توحدا  
 وينصر بعض بعضها مترددا  
 وفي القلب منها سيفها راح مغمدا  
 وتُطرد من أرض النبوات شرّدا  
 وتؤمر ان ترعى السلام إذا اعتدى  
 وأشجعها من لا يصول على العدا  
 "تأمرك" في أهوائه و"تمودا"  
 وما هي منها غير رجع من الصدى

\* \* \*

يسائلني عما تخفى وما بدا  
 فاني خجول ان أصارح "أحمدا"

\* \* \*

ولسنا نرجي من سواك مضمدا

أأكذب؟ لا وفقت يوماً لمغنم  
 أقول له: لانت، ومانت، وهادنت  
 تجافت عن المهدي القويم قلوبها  
 وأصبح منهاج المهدي جذعا بما  
 ويُبزُ بالتقوى ويزهى بضلة  
 تعاورها الشيطان مجرى دمائها  
 "قريظة" فيها و"النظير" تحكمت  
 واسودهم فيها تحول ايضا  
 إذا غيرت أثوابها بنت "خير"  
 وراحت أياديهم صناعاً بسرعة  
 وجمعهم حب العدو سفاهة  
 يحارب بعض بعضهم متبثبا  
 وقد رفعت عن مقتل الخصم سيفها  
 يوطن في أرض النبوات شرد  
 ويطلب منها ان تسائر غاصبا  
 وأجرؤها من لا يحرك ساكنا  
 تعدد في الألقاب والقلب واحد  
 لعمرك ما هذي بأمة "أحمدا"

بماذا اني سيد الرسل "أحمدا"  
 إذا كان فيكم من يحاول فليكن

أماناً رسولَ الله هذي جراحنا

أغث أمة لولاك لم تك أمة  
 علت صهوة التاريخ دهرًا وأصبحت  
 فقدتها وعودها على الحق انما  
 تشفع لها في أن يوحد شأنها  
 وجدد لها لطفًا من الله عليها  
 فليس بمجد في صلاح اخيرها  
 واصبح أقصى ما تحاوله سدى  
 إذا نظرت لم تلق في الارض حسدا  
 (لكل امرئ من دهره ما تعودا)  
 ويجمع من أوصالها ما تبدا  
 تعود إلى ما كان فيها من الهدى  
 ومغن سوى ما كان أصلح مبتدا

(٨)

وله بعنوان (في ذكرى عيد الغدير)، تاريخها ١٣٨٨ هـ:

"أبا حسن" حسب قلب المشوق  
 وحسب القوافي غلى أنما  
 مررت على الدهر مر الكرام  
 وما زال يسكر سمع الزمان  
 من الحب تكرار هذا النداء  
 مرجعة في علاك الصدى  
 وباكرته بارقاً في المدى  
 صدك وينهل منه الهدى

\* \* \*

تمثلت ذكراك في خاطري  
 فطالعتني بعد نور النبي  
 وبحرا ترامى، فلا المنتهى  
 وقافية لم يزل جرسها  
 فند الربيع، ورق الندى  
 يي نجما شفيف السننا مفردا  
 يسير البلوغ، ولا المبتدا  
 يرن على سمع من رردا

\* \* \*

فيادرة النفس ما أغورت  
 ويا مثلا كيف سار الكريم  
 سلاما عليك سلام الصدي  
 وشوقا كما شاق دفاء الربيع  
 ويا كعبة المجد والمكرمات  
 ويا كوكب الفكر ما أصعدا  
 وطوف كان له المقصدا  
 على النبع يطفئ منه الصدى  
 غصينا لمقدمه وردا  
 أطاف الزمان بها واقتدى

ويا لفظة في شفاه الزمان  
رأيت حياتك أم الحياة  
فقير، وبين يديه النضار  
وديح، وفي كفه ذو الفقار  
مقيم على الحق لا ينثني  
فمالان قلباً لشكوى أخ  
وما رغبتة دواعي النفوس  
ولا رهيته نواهي الردى

\* \* \*

فياماسة فوق جيد الزمان  
هنيئالك العيد "عيد الغدير"  
مددت يدي بالولاء الوثيق  
ولكنني حيرة لا تريم  
أتيت مع المصطفى والبتول  
وقد كنت نفس الرسول الكريم

(٩)

وله بعنوان (المعهدان - الآداب وعكاظ)، نظمت في سنة ١٩٦٦م تحية لكلية الآداب بعد ان عاد اليها الشاعر غب ثماني سنوات من تخرجه، منتسباً إلى قسم اللغة العربية في مرحلة الفضل "الماجستير"، وعكاظ هي ندوة اسبوعية كانت تعقد بعد مغرب ليلة الجمعة في دار العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين في الكاظمية.

هب لي من الأمس ما يجيا عليه غدُ  
هب لي فما العمر إلا مرتع جذب  
يممت شاطيك بعد النأي فانهمرت  
من كلّ منعطف ذكرى تطالعني  
فالعمر لولا ذبالات الرؤى جمدُ  
لولا التذكر لم يسعد به أحدُ  
على الفؤاد رؤى الأيام تحتشدُ  
وهمسة ترعش الأضلاع إذ تردُ

وظل عطر غفا حتى أتته صبا  
تطيف بالحفل صاح كل أهله  
ورب مأخوذة نشوى ولو علمت  
من حسرتي فإذا أحيأ به جدُّ  
وتثني وجفون القوم تنعقدُ  
لثار في جانحيها الحقد والحسدُ

\* \* \*

صحا الفؤاد على الذكرى فهاج به  
أيام كنا نعيش العمر دانية  
لا الشيب يعلم أنا نرتدي لما  
كأنما الدهر قد صمت مسامعه  
فنحن في نجوة منه ومنقطع  
كنا نحوز أمانينا فإن نفرت  
يضمنا الصف محرابا نقدسه  
نتيه في لفظة تتلى وقاعدة  
حتى إذا ما انتهى درس لمنطلق  
كنا عصفير منذ الصبح تجمعهم  
حتى إذا الشمس جرت ذيلها انفرطت  
ما بال سود الليالي أرسلت يدها  
كنا فراخ نسور عودت سكنا  
أغراس مادبه أحلاس مكتبة  
فرب سفر دفنا في متاهته  
نجيل ثاقب فكر في مغالقه  
موادرا بلائيه وان صغرت  
إذا احتسى الجهد بقيا الكأس من همم  
ورب قافية في سحر عاطلة  
أن الألى نسجوا أطيافها بعدوا  
قطافه نكتوي جوعاً ونزدرُ  
ولا الهموم على أعتابنا تفدُ  
عنا وغام على أحداقه رمدُ  
نائي المسافة لم تعلقه منه يدُ  
منا فأن نتمنى غيرها القود  
كأننا فتية في "البيت" قد هجدوا  
تملى ومسألة بالشك تنفردُ  
وجدتنا جنة من عبقر مردوا  
بيادر القمح أسرابا لها وفدوا  
عقودهم ولهم في الصبح متعدُ  
فيهم فما حصدت شيئاً ولا حصدوا  
ذرى الجبال ليغشى واديا صردُ  
أجراس قافية كالحلم إذ يفدُ  
سود الليالي إذا ما حُمَّلُ رقدوا  
فتثني فتحاً أبوابه السدد  
حواتماً بكراننا ليس نقتصد  
فيها فأعصابنا نسخو بها المددُ  
هي القصيدة لكن قالها الصمدُ

أيا من السحر لاحت كل جارحة  
تصبح ان الذي قد صاغها أحد  
برا وصب كما يهوى مفاتها  
وصاح هذي ينابيع الهوى فردوا  
فالقلب والعين والأضلاع في خبل  
هذا يصيخ وذي تهفو وذي تعد

\* \* \*

هاج الحنين ولولاه لما هتفت  
ورق ولم يشد لنا بلبل غرد  
مرت ثمان ولما جئت من شغف  
أحصي رؤاك تهاوى دونها العدد  
ماذا أحوز؟ وما أنفي؟ وأي فتى  
يرى رؤاي فلا يفنى ويتحد  
زرعت في ناظري النور مؤتلقا  
يا ربّ شمس تولى رعيها الأبد  
ودُفّت من حمرة الأسفار كأس هدى  
هيئات عن جامها يوما تكف يد  
أسرجت روحي وجسمي من تألقها  
حتى أذينا فكلا صرت أفتقد  
ولامي فيهما أهلي وصاغيتي  
فلمتهم أنهم لاموا وما اقتصدوا  
قد اقتني السفر حين الجسم مفتقر  
واقتل الليل حين الضعف يحوجني  
حتى عرتني من الأسقام قافلة  
ان حمّ يومي انبرى همّي يكفني  
ما كان أريح تكسابي ومتجري  
("انا إلى الله" قول يستريح له

\* \* \*

أقول والفجر مزهو بيقظته  
ويقظتي وسطورا تجتلى سهد  
والمهرقون ثمال الجهد قد هجعوا  
والخسبون ثمال الكأس قد همدوا  
وتملاً القلب إجلالا وتذكرة  
تسيحة الديك بالتكبير تتحد  
ماذا يؤرق مثلي خلف منضدة  
صغرى عليها رجال الفكر قد نضدوا  
قدمت عمري أستحلي مقاصدهم  
فضاع عمري ولم ألق الذي قصدوا

حتى كأني على اطلاله رصد  
ضحية بين من دانوا ومن جحدوا  
تسد رزقي منه إذ يشاء يد  
أذنو إلى شمسه آنأ وأبتعد  
يشدني منه جذب ماله أمدا  
ونام يكسو حقول الزنبق الجمدا  
شأوا وما زال في الأغوار يتسد

وفيم أنفي الكرى عني لمبلج  
هل غير اني غدا ان ثار معترك  
وان فدما إذا ما قيس بي قرم  
لولا "عكاظ" واني فيه مؤتلق  
واني ان نأى بي عند منطلق  
لكنت أقع من علم يبلغته  
لكنني حجل من أن يقال غدا

\* \* \*

محبوكة لا تفي مني بما أجد  
فلم يكدر صفاه القرب والبعد  
مطالعا لم يقلها قبلهم أحدا  
وذا أوام مكبا فوقه يرد  
والشهد صاب إذا ما ليثت الكبد  
ظل ولم تتفحم تيهه برد  
فلتحف عيسى فذا الفردوس والرغد  
منقوضة الصخر لا ركن ولا عمد  
وللرياح عزيز هذه النكد  
كوالد بيديه يُدفن الولد  
خاو وماض وسعي كله بدد  
حتى ارتددت على الأعقاب أرتعد  
فالعرق ينفث نارا حين يفتصد  
لكان صنوي اعتبارا في الورى لبد  
طول السرى ومتاهات المدى جدد

حيث شمس عكاظ ألف قافية  
خبرت قلبك في بعد وفي قرب  
من قبل ان تطلع الأقمار مطلعة  
كنا صديقين: نبعنا فاض سلسله  
حتى إذا استضرت الأوصاب في كبدي  
اوغلت في مهمه قفر فليس به  
تعلتي أنني أسعى إلى عدن  
سبعاً أدور وآتي بعدها إرما  
سمعت للجن فيها ألف ولولة  
فعدت انشج مرتاعا وملتها  
آسى على أمل ذاو ومرتبوع  
ما جئت احدج عيسى كي أفوز بها  
نامت على الأين ظمأى في مباركها  
لولا رؤى واحة أذكت بها أملاً  
فالنضو بكر مغذ ليس يتعبه

يا ماء مدين قد وافاك ملتجئاً  
 هل لي على النبع مثل الأمس مرتبع  
 وراعه ان يرى والأفق يلفظه  
 فجالت الدمعة الخرساء مغرقة  
 وبم الماء فاهتزت غواربه  
 ولم يذده غداة الورد مزدحم  
 يا أيها المتعب الظمان ذي عدن  
 أقم على الماء ما جاشت غواربه  
 موسى ونار سؤال فيه تتقد  
 أم ضاقت الضفة الخضرا بمن وفدوا  
 جيلاً وواردة يربو بها العد  
 آماقه ووهى بعد الونى الجلد  
 تذكرنا واحتفاء بالذي يرد  
 فالنبع قد صار نhra حوله احتشدوا  
 لا ما ادعته رواة ليس تعتمد  
 واستجل صفحته لا أخلف الأبد

\* \* \*

هتفت بالروح أشلاء مبعثرة  
 ماذا تظن الليالي انها تجد  
 أحنى على جسدي مما أكابده  
 في كل حوض أرى من مادر أثرا  
 حتى تقحمت في بيداء مقفرة  
 على أديم الليالي وهي تتقد  
 أبعد ان هدد بيت يختشى وتد  
 هم تدم منه الروح والجسد  
 فأزجر النعم الحمراء اذ ترد  
 فكدت أهلك لولا انني جلد

\* \* \*

لعت إبليس هل غادرت زاوية  
 وهل تركت فؤادا ليس يعمره  
 كم من فتى يتمنى الفجر بسمته  
 تفر منه إذا استجليت دُخلته  
 لو خلق أعضائه عنه لما اجتمعت  
 أعاره القلب ذئب والرؤى ملك  
 شحا يذود عن النبيوع وارده  
 كأنما النبع وقف او حمى فاذا  
 الا بها ارتسمت للشر منك يد  
 - إلا الذي صانه نور التقى - حسد  
 طهرا وطلعته محراب من سجدوا  
 فبعضه ثائر من بعضه يجد  
 او كان فرد أقانيم لما اتحدوا  
 والجبن قرد ووفر اللبدة الأسد  
 كأنه في ظمائه واحد أحد  
 نادى فكل قبيل عنه يتعد

أماله في كليب بعض معتبر  
 إذ طعنة الشعر لا رمح ولا عمد  
 تفنى الدهور وتبقى سببة نظمت  
 تجوز جيلاً إلى جيل وتتقد

\* \* \*

نُشئتُ أن ليس بي حقد على أحد  
 فصرت لو ان ما بي منه في أحد  
 أقسمت بالله منصوراً بقدرته  
 ان لم يكن حاضري يزهي بأن غدي  
 جهلاً يعاب على مثلي وقد طهرت  
 انا المطيف على الدنيا يداورها  
 في كل يوم طريق لي أسير به  
 فإن ضللت فلا تريب يلحق بي  
 حتى أرتني الليالي ظلم من حقدوا  
 لاهدّ يقني قريشا في الوغى أحد  
 والنصر حلف حليف الله والأيد  
 تقام فيه له أس فلات غد  
 مني السريرة ان تستبدل البرد  
 كما يحاول ختل القنصة الأسد  
 صعب تقحمه والغاية الرشد  
 قد يخطئ القصد في فتواه مجتهد

(١٠)

وله في الإمام الحجة (عليه السلام) وعجل الله فرجه وسهل مخرجه)، بمناسبة ميلاده في الخامس عشر من شعبان سنة ١٤٢١ هـ، (وكان مقيماً في صنعاء):

حتام نرقب يومك الموعودا  
 ونظل نجأر بالدعاء سجودا  
 ان هبّ عند الأفق سرب طائر  
 خفق الفؤاد وظن منك بنودا  
 وإذا ادلهم الشرّ قلنا أقبلت  
 راياته لتجدد التوحيدا  
 أو شدّ سيف الظلم صحنا هذه  
 آياته فاستقبلوه نشيدا

\* \* \*

يا لهفة المستضعفين متى نرى  
 يوما لهم يلد الحياة حديدا  
 يتساقط الأشرار من أحواله  
 قبل العقاب مصرعين همودا  
 فترى الشقي بما جنى ذا شقوة  
 وترى التقى بما أتاه سعيدا  
 شحنت نخوم الأرض ظلماً فاحشاً  
 إذ صار خير الحاكمين يزيدا

وتماوجت سكرى على ضرباتهم  
 هم هؤلاء هواة آل محمد  
 كل الشعوب وعُبدتْ تعبيدا  
 متشردون عن الديار وشملمهم  
 الحاملون هواهم إقليدا  
 مترقبون متى تكون نجاتهم  
 في الخافقين مبدد تبديدا  
 ومتى تفك عن الشعوب قيودا

\* \* \*

يا حاملاً آي الكتاب مجدداً  
 كم فوق هذي الارض من مستضعف  
 تبليغها لبني الورى تجديدا  
 مستمسك بعرى الولاء وانها  
 يرنو إليك بقلبه مكودا  
 يشكو وأنت مصيره ونصيره  
 لأشد من جمر الحميم وقودا  
 ويعرى لقاك فراته المورودا  
 فعلام يا ابن الأخيرين يُمدّ من  
 أجل انتظارك ظلمنا تمديدا  
 قتل الطغاة بما أبا ووليدا  
 وشكا كتاب الله مما زورت  
 أفكاره مسخاً يمضّ شديدا  
 لم تموّ إلا الصبر من آياته  
 لله صبرك كم يظل حديدا

\* \* \*

بوركت يا أم القرى بمحمد  
 فقد اصطفاك الله مشرق نوره  
 جدّاً به يهدى الورى وحفيدا  
 لو يستطيع لراح جسم أخي الولا  
 لهدى البرية مبدئاً ومعيدا  
 ولكان صخر ك للصدور أضالعاً  
 يرسو على طرفاتها جلمودا  
 ولكان تترك للجسوم جلودا  
 جذعاً يخب إلى ذراك وحيدا  
 يوم الظهور وسيفه الاملودا  
 متقلداً حبّ النبي وآله

\* \* \*

يا ابن الهداة أغث محباً هدّه  
 طول التصبر فاستشيط عميدا  
 خذ بي إليك فقد شبت من الأذى  
 حد القيء وما أطيق مزيدا

خذ بي إليك وأسرتي أنى ترى      الا تضعنا سادة فعييدا

(١١)

وله في عيد الغدير، تاريخها ١٨ ذي الحجة سنة ١٤٢١هـ، (وكان الشاعر مقيماً في صنعاء):

إنه العيد فاعبقي يا زهورُ      توج المرتضى وهذا الغديرُ  
بمجة أشرفت بروض المعالي      فعمّ الدهرَ من شذاها العبيرُ  
ماجت الأرض بالبشاشة للعيدِ      سد وعتت ملء الجنان الحورُ  
فرحة عمت الدنا فلو اسطأ      عت لغنت رضوى لها وثيرُ  
يصغر الدهر كل ذكر فيمحي      وعليّ مدى الزمان كبيرُ  
وتناهى فيه فريقان شتى      كلّ حزب لمنتهاه يسيرُ  
ففريق أقصى مداه نعيمُ      وفريق أقصى مداه سعيرُ

\* \* \*

يا إمام الهدى ويا منتهى الفضـ      ل ويا مشرقاً به النور نورُ  
كلّما قلت ما غلوت وان كا      ن مدى القول فيك أمر عسيرُ  
أنت لله آية يقسم المؤ      من ان الذي براها قديرُ  
قدمي تمبط الثريا لأني      لك ما عشت طائع مأمورُ  
كلّ عبد فوق التراب ذليلُ      وأنا في هواك (عبد أميرُ)  
خسى الموت ان ينال محييـ      ك وان وارت الجسوم القبورُ  
أو لست الشفيع في أول الأملـ      ر إذا جاء منكرو نكيرُ  
أو لست الساقى بجبك في الحشـ      ر على الحوض إذ يحم الحرورُ

\* \* \*

أيّ قول يحيط فضلك يوماً      وقليلاً يظلّ فيك الكثيرُ  
رجل طاوول الثريا بعليـ      ه وما فيه نشوة أو غرورُ

تعب الدهر في احتواء معانيه — ه وعيا في حدها التفكير  
 نذر الدهر نفسه لرضا الله — ه فله كم تعزّ النذور  
 إن نضا الغي سيفه فهو درعٌ — أو تمدى في سيله فهو سور  
 وإن الشر صال صاوله لي — ثأ هزبراً وسيفه مشهور  
 هو قطب الفضال في كلّ دهر — فعليه مدى الزمان تدور  
 إن أكن همت فيه من فرط حبّ — وولوع فإنني معذور  
 فعل أوصافه كفعل الحميا — وأنا مدمن وهذي الخمور  
 هي خمري وما تملّ شفاهي — من حساها ولا يدي إذ أدير  
 إن يكن في الأنام من يسكر الح — بّ فإني بجه سكير

(١٢)

وله بعنوان (قبور أئمة البقيع)، كتبها في المدينة المنورة يوم ١٨ ذي الحجة الحرام، عيد الغدير سنة ١٤٢٢هـ:

لا تظهري يا قبورُ — كفاك أنّك نورُ  
 لو جاء نحوك موسى — ما شكّ أنك طورُ  
 وانتِ جانبِ وادٍ — منه يناجى القديرُ  
 وأنتِ وثقى عرانا — غداة ينفخُ صورُ

(١٣)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (في الحسين)، ألقيت في مأتم آل الكليدار في الكاظمة سنة ١٩٥٣م:

رغم الدهور يظلّ ذك — ررك خالداً رغم الدهور  
 ويظلّ يومك في سما الت — راربخ سياراً يدور  
 يوم تَشع وتلتظي — رساعاته ناراً ونور  
 إذ سرت والهيجاء تط — رحن في رحاها من يسير

وأمامك الآلاف يخطب  
 من كل رعديد أحمس  
 يأتي ويمضي دون أن  
 ألفت نواظره الظلالا  
 وأضله حباب النضا  
 ووراءك الآساد ثنا  
 أنشودة الدم والتحرر  
 وأطل من عليائه التـ  
 وترنمت ببيض العسيو  
 اذ راح عزرائيل يـ  
 فإذا الجموع على الجمو  
 وإذا الدماء على الدما  
 وإذا الجسوم على الجسو  
 ويلوح جسمك صفحة  
 السيف مرقمها وسا  
 خلدت لدى الأجيال قر  
 عنوانه رأس يطو  
 وختامه ميتورة  
 لله أننت وثورورة  
 آليت تسخو بالحيا

\* \* \*

ر عندي ما يشيب له الوليد  
 لو كنت أذكره إليـ

لتزعزعت منك الرفا  
ولطفت بين الناس محـ  
شبحاً بلا رأس قد اتـ  
وتوالت الصرخات منـ  
وتنالت اللعنات تحـ  
يأبى سوى ان يمسخ الـ  
فإذا بيومك وهو في  
قد عاد مهزلة فيـا  
فعلى ضجيج الطبل تبـ  
واخجلتاه أمام أهـ  
واخجلتاه يسجل التـ  
لا لا أبأ الأحرار لا  
يقضي الشجاع لهولـه  
عفواً أبأ الأحرار لا

ت وزلزل القبر المشيد  
تجاً تزجر كالأسود  
خذل الدما ثوبا جديـد  
ك رهينة مثل الرعوـد  
رق كل رعديـد عنيـد  
ذكر العظيم كما يريـد  
جيد العلى عقد فريـد  
للخزي والعار الشديـد  
بدأ رقصة الدم والحديـد  
لل الأرض والجيل الجديـد  
اريخ هذا يا شهيد  
أشكو فذا أمر شديـد  
وتشيب ناصية الوليـد  
أشكو فذا أمر بعيـد

(١٤)

وله مقطعات من قصيدة بعنوان (نحن والحسين)، تاريخها ٩ محرم ١٣٥٤هـ، ١٩٥٤م:

إذا لم يقم فكرنا ثائراً  
يطهر ما شاء من وضعنا  
ويهدم مجتمعاً جامداً  
ويهدي إلى منهج ثابت  
ويقلع كل جذور الفسا  
وينشئ وضعاً سليم الوجود  
يسود به العلم مستعمرأ

وإن لم يسلم دمنافائرا  
ويكتسح الواقع الجائرا  
لينشئ مجتمعاً سائرا  
عقولا شكت منهجاً حائرا  
د مستعملاً مبضعاً باترا  
يقهقه من وضعنا ساخرا  
جوانبه فيرى عامرا

ويغدو به القائد الظافرا  
 ويسام العذاب ولا آسرا  
 يصول كما يتغى أمرا  
 د مستلهماً غربه الغادرا  
 لنجعل له مثلاً سائرا  
 ومن تبع الموكب الثائرا  
 م عن لهب يلتظي ساعرا  
 ر عن دنس يرتمي صاغرا  
 وقد عاث في ظله سادرا  
 وقد حرمت طيبه العاطرا  
 ضمائر قد أصبحت عاهرا  
 وأصبح بنا خلفاً غادرا  
 وإن لم يسئل دمننا فائرا

\* \* \*

أراكم تديرون نحوي الرؤو  
 تهنونها كلكم مؤمنين  
 أجيوا إذا كنتمو تعلمون  
 أرى عالماً سائراً للأمام  
 تغدّ، فلا الدرب بالمتهى  
 ترى الفجر عبر دجها البهيم  
 فأين ضعائنكم أدلجت؟  
 وأين جموعكم السائرات؟  
 علاها جهام ثقيل الوجود  
 س تستمعون لأشجانية  
 ومستسلمين لأقوالية  
 عساني أهدى مما ييه  
 وتلك ركائبه سارية  
 ولا هي عن سيرها وانية  
 فيكسبها قوة ضارية  
 ترى هل دهت ركبها داهية  
 وأين نفوسكم الواعية  
 فظلت برقدتها خايية

وغلف أعينها عاصب  
 وصكت عن الحق أسمعها  
 وألجم أفواهها سائق  
 تكلس تفكيرها في الحياة  
 تنال الجهالة منها الكثير  
 تداريه من معول الهادمين  
 وتطمعها من جنى روحها  
 ضحكت لها ضحكة كالبكاء  
 وساءلت نفسي لعل السؤا  
 أليس لها منقذ صادق  
 أليس لها في تواريخها  
 إذن فيم هب الشهيد العظيم  
 وأطمعها الأهل والأقربى  
 وأشربها خمرة حرّة  
 وخط لها صفحة فذة  
 جلت (نحوها) حشرات الذبيح  
 وردد السيف يفري الجسوم  
 أثار لكي تذرفوا دمكم  
 وكي تجأروا عاليا بالعويل  
 وكي تنفخوا البوق في جانب  
 وأين الحسين وذو الترهات  
 وأين عظيم يهز الوجوه  
 وأين (ذوو الدين) عن هذه  
 من الجهل ذو ظلمة طاغية  
 تراتيل كهانها الباغية  
 حذاها بليل إلى هاوية  
 فظلت تعيش على ما هيّة  
 وتبقى على جهلها حانية  
 وترعى تقاليدها البالية  
 ألذ قوائفها الدانية  
 تجلت بها كل آلامية  
 ل يطفئ من نارها الوارية  
 يخط لها سيرة هادية؟  
 ضياء ينير لها الداجية؟  
 وأشعلها ثورة ضارية  
 من والطفل والأنفس الغالية  
 جرت كوثر من دما زاكية  
 تتيه بأحرفها القانية  
 تبين (قواعده) العالية  
 فيسطر ألفاظه الدامية  
 غزيراً كأرملّة باكية؟  
 وكي تلموا الصدر كالناعية؟  
 وكي تضربوا الطبل في ناحية؟  
 وأين مقاصده السامية؟  
 د من أمة سدرت لاهية؟  
 وأين فتاواهم الغالية؟

ألم يدرسوا "لا تضروا النفوس  
 ألا لعنت أمة شوهت  
 ألا لعنت أمة شوهت  
 سأبقى أردد هذا النشيد  
 أجيئوا إذا كنتم تعلمون  
 ولا توردوها إلى الهاوية؟"  
 قداسة ذكره من باغيه  
 قداسة ذكره من باغيه<sup>(١)</sup>  
 إلى أن تقطع أنفاسيه  
 عساني أهدئ مما ييه

\* \* \*

أمانا أبا الثائرين الأباة  
 وباح لساني بما أشتكى  
 وما زال عندي كثير الشكا  
 أعيش بمجتمع جامد  
 يحملني فوق ما يستطاع  
 ويدفعني ان أخون الضمير  
 يحرك نفسي أليم الشعو  
 فألجم فاهها لكي لا تقول  
 وكم رحمت أتمد صوت الضمير  
 وأردع فكري كي لا يش  
 وكم رحمت أمدفع عن باطل  
 أداري بذنا عالمي كي أعيش  
 أمانا فقدت في لجة  
 فما بين جسم يروم البقاء  
 وذهن يعاف حريير الخنوع  
 أغثنا بأخرى تنير السبيل  
 لقد طفح الكيل حتى طغى  
 وقد كنت أكرم فيما مضى  
 لو يسمح الظرف ان يشتكى  
 يسيره جاهل للورا  
 ويسألني فوق ما يرتجى  
 وأتبع ما يشتهي من هوى  
 ر مما ألقىي ومما أرى  
 وأخفي لظاهها لكي أسترا  
 وأسكت عما أرى من أذى  
 ذّ عما يرام له من هدى  
 وأخذل حقاً أضلّ الورى  
 وشر العوالم ما يخبئشى  
 من الجهل ليس لها منتهى  
 وما بين نفس تروم العلى  
 وجسم يخاف مريير الأذى  
 وترشد مجتمعاً قد غوى

(١) بيت مكرر، ولعل تكراره مقصود بقريئة البيت الذي بعده القائل (سأبقى أردد...) (المراجع).

تنكب عن منهج لاحب  
وكل الذي فيه لما يزل  
ولما يزل جمعنا كوفه  
ويقتل نهجك في فعله  
ويدعو إلى الغي ما يستطيع  
ويخذل ما إن رأى مصلحا  
ويتبع ما إن رأى ناعقاً  
ويضحك للسوط يفري ففاه  
وإن خميساً يسدّ الفضاء  
على عهده فكأن الزمان  
وإن ذاك حاربكم حاضرًا  
ولا يستحي بعد ذا ان يصيح  
وبمضي ينادي لكم بالفداء  
أغثنا بأخرى أبا الثائرين

(١٥)

وله في رثاء الشيخ الشيبلي:

صعب وإن كان وشك الموت ينتظرُ  
ونكبة - وبغات الطير قد نفجت -  
أن تخمد الشمس أو أن يطفأ القمرُ  
بأن نسرًا بما قد هم - يحتضرُ

\* \* \*

آمنت بالموت ذا لبّ وتبصرة  
وحام في النفس تسأل يحيرها  
أم ان ثمة في الأحداث مجتمعاً  
فجاء يرجو الذي نرجو وغالبنا  
يسعى ويعرف من يدعو ومن يذرُ  
أفي تخيره من حكمة نظرُ  
ضيمت به أمة لما طغى نفرُ  
وشاء ذو العرش أن الموت ينتصرُ

\* \* \*

صحا العراق على الناعي فخال به  
وأحدت أمة في النعش خافقها  
غذوت آمالها قلباً سخوت به  
حملت آمالها كهلاً وذا هرم  
في كل داجية أطلعت منبلجاً  
صمت دهرًا فقال الناس ذا دعة  
فليس كل قوول ذا مصاولة  
لكنما الحر من إن صال جاء بها

\* \* \*

لبيت معتمرا لله معتبراً  
وطفت بالبيت حيث الروح مختلف  
وجئت موطن "عيسى" والصليب به  
وقفت في بلد الإسراء منتفضاً  
ثم انشيت وقد أوسعت معتذراً  
لله ركبك لم يعرف له شبه  
من مسجد القدس الأقصى سرى القأ  
وليس "بغداد" إلا بيت مرحلة

(١٦)

في مهرجان النجف الشعري الأول

دجلة

أما أمضك هذا السعي والسهر  
كم ذا يغيظ الليالي أنها تعبت  
يا ماء دجلة كم تلقى وكم تذر  
من التماذي ولم يعلق بك الخور

حتى كأنك من أين تصوغ لها ثوبا به اذ يجد العري تأتزر

\* \* \*

تلون الدهر أنمطا مضاعفة وأنت باق عداك اللون والصور  
من يوم ان ولدت "شعار" لحت لها تسعى به قبل ان يسعى بكل القدر  
حملته موجة فوق الضعاف بما يكاد يهلك لولا "نوح" البشر

\* \* \*

يا ماء دجلة بعض الخير ملامة من صانعيه وبعض الشر معتذر  
سقيت حتى سقاة الشر قومهم ونال فضل نذاك الترك والتتر  
ما كان ضرك لو لونتها نغبا للخير خير وللأشرار ما وزروا  
إذا أتاك مسيء يكتوي غلا ليرتوي منك آدمى ثغره حجر  
تنصب موتا على أرباضه ودما في داره وجحيما فيه يستعر  
ويحتسيك أخو عدم ومظلمة عينا من الجنة الفردوس تنفجر

\* \* \*

سائل شواطيك كم في موجهها قصص تراكمت فهي سفر جد كاتبه  
مضيت أقرأ منها بعض ما سمحت به الخيالات أو ضنت به الذكر  
فانصب منها إلى عيني مندفا كما استجاش مسيل الماء منحدر  
موج أريت به الايام مثقلة حبلى تراحم فيها السلم والخطر  
مرعى ضحوك تمادت فيه ثاغية وخصر معشوقة في الكوخ يهتصر  
ورجع اغنية حيرى مهومة يكاد يشربها من رقة شجر  
وخطو بكر تذيق الماء جرّتها فيملك الماء من خلخالها بطر  
حتى إذا ضمّ منها خير ما ملكت وذاق من خمرها ما ليس يعتصر  
ومر من بعد دهر ذكر زورتها طغى فضوعف منه الحسن والخطر

وساهرون على الشاطي تقاسمهم  
أطاف ظل "نواس" في محاجرهم  
إذا أرادوا فجنح الليل منبسط  
إن زال أو لم يزل عمرو ودام لهم  
وإن تسامت إلى همّ بهم همم  
وصورة يتمشى في جوانبها  
تطل منها عيون كلّها رهب  
وصرخة يستيح الرعب رنتها

\* \* \*

يا ماء دجلة هب لي رجع قافية  
أنى وكيف وما جفت لنا شفة  
ولم يسغ لذعة الزقوم منهزم

لا الهمّ فيها ولا الشكوى ولا الضجرُ  
عن الحياة ولا ماتت لنا فكرُ  
ولم يلذّ ثمار النصر منتصرُ

\* \* \*

تقلبت بي أيامي على مضمض  
يظل يرهب مجهولاً فيسبقه  
وتارة هو بدر مالى أفقاً

كما تقلب مهزوز الرؤى قمرُ  
سعيّاً ويرقب مأمولاً فيتدرُ  
وتارة ظل خيط يخطئ البصرُ

\* \* \*

صلب قناتك لا يدري الزمان لمن  
وخذ براحك من دنياك ما وسعت  
واستوهب الدهر بعضاً من تألقها  
سيفا من الحرف يخشى الغدر وطأته  
تشدد سعيًا من البلوى به زمر

يأبى التكسر إلا كيف ينكسرُ  
يارب راح بها الأيام تدخرُ  
يشرقُ بربعك فجر منك منتظرُ  
ويتقي شفرتيه الصارم الذكرُ  
وتستغيث من البلوى به زمرُ

\* \* \*

لشر ما لعنت في الدهر ساطرة  
شلاء يمسخ قلب عندها كلبا  
يا حالباً من ضروع اللؤم أحبثها  
أنبيك عل دجى الأحقاد منكشف  
كف يهوم في أعصابها حدر  
لوما، وينسخ ظفرا عندها ظفر  
وإن تناقض فيه الخبر والخبر  
وعل قلبك مزروع به بصر

\* \* \*

يرنق العيش من حس بنا غصص  
قد أدمن الحزن ان يحسو مباهجنا  
أحنّة تستحث الكفر ماحقة  
أغرى بنا الهم أنا لا نضيق به  
لم تنحدر دمة الا كأن بما  
تكاد تفدح من تلهاها سقر  
ما كان الذعه صابا نغص به  
ويمأ الماء من آلامنا كدر  
فمن خمار بنا عن صحوة خمر  
أم منحة تستحق الشكر ذا الضرر  
وحفز الدهر انا معشر صبر  
شم الجبال غداة الحشر تنحدر  
عزا، ويلمح في لأئها صعر  
وما أحيلاه هذا السكر الصبر

\* \* \*

يا ماء دجلة لما ينطفئ شغف  
وان تضاحك مزهواً بمشرقه  
ما زال ذا القلب يغذو الحب خفته  
لا يعمر الحقد جنبيه وإن عظمت  
لله يسجد جباراً أخانق  
صحبته وانا منه على قلق  
ما إن أحمله ما لا يقوم به  
الظى من الشمس لولا انها أبد  
وليس يكره إلا اني نرزق  
لولاها لانقلبت بي غير حامدة  
لي بالمرح وان أسرى بي العمر  
شيب واذن في ليلي به سحر  
ويستشير به النجوى فيتكر  
دسيسة واستفيدات نحوه الغرر  
تلظى ويعشقه ربا لمن غفروا  
مستعذر تارة منه ومعتذر  
حتى يحملني ما لست أقتدر  
أدهى من الموت لولا أنه قدر  
ولست أكره إلا أنه حذر  
هذي الدروب وردت خطوي الجدر

ولارتوى من دمي ذئب وحددي رعب ومزقني كلب به سحر

\* \* \*

وعاث داء لهم في الداء يأكله بأننا بسيوف السلم نتحضر  
وقيل قد حسرت للعار جمجمة وان تسابق فينا الكبر والكبر  
مشت إليهم من الذؤبان شرذمة ما بين بحرين بحر زاخر بشر  
أسد عليهم وفي الهيجاء ذعلبة من الضحايا التي يسخو بها جدر  
كأنما جبل الحجاج طينتهم ترتد عنه وفي الحاظها حسر  
لم تعرف الدار الا انها هتكت بعراً ويعقله عن غاية شعر  
أبعد الف من الاعوام موسقة وسار في زنده من غيلة خدر  
يعيد من كربلا ظلاً ينز دماً بئس المعوذتان الشعر والسور  
يهز عرش السماوات العلى ألما جماجا تجتليها الانجم الزهر  
وتثني جبروت الكون راعفة عصفا وسم لهم في السم ينتشر  
برئت من "هاشم" ان كان ذا دمها وعن قريب بكعب الفدي تنكسر  
لو تصدق الرحم الملعون منبتها ينز بالعار منها الناب والظفر  
ما كان "أرطاة" إلا بعض أسطره فتخاء تنفر إن صاحوا وإن صفروا

\* \* \*

يا ماء دجلة حسب الحرب مفخرة فيان كيف السجايا السود تنحشر  
يا ماء دجلة ما أقسى حقيقتنا ولا ذرى الخضم الا أنهم دحروا  
وان تمطى بصلب نافجاً حضناً واربع من مئين تثقل العبر  
لو شاء قامت سياجاً حول مائجه باسم "الحسين" "يزيد" مجرم قذر  
ما باله وعيون الدهر ما برحت صراخ طفل عليه النار تنهمر  
يرتد همماً ضعيف المهم يعثره دمماً لمرضعة بالموت تتزرر  
فلت أفلّ سيوف الأرض صارمه براءة لم تنزل مثلها السور

فعاذ بالحمد والأشعار يرسلها      لبنان من "آل سفیان" بما أثر  
حتى إذا زرع الغادون مشرقه      ولم تكن "هند" إلا بعض من أثروا

\* \* \*

يا ماء دجلة أزكى ما سعت قدم      عبر الدهور وأسمى ما رأى سفر  
انا حملناك وقرأ لا تنوء به      وإن تعاضم في الميزان ما نقر  
سرنا كأحرص ما سارت مبخلة      شحاً وأسرع ما يشتد من ذعروا  
نكاد نكفر كيف الأرض ما طويت      وكيف يسبقنا في لحه البصر  
نود لو سبكت أضلاعنا صدفاً      وكان من عذبك الصافي بما درر  
حتى سفحناك نهرأ غير ذي ثمن      لا الورد عندك ممنوع ولا الصدر  
لحاملين على راحاتهم دمهم      تجرا لهم في مجال الموت متجر  
ضاعت مواطنهم غدرأ فضلهم      من الكرامة ظل ليس ينحسر  
وآذنت مئة العشرين فانبعثوا      كما استحث دوي الصور من قبروا

(١٧)

وله بعنوان (بشرى تموت على ثغر البشير)، ألقى في الحفلة التأبينية للاستاذ إسماعيل آل ياسين، المقامة بمناسبة الأربعين يوماً على وفاته. وكان قد عين يوم السبت مديراً لإعدادية الكاظمية، بعد فترة من ضعف الإدارة والمديرين مرت بهما الإعدادية، إلا أن الحظ أبى على طلابها ذلك إذ اختطفته المنون في مساء يوم الأربعاء الأول بعد تعيينه الخميس ١٣/١١/١٩٥٣:

أخادع نفسي فيما أرى      وأستغرب الأمر والمنظرا  
واستعذب النكر فيما ادعوا      وقالوا وإن لم يكن منكرا  
واستبلة السمع فيما يعي      من الأمر والعين فيما ترى  
فتسألني: "ها هم الحاضرو      ن أصحابه من جميع الورى  
ولست أرى ظلله بينهم      والمحاه الآن فيما أرى

خلا مجمع القوم من سحره  
 فأين هو اليوم عن جمعهم  
 يفيض عليهم بجلو الحديث  
 وينقلهم تارة للأمام  
 فيسمعهم همسات الحداة  
 أجبني فمنك استقيت العلوم  
 بماذا أفسر تلك الدموع  
 وذاك الأنين يذيب القلوب  
 وذاك البكاء يهز النفوس  
 وصوت النعاة يشق الفضاء  
 نخادع فيه لعل الخداع  
 وتلك الجموع علاها الشرود  
 تماوج سكرى لهول المصا  
 تراها فتحسبها لوحدة  
 ونعشك كالفلك فوق الجموع  
 ترانيمه من نشيج البكاء  
 أكذب؟ بئس جزائي إليك  
 وإنك علمتني أن يكون  
 وألا أرائي رياء الذليل  
 وألا تنزل بي الحادثات  
 وألا أذل لكيماء أعيش  
 وأن الضمير العزيز الشريد  
 فإن ذكرت حسناتي غدا

ومن دونه قط لن يسحرا  
 وعهدي كعهدك ان يحضرا  
 وينشر آدابـه جـوهرا  
 وأخرى يعود بهم قهقري  
 وصوت "بلال" إذا كبّرا  
 بماذا سأقنعها يا ترى؟  
 تسابق راكضة للثرى؟  
 فينظـر الصخر إن فطّرا  
 فيذكي بها لها مسعرا  
 فيحرق أسماعنا خنجرا  
 سيقـله خـبراً مفتـرى  
 ثقيلاً كئيباً كظل الكرى  
 بـ ذاهلة لا تعي ما ترى  
 يهـون راسمها المحشرا  
 على مد أذرعها أبجرا  
 وأنسامه حسرات الورى  
 ولم تـبل جسمك بعد الثرى  
 لي الصدق بين الورى مظهرا  
 وألا أماري ولا أمتـرى  
 عن الحق والدهر ما غيرا  
 فأصبح العوبة تزدري  
 فـ ما لا يباع ولا يشتري  
 فإنك أولى بأن تذكرنا

فيا لك طيفاً أتاه الردى      ويا لك حلماً طواه الكرى

\* \* \*

أجبنى كعهديك عند السؤال      وعهدي إذا جئت أستفهم  
أرى فيك لي مرشداً إن طغى      عليّ دُحى فكري المظلم  
بماذا أوجب أخي في الدروس      إذا ما مضى عنك يستعلم ؟  
يرى ذا يؤكّد ما يدعي      وذلك ينفي بما يعلم  
يردد بشراك فينا فمُّ      وينشر نعيك فينا فمُّ  
ويزحم فيك غناء البشير      صراخ النعاة بما يؤلم  
ويطرد منك الخيال الجميل      بأذهانتنا واقع مؤلم  
وتأبى النفوس فلا تستكين      إلى ما يقال وتستسلم  
وتذكر طيفك عند الصباح      تروح كما شئت أو تقدم  
تدبر ما أعجز الأولين      وناء به كاهل أضخم  
أوامر تنثرها مسرعاً      وتستعرض الكل إذ ينظم  
وتنسى بأن يد الحادثاً      ت وهي بأسلوبها أحكم  
تضم على المرء أضلاعها      بقلب من الصم لا يرحم  
وتأبى الفتى حيث لا يرتجى      لقاهها ومن حيث لا يعلم  
أتتك ولم ترع من حرمة      يقدهسها الخالق الأعظم  
فأخذ أخي العلم عن علمه      لأشنع ما أجرم المجرم  
ولم ترع حرى أضاعت أباً      وأماً وما فتئت تلطم  
تسيل على وجنتيها الدموع      ومن وجنتيها يسيل الدم  
وتشعله مآتما بالنواح      فيذكي لمنظرها المآثم  
فيا لك من ذاهب قد ذكا      بكل فؤاد له مضم  
ويا لك من ترة في القلوب      وللموت من واتر يسلم

\* \* \*

أقول لنعشك فوق الجموع  
يزاحم فيك جميع القلوب  
ثمادى رزينا بما يتوي  
تزاحم من حوله الحاملون  
تناولته لصديق يد  
"تعال، وته فوق هذي الرؤو  
تعال، ففيك ثوى معدن  
وبشرى تعم "صفوف" الشباب  
وعهد قصير جميل الرؤى  
وأعجوبة فذة في الزمان  
يجار اللبيب بتعليقها  
أتت لا تقر بما ندعي  
فبيننا عهدنا طغاة الشعوب  
على حالق من شفا حفرة  
وبينا نرى صرخات العبيد  
وتغلي براكين أحقادهم  
نراك بقول (ابن عم الرسو  
تملكتنا حين علمتنا  
رمت في يديك مقاليدها  
ورن لعهدك صوت البشير  
ومتّ، فضج عليك العبيد  
وران عليهم أسى مطبق

كألهة الشمس إذ تُعبدُ  
لأنك في جوفه ترقدُ  
كما سار في فلك فرقدُ  
كما لم واردة مورّدُ  
وتسند منه فؤاداً يدُ  
س نسرأ إلى حالق يصعدُ  
وكنز من الظرف لا ينفدُ"  
تموت على ثغر من رددوا  
يحن إلى مثله المعهدُ  
أتانا بما بطل مفردُ  
وعشر العقول لها تشردُ  
وجاءت تخالف ما نعهدُ  
ومن ظلموا الناس واستعبدوا  
يزلزله عاصف مرعدُ  
تثور تمهد من صفدوا  
تخطم ما شاد مستعبدُ  
(ل) وهو وثيق العرى أرشدُ  
عبيداً بعلمك تسترشدُ  
لأنك أحكم من قلدوا  
غناء، فجاب به المعهدُ  
بنوح يذوب له الجلمدُ  
كما لف قفراً دجى أسودُ

فحطّم زامرهم ناييه  
وود عبيدك لو تفتدى  
فيالك مستعبداً يرتجى  
ويالك مستعبداً يفتدى  
وأحمد أنفاسه المنشد  
بـ "أكباش روح" لكي يفتدوا  
رعاياه لو أنه يخلد  
ويالك مستعبداً يجمد

\* \* \*

أجبنى وأنت نزيل القبور  
لدى عالم جهلته الحياة  
فإن علم العلم ما قد بدا  
وأنت الوحيد الذي يرتضى  
فهل صح ما زعم الأولون  
وكيف الوجود؟ أنوم عميق  
وهل ثم يوم كيوم الحياة  
وهل ثم شمس تضيء النهار  
وهل ترقدون وتستيقظون؟  
وهل تكذبون على المرسلين  
وهل ثم جهل يعم النفوس  
وهل تعملون الذي ترغبون  
وهل فيكم من يكيل الوعود  
وهل تنكرون لكم صاحباً  
وهل يأكل الأخ منكم أحاه  
وهل يشتكي العبقري الأذى  
وهل ترتشون بلمع النضار  
أجبنى فذي كلها عندنا  
رهين التراب حليف الكفن  
وحرارت به كبريات الفطن  
فقد جهل العلم ما قد بطن  
وأنت الوحيد الذي يؤتمن  
وجاءت به للأنام السنن؟  
يحيط بكم؟ أم لذيذ الوسن؟  
نهار يلوح وليل يجن؟  
وهل ثم بدر ينير الدجن؟  
وهل تدركون مرور الزمن؟  
كما نحن نكذب رغم السنن؟  
فينتن تفكيرها كالعفن؟  
وتوحي به شهوات البدن؟  
ويقلب في الجدد ظهر المجن؟  
إذا طرقته عوادي الزمن؟  
لأتفه شيء وأدى ثمن؟  
وهل يشكر البلاداء المنن؟  
وهل هو في سوقكم ذو ثمن؟  
بلينا بما من قديم الزمن

يحار بها قلم العبقري      ويعيا لديها البليغ اللسن  
فهل تبتلون بما تبتلى      وتمتحنون بما تمتحن؟

\* \* \*

فيا راقداً تحت جوف الثرى      طويلاً بلا يقظة ثانيه  
تمر عليه القرون الطوال      كأن لم تمر سوى ثانيه  
تنعم ونم مطمئن الكيان      سعيداً بوحدتك الرانيه  
فأنت الوحيد بلا وحدة      وأنت المعافي بلا عافيه  
وقل للمعلم رب العلوم      وأعظم بها رتبة ساميه  
يكاد بها يزحم الأنبياء      على درجاتهم العاليه  
تخر القلوب له هيبه      وترنو النفوس له صاغيه  
وكل بني الأرض أتباعه      وكل الشعوب له داعيه  
أنته الجموع بلا خشية      وجاءت إلى دينه ساعيه  
وما ثار في وجهه ثائر      ولا قام ينسخه "داعيه"  
ولم يأتيه الوحي أو يدعيه      فكيف به لو أتى ثانيه؟  
تشجع تشجع فأنت الإمام      به تقتدي الأمم الواعيه  
تشجع فأنت أبو المعجزات      تجيء بها درة غاليه  
تشجع فأنت ملك القرون      تخر على عرشه جائيه  
وأنت المنار لفلك الحياة      تقاذفه موجة عاتيه  
وأنت الضياء لهذي النفوس      تنير لها الظلمة الداجيه  
وأنت الدليل به تتهدي      وتمضي إلى غدها واعيه  
وأنت الطبيب تزيل السقام      خبير بأدوائها داهيه  
تشجع ولا يقعدنك الطريق      طويلاً بأشواكه الداميه  
فإن كنت تحيا مهيض الجناح      تنوء بأحمالك القاسيه

تغالب تيار هذي الحياة  
 يصارعك الفقر من جانب  
 ويرهقك الدين والدائنون  
 وينهكك السقم يفني القوى  
 وأنت تقابلها مفرداً  
 تغادر تلك إلى هذه  
 وإن كنت تحيا ولا مدرك  
 فإن الرجال إذا استيقظت  
 ستسفس تمثال جنديها  
 ورمز العداوة في العالمين  
 لتنشئ من بعده هيكلها  
 وتكتب في أصله بالنضار  
 "ليحي المعلم رمز الرقي"  
 وجنديها لا لقتل النفوس

وتجبه أمواجه الطاغية  
 وينهشك الجوع من ناحية  
 يحومون كالأذؤب الضارية  
 فلا من شفاء ولا عافية  
 وحيدا بأسلحة بالية  
 وتترك أولى إلى ثانية  
 مكاتك الفذة السامية  
 تماما من السكر العاتية  
 ورمز مفارها الواهية  
 وحامل آلامها الدامية  
 يتيه بجهته العالية  
 حروفا منورة زاهية  
 ورب حضارتنا الراقية  
 ولكن لإحيائها ثانية"

(١٨)

وله بعنوان (صنعاء والمطر)، تاريخها ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ:

صنعاء لم ير النظر  
 كأنما غانية  
 والماء ينساب على  
 يغسل ما أشرق من

أجمل منك في المطر  
 قد خلعت عنها الخفر  
 أعطافها بلا حذر  
 جمالها وما استتر

\* \* \*

صنعاء لو تدرين أي  
 وأين عنقود الثريد

من الشمس منك والقمر  
 والثواقب الغرر

اسطورة للحسن لم  
 قد جمع الخالق سحر  
 آية ايمان لمن  
 يهتف فرعون لها  
 هذي عصا موسى ولـ  
 فجمعت ضراوة الـ  
 ان تشرق البسمة لم  
 او نطقت فانما  
 او خطرت يوما فنـ  
 او نظرت فالله ثـ  
 أعصف من قيد بكـ  
 للحسن والسحر بما  
 في العين والقلب رؤا  
 يُنفخ الصور فقد  
 حسناء لو تدرين ما الـ  
 وأي بركان من الـ  
 وأي طوفان من الـ  
 عجت من شيخ به  
 كطفلة حيرى لها

يحلهم بمثلها بصر  
 ر الخلق فيها واختصر  
 بالله شك أو كفر  
 سبحان من بما سحر  
 كن جبلت من البشر  
 سحر وايناع الثمر  
 تبق حجاً ولم تذر  
 داوود في الناي زمر  
 د الخلد في الأرض خطر  
 م الله من ذاك النظر  
 ف ظالم إذا أسر  
 مستودع ومستقر  
 ها فإلى أين المفر  
 جمع شمس وقمر  
 فجر الذي في الروح ذر  
 آمال في القلب انفجر  
 خيال في الذهن انتشر  
 يُولد كون من فكر  
 في كل دمية وطر

(١٩)

وله بعنوان (يا مصر)، بمناسبة العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦م:

هنا موطن الشرف الأكبر  
 هنا يلقم الشيخ فك النضال  
 هنا مشرق لغد أزهر  
 فتاه ويدفع بالأصغر

ويضي وراءهما واثبا  
 هنا سجل الشعب ما يتغي  
 هنا لوحة خلدتها الدهو  
 أتون رهيب يلف الجمو  
 ليطفئ جوع النضال الرهيب  
 ويحرق منها البحور العجيب  
 فيذكي به نفحات الحياة  
 لينهض من نومه واثبا  
 ويصنع تأريخه واثقا

\* \* \*

وجيش تنازل عن مجده  
 يطيع بـ "لندن" أربابه  
 تواجه حرب ذوى وعيها  
 كمحرومة هاجها حسها  
 فثارت تشقق أثوابها

\* \* \*

وشعب ينال عرى المكرمات  
 يرى ثنا غاليا من دماه  
 هنا "بور سعيد" كفى باسمها  
 ترى الفرد فيها كجنينة  
 يمت بأصرة للفناء  
 هنا فجر الشعب بركانه  
 جموع تسيل لمحق الطغاة

فذاك يبيع وذا يشتري  
 فيعطي عطاء الفتى الموسر  
 دليلا على الكنه والمظهر  
 تدحرجها الريح من عبقر  
 وأخرى تمت إلى عنتر  
 فصور نوعا من المحشر  
 وسحق الطواغيت من مقبر

نست كل شيء سوى أن تموت  
تبيع الحياة وتشري الخلود  
ومجدك الكون يا "بور سعيد"  
هنا "بور سعيد" فكير بما  
بعزّ لتحيّا على الأعصر  
تباركت من بائع مشتري  
وباركك الشعب من متجر  
هنا الركن في حننا الأكبر

\* \* \*

فيا "بور سعيد" ودرب النضال  
أعيدي علينا الدروس العظام  
صفي كيف جاء لك المعتدي  
مددت بكفك في وجهه  
وعلمته ما تكون الجيوش  
أتانا من البحر منذ القديم  
وراح يعيث كما يشتهي  
وولى ذمياً كوجه البغي  
وعاد بأحلامه السابقات  
أخذنا بثاراتنا كلها  
فمن "دنشواي" لنا شاهد  
مشانق ظلت تروع الجموع  
وفي "كويري القصر" غال الشباب  
وحادثة "الجسر" في الرافدين  
وظلّ حقوداً يذيق الرجال  
وكان "الحساب" أشدّ الحساب  
فما راح يستاف إلا سموماً  
أتى طامعاً ببلاد الذبيح  
طويل وإنك في الميتدا  
وكوني لنا في غد معهدا  
فكنت حماما له مرصدا  
فكانت عليه ككف الردى  
اذ أنجز الشعب ما أوعدا  
فصال بلا رادع واعتدى  
فخلف تأريخه أسودا  
تسريل بالعار ثم ارتدى  
فان لنا عودة احمددا  
وكننا بموقفنا أصلدا  
قوي وما أفضع المشهدا  
لتمسي لشوكتها مخضدا  
واهدهم نهر كالمزبدا  
وقد حشد البغي ما حشدا  
نثار الرصاص وطعن المدى  
وكنت الجحيم له موقدا  
وما عاد يشرب إلا ردى  
مستنصرا اخوة شردا

هباء وأصبحت كبش الفدا  
 تهب بنا أن نخوض الردى  
 فضل النهى وأضاع الهدى  
 فحزنا لنا الصدر والموردا  
 وقد حرم "الذهب الأسود"  
 إذا نفخت مصر بوق النداء  
 إذا لم تكن ضده أحقدا  
 ويا مؤئل العرب الأوحدا  
 وبوركت أما تغذي الفدا  
 نال بك الجحد والسؤودا  
 وأهدي لك العرب المقودا

فصيرت أحلامه المشرقات  
 وفي كل أرض له آية  
 نسفنا عليه "شرايينه"  
 وحطم مسربه في "القناة"  
 رأى الموت في أرضه أسودا  
 سنخنقه دونما رافة  
 فلست على حاقد قادرا  
 فيا مصر يا موطن الثائرين  
 تعاليت شمسا تنير الطريق  
 فسيري بنا في ركاب الشعوب  
 إليك انتهت كل آمالنا

\* \* \*

فسيري بمنهجها المهيح  
 فهبنا إلى ركبها المسرع  
 أطل على الكون من مطلع  
 ويردي الطواغيت في مصرع  
 ولا أنت بالوتر لم يشفع  
 مجلجلة صرخة الاسبع  
 أوفاً من الحقل والمصنع  
 لتفزع من قبل ان تفزعي  
 رقصاً على نعمة المدفع  
 وذوداً عن الشرف الأرفع  
 وما فيه من مهلك مفزع

فيا مصر دونك درب الحياة  
 وذلك ركب الشعوب المغدّ  
 وإن غدا وهو حظ الشعوب  
 يثير الجماهير من مهجع  
 ولست الوحيدة مصر النضال  
 من "الصين" جاءتك "الاتحاد"  
 تنادي جموع الشباب الشباب  
 وكل الشعوب تمد الأكف  
 وتحفو إلى ان تخوض الغما  
 لتقضي دفاعاً عن المكرمات  
 فلا يأخذن منك هول المسير

ولا يستلب منك طول الطريق —  
 وجددي فإن كان عند الغزاة  
 ومال قليل سريع النفا  
 وجيش يساق بلا فكرة  
 تعلم في "كينيا" قبلها  
 واسطورة قد وهى نسجها  
 وحظ من الطهر والمكرمات  
 وشيء من الحمق يردي النهى  
 وبعض الخؤونين من أخرج  
 شهاداته لعلعات الرصاص  
 وسيل رشاولى يغدي الجيوب  
 يسوس البلاد وتاريخه  
 يسد بكف فم المخلصين  
 ويعطي يدا ليد الخائنين  
 واحلاف بغى تسيل اللعاب  
 ورأس من الظلم خارت قواه  
 له جسد في بني آدم  
 يعود إلى اصله في الخطوب  
 ويسعى إلى حتفه راكضا  
 وإن كان عند العدو القديم  
 فان رصيدك كل الشعوب

\* \* \*

ويا مصر يا مولد الامنيات

ويا مشرق الأمل الأعظم

ة من كلّ منتفض ضيغم  
 ويهوي بأصنامها الجثم  
 ويا مبعث النور في مظلم  
 ويا ربة السيف والمرقم  
 يباركك الله من منجم  
 وكان العزيز القوي الكمي  
 ولطخت صفحته بالدم  
 ودست على أنفه المرغم  
 بحق صراح وأنف حمي  
 ذئابا تسير إلى ضيغم  
 لتطفئ من سعرها المضم  
 وألبستهم بزة المعدم  
 فبورك للقوم بالمغم  
 يفتش عن ملجأ يحمي  
 من منه وسخرية اللوم  
 ولن يدفع الموت بالمندم  
 يعد النوادب للماتم  
 وقد نظرت للغد المؤلم  
 تفتش عن قبرها المظلم  
 مريرا من الأنسر الحوم  
 لها الويل من غدها الأوخم  
 وبوركت في السلم من معلم  
 من شعب العراق الأبي الحمي

ويا ملجأ الثائرين الأبا  
 ويا سيف عدل يثل العروش  
 ويا رائد الخير في مهلك  
 ويا سطوة الحق مستأسدا  
 ويا منجماً يکنز المعجزات  
 أطحت بـ (أيدن) عن عرشه  
 وعلمت (موليه) طعم الغرور  
 وألقت (بن غوريون) التراب  
 وصلت على البغي جبارة  
 أتوك يحدون أظفارهم  
 بما رغبة لارتشاف الدماء  
 فصيرت أمجادهم في الحضيض  
 وكان الخسار لهم مغنما  
 فخارت قوى (ريهم) وانثنى  
 لينسى به هزء الهازئي  
 يعرض نواحيه نادمما  
 ودمدم (موليه) في جحره  
 وغابت عن الوعي (بنت الخنا)  
 (أبوها) جفاها وذى (أمها)  
 أحست مذاق الحمام المريع  
 رأت وخمة الأمر في يومها  
 فبوركت في الحرب من مخدم  
 وحياك من عالم الرافدي

فلا تحسبي ان ارض العراق      خلت من كميّ ومن مخذم  
 فو الحق والشهداء الكرام      بأرضك ناضحة بالدم  
 وجيش ضحايا لدى (بور سعيد)      تبوّأ ناصية الأنجم  
 لأننا على العهد لا ننثني      ولسنا عن العهد بالنوم  
 ولولا سياط العذاب الرهيب      وقيد يدور على معصم  
 وسطوة بغى تطيش الحلیم      تقوم بها شرطة المجرم  
 لكننا لديك نرد الغزاة      ونفديك بالروح كي تسلمي  
 ولكن أرض العراق الحبيب      أحق بأرواحنا والدم

\* \* \*

فبوركت يا مصر مصر النضال      ومصر الاباء ومصر الشمم  
 وحياك من شاطئ الرافديـ      ن كلّ فراد وقلب وفم  
 رفعت لنا رأسنا عالياً      يتيه من الفخر بين الأمم  
 وقدمت للمجد أثمانه      رجالا ومالا ودمعا ودم  
 أقمّت له عند ثغر القناة      وليمة فخر غذاها الرمم  
 هشمت بما جثث المعتدين      فأنسيت "هاشم" فيما هشم  
 حملت بنيك إلى فكه      فله أي طعام هضم  
 فصرت مثالا لدى التضحيا      ت لما غدوت مثال الكرم

(٢٠)

وله هذه القصيدة الاستنهاضية، صدرها بما يأتي: إلى الحجة القائم بأمر الله، قائم آل محمد عليه وعليهم السلام، صاحب الزمان وولي الأمر والناحية المقدسة، الإمام الثاني عشر، والمعصوم الرابع عشر، عجل الله فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من جنوده المستشهدين بين يديه:

يا قائد النصر العظيم ————— م متى تظالعتنا زحوفك

يا راية النصر العظيـ	م متى يظللنا ريفك
ان خص ثأرك بالطفو	ف فذي مضاعفة طفوفك
أتباع جـدك قـتل	ونزيف شيعته نزيـفك
فاقدم صفوك ليس ما	بلوى بهم الا صفوفك
واقحم فحزب الشرك والـ	تثليث يغريهم عكوفك
لله صـبرك عن ربيـ	عك كم تكأدنا خريفك
رقصوا على جرح الحسيـ	ن وأنت مغمدة سيوفك

(٢١)

وله في مقتل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ألقى في الحفل الذي أقيم مساء الخميس العشرين من شهر رمضان سنة ١٣٨٥هـ، الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٦٦م، في جامع آل ياسين:

ما بعد مثلك في الحياة مثال	عقم الزمان، وشاخت الأجيال
وتحير الركب المعدّ فليس في	آفاقه الا الصدى والآل
وانسد "باب العلم" لما جلجلت	من سيف "ملجم" خلفه أفعال
وترنح الايمان في عليائه	من ضربة بيد الخنا تنهال
وعلت إلى كبد السماء شكاية	عظمت بما عتي، وعز سؤال
رفعت أيامي المسلمين كسيرة	أكبادهما والشيب والأطفال
فإذا السماء صدى تكاد لهوليه	تمحى دن، وتسيخ منه جبال
قتل الهدى، فتقطعت أسبابها	أبدا، فلا وحي، ولا إنزال
لولا بنوه، وانهم شعل الهدى	تذكو - لعم العالمين ضلال
وكبا الزمان بهم على أعقابهم	فإذا هم - بعد الهدى - جهال

\* \* \*

بوركت من بطل إذا غشي الوغى	لجأت إلى سوائها الأبطال
----------------------------	-------------------------

عقدت به الآمال والآجالُ  
 فعليه من "رب الجلال" جلالُ  
 فيه لسحر سيوفهم إبطالُ  
 بك حده فإذا به.. فعالُ  
 تأبى النبو به اللقاء وبالألُ  
 سمع الزمان، وتضرب الأمثالُ  
 واندك صرح عمى ودالت حالُ  
 لله، لا ظلم، ولا استبدالُ  
 ما صاح "حي على الصلاة" بلالُ

ما لاح سيفك مصلتنا الا وقد  
 يعشي عيون الظالمين بريقه  
 هو "للعصا" في كف "موسى" توأم  
 ما كان الا "فعلة" وكسوت قلبـ  
 أوليته عزمًا، فصح عزيمة  
 ومضيتما خدنين يملأ منكما  
 بكما أقيم "لأحمد" صرح الهدى  
 وعنت رقاب "قريش" فهي ذليلة  
 لولا ذراعك بالفقار تهرها

\* \* \*

سحر أشد على النفوس حلالُ  
 مقدار أتملة ربا، فضلالُ  
 بك عن هدى قيل يصاغ وقالُ  
 وتنوعت لحلولة الأشكالُ  
 ذمم الرجال، فشهوة ودلالُ  
 حتى بدا بـ"قطام" منه مثالُ  
 فإذا لها في "ملجم" تمثالُ  
 ويناها، وتضمنه فتنالُ  
 والحقد داء إذ يهيج عضالُ  
 أحطاب "أم جميل" فهي خضالُ  
 للمجرمين، ويحتمى ويقالُ  
 تعلقو بذكر تراهم أزجالُ  
 في المنكرات لعيسهم إرقالُ

يا ساحر الألباب، لم ير في الذي  
 بلغ الولوع بك المدى، فلو انه  
 محضت قلبك للسماء فلم يعمل  
 وتلون "الشيطان" اي تلون  
 حرم تقديس، ثم مال يشترى  
 فانخط من "جمل يقاد"، "لقاسط"  
 وتلاحمت "أصنام مكة" هشما  
 وتلاقيا، فـ"إساف" يحضن "نائلا"  
 وتوارثا حقدًا تقادم عهده  
 دمعات "هند" يوم "بدر" أمطرت  
 نبتت بواسق يستظل بظلها  
 ويؤمها قتلى "القليب" و"خير"  
 كف "ابن ملجم" كف كل عصابة

صهرت مساويهم، وصبت حلقة  
وتلاحمت أحقادهم وتبلورت  
وتناسخت أسيافهم فإذا بها  
وثقى، فلا رأس ولا أوصالُ  
كلا، وقد تتوحد الأمثالُ  
سيف يُنال به الهدى قتالُ

\* \* \*

عجب لعمرى انت يعيا عنه ما  
رددت أمرك في النهى فإذا به  
ألفا تعاد، ويستزيد تلاوة  
بشر إلى تقواه كان مقاده  
صفر اليدين مدى الحياة، وغيره  
متواضع بعلاه، اذ بعض الورى  
ومصعر خذا لكل مصعر  
جاز الحياة كصيب عبر المدى  
ف"البيت" يحضنه وليدا غاذيا  
نسج اليراع، وصاغت الأقوالُ  
سور من الذكر المجيد طوالُ  
سمع الدهور ولا يشام ملالُ  
فتقاه عن درك الرغاب عقالُ  
صفر الضمير وماله أحمالُ  
بقلامه من هديه يخالُ  
خدا لديه بثروة إدلالُ  
ما بين قطبي رفعة ينثالُ  
ويضمه "المحراب" حين يغالُ

\* \* \*

بك يا إمام الحق أقسم راجيا  
أودعت أمس لديك من أنا عنده الـ  
لم تشفع الأوراد فيه، ولا الدعا  
فارفع سؤالا لست أملك غيره  
إني رضيت بصالحى أوزاره  
ربي، ومنه بك الرجاء ينالُ  
نفس المردد، والمنى، والمالُ  
وتعثر الآجال ليس يقالُ  
لمغيّب وئدت به الآمالُ  
بدلاً، ولو طهرت له الأذيالُ

(٢٢)

وأرسل إلى الدكتور حسين علي محفوظ، بمناسبة ذكرى ميلاده الميمون في الثالث من الشهر الخامس ١٩٩٣م:

كم يطيب الثنا عليك ويخلو  
يا حبيباً أقل ما فيه فضلُ

كل ما حوله وان زاد جزء  
 لي منه أب وجد وعم  
 شامخ غير ذي اختيال بما فيه  
 وحليم إذا تقام جهل  
 وإذا ران مسدف فهو شمس  
 وإذا ما الهجير هب وآذى  
 قد بلوت الرجال بلو خبير  
 خيرهم في مدارج العلم والاحـ  
 نسأل الله ان يقيك ظلاً  
 وهو في كل ذلك الكل كل  
 وصديق صفا وخال وخل  
 له في النقاء طول وطول  
 وريبع إذا تتابع محل  
 وإذا راع قائل فهو ظل  
 نث منه على الجوانح بل  
 وتنخلتهم فزادوا وقلوا  
 لاق بعدً وانت بعدً وقبل  
 مستداما بقاؤه لا يمل

(٢٣)

وله بعنوان (بطاقة تهنئة إلى الشيخ أحمد الوائلي)، الذي إنتقل إلى جوار ربه في الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ / ١٥ تموز ٢٠٠٣، في الكاظمية<sup>(١)</sup>:

تهانينا فصاحبك الرسول  
 لك الحسنان والخورا شهود  
 وحولك من أئمة آل طه  
 تنازعك الملائك مثل حب  
 وماذا يبتغي رجل ويرجو  
 شفيحك كل عترة آل طه  
 هنيئاً ما وصلت إليه عنا  
 لقد خلفت للأجيال درساً  
 وأنت لحق أهل البيت درع  
 وحيدر في الجنائن والبتول  
 بأنك عن مبادئهم تصول  
 شمس ليس يدركها أفول  
 تنازعه العمومة والخؤول  
 ولكن أنت فارسها القؤول  
 بأكثر أن يقول كما تقول  
 فأى قبيلة هذا القبيل  
 فأنت بكل دهر بعد جيل  
 وأنت بخصمهم سيف صقيل

(١) أُلقيت في الليلة الثالثة من ليالي مجلس الفاتحة، في مركز الثقليين في صنعاء الخميس ١٨ جمادى الأولى

لأَيِّ لم يكن لك فصل قول  
تبارك مرقد أودعت فيه  
كأني بالحسين ولم تفارق  
أتاك لكي يتوج من دماه  
وتلك شهادة في الحشر وثقى  
فينطلق الرسول اليك حباً  
ويهتف حيدر: يا ألف أهلاً  
ويرفع حمزة كأساً روياً  
وتأتي نحوك الشهداء تسعى  
والأكبر والصغير على يديه  
لهذا العيد عيدك ليت أني  
وربي ان بي حسداً عميقاً

وأي من اولاك هو القليل  
به الأملاك محرمة تجول  
يداه السيف مخضوبا يسيل  
جبينا عن هواه لا يميل  
تنادي ان إلى الخلد الدخول  
وتفرح حين تلقاك البتول  
وسهلاً يا مقيماً لا يزول  
بخمر لا تغال بما العقول  
يهز لواهم الحرّ النبيل  
وقاسم ثم ذو الفضل الفضيل  
بجنبك حين تكتمل الفصول  
وأطمع ان يوحدنا الوصول

(٢٤)

وله بمناسبة مرور ستة وأربعين عاماً ميلادياً على وفاة الشيخ كاظم آل نوح، خطيب الكاظمية، أقيمت في الحفل التذكارى الذي أقيم في حسينية آل ياسين بالكاظمية مساء يوم الجمعة ٩ كانون الأول ٢٠٠٥م / ١٤٢٦هـ:

إذا قلت هسّ إليك الرسول  
وأثنى عليّ على ما تفوه  
وحياك من طفّه شاكراً  
فيا ربّ قول ييذّ السنان  
وما دعوة الله إلا كلام  
فكان منار الهدى للشعوب

وبشت بما ندّ منك البتول  
لأنك في نصره ما تقول  
على جنبات الفرات القتيل  
ويعجز عنه الحسام الصقيل  
تقبّله من فم الوحي جيل  
له أبد الدهر وقع ثقيل

\* \* \*

ثبتَّ على نهج آل الرسول  
وكنْتَ بهم هادياً مرشداً  
وكم ذا استطال امرؤ بالثراء  
وكم ندَّ صوتك في صرخة  
تحديث بالذكر مرّ السنين  
كأنك لم يخل منك العيانُ  
متى ما يلح منبر لحت لي  
كثّار دروسك يا سيدي  
ل طوداً لهم راسخاً لا يزولُ  
به للسراة ينار السبيلُ  
وأنت بأهل العبا تستطيلُ  
ترنّ على الدهر منها فصولُ  
فبان قصيرا مداها الطويلُ  
ولما يزل لك عندي مثولُ  
عليه وأنت الفصيحُ القوولُ  
وكلّ الذي قلت فيك قليلُ

(٢٥)

وله بعنوان (نحن الشعراء)، تاريخها سنة ١٩٦٥م:

بنا ما لا تطيق له احتمالاً  
وانا نسأل الموت اعتناقاً  
نتيه على ذكاء لأن فيها  
ونكرهها وتكرهنا أصولاً  
هجرنا كل قافية إذا لم  
وعفنا كل بحر مستفيض  
عصفنا فوقه غضباً فثارت  
نخطمها لنعلم أي قعر  
عفاً وامتناعاً واعتدالاً  
مطاوعة ولا ندنو سؤالا  
- ولم يعلق بنا، كلف - دلالة  
زعانف انما نبتت ظلالاً  
بجد كافور يهجرها انفعالا  
حسبنا لونه باللؤم حالاً  
له لجج فسقناها عجالاً  
تشامخ كاذباً فبدا جبالاً

\* \* \*

نقبت جراحنا حضر الأمانى  
ويمالاً شعرنا الدنيا رياضاً  
وقد نظماً فنشرب من دمانا  
ونقرأ في ابتسامتها الهالالا  
وتنكرنا فيزرعها صالالا  
محللة ولا نرد الزلالا

\* \* \*

سل التاريخ ان عقل اعتسافا  
 يجبك فلست تسأل عن رؤوم  
 بأن الحق جرح مستديم  
 به حد يصول بكل عهد  
 فمطوره خوافتنا وقاء  
 تحوك نياطها درعاً وترقا  
 لتدفع عنه بسمة مستثار  
 لسان الصدق أو عي افتعالا  
 كتغر رام مرتضعاً فبالا  
 على الأيام لا يجد اندمالا  
 فيغمر بالدم الدنيا نوالا  
 تحيط به وتحضنه اشتمالا  
 جوانبه وتوسعه احتفالا  
 يكاد يفجر الأرض اشتمالا

\* \* \*

انا ابن جلا وحسبك من نجاة  
 متى أضع القوافي تعرفوني  
 فتبلغ من جليدة كل جلف  
 فمن تدرك تمت ذكرا ومن لا  
 فتركهم رثاما حاويات  
 وفور الروح إذ ترجو المحالا  
 رهافا ما تكلفني صقالا  
 مقاتله وتكفيني الصيالا  
 يمت من ذكر وطأها اعتلالا  
 ضروع اللعن تغرقها اهمالا

(٢٦)

وله بعنوان (نجوم عكاظ)، تليت في ندوة عكاظ بتاريخ ٢٦ آب ١٩٦٥م:

خلي ألتظي فحسب الليالي  
 وكفاني شكواي أيسر أمري  
 كذباً يطفح السرور على وجـ  
 قد دفنت الهموم فيه ولم أتـ  
 ولو اني أبديتها لجفاني  
 إن أكن (واصل) الصحاب فإني  
 أحببهم وهم أعز من النجا  
 كلهم في العلاء وتر وحسي  
 ان كلي لها وما بعضها لي  
 لأرى سامعي بأعسر حال  
 هي وقلي من الثمالة خالي  
 رك لها في ملامحي من مجال  
 كل حل ييلو جريح خلالي  
 في فؤادي عنهم دفنت اعتزالي  
 م ظهوراً في غائمات الليالي  
 أني قد شفعتهم في المعالي

وجبال شعت عليها ذكاء الـ  
 لا تخلي منهم وان عظموا نفـ  
 أنا حرصاً عليهمُ قد تنزى  
 كم تحوفت أني في جوابي  
 فقتلت الساعات تترى وقلبي  
 ان صون اللآل أثقل حملاً  
 ومجد نوراً فكنت بعض الظلال  
 ساء وطابوا قلباً على خير حال  
 في فؤادي خوفي وطال اعتلالي  
 بينهم قد أسأت فهم السؤال  
 ساده الشك ساحة لقتال  
 وحياطاً من اجتباء اللآلي

(٢٧)

وأرسل إلى الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري، عندما أغلق صحيفته (الرأي العام) سنة

١٩٦٠م:

أجذك قد صمت المقول؟  
 وأصحر ربانه بالركا  
 تنام جهنم في أرضه  
 ونام عن الروضة البليل؟  
 ب فالدرج مكتئب محل؟  
 وينفت من حوله مشعل

\* \* \*

تباقل قس وكان الطغاة  
 أيعقل عرساً لسان القريض  
 ويصمت عن حقه طالب  
 وفي كل زاوية في العرا  
 طوى صفحة هي أم البيان  
 وكانت لنا صارما فيصلا  
 على حد منطقه تباقل  
 وذلك ما لم يكن يعقل  
 لينعم مستهتر أرذل  
 ق ما يستشير وما يقتل؟  
 كفاحا، فله ما يفعل  
 يهز لومضته "فيصل"

\* \* \*

تذكرت والصمت مستحكم  
 رؤى حالكات تشير الأسى  
 ولولا نضال بأنواره  
 على الروض، والشك مستفحل  
 بها كل مكرمة نخذل  
 مضى الليل وانساب مستقبل

نذرت له الروح أضحية      وزيتا به ينبض المشعل  
 لظلّ الأسي حول ذاك السناء      إطارا به الريب يستنزل  
 فدع عنك فالصمت حلف الدجى      وهذا هو الفجر يا بلبل  
 وصعد صلاتك نحو الشروق      فذلك موكبه المقبل

(٢٨)

وله هذه المناجاة، تاريخها سنة ١٩٩٤م:

لا تمتحنني بما لا      أقوى عليه احتمالا  
 وأين عبد ضعيف      وبارئ قد تعالي  
 أدنو إليك سؤالا      ولست أدنو سؤالا  
 فإن تزدني فمن ذا      أرجو لديه النوالا

(٢٩)

وله في رثاء الشيخ علي الصغير، وقد أقيت في الحفل التأبيني بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته في ربيع ١٩٧٥م، في جامع الهندي بالنجف الأشرف:

صحا وعاش قويا بعدك الألم      لا الصمت يفتأ لأواه ولا الكلم  
 نأيت فهو مقيم في جوانحنا      كأنما هو في مجرى العروق دم  
 جهلاً فرعنا إلى الأيام تصرمه      فأوسعته اثاقا وهي تنصرم  
 كأنما هو في تعميره "البد"      مهما تهادى فأدنى عيشه الهرم

\* \* \*

صعقت بالنبأ العاتي فهدمني      اني به موقن الإحساس لا أهم  
 يلقي على مسمعي من منطلق كلماً      فيستشيط له في خافقي ضرماً  
 ما كان أيسره لفظاً وأفظعه      معنىً تساط به روعي فتحتدم  
 وغام حولي على الطلاب يرهقهم      صمت تحير في استيعابه الكلم  
 رأيت فيه ضروباً لست أحصرها      من الأسي ومن التسأل ترتسم

أذلك الوادع المأمون جانبه  
 المستقيم على الدنيا إذا انخرفت  
 المرسل القول لا هجرأ ولا هذراً  
 إذا تحدت ألقى السحر منطقته  
 والطاهر الذليل لم يعلق به وضر  
 أذلك الخافق الملقى مقالده  
 ما كان أعمى الليالي حينما صمدت  
 لم يدركوا من دنى إلا احتراش هوى  
 وكل جارحة فيهم وان كرمتم

\* \* \*

أكبرت مثلك ان لم يع خافقه  
 وانه وذنابي الدهر تلسعه  
 كأنما جمعت كنزاً براحتته  
 يا ليتني حامل من صيره قبساً  
 فقد تعبت من الأيام كاذبة  
 وأين يمت راح الدهر ييهظني  
 كأنني غرض والدهر منتضل  
 مضى إذا ما اقتحمت الصوم فهو أذى

حتى تمادت له في عمره قدم  
 طلق الحيا رضي النفس مبتسم  
 على الزهادة في أيامه النعم  
 ينور العمر منجاباً به الظلم  
 وقد تملكني الترهاق والسأم  
 همأ تقاصر عن تحماله الهمم  
 والحزن والألم الجبار والسقم  
 وان صمدت كؤوس الفطر فهي دم

\* \* \*

أبا الحسين تحيات مضاعفة  
 أسديت لي حين شح الآخرون يداً  
 أيام رحنا وراح الكذب يرهقنا  
 يطرز القول بالآيات يطلقها

ما دام يشغل مني إصبعاً قلم  
 بيضاء ما شأنها من ولا برم  
 تلونا وهو موسوق بما يصم  
 منغومة وهو في كفرانه صنم

بالله يقسم عن زور وقد قلبت  
 ويدعي طاعة الباري ويخنقه  
 فما بلغنا وما في ذاك من إبه  
 إذا سعيت ودرك الغاي ملامة  
 في قلبه الهاء تاء فالتوى القسم  
 من التجائف عن احكامه ورم  
 تنال منا ولا ذام ولا لم  
 فان عجزك في المسعى هو الكرم

(٣٠)

وله بعنوان (إلى الاستعمار في العالم العربي)، بمناسبة الهجوم على مدينة بنزرت  
 التونسية، سنة ١٩٦١م:

ستظل تنهشنا ولا تنهدم  
 وتظل تمسك بالخناق، فتعتلي  
 ونظل رعب في عيونك دافق  
 النار ملك يديك يخدم لفحها  
 ومن الحديد عليك درع أحرق  
 إنها شوك بعينك نابت  
 ومُدَى تجذ يدا كأختي يوسف  
 ومرارة كالحادثات تزقها  
 شلت يداك أما يذبيهما الدم؟  
 أحداقنا لهباً، فيذبل معصم  
 ونظل يشرق في أمان مبسم  
 والنور ملء قلوبنا يتضرم  
 واهي النسيج ومرهف متثلّم  
 يدميهما، وعلى جبينك ميسم  
 أعماك مطّلع وهول مقدم  
 جرعا فيصرخ في لهاتك علقم

\* \* \*

ضعف حماتك ما استطعت فقاتل  
 ما طال ظل الشوك الا بعدما  
 كلا ولا حجب الضياء دويبة  
 ومحارب يذرو اللهب وملجم  
 ولى السنا عنه وأقبل معتم  
 عجفاء او ستر الشواهد أرقم

\* \* \*

يا أيها النتن المذاب تفسخا  
 ولى زمانك، ذر فجر عاطر  
 لم يشهد التاريخ من اسطورة  
 حتى م تقتم الحياة وتزكم  
 ضافي السنا قاني التألّق، عندم  
 أزكى وأطهر من دناه وأعظم

هفت الجموع له تشد خيوطه  
من أربعين خلعت تدفق فجره  
حرمت بيومك من نعيم وروده  
بنياطها، وتحوطه، وتحوم  
ألقا، فأسفر ليلها المتجهم  
ولها غداً، فأني تحرم

\* \* \*

يا هولاء الجبناء، يجمد عندها  
ستظل ترتكب الجرائم سادرا  
انظر إلى التاريخ، تلف جماجماً  
أيام لا فلک يلين قياده  
أيام لا صاروخ كلل هامه  
أيام لا علم يمت لواقع  
إنا بنو الإنسان كف باسط  
واليوم، والتاريخ ملك يميننا  
أقبلت تعجم عودنا، وطفقت تحـ  
إننا هنا شوك بعينك نابت  
ومرارة كالحادثات تزقها  
ستظل تنهشنا ولا تنهدم  
فرع، ويخرس عندها متجمم  
وتظن أن يد العدالة ترحم  
ملأت من الكبر المدى، تنهشم  
لأكف "كاكارين" اذ يتقحم  
غار الشغيلة! حاصد ومصم  
بيد، وعقل في الجموع ينظم  
للخير يبني ما يشاء ويهدم  
يمشي كما تهوى الشعوب وترسم  
ضد شوكننا، أنسيتنا يا مجرم!  
يديهما، وعلى جبينك ميسم  
جرعا فيصرخ في لهاتك علقم  
شلت يداك غدا يذيهما الدم

(٣١)

وله بتاريخ ١٢ صفر سنة ١٤١٥هـ:

جاءتك من كبد حرى لمحزون  
خذها خلاصة عمر ظلت أقطعه  
أسير شوط حياتي غير متسد  
وبعد ستين من هم ومتعبة  
واضيعة الأرض ان ضاقت بها قدمي  
قد صاغ ألفاظها نبض الشرايين  
عاماً فعاماً إلى تذييف ستين  
أنص ركي بلا رفق ولا لين  
وجدت أني في بجوحة الهون  
وليس غير تراها ما يواريني

حذبي لأرض ترى الإنسان مكرمة  
 تظل ساعاتها تترى وبى ثقة  
 لا أرهب الصبح من رعب يياكرني  
 ولا تدعني بأرض في مفاوزها  
 مستوقد الألم المجنون يرصدني  
 في كل ركن بها أفعى محملة  
 وما اصطباري على دنيا أكابدها  
 في كف أعداي أضحي حل مرتزقي  
 وان أسخى يد ألقى مبخله  
 وان أشرف ملاح على سفني  
 وان أفقه من حولي يرى سفها  
 ولم يجد خير من أرجو مساعيه  
 وكيف يدرك من أهله في دعة  
 قد حلاته ذناب عن موارده  
 وان أوثقهم عهداً لأعدمهم  
 في كل صائفة بالوعد ينعشني  
 يكاد يسكر مني اذ يواجهني  
 له ولي الله في أمر يخامر  
 حذبي - ولست ملاكاً في طهارته -  
 ولست أطعم إلا لقمه طهرت  
 وإن أفضع إصر جره زمي  
 أدركت اذ ذاك ان الحتف مرتقباً  
 وليس ألعوبة في كف مجنون  
 بأنني لست مرهوناً لمرهون  
 ولا أخاف الأماسي حين تؤويني  
 أظل أركض ميتاً غير مدفون  
 ومورد الحمأ المسنون يغريني  
 سمأ يولد أنواع السرطين  
 إلا مكابرة في ثوب تطمين  
 ولم أحد من حميم بعد يحميني  
 وان أدن يد بالشر ترميني  
 يشك في القعر آلاف الأسافين  
 أي حريص على جمع الملايين  
 الا بخلف وتوهين وتموين  
 آلام شاك وأهلوه بسجين  
 وحال بدر لياليه لعرجون  
 صدقاً وان كان بالجلى يمني  
 وبعد لأي بسهم الخلف يدميني  
 حباً ويسخر مني إذ يغاديني  
 وحسي الله في الدنيا وفي الدين  
 لكنني لا أرى رأي الشياطين  
 الله أكبر لو حالت لغسلين  
 أي أخاف من الدنيا على ديني  
 من سيف ملجم فوز اذ يوافيني

(٣٢)

وكتب: تحية إلى الشيخ محمد حسن آل ياسين وهو في غمرات مرضه، تاريخها ٤ شهر رمضان سنة ١٤٢٦هـ:

فعرشها بالأمان وبالأماني	بمثل سواك لا بك ما تعاني
كنوح يستطيل على الزمان	وعد لشبابك المأمول طهراً
مثال الطهر في زمن مهان	وعد لصحابة قد كنت فيهم
بأشعاري الزناة أو الزواني	عضدت همود قلبي أن اداري
إلهي مشركاً في حمد ثاني	وكنت تضن بي عن ان ألاقي
فأدعو بالسجود لمن براني	يد بيضاء أذكرها بشكر

\* \* \*

فتلك لحظة يوم الوزن	هنئاً أن تعاني ما نعاني
لأنك كنت فيها لا تداني	خرجت من التجارب لا تداني
وأحذية لكل رديّ شان	وكان سواك يلعبها أكفاً
تطلب رفدهم بشذى اللعان	إذا لعنوا احنا خير شآهم
وكاد لذك يعثر باللسان	وان مدحوا رذيلاً كال مدحاً

\* \* \*

مكان لا يقاس على مكان	أخا العزاء كم لك في فؤادي
وانك واحد من غير ثان	ومثلي فيك مشفوع كثير
بأكمل صحة وأعز شان	إلى اللقيا قريبا في ابتهاج
يعجل بيننا حين التداني	فللرحمن حين يشا بداءً

(٣٣)

وله في الذكرى الثانية للمرحوم الدكتور محمد علي آل ياسين، سنة ٢٠٠٥م:  
عقلت لفيض الشجا ألسنا وأطلقت فرط الأسى ألسنا

لأنك في كل هذا وذاك  
وكنت أو مل أن الزمان  
بلحظات لقياً قصار بها  
وعت ما وعت وجلت ما جلت  
وانت على خير ما يرتضى  
فكنت بها واعظاً صامتا  
فألهمت كيف تعف النفوس  
بدهر غدا القول فيه جدى  
فيعلو العزيز بادن افتقار  
فيا لك درساً يظل الزمان

مديح السجايا حميد الثنا  
سيسخو ويجمع ما بيننا  
يعيش فؤاد الفتى أزمننا  
فظالت سناءً وشعت سنا  
سمواً وان عركتك الدني  
يلوح لنا مثلاً معلنا  
وكيف تكابر ان تدعنا  
يباع بأرخص ما يقتنى  
ويدنو الذليل باثرى غنى  
له مصغياً وبه موقنا

(٣٤)

وله بعنوان (نكران) سنة ١٩٦١م:

الماء - لا الدخان - يحنقني  
وأنا الأسير بكف عاطلة  
أغدو لها بدماي أطعمها  
وأعم هام عدوها لهباً  
وبكل يوم يختفي أمل  
ريبتها من يوم مولدها  
وكلاهما برعايتي أبدا  
ان كدر الأعداء موردها  
أصفيتها ودي بلا نفج  
حتى إذا ما استد ساعدها  
وتفتحت نعماً براعمها

والثلج - لا الجمرات - يلسعني  
لولا مسيل دماي لم تكن  
وتظل بالإهمال تطعمني  
فتصون أعدائي وتضربني  
منها وأذكر سالف الزمن  
عذراء لا تقوى على المحن  
وخدمتها في السر والعلن  
ناديتها تحيا على بدني  
وغذوتها روعي بلا منن  
واشتد ناضر غصنها المرن  
تسي النواظر أي مفتتن

وتزوجت من ذي غنى شره  
 قد صيغ من صلب الحديد له  
 نظرت إليّ وشط ناظرها  
 نسيت غداة الدفء يغمرها  
 ويدي بيمنها أشد على  
 لهب ويسراها على كفن  
 بالتين والزيتون محنتن  
 قلب على العشاق لم يلن  
 يا للوقاحة كيف تنكرني  
 والموت والبارود يغمري  
 (٣٥)

وله بعنوان (في طريق السفر):

تسألني ساحرة المقلتين  
 وكيف غادرت ثرى لم تزل  
 لا يهجر الليث عرينا إذا  
 لكنه يهجر ان عششت  
 يا غربة السياب يا لعنة  
 مات بعيد الدار في غربة  
 يا زمنا يدمى به جرحنا  
 لُعتَ - أنى بعد هذا الضنى  
 إياك ان تقربني عامداً  
 لُعتَ - ان لم تكُ من لعنتي  
 وان يكن كل اخي لعنة  
 متى؟ وأنى؟ ولماذا؟ وأين؟  
 من ماء نهره ندي اليدين؟  
 هاجته عنه ربة المخلبين  
 في مريض الأشبال أم الحبين  
 على ضفاف النخل والرافدين  
 ما حال من عاش بما غربتين  
 كأنه الطف ويوم الحسين  
 أدب بين الناس صفر اليدين  
 فإني بَيْنٌ وبيْنٌ وبيْنٌ  
 تدركك اللعنة في النشأتين  
 يأنف أن يرجعها كرتين  
 (٣٦)

وله في ميلاد أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، تاريخها الثالث من شعبان سنة

١٤١٦هـ:

قف على الطف واسألن مُعليه  
 لم لا يشمخ التراب بتيه  
 وترقب رد الجواب البديهي  
 حين يحى بأن مثلك فيه

هو حذو الرسول يحويك طفلاً  
 هو حذو الوصي في ضمة الصد  
 وأبوه أبوك فهو شقيق  
 وهو حذو الزهراء والرحم الثا  
 وهو حذو للمحتبي حين يجبا  
 وهو حذو لزينب في احتفاء  
 وهو صنو لكل ابناء طه  
 وهو صنو لكل مله طه

راشفاً فاه من حنان بفيه  
 ر لطفل من ربه قد حُيه  
 أشرع الحب صدره لأخيه  
 ني فيا زهوه بما يحتويه  
 ك صحياً لساعة التنبيه  
 واحتفال يجل عن تشبيه  
 وقسيم لصحبه وذويه  
 وغريم في حبهم لبنيه

\* \* \*

"قيل لي انت أوجد الناس طرا  
 لك من جوهر الكلام بديع  
 فلماذا تركت مدح "حسين"  
 "قلت لا اهتدي لمدح إمام

في فنون من الكلام النبيه"  
 يثمر الدر في يدي مجتنيه"  
 "والخصال التي تجمعن فيه"  
 كان جبريل "سادساً اذ يليه"

(٣٧)

وله بعنوان: إلى الرئيس المؤمن خليفة الرسول - من رصيف في بغداد في انتظار الحافلة،  
 تاريخها آذار ١٩٨٠م:

في عهدك الزاهر نستجدي ظهور الخيل  
 في ضجة معتركه  
 نهرب أو نؤوب  
 والويل كل الويل  
 لمتعب لا يستطيع أن يخوض المعركة  
 فيخسر الركوب

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول  
يحتاج كل واحد كي يركب الخيول  
لأن يكون نسخة متقنة الأبعاد من "أيوب"

في عهدك الزاهر يا خليفة الرسول  
يحتاج كل متعب كي يركب الخيول  
أن يختم "القرآن" مرتين  
مصلياً على النبي المصطفى  
وصهره وسبطه الحسين  
ويصنع الفالودج

يطعمه للمتعبين الضعفا

في الدولة النموذج

يقال "إن الناس كانوا سالف الأيام  
يمضون في حاجاتهم سعياً على الأقدام  
تحية يا عاشقي الحقيقه  
في زمن الأجهزة الدقيقة  
في زمن الصاروخ..  
والأقمار..

والسيارة الأنيقه

(٣٨)

وله، وقد كتبها في صنعاء خريف ٢٠٠١م:  
أتدريين.. كم لهفة في حنين..  
اثرت.. وكم آهة في أنين؟

إذا لحت في الذهن صرتُ نبيا أرى بك ما لا تراه العيون.

واسمع هممة اللافات تحييك اذ تظهرين.

وتحسد كل المسالك اي المسالك إذ تخطرین.

أتدرين حسناء ما تفعلين؟

فأني اسير بصنعاء.. في الليل.. في الفجر... في الصباح..

أني تلفت في البيت.. في كل زاوية تظهرين.

تظلين انشودة تملأ العمر.. والنفس.. والنفس المستكين.

واقراً كل الاساطير من فمك البكر اذ تبسمين.

وما زلت عذراء في نظر الحب لو تعلمين.

وتبقين عذراء في نظر الحب حتى تشيخ السنين.

أحورية انت اذ تظهرين؟

أجنبية أنت اذ تختفين؟

وما طول يومك حين أراك بكل مكان وفي كل حين؟

أخاف للهفة ما التقيك بعيني لو تغضبين.

فأغمض عيني.. فتسخر مني رؤاك..

لأنك ما بين جفني وعيني تستوطنين

الا خبريني بلؤلؤة ليس في لمعها لمحة من ثناياك اذ تبسمين.

الا خبريني بساحرة ليس في قلبها غيرة منك اذ تُذكرين.

الا خبريني بزواية ليس يسكرها عطرك السحر اذ تعبرين.

أرى فيك كل النساء..

وأنتك معجز الله في الأولين..

ومعجزة في الله في الآخرين.

صفت مره دمی خدو دی وصاحت  
 وضقی علی الصلیب وعص السوط  
 غفر الله ذنبها وجزاصا  
 برکض الراء بین تحریر وحریر  
 اتخ احدی انذیر وایق  
 لای راحة فاهنا یوما  
 ثم نایتک دونه شخص المنايا  
 ارتضها بل ارتجیها واشتات  
 وقد فی نحوها اذ الفی للموت  
 بالهدا العم الذي لنها ~~حصر~~  
 فلو حلتك شحلة وانقادا  
 نلبغی علی یقظة الفما  
 غلظت الموت ان اراك الفقیدا  
 غلظت الموت ان اراك الفقیدا  
 غلظت الموت

لم یزل فی الحیة غضا جديدا  
 لک تاجی ولقبی بجهودا  
 کل صروران ورتقی صودا  
 فاللیالی فاستاء عیدا  
 عن لانتیها محردا  
 او الی مینة فاها لجیدا  
 خطه ما ملتها ان یسودا  
 لقاها واضتقی ان عیدا  
 ونجوى سیدنا ومعیدا  
 ادارت عنی تملک جیدا  
 و جفتی برودة وحنیدا  
 زلت جیا اجتار دری وصدیدا  
 واری ~~العتید~~ عمر بلید ا  
 واری ~~العتید~~ عمر بلید ا

عبد الأمير کرامین الورد

## ١٢٧ - الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

٠٠٠٠ - بعد ١٣٥٠ هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٣١ م

الشيخ عبد الباقي بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي.

لا أعرف من أحواله أكثر من هذا. ووعدي بعض أرحامه أن يوافيني بشيء عنه، وما زلت أنتظر. وكانت وفاته بعد سنة ١٣٥٠ هـ.

شعره:

(١)

قال بتاريخ غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ:

هاج وجد المحب ذكر الأحبة	وأما الشوق المبرح قلبه
وأذابت يد البعاد حشاه	فأسالت بماطل الدمع لبه
حكم الدهر أن يعيش بعيداً	عن ديار الأحباب في دار غربه
لا صديق له فيشكوه جداً	أو حميم بما فيسعد حبه
بات فيها وفي الحشا قبسات	كاد يقضي بجرها الصب نجبه
يا خليّ الفؤاد دع لوم صب	أغمد الشوق بين جنبيه عضبه
لا تلم مدنفاً رمته الليالي	بسهم بين فأبعدت عنه صحبه
أيها النازحون عني فداكم	نفس صب لوصلكم مشربته
هل تناسيتم عهد قتييل	بمواكم لم ينس عهد الأجه
دنفاً شفه السقام فأمسى	بسقام أعى دواه الأطبه
ما تناسى الأحباب طرفة عين	لا ومن صير الهوى والمحبه
بان عنه الرقاد يوم نواكم	وصروف الأيام كدرن شربه

وبجنييه أجاج الوجد ناراً  
 وإذا جنّته الدجى بات والطير  
 طارحت نوحه الحمام فباتت  
 سلبته طيب الرقاد نواكم  
 فإذا عنّ بارق من حماكم  
 أيها الراكب المحب إذا ما  
 فأرح عنده قلوّصك والثم  
 ثم عرّج على الديار ففيها  
 وقل الصب قوّض الصبر عنه  
 وهو يرجو الدعاء منكم وداع

(٢)

وله بعنوان (الزهرة المقطوفة)، بتاريخ ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٠هـ:

زهرة الروض لا عراق الذبول  
 أنت حقاً جميلة ولعمري  
 أنت في غرّة الرياض هلال  
 أنت تمثال كل معنيّ لطيف  
 أنت للناشقين من طيب ريبا  
 أنت للروح راحها ولقلبي  
 أنت في الكائنات رمز جمال  
 وعدى وجهك المنير الأفول  
 لحقيق بأن يدوم الجميل  
 ولأزهار نبتها اكليل  
 ومعانيك ما هُنّ مثيل  
 كِ شفاء وشمّال وشمول  
 من سموم الحياة ظلّ ظليل  
 وعلى حسن صنعهن دليل

\* \* \*

طبت غرساً فطاب عرف شذاك  
 جنة روضك وحصبا در  
 مثلما طاب فيه ربع محيل  
 يتلالا وماؤه السلسيل

(١) القافية هنا مجرورة، في حين أن المفروض نصبها تبعاً للباقيات (المراجع).

لا عدمنك منظرأ فيه تحيا  
فيه للقلب راحة ومراح  
كل نفس والهـم عنها يزول  
ومقيل من كل هم مقيل

\* \* \*

إن فرعأ به تدليت في الرو  
ولأن كان في الرياض قصيراً  
ض فللقلب أصله موصول  
فهو في دوحة المعالي طويل  
أحكمته كف التناسل وصلاً  
فصله غير ممكن مستحيل  
غبت عنك وكنت أحسب ان الـ  
عود من بعد غيبي مأمول  
لم أكن أحسب التفرق هذا  
لفراق مدى الزمان يؤول

\* \* \*

كان قلبي خلواً من الهـم حتى  
طرقت مضجعي من الهـم رؤياً  
زارني في المنام طيف ثقيل  
قلت خير لو يكذب التأويل  
غير ان الشرور أوحـت لقلبي  
وحي صدق عن نصه لا تحول  
قلن لي في البريد نحوك يسعى  
منذر السوء بالهموم عجول  
فتركت الرقاد ذعراً وطرفي  
ظل في ساحة الفضاء يجول  
وبقلبي زوابع الرعب هاجت  
وعراني من هولهنّ الذهول  
فتعللت بالتأويل خيراً  
غير اني لم يجدي التعليل

\* \* \*

أرقأ قد قضيت ليلي وللنـجـ  
أسهرت ناظري به طارقات الـ  
م طلوع في جوّه وأفول  
هم فكراً وللحمام هديل  
لست أدري هديلها لسرور  
كان أم غالها من الهـم غول  
أم تناغت تنوح في الدوح وكراً  
فيه بعد الهنا الشقاء نزيل  
أم أرادت إسعاد قلبي حناناً  
مثلما يسعد الخليل خليل

\* \* \*

حين ألفت للهّم ناراً بجنن —  
ورأت مقلتي تهلّ دموعاً —  
صدحت آنذاك تسأل ماذا —  
عاف طيب الكرى ومال إلى السه —  
وأردت الجواب فانحسب النط —  
هدّ منه دعامة الصبر خطب —  
يوم أصمت فواجع الهّم قلبي —  
فاذلت الدموع وهي مذاب ال —  
وفؤادي قطعته فيك شعراً —

\* \* \*

أفجعتني بك الخطوب فأمسى —  
قطفتك قبل الأوان يد المو —  
أبدلت بالشقاء سعد حياتي —  
لهف نفسي لجسمك الغضّ لما —  
لم تقطب منه المنية وجهاً —  
وكذاك الأسقام ما غيّرت من —  
لا تفارقه نظرة الحسن مهما —

\* \* \*

ان دهرًا سقاك كأس منون —  
لم تكوني جنيت ذنباً عليه —  
ساقه الغدر فاعتدى مطمئناً —  
ان سقيت من كأسه الحنف غدرًا —  
فلسوف الإله يسقيك في الخل —

قبل إكمال حولك لعجول —  
وله لم تكن لديك ذحول —  
حين لا شيء آنذاك يحول —  
وهو فيما أتاه ليس خحول —  
د كؤوساً شرابها زنجبيل —

\* \* \*

كُلِّمًا قَلَّتْ لِلزَّمَانِ لِمَاذَا	قَدْ تَعَجَّلْتَ وَالْعَجُولُ زَلُولٌ
لَوْ تَرَوَيْتَ بِالْحَمَامِ قَلِيلًا	لَكَفَانِي مِنْكَ التَّرْوِي الْقَلِيلُ
لَوْ تَأَجَّلْتَ مَا قَصَدْتَ فَهَلْ كَا	نَ مُضِرًّا بِقَصْدِكَ التَّأَجُّيلُ
قَالَ دَعْنِي مِنَ الْمَلَامِ وَخَلِّي	عَنْ سَوْأِي فَغَيْرِي الْمَسْئُولُ
أَيُّهَا الْعَاذِلُ الْمَلْحُ كِفَافًا	رَبَّمَا أَخْطَأَ الصَّوَابَ الْعَذُولُ
مَا أَنَا وَالَّذِي سَأَلْتَ فَنِي	لَيْسَ شَأْنِي التَّأَجُّيلُ وَالتَّعْجِيلُ
أَنْمَا ذَاكَ بِالْقَضَاءِ مَنْوُوطٌ	وَأَنَا مِنْفَذُ لَهُ مَا يَقُولُ

\* \* \*

أَنْ هَذَا الْقَضَاءُ قَدْ شَاءَ أَمْرًا	وَهُوَ مَا شَاءَ لَنَا مَقْبُولٌ
لَيْسَ لِلْمَرْءِ فِي الْحَيَاةِ اخْتِيَارٌ	أَنْمَا الْأَمْرُ لِلْقَضَاءِ مَوْكُولٌ

\* \* \*

كَفَ هَذَا الْقَضَاءُ قَلَّدَتِ الدَّهْرُ	رَحْسَامًا لَا يَعْتَرِيهِ الْفُلُولُ
فَسَطًا يَرَهَقُ النُّفُوسَ بِمَاضٍ	حَدَّهُ يَقْطُرُ السَّمُومَ صَقِيلٌ
فَتَهَاوَتْ بِجَدِّهِ الْخَلْقَ صَرَعِي	ذَا جَرِيحٍ بِهِ وَذَاكَ قَتِيلٌ
لَمْ يَغَادِرْ حَيًّا مِنَ الْكُونِ إِلَّا	دَمَهُ فِي يَدِ الْبَلَاءِ مَطْلُولٌ
أَيُّ قَلْبٍ مِنَ الْوَرَى لَمْ يَرَعَهُ	صَارِمٌ مِنْهُ لِلْفَنَاءِ مَسْلُولٌ
كَيْفَ تَرْجُو الْأَمَانَ يَا صَاحِبِي مِنْهُ	وَعَلَى الْغَدْرِ طَبَعَهُ مَجْبُولٌ
فِيهِ أَضْحَى غَرِيزَةً أَوْجَدْتُمَا	صَبِغَةَ الْخَلْقِ فَاسْتَحَالَ الْعَدُولُ

\* \* \*

فَدَعَ الدَّهْرُ لَا تَلْمُهُ فَمَا أَنْـ	تَ بِسَيْفٍ مِنْ بَطْشِهِ مَقْتُولٌ
أَنْ تُوَجِّهَكَ الْمَلَامَ إِلَيْهِ	بِكَ لِلشَّرْكِ فِي الْإِلَهِ يؤولُ
لَا تَقْلُ فَاعِلٌ فَمَا هُوَ إِلَّا	حَادِثٌ مِثْلَ غَيْرِهِ مَفْعُولٌ

لا تسمه غير الحدوث وقولي قول حق وغيره تظليل

\* \* \*

لست أدري لم حاد عن سبل المح  
اتعاموا عن الحقيقة أم هم  
هي كالشمس في الظهور ولكن  
هذه حكمة الإله بهذا الـ  
لا تسليني يا صاح عن سرّ أمرٍ  
لغز في الحياة سُدت إليه  
سق فريق وزاغ عنه قبيل  
جهلوهما والعارفون قبيل  
بصر الجهل عن سناها كليل  
خلق تجري وسرّها مجهول  
خاسئات تترد عنه العقول  
طرق الفهم فاستحال الوصول

\* \* \*

يا حياتي وأين مني حياتي  
تعست هذه الحياة وخير  
كلما في الحياة للحَيِّ شر  
كل حيّ في الكون لا بد منها  
لا يغرنك طائر يتغنى  
ليس حيّ من قلبه معلول  
لبنيتها من البقاء الرحيل  
فكثير بها البقاء القليل  
بين جنبيه لاعجٌ وغليل  
انّ هذا الغناء منه عويل

\* \* \*

سئمت هذه النفوس حياتاً  
ولو ان الخيار كان إليها  
وكثير من استقال ولكن  
داهها في القلوب داء وييل  
لاستقالت والرابح المستقيل  
أين للمستقيل منها مقييل

\* \* \*

يا حياة الشقاء خلفك عني  
ان يكن مال للحياة غبي  
ما لوصل بعد الجفاء سبيل  
فلغير المنون لست أميل

ان توجير ياتك المدام ابني  
 لا تفتن يا علي ذاك هو الكاذب  
 لا تسمه غير المحنوث وتولي  
 باسمه للشرك في الولد يقول  
 حارث مثل غيره ممنوعول  
 قول حق وغيره تقابل

استاذي رب حارث عرسو لي  
 انما موه من كفضله ام هم  
 في كالتس في القصور وكان  
 هذه حكمة الولد بهذا  
 لا تسلي يا صانع عن ستر امي  
 لغزيرة الحياة سواد البه  
 من فرق وترا في هذا قيل  
 جهنوها والقارون قابل  
 بصركم بل من سناها قابل  
 سنان تجرب وعرها يجرول  
 سنا سنا في زرع حنة الحقول  
 طرش الفهم ذاستمان لوصول

يا حيا في ريزه مني حيا قلب  
 تعست هذه الغيا وخير  
 كاتبة الحياة التي شتر  
 كل من في الكون لا بد موت  
 لو غيرتلك طائر يفتقر  
 ليس حي من قديمه معقول  
 بنيتها مع الغيا الرحيل  
 كل شيء بها الغيا الخليل  
 بان جنبيه لا ينج وغيل  
 ان هذا الغيا من عويل

سعت هذه القنوس حيا نا  
 ولوان الغيا ركاد الرسا  
 واكتبه من استغاث وكان  
 را زيا في القلوب ذه وويل  
 لا مستغاث والراج مستغول  
 ابن المستغول منها مضيل

يا حياة الشفاء خلتك عني  
 ان يكره مال الحياة خيب  
 ما الرصيل يدد لشفاء سويل  
 قلبي راكند ولست اصيل

حياة انا

شعر

هذه نسخة الرصيل استنادا وفيه  
 هندية مسودة تارجا ان الحفظه  
 برابرة التمام  
 اجماله ولا شيء

## ١٢٨ - السيد عبد الجبار بن السيد عبد الحسين الوردى

١٣٢١ - ١٤٠٥ هـ

١٩٠٣ - ١٩٨٥ م



السيد عبد الجبار بن السيد عبد (عبد الحسين) بن السيد باقر بن السيد عبد الحسين بن السيد هاشم، أبو الورد.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢١ هـ، وأمه بنت السيد جعفر بن السيد هاشم أبو الورد.

درس في بلدته مبادئ العلوم الدينية، وبعد انثائها، سافر إلى النجف الأشرف، ونال قسطاً من العلم، ثم عاد إلى الكاظمية.

اتجه إلى تعلم مهنة الصياغة (مهنة الكثيرين من أفراد هذه الأسرة) على يد أخيه السيد عبد الجليل الوردى<sup>(١)</sup>، وكان من قدماء الصاغة في الكاظمية، ودكانه في محلة الانباريين.

وعمل كذلك في النسيج، قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين<sup>(٢)</sup>: "كان السيد عبد الجبار من المهرة في صناعة أمشاط ماكنة النسيج الخشبية (الجومة)، التي لا غنى عنها. وهذه الصناعة معروفة لدى قدماء الكواظمة، ويصنع المشط من رقائق القصب بدقة متناهية لا يحسنها إلاّ أفراد معدودون، منهم السيد المذكور، ولعلّه أمهرهم. ولعلّ الكاظمية هي موطن هذه الصناعة".

حدّث الشيخ محمد حسين حرز الدين، محقق كتاب جده (مراقد المعارف)، عن السيد عبد الرزاق الموسوي المّقرم، الذي حدّثه عن قبر الشهيد جعفر الطيار، وبقاء جسده

(١) والد الشاعر السيد علي جليل الوردى.

(٢) من أعماق الذاكرة: ١٣/٩.

الطاهر بميئته وبشبابه وعليه الدم طرياً والسيف في عنقه، وكأنه ميت من يومه، قائلاً:  
"حدثني الشريف الجليل الأديب السيد عبد الجبار الوردى الكاظمي، في يوم السبت ١٠  
جمادى الأولى سنة ١٣٨٦هـ، في دمشق الشام..... إلى آخر الحديث"<sup>(١)</sup>.

وبهذه المناسبة نظم السيد عبد الجبار بيتين في حق جعفر ذي الجناحين (عليه السلام):

وشهيد بأرض مؤتة حيّ جعفر والشهيد ليس يموت  
هو باقٍ قد ضمّه كل قلب حيث ما ضمّ جعفر تابوت

ونقل الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين، عن والده هذه القصة، وكان قد لاقى السيد  
المرّجم في دمشق<sup>(٢)</sup>: "وقف السيد عبد الجبار الوردى أمام أحد الدكاكين يتحدّث عن  
شراء بضاعة مع صاحب الدكان الدمشقي. وفي أثناء الحديث، قال الدمشقي للسيد: إنها  
بضاعة جيدة (لا أكذب عليك) وهي عبارة ترغيب وتطمين طالما تُقال للزبائن. ضحك  
السيد ضحكة يشوبها التودّد، وقال للدمشقي: حاشاك من الكذب، وأنشده هذا البيت:

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوجٌ بمعتدلٍ

فاستحسنه التاجر والتمس من السيد إعادته لكي يكتبه".

بدأ بنظم الشعر منذ أوائل شبابه، وكان ينظم القصائد الحسينية، ويقرأها على المنبر.  
وهو شاعر مكثّر، ترك ديوان شعر كبير. ومن شعره مراثيه الكثيرة في أخيه، السيد عبد  
اللطيف الوردى الخطيب، حيث كانت لحادثة استشهاده، أثر كبير على نفسية السيد  
المرّجم.

توفي في ٤ ذي الحجة سنة ١٤٠٥هـ، ودفن في الحجرة المجاورة لمكتبة الجوادين العامة  
في الجدار الشرقي (رقم ٥٠، وفق الترقيم الجديد)<sup>(٣)</sup>.

(١) يراجع مرآة المعارف: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

(٢) من أعماق الذاكرة: ٩/ ١٤.

(٣) يراجع كتابنا كواكب مشهد الكاظمين: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

وكان السيد المترجم قد صاهر بيت الجوخجي، وله من الأولاد: السيد بهاء، الطيب الرسام المقيم في المملكة المغربية، والسيد صفاء الصائغ، والسيد عماد الصائغ، والسيد ضياء.

## شعره<sup>(١)</sup>:

(١)

قال عندما حج بيت الله سنة ١٣٩١هـ:

جعل الكعبة للناس مثابه      ربنا الله فما أوسع بابيه  
شاء أن يرزق من حلّ به      وكسا سبحانه البيت مهابه  
فتراهم ركعاً من حوله      سجداً ييغون في الأخرى ثوابه  
تركوا الدنيا وجاءوا طمعاً      لرضا الله ويرجون اقترابه

(٢)

وله - كذلك -:

ما قصدت البيت إلا      طمعاً في محو ذنبي  
وامتثال الأمر شيء      واجب طوعاً لربي

(٣)

وكتب هذه الأبيات إلى المحامي السيد عبد الله الشريف، وهو من الأردن، وكان قد التقاه في أريحا، تاريخها ١٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ:

خير ساعاتي التي قضيتها      ساعة كنت بمقهى في أريحه  
ساعة قضيتها مع سيّد      لا أرى في سعيه إلا النصيحة  
كنت في مجلسه معتبطاً      وكذا روعي كانت مستريحه  
طابقت أفعاله أقواله      لهجة من سيّد شهم صريحه

(١) تفضل نجل الشاعر السيد عماد الورددي، بتزويدي بقصائد من شعر والده.

بأحاديث من التاريخ قد نور القلب بأقوال صحيحه  
 خطفة أحسبها مرت بنا خطفة الأنوار في عين طموحه  
 وقد أجابه السيد الشريف بأبيات تاريخها ٢٠ شعبان سنة ١٣٨٣هـ، مطلعها:

يا رعى الله كتاباً سرّني فيه آيات من الشوق صريحه  
 جبر قلبي كان من باعته وشفا نفس من البعد طريقه  
 (٤)

قصدي لحج البيت قصدي وأتيته سعياً وجدّي<sup>(١)</sup>  
 أرجو من الله السماح لما أتيت به بعمد  
 ذنبي على ظهري الثقيل وثقله أودى بجهدي  
 الله يرحم من يحج يثم<sup>(٢)</sup> البيت من قرب وبعدي  
 (٥)

وله وقد بعثها إلى السيد عبد الله الشريف، أرسلها إلى عمّان يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١٣٨٣هـ:

حبّ الشريف عقيدي إي والذي بالكون يعبد  
 والله ما بعد الشهادة غيرها في القلب يوجد  
 خطت بقلبي مثلما خطت بلوح من زبرجد  
 نور المحبّة خطها أغلى من الدرّ المنضد  
 ما قيمة الدرّ النضيد من المحبّة ما الزمرد  
 ما قيمة الدنيا إزاء الحب ما الذهب المعسجد  
 حبّ الشريف وليس ينـ حجي غيره في كلّ مشهد

(١) لا يخفى أنّ الواو للقسم (وجدّي)، فالقسم في سيّد الكونين أمر مألوف لدى السادة الأشراف (المراجع).  
 (٢) كذا في الأصل. ولا بدّ من حذف إحدى الكلمتين ليستقيم الوزن، وأغلب الظن أنّ الشاعر لما أراد إستبدال كلمة بأخرى، غفل عن شطب الثانية فبقيت، وحصل الإشكال (المراجع).

من ذا يلوم ووالد الـ  
 هو بحر نور الله والـ  
 هو سيّد المخلوق من  
 وبنوه خير العالمين  
 من نسل فاطمة البتول  
 من نسله الحسنان لا  
 فهمما سلالاته ومن  
 لهمما الفخار بأهمهم  
 في حجره نَشَأَ وكانا  
 لهمما المودة والمحبة  
 آل الرسول ومن يكو  
 من لاذ في آل الرسـو  
 قسماً بمولانا الشريف  
 ما خاب من ولاة الـ  
 هذي عقيدتي في الشريـ  
 هي حجتي ونجحتي  
 وذريعتي ووسـيـلي  
 ماذا أقول بفضله  
 عذري إليك بعثته  
 حيث الشريف سموه  
 وسلامي الأسنى عليك  
 ما طار طير في السماء  
 عطرته باسم الشريف

شرفاء في الدنيا محمّد  
 فيض المقدّس ماله حد  
 كلّ الخليفة ماله ند  
 وكلّهم شرفٌ وسؤدد  
 ونسل حيدرّة المسدد  
 يعدوهما الشرف المؤبد  
 نسليهما الفخر المخلّد  
 وأبيهم الكرار والجد  
 نبعثين أصل أحمد  
 فيهما التنزيل يشهد  
 ن جوارهم بالحشر يسعد  
 ل بجنة المأوى يخلد  
 وانه القسم المؤكد  
 دنيا وفي أحراره يرشد  
 ف وانني فيها المسدد  
 في العرض يوم الحشر في غد  
 فيها الوصول لكل مقصد  
 وبفضله الوجدان يشهد  
 وأعيذه بالجبه والرد  
 بالصفح عن جاوز الحد  
 مع التحية يا مجدد  
 وما على الأشجار غرّد  
 ففاق كلّ المسك والند

منظومة اعـددتها باسم الأكارم من محمد  
ان صادفت عين الرضا فلها الفخار بكل محشد  
سـيعيدها ويحييني والعود في الاشراف أحمد

(٦)

وله وقد قال: أحببت أن تكتب هذه الأبيات على صورتي، تاريخها ٢٠ صفر ١٣٨٨هـ:

هذه صورة الحياة كأني أنا ما بين صحبتي موجود  
صورتني يد المصور في الـ طرس وجسمي في حفرة ملحود  
ما رأي راءٍ من الناس إلا قال هذا في دهره مكمود  
فعلى صورتي قس الناس واعلم كلنا في حياتنا منكود  
أنا وهم والكل في الدهر وهم ما سوى الله انه المعبود  
لا معاد إلا إلى الله يوم الـ حشر والحشر يومه مشهود  
يوم لا ينفع امرءاً كل كسب لا بنوه لا ماله المفقود  
يا غنياً عن خلقه قلت أرخ "الغني من لطفه سيجود"

(٧)

وله يوم كان في الحج بمكة المكرمة سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م:

ليبك لبيك فذني كبير وأنت ذو العفو الرؤوف الخبير  
قد قلت لبيك وأخشى بأن ترد في وجهي لسوء الضمير  
لكني قد قلتها طالباً قبولها مع الحجيج الغفير  
هو الذي ألهمني نطقها فقلت لبيك وقلبي كسير  
أنا أسير جئتته نادماً فكيف لا يقبلها من أسير  
وأنه الرحمن وهو الذي يعفو عن الذنب العظيم الخطير  
هو الذي عودنا عفوه لأنه الرب الغفور الكبير  
فضلاً وإحساناً وعفواً ولي عقيدة لغيرها لا تشير

الله لا يرجع من لطفه  
 رحماك يا رباه في مذب  
 عبدك قد تاب ويرجو الرضا  
 غفرانك اللهم عما مضى  
 أنك ان لم تعف عن زلتي  
 وأنت ان أكرمتني بالرضا  
 بالفضل ان عاملتي لم أكن  
 ونلت من آخرتي جنّة  
 أنت على العفو قدير وما  
 وان تكن بالعدل عاملتي  
 ما أنا يا رب وما قدرتي  
 أكرمتني بالحج في عامنا  
 عج إليك الحج في حجهم  
 نسألك العفو وحسن الرضا  
 ضيوفك الحجاج حلوا بما  
 فاعطف علينا يا رؤوفاً فما  
 وكلنا ضيف لهذا الحمى  
 انا استجرنا فيه من خوفنا  
 مثابة للناس كوّنته  
 ان ضيوف البيت في عزة  
 وأنت قد قلت لمن حجّه  
 من حجّه يلحق له حجّة  
 سبحانك اللهم من قادر  
 عبداً أتاه خائفاً مستجير  
 تاب من الذنب بعمر قصير  
 فرضَ عن العبد الذليل الحقير  
 فأنت ذو الجود السميع البصير  
 خاب رجائي واعتلاني الزفير  
 فذاك عيدي ما له من نظير  
 من منكر أخشى ولا من نكير  
 وفرت فوزاً بالحساب اليسير  
 لي قدرة على لهيب السعير  
 هلكت بالعدل وسوء المصير  
 في جنب ما أكرمتني يا قدير  
 وأنت سهلت علينا العسير  
 والكلّ منا في الحمى مستجير  
 وأنت مولانا ونعم النصير  
 أمرتهم في بيتك المستنير  
 غيرك يا خالقنا من مجير  
 وأنت علام الغيوب الخبير  
 والخوف قد سدّ علينا الأثير  
 بيتك هذا عن لسان النذير  
 لانه البيت العظيم المنير  
 له بيوم الحشر أحر كثير  
 من شرّ يوم شرّه مستطير  
 ساويت لا عبد ولا من أمير

فلا غني في الحمى أو فقير  
والنسك ما فيه عزيز حقير  
ما عمل المرء إليه يصير  
إلا وكل مطمئن الضمير  
فعيدهم بالعفو عيد كبير  
ومن به طاف ولو في سرير  
لمن أتاه محرماً بالهجير  
بشرى ويتلوه بحشر بشير  
أم ريح كافور به أم عبير  
على حجيج البيت لما تسير  
نفحاً لطيفاً ليس من زمهير  
جنات عدن لبسهم من حرير  
من كل فج أجهدت بالمسير  
جمع يجمع ليس يحصى وفير  
تفاوتاً على نداء البشير  
في عرفات ومنى والنفير  
بقعة أرض للبرايا حصير  
بالمشعر الزاهي الحرام المنير  
من حضر اليوم غداً لا يحير  
حكم من الله إليه يشير  
تسمع من همس ولا من سفير  
صانتهم برداً وحرراً الهجير  
كلا ولا همساً ولا من صرير

ساويت بين الحج في حجهم  
لا فرق بين الناس في نسكهم  
والكل عند الله في فعله  
ما نام وفد البيت حول الحمى  
من حيث أن الله عنهم عفا  
أقسمت بالبيت ومن حجّه  
ان ثواب الله في بيته  
ما زار بيت الله إلا رأى  
مسك بهذا البيت أم عنبر  
بل نفحات الرب قد أنزلت  
من جنة الفردوس أعطاهم  
وقد أعد الله من خلفهم  
نشر ولف لوفود أتت  
من أعماق الأرض وأطرافها  
تنافساً على رضا ربهم  
ليشهدوا الحج بتلك الربى  
قد أمر الحج بأن يحضروا  
على صعيد واحد جمعهم  
تذكرة للحج عن حشرهم  
والهدي والإحرام كل له  
ثيابهم أكفاهم لم يكن  
إلا ثياباً سترت ما بهم  
ولا اشارات ترى بينهم

إلا ضجيجاً ملاً هذا الفضا  
فهم مطيعون إلى ربهم  
يسبّحون الله جلّ الذي  
أكرمهم حجاً ونسكاً به  
ينتشرون الحجّ عن موعد  
الحجّ كالحشرِ فلا ميزة  
حشر ونشر وحساب فلا  
كلّ ترى ينزع عن نفسه  
سبحان من صور حجّ الورى  
يا من يحجّ العام أرخ "بها  
نظمت شعري بمأ أرخوا  
قد دلّنا الحجّ على حشرنا  
لذلك قد قلت به أرخوا  
مشابه الحشر فقل أرخوا

قد أرهج الوادي بدمعٍ غزير  
والكلّ منهم كأسير يسير  
أوسعهم رزقاً بعيش قريـر  
رحضاً لآثام وذنوب كثير  
ونشرهم وجمعهم من نذير  
ما بين عبد أسود أو وزير  
يفوت إلا منكر أو نكير  
كالحشر إلا ان هذا صغير  
كالحشر حتى يوقنوا بالمصير  
الحجّ والحشر شبيه نظير  
"ختامه جاء وطيب العبير"  
وعظم يوم شرّه مستطير  
"الحجّ في الناس لحشر نظير"  
"الحجّ الحجّ فحشر صغير"<sup>(١)</sup>

(٨)

وله مشتركاً بينه وبين السيد عبد المطلب الحيدري، يهنيان السيد هاشم الحيدري في زواجه<sup>(٢)</sup>:

رشاً قد طرز خديـه  
والورد بخديـه يزهو  
والصدغ كعقربةٍ لکن  
والتغر كياقوت أحمر  
لم تبدِ حذار لمن يحذر  
حالٌ قد فاق به العنبر

(١) التواريخ الأول والثالث والرابع هي بالميلادي وتساوي ١٩٧٢، أما التاريخ الثاني فهو بالهجري ويساوي

١٣٩١. ويلاحظ إضطراب وزن البيت الأخير.

(٢) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

والخمر بنغره يسكرني  
ونبال لواظفه راشنت  
مانون حواجبه إلا  
رشأ قد بان لهجره في  
أعطاه الله بقدرتته  
رشأ قد فاق بهجته  
والقد له غصن بان  
يا أهيف صل صبا مضي  
فالبعد لجسمي قد أضنا  
صلي يا أغيد كي أحيا  
يا سعد اترك عني لومي  
واذكر عندي (هاشم) ندبا  
هن السادات به طرا  
فلكم يا ساداتي عذرا

من رام له شربا يسكر  
لو صاب بها صبا أسهر  
قوس والطرف له أحور  
بدني ضعفا وغدا يصغر  
ثغرا أحوى حوض الكوثر  
بدرأ في الليل إذا أسفر  
والوجه له بدر يزهر  
لو مال لغيرك لم يعذر  
والهجر بقلبي قد وجر  
فالصد بجسمي قد أتر  
فاللوم لعيشي قد كدر  
نبلا يعزى لبني حيدر  
فالشرع بفضلهمو يفخر  
فختامه كالمسك الأذفر

(٩)

وله:

قالوا اغترب أتما الأسفار مفرجة  
فقلت حقاً ولكن كيف تتركني  
وأنها اتخذت في القلب مسكنها

للهم والغم والأحزان والكدر  
مصائب الدهر في داري وفي سفر  
فلا تغيب عن سمعي وعن بصري

(١٠)

وله في النريقة (النار كيلة):

نريقة تزورني بالنهار  
عودتها من كل شر وعار

تحمّل ماءً وعلى الماء نار  
 بل ماؤها يزيدا استعار  
 وربما تطوى كطي السوار  
 ألثم فاهها وتغني جهار)  
 يذكو ومن لثمي يزيد احمرار  
 فهي دواء العاشقين الكبار  
 عريانة ليس عليها ستار  
 تحرق من يلقي عليها الازار  
 فنفسها يحرقها لا الخمار  
 من بطنها الماء ينادي جهار  
 فيها دخان ثم ماء ونار  
 ألف من الناس صغار كبار  
 وينشر الصبا عليهم شرار  
 كأنما أنفاسها الموسيقار  
 قد زينت بحسنها كل دار  
 وتجعل المجلس فيه وقار  
 تقول هذا مسك أم جلنار  
 فهو عجيب وبه ابتكار  
 ستين عاماً وهي ترعى الذمار  
 أتركها والترك للخل عار  
 بصحبي طافت جميع القفار  
 ان لم أفِ الوافي بل واحتقار  
 لأجل ترويجي من الاحتصار

أهلاً بها تزورني بالضحي  
 لا ماؤها يطغى على نارها  
 لها يد كالغصن ممدودة  
 (لما أتتني لم أزل منحنى  
 وكلمما ألثمها جمرها  
 داوى بها أهل الهوى داءهم  
 جميلة قوامها فتنته  
 لا ترتضي الستر ومن شأنها  
 بنفسها قد أحرقت نفسها  
 تفضح من كلمها في الهوى  
 جامعة الأضداد اعجوبة  
 ما سكنت في مجلس لوبه  
 فهي بهم تخطب من قلبها  
 يطرب من يسمع أنفاسها  
 أحلى من الخمر ومن شربه  
 طيبت المجلس من طيبها  
 اما إذا ما فاح دخانها  
 دخانها يصعد من جوفها  
 عشقتها طفلاً وكانت معي  
 والآن قد صرت لشيخوخة  
 وهي خليلي ووفت خلتي  
 وفّت ولم أفِ فيا حسّة  
 وطالما قد أحرقت نفسها

واليوم أحفوها فيا حسرة  
 ما عذبت حالي بل اعذوذبت  
 ما روعت نفسي بل روعت  
 والآن قد صرت غنياً فهل  
 شبت وما شابت وما نافرت  
 اني إذا خالفت شرع الهوى  
 يا لائمى في مدحها اني  
 أتركها كلا وكلا ولا  
 طفت بها مذ طفت في الكعبة  
 في عرفات هي كانت معي  
 وفي منى وهي لقلبي المنى

لكل جافٍ ما له من قرار  
 دوماً وبالأخص ان دهري جار  
 ما هاج في نفسي من الافتقار  
 أترك من فرج عني الحصار  
 مني فهل يصح مني النفار  
 فلا يوفي معي الاعتذار  
 بما رأيت العز والافتخار  
 أتركها ما دام في اقتدار  
 صاحبي حتى برمي الجمار  
 أصحبها حتى بسير القطار  
 ..... ذاك المـــــــــــــــــزار

(١١)

وله مهنتاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه<sup>(١)</sup>:

يا أيها القمر المصور للورى  
 نار على نور وورد فوقه  
 ومن الرحيق رضابك المختوم من  
 ما قدك الميَّاس إلا فتنة  
 ما لمعة القرطين إلا انها  
 لما سفرت لناظر فكأتما  
 وتعلم الأغصان منك رشاقة  
 حتى متى أشكو بعادك يا رشا  
 أفديك من ناءٍ وأنت بناظري

أنت الذي حارت بك الأفكار  
 حال تكون خدك المعطار  
 مسك به للعاشقين عقار  
 ما شعلة الخدين إلا نار  
 بسويد قلبي منه صار أوار  
 بدرٌ بدا في أفقها سيَّار  
 لما انثنتَ وقدك الخطَّار  
 أو ما أتتك بذكرى الأخبار  
 بل بين أضلاعي لشخصك دار

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

لما بدا قد غابت الأقمار  
وله من الغصن الرطيب وقار  
وله من الآس النضير عذار  
خوفاً ولم يجد المحب حذار  
فكأنها هو صارمٌ بتار  
هبّ النسيم وغرّدت أطيّار  
ذاك الفريد (عليّ) لها الكرار  
طابت سجاياه وطاب نجار  
في مدحه قد سارت الأشعار  
وهو الهدى وتحفّقه الأحيار  
هو كعبة وتحفّقه الزوّار  
وعلى علاه دلت الآثار  
فهم نجوم بل هم أقمار

يا لائمي كفّ الملام أما ترى  
فله من العرب الفطانة والحمى  
وله من الورد الأقاح مباسم  
ما زدت من لحظاته لما دنا  
صاد الفؤاد بلحظة من طرفه  
وجفاني حتى صرت أذكره متى  
كلا سيسليني (النقيّ) وعرسه  
وحميد هنّ عمه ذاك الذي  
أسد الإله أهنّه وكذاك من  
هو والد وهو العميد لقومه  
وكذاك هاديها إلى طرق العلى  
وكذاك راضي جوده عمّ الورى  
وكذاك هنّ آل حيدر كلهم

(١٢)

وله:

نسيت ما لقيت من الجزائر  
بنار غلائها حرق السكاير  
وما دفع المقدر من يحاذر  
لبحت بسرهم بين العشائر  
عن الفحشاء بل عن كل عاهر

أنستُ بتونس الخضراء حتى  
أتيت إلى الجزائر فاحترقت  
حذرت مقدرًا فوقعت فيه  
ولو اني أبوح بسرّ قومي  
ولكني كتبت الشمت حتى

(١٣)

وله:

وشاء بأن تعلق على الناس أرجاس

لقد شاء ربّ الناس أن تملك الناس

وشاء بأن تأتي المنيّة بغتة      فتقضي عليهم لا رئيس ولا راس  
(١٤)

وله:

ثثق بالإله فإئتما      أمر العباد إليه يرجع  
ودع الجميع ولا تكن      بتملق الأقوال تقنع  
الله من تقديره الدنـ      يا يضرّ بها وينفع  
ثثق بالمقدّر واتبع      ما كانت الآباء تتبع  
(١٥)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري، وهي من نظم الموشح<sup>(١)</sup>:

ألن وجهه بدا يحكي البدور      وظلام الكون فيه سطعا

\* \* \*

ولمن خدّ به الكون استنار      قد حوى ورداً ونوراً ثم نار  
فإليه يا بني العشق البدار      كي تنالوا الأمن فيه والسرور

ومن القلب تزيلوا الفزعا

دونكم غيداء قد ماست دلال      قد بدت تختال أرباب الكمال  
وسناها قد سى نور الهلال      بمحياً أنصع وهو ينور

لو رأها قلت بدرأ طلعا

ولها قد سى سمر الرماح      باهتزاز والصبا هزّ الوشاح  
إن بدت سافرة تحكي الصباح      فأراها في الورى شخص غيور

قط إلا وإليها خضعا

قلت يا بدر بدا في الظلم      فمتى تشفى منى سقمي

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيّد عباس الحيدري.

برشاف الثغر أو لثم الفم أنت دائي ودوائي يا نفور  
والجفا بي صنعا ما صنعا

فإلى مَ الحجر حتى مَ الجفا فاتركي الحجر وجودي بالوفا  
وامنحيني من لماك قرقفا واسقنيها بالتهاني والسرور  
وعن الوجه أميطي البرقعا

فعسى أقطف ورداً فعسى فهو في خديك قدماً عرسا  
كيف والصدغُ أراه حارسا لرياضٍ وورودٍ وزهور  
ولأسٍ روضة قد أينعا

لامني كم عاذلٍ في حبها قلت قط لا أرعوي عن ودها  
ان جفت أو منحت في وصلها تنشي عن عهد صبّ أو تحور  
إذ بقلبي حبها قد طبعها

أفتدي ذاك المحيا والقوام وحدودٍ أجمت قلبي ضرام  
أفتدي من ثغرها كأس مدام أفتدي من ثغرها فاق الثغور  
ومحياها كبدرٍ لمعا

فدع اللوم إليّ عاذلي واحتكم فينا كحكم العادل  
وتمسك بعري حبّ عليّ تدخل الخلد وتحظى بالسرور  
وعليّ فيك يغدو شافعا

هنّ فيه أحمد الحبر الهمام مستجار العلم كهف المستضام  
ثم بلغه أيا سعد السلام دائماً كلّ عشيّ وبكور  
ما حدا حادٍ وما ساعٍ سعي

ثم هنّ باقراً بحر النوال صادق الوعد ومحمود الفعال  
من حكى في نوره نور الهلال ذلك الضرغام والتدب الغيور

فاق أهل الجود طراً أجمعاً

ثم هـنَّ الحيدر بين الأولى      قد حووا فخراً وعزاً وعلا  
من بأنوارهمو الظلم انجلى      فهمو بين البرايا كبدور  
همو شمل العلوم اجتمعاً

(١٦)

وله مهنتاً السيّد علي نقّي الحيدري بزواجه<sup>(١)</sup>:

وافتك بين تبختر وتدلل      رمت الفؤاد بطرفها المتكحل  
تتمز ان عبث النسيم بقدها      تحكي الغصون بقدها المتميل  
غيداء ذا غنج بدا في لحظها      وبخدها برق كبرق الصيقل  
ما جاء حسن في البرية آية      إلا لنا جاءت بحسن أجمال  
قسماً بنور جبينها وبصدغها      وبقدها ويجعدا المتسلسل  
وبوردة من خدها وبنشرها      وبصارم من لحظها لم يقلل  
ما ذقت طيب الرقاد لبعدها      وبجبها يا عاذلي لا تعذل  
والله ابي من هواها ميّت      أحياناً برشف من لهاها الأعسل  
لما بدت لي قلت يا شمس الضحى      رفقاً بصبّ في هواك مذل  
لا يشكو إلا من فراقك فارحمي      وإذا أردت حياته فله صل  
ولقد جفتني هائماً بين الورى      وسلوت في عرس النقي الأكمل  
هو واحد حاز المعالي والتقى      ولذلك سمّي بـ(النقيّ) وبـ(العلي)  
من دوحة طابت وطاب غراسها      من فضلهم غرست بأعلى منزل  
فيه نهنّي أحمداً خير الورى      ومبلغاً آمال كل مؤمل  
أسد الإله نهنّته وحميدها      قمر الزمان بهم به الشرف العلي  
وكذاك هنّ هادياً غوث الورى      هادي الأنام بوجهه المتهلل

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

وكذاك قم هنّ التقيّ فاننا  
 هنّ جميع الحيدريين الأولى  
 وكذاك هنّ سمّي جدّ المصطفى  
 حوي العلي وعن العيوب بمعزل  
 جئنا هنيئيه بهذا الحفل  
 في ذكرهم همّ البرية ينجلي

(١٧)

وله في زواج السيّد علي نقي الحيدري<sup>(١)</sup>:

وسلمى أقبلت تمشي اختيالاً  
 إذا ما أسفرت يوماً لعيني  
 وإن برزت تحال قضيب بان  
 لها عين مراض فاترات  
 لها ردفٌ يرحجه التثني  
 لها جيد كجيد الظبي مهما  
 وروض خدودها ..... حسن  
 عليها قد أقام الصدغ يجمي  
 لها خدٌ حوى ورداً وآساً  
 تعاطيني كؤوساً من لماها  
 وحاجبها كقوس زججته  
 أيا سلمى على م تمجريني  
 لئن تجفين يا سلمى فاني  
 سلوت بعرس من يُعزى لظه  
 أهني أحمداً فيه أباه  
 له كف تحاكي البحر جوداً  
 وأعمام له كبذور ليلى  
 وضوء جبينها فضح الهلالا  
 رأيت البدر منها قد تلالا  
 تفوق البان قدّاً واعتدالا  
 وأحداق رمت جسدي نبالا  
 لها قد تميله دلالات  
 تميل به يميناً أو شمالا  
 وورد لا تظن له مثالا  
 ويمنع من أراد له وصالا  
 وثغر قد حوى خمراً حلالا  
 وتسقيني بها عذباً زلالا  
 وعين تخجل الريم اكتحالا  
 أنحلاً كان هجر ك أم دلالات  
 سلوت بعرس من حاز الجمالا  
 (علي<sup>ؑ</sup>) نوره فاق الهلالا  
 فريد لا تظن له مثالا  
 وعلم فيه قد غلب الرجالا  
 حباهم بالهدى الباري تعالى

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

حى أسد الإله بكل فضل  
ولا تنس الحميد بكل فعل  
وهنّ بعد هاديها المفدى  
كذا هنّيهم يا سعد طراً  
واني جئت معذراً إليكم  
وألبسه السكينة والجلالا  
وراضيهما الذي حاز الكمالا  
ولا تبد الملالة والكلالا  
وكل قربت عمّاً وخالا  
فإني لست من للشعر قالا

(١٨)

وله في السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام:

يا مجدداً بالسير هل أنت عالم  
ان في قم بضعة الظهر موسى  
أعلمت الفخر العظيم بقم  
عمة التاسع الجواد وأخت  
ان معصومة بقم حماها  
فتحمل مني رسالة شوق  
وتزود مهما استطعت سلاما  
ثم بلغ معصومة ما تحملت  
حقها في الإسلام حق عظيم  
خصها الله في فضائل شتى  
جمعت مثل أهلها كل خير  
يا بنفسي مثل أمها الزهراء  
حيث ماتت غريبة يا دموعي  
واهجر النوم حيث في القلب حمى  
ان معصومة من الحزن ماتت  
من يلم فاطم إذا هي وافت

انّ في قم بضعة للكاظم  
نورها زاهر على الكون قائم  
أخت خير الأنام فخر القمام  
الثامن الضامن الرضا ذا المكارم  
خير حصن للخائفين وعاصم  
واغتمها فأنت للخير غاتم  
أنت والله في مسيرك سالم  
ونظّم للشعر ما أنت ناظم  
هي بنت الكرام نسل المكارم  
شمل العرب فضلها والأعاجم  
وكذا اسمها من النار فاطم  
حتى مصابها متلايم  
سحي دمعاً من بحرك المتلاطم  
لمصاب للظهر والله قاصم  
يا بنفسي لحزنها المتفاقم  
لأخيها الرضا وعنوان هاشم

(١٩)

وله مؤرخاً وفاة الشيخ مجيد، من خدمة الإمامين الكاظمين سنة ١٣٨٩هـ:

بمن قد طاف بالحرم	وذا من أعظم القسم
"مجيد" كنت في شمم	تسامى غاية الشمم
رحلت لضرّة الدنيا	فلا ندم على ندم
بموسى والحواد لقد	ربحت بخدمة الحرم
"مجيد" كنت في شرف	كمقباس على علم
ويوم قد رحلت به	ليوم خط بالقلم
بنور أرخوه "لنا	مجيد صفوة الخدم" <sup>(١)</sup>

(٢٠)

وله يوم كان في الحج:

لا تيأسن فرحمة ومثابة	للقادمين لحجة إن أحرما
وسعت جميع الخلق رحمة ربنا	أترى تضيق بواحد هو نادماً

(٢١)

وله مؤرخاً حج أحد أصدقائه واسمه (حسن) سنة ١٣٨٤هـ<sup>(٢)</sup>:

أقسم بالحجر وذاك المقام	ومن بنى في عرفات الخيام
ومن بها حلّ على نسكه	وداعياً لله فيها أقام
ما علقت روعي إلا بهم	لأنهم حجاج بيت الحرام
هم مرامي وهم مقصدي	وفي سواهم ليس لي من مرام
زوار بيت الله من أمّيه	نال رضا الرحمن يوم القيام
قلبي لذلك البيت تواقفة	فطالما رأيتيه في المنام

(١) وقد حسبت (ة) من كلمة صفوة بـ (٤٠٠).

(٢) وقد وردت كلمة (أغلا) ص ٢٧٧، في البيت الأخير هكذا، ليستقيم التاريخ وهو ١٣٨٤.

لأحتمي بالحشر يوم الزحام  
 تزاحم الحجاج فيه ازدحام  
 وقبله الخير لكل الأنام  
 بالحج للإسلام في كل عام  
 انّ الذي يأتي لبيت الحرام  
 ذنوبه ولو تراءت عظام  
 من ربّه العفو وحسن الختام  
 كانت له يوم المعاد اعتصام  
 قبله وثمّنه باحترام  
 فينظفي منه لهيب الأوام  
 فلا أراه الله يوماً سقام  
 كانت له الجنّة دار المقام  
 وما أحياه بتلك الخيام  
 وما عداه لا على ما يرام  
 على الشياطين كرمي السهام  
 ترى جميع الناس فيه هيام  
 يا غافر الذنب ومحيي العظام  
 انّ خطايانا خطايا عظام  
 يمثلون الحشر في كل عام  
 حاز بيوم النشر دار السلام  
 طيبة واستنشقوا طيب الخزام  
 أشرقت الدنيا وزال الظلام  
 منها بدا دين الهدى واستقام

أهوى طوافاً حول ذاك الحمى  
 بيت به الأملاك طوافه  
 بيت عليه بركات السما  
 والله سبحانه قد خصّه  
 نبينا بشّرنا قائللاً  
 قد غفر الله له ما مضى  
 طوبى لمن حجّ له راجياً  
 لبيك لبيك ومن قالها  
 والحجر الأسود دخر لمن  
 يبرد القلب بتقبيله  
 وزمزم من ذاق من مائه  
 ومن على أعضائه رشّه  
 ما أطيب العيش بوادي منى  
 يوم منى عيد لمن في منى  
 نحرأ وحلقاً ثم رمي الحصى  
 والسعي كالحشر إذا قسته  
 كلا ينادي ربّه قائللاً  
 اغفر لنا ذنوبنا في غد  
 كأنما الحجاج في جمعهم  
 ومن أتم النسك ذاك الذي  
 ويا حجيج البيت عوجوا على  
 طيبة قد طابت ومن نورها  
 طيبة ما أدراك ما فضلها

حيث بما قبر نبي الهدى  
 محمد المبعوث من ربه  
 من بعد تقييل لأعتابه  
 قد كلت الألسن عن مدحه  
 يا (حسن) الأفعال يا من به  
 بالحجّ والعمرة نلت المني  
 دم سالماً في عزّة في هنّا  
 خذها مع العذر بعين الرضا  
 ما كنت بالشاعر يوماً ولا  
 لكنّما حبّك قد قادني  
 ما حرت بالوصف ولكنّما  
 لذاك قد جاء بلا منّة  
 نمقته باسمك أبغي به  
 فاسمك أملى كلّ شيءٍ لذا  
 فحجّك المبرور ارتخته

محمد فبلغوه السلام  
 من اهتدى بهديه لا يضام  
 التي علت رؤوس كلّ الأنام  
 ومدحه استغرق كلّ الكلام  
 تفخر أرباب الحجى باهتمام  
 والحج والعمرة أعلى وسام  
 ما غرّد الطير وغنى الحمام  
 والعذر والعفو شعار الكرام  
 نظمته في محفل أو مقام  
 للشعر حتى قلته بانتظام  
 الموصوف فيها من رجال عظام  
 بالحسن الفعل بحسن انسجام  
 علو أشعاري لأعلى سنام  
 أحرته بالشعر عند الختام  
 "يا حسن الحج أغلا مقام"

(٢٢)

وله:

سلوا مضجعي عما أفاضته أحفاني  
 وما مضجعي إلا دموع عصرتها  
 ولو انكم ساءلتموه أجابكم  
 ولكنكم لم تسألوه ولم تروا  
 سهرت وما ساهمت بعد فراقكم  
 نسيت الكرى حتى كأني لم أكن

لماذا ومن أصمى الفؤاد فأبكاني  
 من القلب فهو المضجع الأحمر القاني  
 وكان عن التبيان والشرح أغناني  
 مكاني فهاكم شرح سري واعلاني  
 وان الكرى من كثرة الشوق عاداني  
 تعودته يوماً ولا كان يغشاني

وعهدي به من يوم فارقت اخواني  
 بطيفي ولكن من ينام بأشجاني  
 فتمنعي نومي وتسلب أجفاني  
 لشدة أشواقي وفقدان أعواني  
 على الناس أنواراً وقلبي بنيران  
 فتملي على قلبي بشرح وتبيان  
 تفتش عني كل حي لتلقاني  
 ولا أنا في هم على بعد أجداني  
 بغمضة عين كي أخفف أحزاني  
 على الهم حتى لا تلوذ بسلوان  
 كما لاذ مسجون برحمة سجان  
 كأني لها قن ولست لها قاني  
 فألفيتها تسعى على نسج أكفاني  
 فآثر بي من خوفها قرع أسناني  
 فصار على ظهري من الهم حملان  
 ونفسي كثعبان بناييه أرداني  
 فما حال قلبي بين أفعى وثعبان  
 وكلاً أرى منها تجر بأرداني  
 بلا جدل ابي أسير لعدواني  
 وقد كبلوني بالكبول بامعان  
 أقول فذلي قد كفاني وأكفاني  
 أدافع من عز إلى دار هوان  
 ولم أحش ان نازلت بالحرب أقراني

ولم أدرِ طعم النوم ابي نسيته  
 ولو نمت في بعض الليالي رأيتكم  
 تهيج بي الأشواق في غسق الدجى  
 فاحسب ان الليل لاصبح بعده  
 وان جاء صبح فالصبح مجدد  
 وان همومي تنبري عند مضجعي  
 ولو غبت عنها ساعة لوجدتها  
 أغالط نفسي انني لست ساهراً  
 عسى انها تلهو فللهو مثلها  
 ولكنها ..... ويزداد حرصها  
 ألوذ بنفسي خوف همي تذللنا  
 أسائلها رفقا فتبدي تعنفاً  
 فرعت إليها مستجيراً من الضنى  
 لقد حملتني فوق همي برعشة  
 أزداد على حملي الثقيل علاوة  
 وهمي كأفعى يلدغ القلب في الحشى  
 فكانت هي الأخرى بليت بأمرها  
 تملكني خوفاً ونفسي وغربي  
 إلى أين لا أدري ولكني واثق  
 ثلاث أذلاء وقعت بأسرهم  
 بنفسي وضعفي واغترابي فما ترى  
 فها أنا في حكم القضاء وحكمهم  
 وقد كنت قبلاً لا أهاب جحافلاً

فولى بلا وجه مخافة يلقاني  
ولكنما خوفي استطال فألواني  
تهيتها حيث ابتليت بخذلان  
وأحسبه جنا أعاث بأغصان  
وتسمعه أذني أقول سيغشاني  
من الخوف والأوهام وثبة سرحان  
يقولون قد أمسى به الخوف نفساني  
ولم يشفه إلا عزيمة روحاني  
وأخرى يداويني الفقيه بقرآن  
ويجعلها بالرأس خوفاً من الجان  
يسبس من فيه ويرقى فأعياني  
فأحمى حديداً باللهيب كواني  
على صدره في زعمه هو أشفاني  
رجاء شفاء فاشتهرت بعنواني  
وكلاً أرى من هؤلاء كشيطان  
ليجمع أموال البرايا بعصيان  
أيرجع لي عزي ويرجع سلطاني  
شبابي وقد حلّ المشيب فأذاني  
ولم أبلغ السبعين والضعف أهلي  
فمن شاء أقصاني ومن شاء أدناني  
بأرجلهم طوراً وطوراً بعيدان  
على من يداويني وأعيتة ألواني  
علي عزيز فاستغثت بجيراني

وكم من شجاع في الصراع لويته  
وكنت كما قالوا قوي مظفر  
فأصبحت لو مرّت عليّ بعوضة  
ولو حرك الأغصان ربح أخافه  
وصرت إذا ما نقّ بالماء ضفدع  
وقفزة برغوث بجسمي أحالها  
فأصبح خوفي لا يقاس بمثله  
فليس له شرب الدواء بناجع  
فأضحى يداويني المنجم تارة  
وآخر ذو سحر يداوي بعودة  
وينفخ فيها ثم يعقد عقدة  
وذو شطط قد قال بالنار طّبه  
وعربد حتى سال منه لعبه  
وقد جعلوا اسمي عند كل مشعود  
لقد خاب مسعاهم وشاهت وجوههم  
يموه تدليساً ويعمل حيلة  
فماذا انتظاري بعدما صار بي إذاً  
وأأمل في إصلاح حالي وفاتي  
وما عمري إلا فوق ستين حجة  
وما الشيب إلا فقد بعض ارادتي  
كمثل كرات دحرجوها للهوهم  
تلون بي ضعفي فأعسر طّبه  
وقد ملني حتى الذي كان قربه

فأبكيته حتى تجارى كوديان  
واعيت فلم تستنزف الماء أجفاني  
فذلك منه المضجع الأحمر القاني  
جميع ملذاتي فرحت بجرماني  
لأتمن شيء لو تباع بأثمان  
بما كان في الدنيا يباع بميزان  
عليّ ولكن بعد ذلك أنا الفاني  
وأرثي له مهما استطعت بامكان  
وحلّ بجسمي قد أطاح بأركاني  
أطمّ بها من بعد لف بأكفان  
وقد طارداني بعد عجزني بميدان  
رميت من الأحباب في سهم نسيان  
وزادي وتزويدي وروحي وريحاني  
فكيف وفي قلبي المعذب جرحان  
ولست مغالي لو أقول كبركان  
لأسمعتكم صوتي وشجوي وتحاني  
على ردّ من حولي إذا هو ناداني  
جميع جبال العالمين وبحران  
فهذا الذي أصمى فؤادي وأضناني  
وفي المغرب الأقصى زماني أقصاني  
نهار عليكم تلك حكمة ذي الشأن  
بمانع شوقي لا ولا الدهر أنساني  
بقلبي وقلبي منكم هو أدناني

فما كان لي من منجد غير ناظري  
فاعجزته سحاً فاعجزني البكا  
فسال دم من ناظري فارقته  
كساني مشيبي ..... فبعته  
رعى الله أيام الشباب فانها  
ولو انها بيعت لكنت اشتريتها  
فهيهات ما قد فات ليس براجع  
سأنعى شبابي حيث ودع عاجلاً  
أقول له ان الذي كان بعده  
هو الشيب ما من بعده غير حفرة  
أحباي لاقيت الأمرين بعدكم  
سئمت حياتي بعد بعدي وليتني  
فكيف وذكرهم ورودي وموردي  
يموت جريح القلب من جرح قلبه  
أبيت وفي قلبي الشجي ضرامة  
ولو ان لي صوت شجي ومهجة  
على البعد لكن ليس لي بعد طاقة  
فكيف وفيما بين داري وبينكم  
وكل بلاد الله بيبي وبينكم  
أسمعكم صوتي وأنتم بمشرق  
نهاركم ليل علينا وليلنا  
وما البعد إلا في الديار ولم يكن  
ومهما يكن بعد فانكم معي

وكلاً أرى منكم بعينه يرعاني  
لكم منكم عن طول صد وهجران  
وحكمكم قبل البداية أرضاني  
وما هو إلا رغم أنفي ووجداني  
وحاشاكم منه ولكنني الجاني  
وعن مدح أهلي والأخلاء ينهاني  
أسمع من ينهى على ترك إيماني  
وما زجنا حباً بسر وإعلان  
وهل جوزي الإحسان إلا بإحسان  
إذا خنتهم حباً أبوء بخسران  
لجدت به في حبهم إي وإيماني  
"قرنت لهم جي كدري بمرجاني"  
"بحبهم توجت دري بمرجاني"

فقد طال ما شاهدتكم بمحاجر  
أحدثكم عن بعض حالي وأشتكي  
جعلت لكم حكماً على ما أصابني  
وما كان بعدي عنكم لملاية  
وليس لكم ذنب من البعد والنوى  
فيا من يرى أنني مغال بحبهم  
عليك دعائي لست أسمع ناهياً  
أترك من قد ألفت الحب بيننا  
وقد أخلصوا لي حبهم فشكرتهم  
ولا منة مني عليهم لأنني  
فأعطيتهم نفسي ولو عندي غيرها  
بدر ومرجان الدموع فأرخوا  
هم الدر والمرجان في الشعر أرخوا

(٢٣)

وله مهنتاً السيد علي نقى الحيدري بزواجه<sup>(١)</sup>:

خلياني بحبها خلياني  
قد تجلّت عن وصف كلّ لسان  
علاني بذكرها علاني  
بصفات أتت بها ومعان  
لا ولا خدّها بورد اقحوان  
مذ تجلّت فاقت بدور الزمان  
تتلالا الربوع قاص وداني

يا خليلي عند سلمى اتركاني  
فهي إي والهدى يمينا عظيماً  
يا خليلي ان تريدا حياتي  
إنها قد سبت عقول الدرايا  
لا تقيسنّ ثغرها بشقيق  
لا ولا وجهها بدر منير  
أسفرت فأنجلي الظلام وأمست

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

حاجباها رمت بقلبي سهاماً  
 جرحت قلبي المعنى بلحظ  
 خذها قد حوى وروداً وآساً  
 ثغرها قد حوى عقاراً وشهداً  
 حبها قد بنى بقلبي داراً  
 يا خليلي ما لداء دفين  
 يا خليلي ان اردتاً<sup>(١)</sup> روائي  
 قد تعشقت يا خليلي سلمى  
 ما رعنتي في وصلها بل جفتي  
 ان جسمي النحيل والدمع مني  
 كيف أسلو حبيبي وهي بدر  
 سلوتي في الورى بآل علي  
 هنهم بالسرور يا سعد طراً  
 هن من هم حميدها وهو بدر  
 أسد الله هننه فهو من قد  
 وكذا أحمد حليف المعاني  
 هادي الطهر هننه ثم بين  
 ثم هن الرضي في كل فعل  
 هن آل النبي طراً جميعاً

(٢٤)

وله، وكان في المغرب سنة ١٣٨١هـ:

ذكرُ أحبائي إذا في القلب عتاً  
 حن قلبي ولرؤياهم تمنى

(١) ينبغي أن يقال (أردتاً)، ولكن الشاعر اضطر، ولم نسمع بمثله (المراجع).

أتمناهم لو كانوا معي  
كلمما أذكرهم أشدو بهم  
اسأل الركبان عن حالتهم  
لو رأوا قلبي وما حلّ به  
غيباً عني ولكن لهم  
همت فيهم مثل مجنون الذي  
أطلع الناس على حالي بهم  
حكم الدهر على تفرقتنا  
شنّ حرباً هو والحظ معاً  
جاد للناس على تأليفهم  
بعضهم شرقاً وبعض مغرباً  
فإذا شاهدت منهم واحداً  
فأنا الحاير فيما بينهم  
ولذا يخفي أئيناً حذراً  
حرضاً صرت وكل منهم  
شاب رأسي وانحنى ظهري وان  
شحت صدري هموم فغدا  
كل هذا وأنا الراضي إذا  
هكذا الدهر علينا قد قضى  
أتراني أشرح الحال لهم  
لا ومن أبلى فؤادي بهم  
انما أشكو لهم حالي عسى  
بعض شوقي لهم بحت به

حبذا ما أتمنى يتسنى  
وللساني بهواهم يتغنى  
أتراهم سألوا الركبان عنّا  
لبكوا عطفاً على قلبي المعنى  
بين جنبي أضلعي مأوى مهناً  
هام في ليلي من الحب وحنّاً  
فبكا كلّ على حالي وحنّاً  
ياله من حاكم لا يتأنى  
وعلى التباعد والتفريق شنّاً  
وعلى أحبابنا شحّ وضمناً  
وأنا حرت على من أتغنى  
حنّ قلبي لأخاه وتمنى  
ومتى أجمعهم أين وأنى  
قلبي ممن سكنوه حين أنا  
اتخذ القلب محلاً ومكناً  
جاءني الليل يرق الصدر رنّاً  
بين آلام وهم مرجحناً  
أبعدوني وإذا قالوا تدنّي  
بافتراق وقضاه لا يشنى  
كان شرح الحال للأجباب منّا  
أنا في تعذيبهم كنت المهنتا  
يذكروني مثلما كانوا وكنّا  
ولهم في القلب معنى لا يكتنى

تخذوا القلب محلاً وحمىً      وهم دوماً له سلوىً ومنا  
من يظن الحب شيئاً هيناً      ويلاقيه لحقاً خاب ظناً

(٢٥)

وله:

قف في المقابر يا صديقي ثانيه      واذكر حبيبك في الليالي الخاليه  
أنسيته مذ صرت في طي الثرى      شلواً تخالطني العظام الباليه  
أكل التراب وكنت من ذراته      جسمي ولم يبق علي ولا ليه  
كانت حياتي أمانة فرددتها      طوعاً وكانت قبل ذلك غاليه  
عمري أُرْخه "فما أنا باقيا      الله باقي والخلايق فانيه"

وهو من جميع عما افاضت ابقاني  
 وما مضى مع الادموع عند صبري  
 ولو انكم سابلتموه اجاب بكم  
 ولكم انتم لم تسألوه ولم تروا  
 سموت وما سألتم بجزفكم  
 نيت الكرى حتى كافي لم اذن  
 دام اذن ظم النوم اني نيت  
 ولو غت في بعض الليالي انكم  
 طيب بيا الاشواق في عتق الهم  
 زامس ان الليل لا يصبح بعد  
 وان جاء صبح فالصبح مجد  
 وان صوم مع صبرها عند مضج  
 ولو غبت عنك ساعة لو جدت  
 اغلاط اني اني لست ساهرا  
 عنى انما لهر والهر مثلها  
 لما اذا من اصير الفؤاد فابكا في  
 من العلب ففؤاد المذبح الاعمى انما في  
 وكان عذبة البيان والترح اغاني  
 عكاني فطام شرح ر و علا في  
 وان الكرى من كثرة التورن عاداني  
 تعودت يوما ولا كان يذ ان  
 وعقدت من يوم فارقت اعرف  
 بغيره ولكن من ذمام بالبحراني  
 فتمننى نوم مع وتكلم ابعاني  
 اشد اشارته ونقدان اعواني  
 على الناس فوارا وتلمى بيوان  
 قتل في تلمى بشع وتبيا ن  
 تغت في كل حى انما اني  
 ولا انما في سم على جهاد ان  
 بقوضة عيني في اشواقها

## ١٢٩ - الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي آل أسد الله

١٢٨١ - ١٣٣٦ هـ

١٨٦٥ - ١٩١٧ م

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ أسد الله بن الشيخ إسماعيل الأنصاري التستري، الكاظمي.

وأمه بنت السيد أبو الحسن بن السيد صالح بن السيد محمد آل شرف الدين الموسوي، وشقيقة السيد محمد علي الموسوي صاحب اليتيمة.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٨١ هـ، أيام كان أبوه يسكنها للدراسة وطلب العلم، ثم حلّ في الكاظمية - تبعاً لأبيه - وهو في الحادية عشرة من العمر. وبدأ فيها دراسته وتعلمه، ومن اساتذته فيها الشيخ راضي الخالصي.

وفي سنة ١٣١٠ هـ، شدّ الرحال إلى النجف للدراسة العليا، فحضر عند اعلامها ومنهم: الشيخ كاظم الخراساني، والسيد كاظم اليزدي، والشيخ محمد طه نجف، والميرزا حسين الخليلي، والشيخ رضا الهمداني.

ومن تتلمذ عليه الشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى آل ياسين، والشيخ كاظم آل نوح.

من مؤلفاته: الهداية إلى شرح الكفاية، والمقاييس الغراء، وكنز التحقيق في كيفية جعل الإمارة والطريق، ورسالة في شرح باب الظن من كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري، ورسالة الدر المنضود في واجب الوجود.

وصفه استاذة الشيخ كاظم الخراساني، عند تقريره لكتابه شرح الرسائل، بـ: "علم العلماء الأعلام، وأستاذ الفضلاء العظام، المحقق المدقق".

وقال الشيخ محمد السماوي في الطليعة: "فاضل أخذ الفضل عن أب فأب، وتنقل إليه في النسب، وزانه بالحسب، وضمّ إليه الأدب، فهو فقيه أصولي، صميم غير فضولي،

له كتب مصنفة في العلمين، ومدائح في آل البيت النبوي كثيرة، وأكثر منها مرثي الحسين، عاشرته فرأيت منه امرءاً سليم الجانب، صافي النية، كثير الحافظة، متنسكا تقياً". ووصفه الشيخ آغا بزرك بقوله: "فقيه متبحر، وعالم كبير". "من العلماء الأعلام، والفقهاء الأجلاء النحارير".

كان إماماً للجماعة في الصحن الكاظمي الشريف، وقد أرخ الشيخ كاظم آل نوح العام الذي بدأ به إمامة الجماعة (وهو عام ١٣٢٦هـ) بقوله:

صلاته في السما جبريل أرّحها      صلّت ملائكة السبع الطباق بها  
توفي يوم الأحد، الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٣٦هـ، بعد مرض طويل، ودفن مع أبيه وجده في مقبرتهم الخاصة في الكاظمية<sup>(١)</sup>.  
قال الشيخ السماوي في أرجوزته :

وكانه عبد الحسين بن التقي      والفاضل المسدد الموفق  
وذي المصنفات في الأصول      والفقّه والمعقول والمنقول  
قضى فوقاه الفريد المنعم      فأرخوا "عبد الحسين يغنم"

### شعره:

ورد في موسوعة البابطين في وصفه: "قال في مديح آل البيت، ومدح أشياخه، وفي الرثاء والغزل الرمزي. قام بالتأريخ الشعري والتشطير والتخميس، ويتأكد منه التقليدي في بناء القصيدة، التي تأخذ بالنهج القديم من البدء بالغزل أو وصف الرحلة. لغته جزلة، وتراكيبه حسنة السبك، وقوافيه رصينة، وله جرأة على القوافي الصعبة، بما يؤكّد ثقافته اللغوية".

(١) من مصادر ترجمته: أحسن الوديعه: ١١٤/٢-١١٦، أدب الطف: ١٤/٩-١٧، الشيخ أسد الله الكاظمي:

١٠٤-١٠٩، شعراء كاظميون: ٢٢٩/١-٢٦٢، الطليعة: ٤٩٦/١-٤٩٩، كواكب مشهد الكاظمين:

١٤/٢-١٦، النفحات القدسية: ٢١٥-٢١٦.

قال الشيخ راضي آل ياسين: "وله من القصائد الغرر ما أطرب به مسمع الدهر، وأعجب مشاعر الزمان. وأنت إذا أمعنت النظر وتمعنت في حسن ديباجته، وجميل سبكه، رأيت كأنك في وسط أدوار المحضرمين، وسلاطين الشعر. ومن غريب حديثه انه كان ربما ينظم الشعر فلا يشبته بيتا بيتا، ولكنه كان ينظم القصيدة ثم يملئها دفعة واحدة، وهذا من آيات ذكائه وذاكرته".

له شعر كثير، وقد نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين ما عثر عليه من شعره في كتابه شعراء كاظميون (٢٢٩/١-٢٦٢)، واستدرك عليه في الجزء الثاني (٢٧٧-٢٧٩). وفيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال في رثاء الزهراء (عليها السلام)<sup>(١)</sup>:

قف ناشقاً في الدار طيب تراهما	والثم رسوم عروشها وقباها
واحلب بها ضرع الجفون دماً وسل	بلسان قاني الدمع عن أحباها
دار تحاماها ملائكة السما	لما سموا قدراً رفيع جناها
ودَّ الضراح لعظمها لو انهم	ضربوا به الاوتاد من أطناها
كم لي بها من موقف أدمى الحشى	ذكري ما بعد الرسول جرى بها
تعساً لأمته التي ما آمنت	يوماً بشرعة أحمد وكتابها
قد أسلمت طمعاً فلما أيقنت	بوفاته انقلبت على أعقابها
قد أضمرت سوء غداة تقدمت	ترمي أمام محمد بدباها
حتى إذا ما غاب عنها أحرقت	باب الهدى بالجزل من أحطابها
وتوثبت سعياً تمهد مضرباً	عقدت له الأطناب في أهداها
واستحكمتها بيعة أكبادنا	للحشر راحت تصبلي بشهاها
واستخرجت منها الوصي وهل ترى	أسد الشرى تخشى طنين ذباها

(١) نشر منها (٣٠) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢٤٤/١-٢٤٥.

لكنما قيد الوصية قاده  
 كم من حديث قد أقام أساسه  
 كحديث ان الانبياء إذا قضت  
 فأقامت الزهراء أزهر حجة  
 وبمحكم الذكر العظيم وحكمه  
 كم خطبة صعقت نفوسهم بها  
 وبغصبهم فدكاً كم اقتبست لهم  
 وكم استرقتهم عتاباً فاغتمدوا  
 واستنطقتهم في الخصام فنكسوا  
 أوصى النبي بها وأعرب بالثنا  
 زهراء أزهر نورها الظلم الذي  
 غرّاً كأن الشمس غرة وجهها  
 وبفاطم فطم الألى بولائهم  
 تتلامع الأكوان نوراً كلما  
 وإذا بدا فلق الصباح تزاومت  
 للمهد جبريل واسرافيل في  
 وبكف ميكائيل كم من سبحة  
 لولا علي لم تجد في كل ذي  
 عجباً لهم كيف اتثنوا في غيهم  
 هجموا عليها في معاصمها وما  
 كسروا لها قوس الضلوع فاسقطت  
 عما جنوا بجنينها سلها وسل  
 وبلطم غرة وجهها سل حمرة

بنجادة قسراً إلى كذاها  
 في هدم دار بني المهدي وخراها  
 لا إرث إلا العلم في أنسابها  
 من أصل سنتها وفرع كتابها  
 قد ألقت حجراً عقور كلابها  
 ترمي الصواعق من بليغ خطابها  
 حججاً تلوح قلائداً برقابها  
 صم المسامع عن رقيق عتابها  
 خرساً حيارى عند رد جوابها  
 ما حير الأوهام من ألبابها  
 شكت الملائك من ركام سحابها  
 حورا كأن الحور من أترابها  
 طابوا أصولاً من لظى وعذابها  
 قامت بجنح الليل في محرابها  
 خدماً ملائكة السماء بياها  
 يده الرحي دارت على أقطابها  
 لله كان لها عظيم ثوابها  
 روح لها كفو مدى أحقابها  
 يتسابقون على انتهاب حجابها  
 صبروا بحيث تلوث فضل نقابها  
 من عصرها بالباب في أعتابها  
 عما جنى المسمار صفحة بابها  
 في عينها بقيت ليوم حسابها

حتى طغوا وبغوا ومن كفر أبوا  
 منها البكاء على عظيم مصابها  
 قطعوا أركانها وفي بيت من الـ  
 أحزان صار ضحى محط ركابها  
 وبسوط قنفذ يا لها من صفقة  
 ما غرّمته بما يدا ..... بها  
 فبدوحة الزقوم كم من مرتع  
 لهم وورد من حميم شراهما

(٢)

وله (١):

في طالع الاقبال والعيش الرغد  
 لا زلت ياخذن المعالي والرشد  
 قد قلت مذ أبصرت وجهك كامل  
 قد حلّ نجم السعد في برج الأسد  
 فاشهد سنا أنواره متهللا  
 أبدا ونار قِراه ليلا تتقد  
 في حاجة اما قوافيه تُعد  
 فرحا به يا ذا الصديق إلى الأبد  
 حيث المسرة سَطّرت برحابه  
 ولخيمة العلياء قد أضحي العمد  
 نادى وقام غداة شام صديقه  
 هذا محمد الأمين لقد ورد

(٣)

وله مصدراً ومعجزاً قصيدة مهملة للشيخ محمد السماوي في مديح النبي (ص) (٢):

(أهواه سمح الوعود أمرد)  
 ردّ سلام الصدود أم رد  
 سله أداء العهد وداً  
 (أعطى مرام الودود أم رد)  
 (هلال سعد ودعص رمل)  
 أراك عود الأراك أملد  
 حلو طلاه ومعصماه  
 (حلاهما عوده المأود)  
 (أطال صدأ وحال عهداً)  
 ومال عوداً والعود أحمد  
 وصال حمداً وآل عمداً  
 (ومال وداً وواصل العد)  
 (سطا وعود الأراك رمح)  
 وللصدود الحرار أورد

(١) من شعره الذي لم ينشر.

(٢) الطليعة: ٤٩٦/١-٤٩٨.

(عدله والسهم سد)	وصار ما للطلبي وإلا
وما لأهل الوداد مرصد	(أما لأهل الهوى محام)
(وهل لصرعى الوداد عود)	ها هم همود صرعى وداد
سهم حمام له مسد	(طلا أطل الدماء عمداً)
(على حسام له محدد)	أرواح أهل الهوى حسوم
دماً ومأوى الدموع سهّد	(وحدد المدمع المرامي)
(والروح أوري لها وصعد)	وأرسل الراح وهو روح
مما أعد الرامي ومهّد	(واهاً لأهل الهوى وآهاً)
(مما هداهم له وهدد)	رمى هداهم داه دهاهم
أدى لهم وعده المؤكّد	(حسوا مدام الكؤوس لما)
(أطلعاه الأطلس المورد)	راموا ورود الورود لما
أهدى لأرواحهم وأسعد	(روحاً وروحاً لهم وراحاً)
(أولى لهم ما رأوا وأولد)	أهلاً وسهلاً لهم وعلا
سما هلال السما المرّد	(لله أو للحلى هلال)
(لاح على صرحه المرّد)	أسلم طوعاً للسلم لما
كم للماه الورد رود	(ومورد كالمدام ألمى)
(له صلال المدام رصد)	رادوا وصدوا لما رأوه
راصد أسد هوى وأسعد	(وصائم الوسط لو رآه)
(راء لصلّى على محمّد)	ولو رآه حامل دعص
له مهاد الهدى الممهّد	(الأظهر المرسل الموطى)
(طه عماد العلى الموطّد)	عمود سمك السما ظاهها
سما سماء العلاء أوحّد	(ملك سما للسماء لما)
(أوحى له الله غد واصعد)	وكلما مرّ وهو سام

ملكاً ووارى حراً وأسود	(سار وصار الملاك كل)
(طوع عالاً، له وسؤدد	مولى رسول ملكاً مطاعاً
الخصا إلى الدر وهو مصمد	(كم سهل العسر كم أحال)
(الداء دواً كم أراح مكمد)	كم حوّل السهم وهو أول
طأطأ رأساً وهو المسودّ	(وكم ولاه أحاط مولى)
(أصدره همّه وأورد)	أورى له صدره أواراً
حاد حدود الهدى والحدّ	(دعا إلى الله كل رهط)
(لله داع هدىً ووحد)	ووحدوه لما دعاهم
للسد سدّوا وما ورا السد	(وعمّ كل الورى هداه)
(وما عدا أحمرّاً وأسود)	وأمّ كل الملا عطاه
وعمّ لألاه كل معهد	(أطاع دعواه كل عاص)
(وما عصاه امرئ مسدّد)	وكل أمر له مطاع
له السلام الودود حدّد	(وأسلموا والسلام أمر)
(أعلى أودائه وأسعد)	علا وسعد سما محلاً
كالراح مهما حسوه هوّد	(له السماح الأعم ورد)
(حالا إلى أروود وورد)	لله ورد للى مراح
طول المدى راح وهو سرمد	(سلسله للورى عطاء)
(مصرح الورد لا مصرّد)	اما جرى سلسلاً صراحاً
وسائل الماء ردّ أصلد	(أسال صمّ الصلاد ماء)
(وأطعم السائل المردد)	وكم صواد روى صداها
لما دعاه وطائعاً رد	(وسلمّ الدوح طوع أمر)
(وعاد روح ..... أرمد)	وكلّم اللحم وهو سم
سرّ رسول الله الموصّد	(ما للحصى والكلام لولا)

وكل أمر مَّما أراه (أمر إله السما الموحد)  
 (سمعاً صراط الإله مدحاً) ما أمّ كلا سواك أحمد  
 أصم سمع الحسود لما (أسداه مملوكك المحسد)  
 (لا صحّ درّ الكلام ما لم) أحل صدر العلى وأسعد  
 ومصدر الحمد سدّ ما لم (أحمد طول الدهور أحمد)  
 (٤)

ومن بديع منظومه<sup>(١)</sup>:

ومقرطق بالوصل ما وعدا صباً إليه البين مدّ يدا  
 ان للوداع غدا يقربني فالسهم لولا القرب ما بعدا  
 وأبان عن برد بمبسمه أو لؤلؤ في سلكه عقدا  
 فحبست انفاساً أرددها كي لا تذيب بحرّها البردا

(٥)

وله في مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام<sup>(٢)</sup>:

سوّ الخدوج وزجّ فيها العيسا والطمّ بها وجه الدجى تغليسا  
 وانسف بمنسمها الربى وارسف به اللد برق اللموع وجانب التعريسا  
 زيّافة ما شابها عيبٌ سوى سبق المناسم في سراها الروسا  
 نفذت نفوذ السهم لما استرسلت وبرى السرى منها القرى تقويسا  
 ملّسى فتحسبها إذا هي زجرت نسرأ وفي وخذ السرى طاووسا  
 فاملاً مهاد الكور منك غضنفرأ قد عدّ غابة كورها عريسا  
 واقطع بها قفراء لست بسامع فيها حسيساً أو تحسّ نفيسا  
 رمضاء ما وردت صلال رمالها إلا لعاب الشمس سال رسيسا

(١) أوراق الشيخ راضي آل ياسين.

(٢) نشر منها (٢٥) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢٧٧/٢-٢٧٨.

إلا المثقف والحسام أنيسا  
 طيرُ السماءِ فيرعوي منكوسا  
 ما نالها وجه الصعيد مسيسا  
 الا على باب الجواد وموسى  
 قدماً ملائكة السما تقديسا  
 والراحمين عدوه ابليسا  
 غرقا ووجه البحر عاد عبوسا  
 بردا ومكر كفورها معكوسا  
 بهما سليمان اصطفى بلقيسا  
 حيا ترقى في السماء ادريسا  
 فرعونها والمنجيين لموسى  
 روح الإله ابن البتولة عيسى  
 عرش الإله أشعةً ونفوسا  
 جيل وفي صحف الخليل وموسى  
 رحمن من كتب قُرئَنَ دروسا  
 نقساً وأقلاماً غدت وطروسا  
 كلمات رب لم يزل قدّوسا  
 حبراً ألدّ وراهباً قسيسا  
 أضحى لكل الكائنات رئيسا  
 نوحا وداوداً وسل جرجيسا  
 لجهنم لا يسمعون حسيسا  
 للحرب في يوم الوغى وتروسا  
 قدّم وأولوكم عناءً وحبوسا

زوراءً موحشةً فلست ترى بها  
 تصلى هجير الشمس يرهبُ جوّها  
 واذرغ أدم فلاتيها بمناسم  
 تسري ولا تدري لها من معقل  
 الراقين العرشَ لما علّمَا  
 والمأحين لذنب آدم إذ عصى  
 والمنجيين لفلك نوح خائفَا  
 والجاعلين لنار إبراهيمَا  
 والآتين بعرش بلقيس كما  
 والمصعدين بما الإله جباهما  
 والفالقين البحر حتى أغرقَا  
 والرافعين إلى السما بولاهما  
 أشباح نور جاورت أنوارها  
 كزبور داود وفرقان وإنـ  
 لم يخلُ من أسمائهم ما أنزل الرُّ  
 ولو البحور ودوحها وسماؤها  
 لم نحص بعض صفاتهم أنى وهم  
 ولكم جلوا طرق الهدى حتى هدوا  
 فولأؤهم فرضٌ وكلّ منهم  
 وتسبق الرسل الكرام فسل به  
 يُجزى الموالون الجنان وأنهم  
 ولقد تحصنا الولاء صوارماً  
 الله كيف سعت لكم من شاني

وسقوكم السمّ النقيع غداة في  
 سمعاً في داءٍ لقد أعيادوا  
 أقوت معالم دينكم وقواعد الـ  
 أفتصبرون وهذه روضاتكم  
 فالروس في طوس بغت فأذلهما  
 ودت سياستهم أناس الحدوا  
 أفتنصب الافرنج ارؤس بغيها  
 ما دار في خلدي أرى بفنائكم  
 أو حاملاً لصليبه أو رافلاً في  
 أو كاعباً تختال في زنارها  
 أو ضارباً للعود تحمل راحه  
 لولا انتظار الأمر لم يُيقِ الضنى  
 يا مائلاً بالسعد ست جهاتهما  
 عجبا قعدت وأنت قائمها متى  
 فاشحد لها من ثاقب العزم الضبا  
 واحطم معاطسها بسنبك قودها  
 واهدم قواعدها التي قدما على  
 طمساً لأعينهم بأنملة القنا

عنب وفي رطبٍ أُتيحَ دسيسا  
 لقمآن، افلاطون، جالينوسا  
 إسلام قد ساخت بلى ودروسا  
 قد ملكت انكلترا والروسا  
 من شرف الرحمن فيه طوسا  
 بعداً وسحقا سائساً ومسوسا  
 ولكسرهما لا ترفعون رؤوسا  
 صلبانها أو أسمع الناقوسا  
 في طيبه أو لابساً كبوسا  
 أو راهباً أو عاقباً عطريسا  
 راحاً يدير على القيان كؤوسا  
 والوجد من مضى النفوس نسيسا  
 من بعد ما ملئت عناً ونخوسا  
 شبت وغى وحمى الكفاح وطيسا  
 واملاً فضها موكبا وخميسا  
 واحلق لحاها بالسرى لا الموسى  
 هدم القواعد أسست تأسيسا  
 ..... الاطلال لهم وطموسا

(٦)

وله في تشطير أبيات السيد صدر الدين العاملي المتوفى ١٢٦٣هـ، والتشطير بين هلالين<sup>(١)</sup>:

عليّ بشطرٍ صفاتِ الاله  
 (خصمت وغيري يرى الكل لك)  
 (فتسييرك الفلك مما به)  
 حيث وفيك يدور الفلك

(١) الحقيقة: ٤١٢/٣.

ولما أراد الاله المثال (لقدسي أوصافه شكلك)  
 (ولما قضى أن تكون الدليل) لنفي المثل له مثلك  
 ولولا الغلو لكنت أقول (ولكن من قال قبلي هلك)  
 (بأنك أنت الاله الذي) جميع صفات المهيمن لك

(٧)

وله في رثاء النبي الأكرم (ص)<sup>(١)</sup>:

صه أيها الناعي عضضت الجنوداً  
 واعقل لسانك يا بكمتَ ولم تكن  
 أدريتَ مَنْ تنعى فنعيك أوقف الـ  
 أترى مدامعها دماً قد أرسلتَ  
 ويلُ أمك انصدع الوجود بنعي من  
 يا ماسك السبع المهاد وسالك الـ  
 جزتَ المدى لا اللوح يبلغ شأوك الـ  
 كيف الثرى وارك إذ جزتَ السما  
 وبسهم حتف كيف منك استهدفتُ  
 مشكاة نورك عن يمين العرش قد  
 وبما رأت من غامض السرّ اهتدت  
 عرفتُ بك الرحمن قبل ندائه  
 علمتها التقديس فانبعثتُ ومن  
 قد زعزع الثقليين رزوك مثلما  
 أجرى القلوب دماً عليك وقلّ من  
 رُجّتْ به الأرضون وانطوت السما

واستبدلتُ ريقاً لهاك الحنظلاً  
 تنعى به العقل القديم الأوتلاً  
 أفلاك إذ ترك العوالم تُكلاً  
 تبكي محاجرها النبيّ المرسلاً  
 بوجوده كان الوجود معللاً  
 سيع الشداد وراقياً عرش الالا  
 سامي ولا قلم القضا كلا ولا  
 ووطأت بالنعل السماك الأعزلاً  
 في قاب قوسين المنية مقتلاً  
 سطعت فأشرقت السماوات العلى  
 زمرُ الملائك فارتدت بُردَ الولا  
 قدماً: ألسْتُ برّبكم؟ قالوا: بلى  
 تقديسها التهليل مهما هللاً  
 قد ضعضع الملائين أعلى أسفلاً  
 سحب النواظر من دمٍ أن تخطلاً  
 والعرش حزناً بالعوالم زللاً

(١) نشر منها (١٧) بيتاً في شعراء كاظميون: ٢٤٢/١.

رُجّت به الأرضون وانطوت السما  
وأَمْضُ شَيْءٍ عَمَّ فِي أَشْجَانِهِ الـ  
خَلَّفَتْ بَيْنَ ظَهْوَرِهَا الثَّقَلَيْنِ عَتـ  
أما الكتاب فمن وراء ظهورها  
متمزقا قطعاً غداة غدا لها  
وأبت لعترتك الأطائب حقها  
نقضوا العهود وأحكموها بيعةً  
وعدوا على باب البتول بجمعهم  
دخلوا لها داراً تمّاب لعظمها  
فاستقبلتهم خلفه وبصدرها الـ  
ولجسّمها عصروا وقوس ضلوعها  
وإلى ..... القوم قادوا حيدراً  
فرمى إلى قبر النبي بطرفه  
وسليلك الحسن الزكي غدا له المـ  
ويزيد راح بغيّه متقاضياً  
فسل الغراب وسل قوافيه التي

والعرش حزنا بالعوالم زلزلا  
ملكوت حتى لا خلاء ولا ملا  
ترتك الأطائب والكتاب المنزلا  
نبذته كارهة به أن تعملا  
هدفا له سهم الوليد استرسلا  
المرجى غداة الدين فيها أكملأ  
عقدت، وكان لك الوصي مغسلا  
حطبا وراموا فتحه أو يشعلا  
قدرا ملائكة السما أن تدخلا  
مسمار راح لثديها مستقبلا  
كسروا فاسقطت الجنين المثقلا  
سألوه إما بيعة أو يقتلا  
يشكو غداة به قد ..... الملا  
سسم النقيع بكفّ جعدة منهلا  
منك الديون غداة وقعة كربلا  
لابن الزبيرى قالها متمثلا

(٨)

ويضاف إلى القصيدة المنشورة في شعراء كاظميون (٢٤٧/١)، وهي في رثاء الحسين عليه

السلام، بعد البيت الأخير، هذه الأبيات:

لولا الأولى في بغيهم سبقوا إلى  
وهجومهم بالنار بيت المرتضى  
فاقصر ولا تعرب مقالك فالهدى

ظلم البتولة، زينب لم تلطم  
بالنار آل أمية لم تهجم  
والرشد في قصر المقال فاعجم

## ١٣٠ - الشيخ عبد الحسين بن محمد جواد البغدادي

١٢٨٠ - ١٣٦٥ هـ

١٨٦٣ - ١٩٤٦ م



الشيخ عبد الحسين بن الحاج محمد جواد بن الحاج محمود بن الحاج درويش آل الحاج عبد الخالق، من غفار، البغدادي الكاظمي. ولد في بغداد سنة ١٢٨٠ هـ، ونشأ بها، حيث كان أبوه يمتحن بيع المواد الغذائية والعطارية في سوق الشورجة، وكان يحرص أن يطرق ولده باب التجارة، ولكنه أحب دراسة الفقه والعلوم الإسلامية.

قرأ المقدمات الأدبية والشرعية في الكاظمية على أعلامها، ومنهم: السيد مهدي الحيدري، والشيخ راضي الخالصي.

ثم هاجر إلى سامراء وأدرك بحث السيد المجدد الشيرازي. ولما توفي عاد إلى الكاظمية، ثم أقام مدة في كربلاء يحضر على فضلائها. وبعدها هاجر إلى النجف، وحضر الابحاث العالية على الشيخ حسين الخليلي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني.

ترجحت له الإقامة في سامراء، وصار هناك من أخص تلامذة الشيخ محمد تقى الشيرازي، وقد أجازته بالاجتهاد. وفي سنة ١٣٣٧ هـ، ذهب وفد من وجهاء وأعيان بغداد إلى سامراء، فالتمسوا من الشيخ محمد تقى الشيرازي أن يرسل إليهم شيخنا المترجم، فلبى طلبهم، وأقام فيهم مرشداً مبلغاً.

من مؤلفاته: ذريعة الأمل في أحوال المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام)، ومانار التقى في المواعظ والاحلاق وأصول الدين وفروعه، وحاشية على معارج الاصول،

وحاشية على كفاية الاصول، وشرح الدرّة في الفقه للسيد بحر العلوم، وخير الزاد ليوم المعاد (أو التناد) وهي رسالته العملية، وللسيد الخوئي تعليق عليها، ومجموعة كبيرة سماها الكشكول.

قال معاصره الشيخ محمد حرز الدين في ترجمته: "عالم فقيه، زاهد متقشف، ثقة عدل، أديب كامل، تميل إليه السواد في دار السلام، وكان يجب العزلة، ولم ينهض بالأمر العرفية والتنوعية، لكي يتجاوب مع الجماهير المسلمة".

وقال الشيخ في نقباء البشر: "فقيه كبير، وعالم جليل، وتقي معروف". "كان من البارزين في علمه وفضله، وشرفه وحلقه الرفيع، وورعه وتقواه. وكان يرقى المنبر ويعظ، وله في ذلك يد غير قصيرة".

توفي ببغداد - بعد أن أقعده المرض زمناً طويلاً - يوم السبت الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي، في الحجرة رقم ٥٤<sup>(١)</sup>.

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

دار السلام بالعميد فجعت	فنكست في النجف الأعلام
قضى فشيخته خير راحل	يحيطه الإجلال والإعظام
مدارس العلم بكته والتقى	يندب والمحراب والأقلام
فالكل في حماه كان يحمي	كما يلوذ العرب والإسلام
مضى إلى دار السرور والهنا	منزهاً لم تغره الآثام
مذ واحد الأعلام غاب أرحوا	"في الخلد قد صار له مقام"

(١) من مصادر ترجمته: الذريعة: ٢٩/١٠، تاريخ القزويني: ٣٢١/١٢-٣٢٣، مشاهير المدفونين في الصحن

العلوي الشريف: ١٦٣-١٦٤، معارف الرجال: ٥٠/٢-٥١، مصفى المقال: ٢١٩، نقباء البشر:

١٠٣٥-١٠٣٨، هدية الرازي: ١١١.

كان الشيخ المترجم قد صاهر السيد إبراهيم الحيدري على ابنته، ورزق منها ولده  
الشيخ محمد جواد.

### شعره:

له شعر قليل، وله مدائح في الأئمة الأطهار، ومختارات من الأدب والشعر.  
قال وقد خطب إحدى النساء من سامراء، ويرجو بهذين البيتين من الإمامين العسكريين،  
أن يحقق الله له ما يصبو إليه:

زر حضرة ملئت لطفاً لمرتاد      واقصد إمام الهدى باب الرجا الهادي  
ما جاءه قاصد يشكو غواشيه      إلا أزاح الغشا عن قلبه الصادي



تشيع الشيخ عبد الحسين البغدادي في بغداد

## ١٣١ - الحاج عبد الحسين الأزري

١٢٩٧ - ١٣٧٤ هـ

١٨٨٠ - ١٩٥٥ م



الحاج عبد الحسين بن الحاج يوسف ابن  
الحاج محمد بن الحاج محمود الحضيري التميمي،  
البغدادي الكاظمي.

أما الأزرية التي طغت على النسبة فمنشؤها ان أحد  
الجدود من الحضيرين قد تزوج بأزرية، فانتقلت  
الزوجة ومعها نسبتها، وصار هذا البيت يعرف  
ببيت الأزري، وإلا فليس لهذا البيت من علاقة  
بالشاعر الشيخ كاظم الازري.

ولد في بغداد سنة ١٢٩٧ هـ، ودرس العلوم العربية والدينية، وحضر بعض حلقات  
الدرس في الكاظمية، متملداً على أعلامها<sup>(١)</sup>. نشأ في زمن كثرت فيه الثورات  
والانتفاضات على النظم السياسية والأساليب الإجتماعية، وعلى العادات والتقاليد البالية،  
من أجل ذلك نشأ وهو ثورة أدبية إجتماعية سياسية.

وقد تعاطى نظم الشعر في مطلع شبابه ، ولم يتفرع له بل تعاطى التجارة، واشتغل  
في السياسة، وجمال جولة في الصحافة، وكان منتسباً إلى حزب الائتلاف الذي تأسس في  
الأستانة بعد اعلان الدستور العثماني. وبما أنه كان شديد الإيمان بالقضية العربية، وكثير  
الاشتغال بها، والعمل لها، انضم إلى حزب اللا مركزية الذي كان مركزه في بيروت،  
الأمر الذي جعل الاتحاديين يرتابون منه فنفوه إلى قيسرين من بلاد الأناضول، مع من نفى

(١) تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه (ص ١٢)، بقلم جعفر الخليلي، ونقباء البشر: ١٠٨٨/٣ - ١٠٩٠.

من أحرار العرب. وكان من رجال الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، ونفاه الانكليز إلى هنجام.

أصدر جريدة الروضة (أدبية سياسية) سنة ١٣٢٧هـ، ظهر عددها الأول في ٢٢ حزيران ١٩٠٩م، وعطلتها الحكومة بعد مرور أقل من سنة فأصدر في سنة ١٣٢٨هـ، جريدة مصباح الشرق (سياسية)، ظهر العدد الأول منها في الأول من آب ١٩١٠م، واستمرت تصدر بانتظام سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة. وكان يدير إدارة مجلة (العلم) التي أصدرها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٢٨هـ، عندما أصدرها أول الأمر في بغداد، ثم اصدر جريدة المصباح في سنة ١٣٢٩هـ، وكانت سياسية، وقد ظهر العدد الاول منها في سابع آذار سنة ١٩١١م، ثم اصدر جريدة المصباح الاغر، وبرز عددها الأول في ١٤ تشرين الثاني ١٩١١م، واستمرت تصدر بانتظام حتى قامت الحرب العالمية الاولى فعطلتها الحكومة ونفت صاحبها إلى الاناضول. وفي سنة ١٣٤٣هـ، اصدر مجلة (الاصلاح) شهرية صدر عددها الاول في غرة محرم الموافق ثاني آب ١٩٢٤م، وكان نادي الإصلاح في بغداد يتولى ادارتها والانفاق عليها، وقد توقفت بعد صدور العدد الثاني على الرغم من اقبال الناس عليها.

من آثاره: تاريخ العراق قديماً وحديثاً، بطل الحلة (رواية)، والبوران (رواية)، وقصر التاج (رواية). وقد طبع ديوانه في بيروت. وكان يتقن اللغتين التركية والفارسية، فضلاً عن الفرنسية.

قال السيد الأمين في الأعيان: "كان يتمتع بمكانة سامية في كافة الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، جلى في مضامير الأدب، وبزغ لامعاً في سماء الشعر، لم يكن في بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي".

توفي في بغداد يوم الأحد ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤هـ، ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف، فدفن في وادي السلام. وقالت وكالة الأنباء العربية في خبر وفاته ببغداد: كان

من الرواد الذين أعانوا على تحقيق الحكم الوطني في العراق<sup>(١)</sup>، وهو والد الوزيرين الأزرين: عبد الكريم، وعبد الأمير.

وأرخ وفاته السيد محمد حسن آل الطالقاني بقوله:

فجع المجد إذ نعوا فخر أهل الـ	مجد واستعظم المصاب وهاله
مات من كان ساعة الجسد يخشى	أمراء القريض طراً نزاله
عاش حراً شهماً شريفاً أيباً	لم يدنس بالإثم يوماً فعاله
ومضى طيب النقيبة والذكر	فطوبى لمن يراعي مآله
فقدوه فرداً بعصر ضنين	برجال يمثلون جلاله
ذهب الصيد للنعيم تباعاً	يسرعون الخطى وظلت حثاله
هكذا الدهر ينتقي من بينه	من نرى غير واجدين مثاله
سرت الحور فيه أرخت "لما	قيل بالخلد عبد الحسين حط رحاله" <sup>(٢)</sup>

### شعره:

قال الشيخ علي الشرفي يصف شعره: "كنت أنا والفقيه الغالي نختلف على تلة من تلععات بلد النجوم لبنان، وذلك في صيف ١٩٥١ وكنا ننعم باستجلاء أجمل صور الماضي الاجتماعية والأدبية، وفي يوم من أيام هذه الندوة، ونحن نتناشد المختار من الشعر، وإذا بالشيخ يضع بين يدي ديواناً من شعره، لا أشد إذا قلت ابي وجدته المختار من المختار، وليس للأستاذ الأزري ديوان واحد، ولكن هذا المجموع كان الحبيب إليه من شعره. لم

(١) من مصادر ترجمته: أدب الطف: ١٠/٧٨-٩٤، الأعلام: ٣/٢٧٨-٢٧٩، أعيان الشيعة: ٧/٤٤٠-٤٤١،

ديوان الحاج عبد الحسين الأزري، موسوعة أعلام العراق: ٣/١٢٢، موسوعة أعلام وعلماء العراق:

(٢) البيت مختل لأن كلمة (بالخلد) زائدة على الوزن (المراجع).

ييهربي ذلك الديوان بديباجته المشرقة، ولا لأنه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق، بل لأني وجدته وعاءً أنيقاً في قراراته روح الشاعر الشاعر، وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته المتهبة، فما أروع وما أسمى تصوير بارع بديع، وتعبير جميل خلّاب، أنه لم يكن بستان طرائف، ولا غلة لحقل من الابداع، ولا صندوق تحف، أو موسم ورد، كلا أنه أرفع من التحف والمواسم، وأنيع من الحقول والبساتين، أما أحاسيس عاشت زمناً في قلب الشاعر، ونبضت في نبضه، ثم تنزت صاعدة إلى شفّيته، وهكذا يصعد الكلم الطيب".

### (١)

قال بعنوان الحجاب:

أمنازل الخفّرات بالزوراء	لا زعزعتك عواصف الأهواء
لا تأبهي لغواية من ماكر	جعل الحجال معاقل الاسراء
قرّي فإنك للفتاة أريكة	ضربت سرادقها على النجباء
أين الأسارة من حجاب خريدة	أين المعاقل من كناس ظباء؟
أكريمة الزوراء لا يذهب بك الـ	نهج المخالف بيئة الزوراء
أو يخذعنك شاعر بخياله	ان الخيال مطيئة الشعراء
حصروا علاجك بالسفور وما دروا	ان الذي حصروه أصل الداء
أو لم يروا ان الفتاة بطبعها	كالماء لم يحفظ بغير اناء؟
ان الفتاة جمالها بجيائها	حسن الحيا ما اكتسى بجيائها
من يكفل الفتيات بعد ظهورها	مما يجيش بخاطر السفهاء؟
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه	عن خدع كل خريدة حسناء؟
ليس الحجاب بمناع تهديها	فالعلم لم يرفع على الأزياء
أو لم يسعّ تعليمهن بدون ان	يملأن بالأعطاف عين الرائي؟
ويجلن ما بين الرجال سوافراً	بترجرج الأرداف والأثداء
فكأنما إصلاحها متعذر	إلا إذا برزت بدون غطاء

و كأنما التهذيب ليس بممكن  
ان المسارح لا تدبر شؤونها  
مثل بها دور الفضيلة انها  
وانظر إلى شان المحيط وأهله  
نص الكتاب على الحجاب ولم يدع  
ما يصنع العلماء من تأويل ما  
ما ذا يريك من ازار مانع  
ماذا يريك من حجاب ساتر  
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى  
شيد مدارسهن وارفع مستوى  
وافحص عن الأخلاق قبل سفورها  
هلا اخترت الأقوياء خلاقهم  
أسفينة الوطن العزيز تبصري  
وحديقة الثمر الجني ترصدي

(٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ مهدي الخالصي:

نعيك هز أرجاء البلاد  
ولم نر مثل يومك بات يوماً  
أقام لك المآثم كل صقع  
وأعلام خفقت عليك سوداً  
وراع الناس نعيك فاستجاروا  
فمن باك عليك وكان يرجو  
ومن متردد بنواك راحت

وفقدك فتّ في عضد الرشاد  
يمثل بيننا هول المعاد  
وغص برزء فقدك كل ناد  
تذكرنا نفورك للجهاد  
بآتية المدامع والسهاد  
إيابك للحمى بعد البعاد  
تهيم به الظنون بكل واد

ومن متطلع بالأفق ليلاً  
 وعهدتك غير مكترث لخطب  
 تمر بك الخطوب فتزديها  
 ويعروك الأسى فتزيد بشرا  
 خدمت الدين لا طلبا لجاه  
 ألم تكس العفاة وأنت عار  
 بذلت النفس في اصلاح قوم  
 متى عطفت على الأزهار دار  
 لقد عادتك مذ عرفتك حرا  
 فدعها وليطب لسواك فيها  
 على الزوراء كم لك من جميل  
 فلا تأسف فما حي يباق

ويحاول ومض برق منك هاد  
 ولو هوت السماء على الوهاد  
 كأنك قد أمنت من العوادي  
 كأنك منه ترغب بازدياد  
 ولا طمعاً بمال أو عتاد  
 وترو الظامئين وأنت صاد؟  
 طباعهم تميل إلى الفساد  
 نبات حقولها شجر القتاد  
 وحد السيف يعرف بالجلاد  
 رغيد العيش من باغ وعاد  
 بنهضتها وكم لك من اياد  
 وهل تنجو الزروع من الحصاد

(٣)

وله من قصيدة عنوانها (في السينما):

خلطاء من كل فجّ حضور  
 فكأني بهم قصيدة شعر  
 من ملاح الوجوه ألفاظها صي  
 ذاك شعر تقوم منه مقام ال  
 ذو معان تفيض بالسحر حتى

وصفوف كما تُصفُ السطور  
 راق فيها التجنيس والتشطير  
 غت وأوحى بنظمها الديجور  
 لفظ غيداء أو غزال غرير  
 الجو أمسى كأنه مسحور

(٤)

ومن روائعه ونوادره قوله:

في سغي موتي فهل بعده  
 وانما يخشى على نفسه

عندك ما يهرب أو يفرع  
 عواقب الأحداث من يشبع

(٥)

ومن رباعياته التي يرددها الناس في معرض الامثال قوله:

عبث الختل بالطباع وكانت كنبات ثماره الأخلاق  
صاح لولا النفاق لم يعيش الناس ولولاهم لمات النفاق

(٦)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام)، بعنوان رسول الإباء:

عش في زمانك ما استطعت نبيلاً واترك حديثك للرواة جميلاً  
ولعزك استرخص حياتك أنه أغلى وإلا غادرتك ذليلاً  
شأن التي أخلفت فيك ظنوها فجفتك واتخذت سواك خليلاً  
تعطي الحياة قيادها لك كلما صيرتها للمكرمات ذلولاً  
كالخيل ان عرفتك من فرسانها جعلتك تعتقد اللجام فضولاً  
العزّ مقياس الحياة وضلّ من قد عد مقياس الحياة الطولاً  
قل: كيف عاش ولا تقل كم عاش من جعل الحياة إلى علاه سبيلاً  
لا غرو ان طوت المنية ماجداً كثرت محاسنه وعاش قليلاً

\* \* \*

ما كان للاحرار الا قدوة بطل توسّد في الطغوف قتيلاً  
بعثته اسفار الحقائق آية لا تقبل التفسير والتأويل  
لا زال يقرؤها الزمان معظماً من شأنها ويزيدها ترتيلاً  
يدوي صداها في المسامع زاجراً من عل ضيماً واستكان خمولاً

\* \* \*

أفديك معتصماً بسيفك لم تجد إله في حفظ الذمار كفيلاً  
خشيت أمية أن تزعزع عرشها والعرش لولاك استقام طويلاً  
بثوا دعايتهم لحربك وافتري المستأجرون بما ادعوا تضليلاً

من أين تأمن منك أرؤس معشر  
 طبعتك أهداف النبي وذربت  
 فاذا خطبت رأوك عنه معبراً  
 أو قمت عن بيت النبوة معرباً  
 قطعوا الطريق - لذا عليك - والبوا  
 وهناك آل الامر اما سلة  
 ومشيت مشية مطمئن حينما  
 تستقبل البيض الصفاح كأنها  
 فكأن موقفك الابي رسالة  
 نهج الاباة على هداك ولم تزل  
 وتعشق الاحرار سنتك التي  
 حسبتك سيفاً فوقها مسلولا  
 يدها شباتك وانتضت صقيلا  
 واذا انتميت رأوك منه سليلا  
 وجدوا به لك منشأ ومقيلا  
 من كل فج عصابة وقبيلا  
 أو ذللة فأبيت الا الاولي  
 أزمعت عن هذي الحياة رحىلا  
 وفد يؤمل من نداك منيلا  
 وبها كأنك قد بعثت رسولا  
 لهم مثالا في الحياة نبىلا  
 لم تبق عذرا للشجا مقبولا

\* \* \*

قتلوك للدنيا ولكن لم تدم  
 ولرب نصر عاد شر هزيمة  
 حملت (بصفين) الكتاب رماحهم  
 يدعون باسم (محمد) وبكربلا  
 لو لم تبت لنصالحهم نهبالما  
 تمضي الدهور ولا ترى الاك في  
 وكفك تعظيما لشأوك موقف  
 ما أجنس الدنيا اذا لم تستطع  
 بسمائك الشعراء مهما حلقوا  
 لبي أمية بعد قتلك جىلا  
 تركت بيوت الظالمين طلولا  
 ليكون رأسك بعده محمولا  
 دمه غدا بسيوفهم مطلولا  
 اجترأ (الوليد) فمزق التنزيلا  
 الدنيا شهيد المكرمات جلىلا  
 أمسى عليك مدى الحياة دليلا  
 أن توجد الدنيا اليك مثيلا  
 لم يبلغوا من ألف ميل ميلا

(٧)

ومن النذل أن تعيش بدار كل يوم منها على الحر عام  
عبث حبك البقاء طويلا ان تعش مثلما تعيش السوام

(٨)

وله من قصيدة رثى بها السيد محسن الأمين العاملي، مطلعها:

فليُعزّزوا بفقدك الإسلاماً  
فقد الناس فيك ثباتاً إماماً  
ومنها:

أيها المصلح العظيم ودعا  
مثلما ودع الربيع الغماما  
شيعتك القلوب حرّى وكادت  
من شجاها أن تستحيل ضراما  
ومشت خلفك الجموع كسيل  
ضاق عرض الفضاء فيه ازدحاما  
غلب الصمت والخشوع عليها  
ومن الصمت ما يفوق الكلاما  
كان يجوي الاباء نعشك والإخلاص  
والزهد والتقى والذماما  
رفعوه أمامهم كلواء  
أو كما في الصلاة كنت الإماما  
طوقوه كأنه الحجر الأسعد  
حف الحجيج فيه استلاما  
ومنها:

خلت الشام من وجودك فيها  
بعد ما فيك قد غبطننا الشاما  
وبكتك المدارس اللاتي في مسعاك  
شيدتها بكاء اليتامى  
ولقد عشت في الحياة صريحا  
لا تماري ولا تجاري الطغاما  
ومنها:

الأسى بالغ عليك ذراه  
ومراثيك ما بلغن المراما  
وأقيمت مآتم لك فيه  
سوف تحيي ذكراك عاماً فعاما  
هاك خذها مرثية لك مني  
كنسيم الصبا ونشر الخزامى  
وسلاماً من مخلص لك يهديه  
ولو بت في التراب رماما

## ١٣٢ - عبد الحميد سليمان الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٣٦١ هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٩٤٢ م

لا أعرف من أحواله شيئاً، سوى هذه القصيدة التي رثى بها السيد أحمد بن السيد مهدي الحيدري، المتوفى سنة ١٣٦١ هـ<sup>(١)</sup>:

فقد الشرع صارماً مسلولاً	وفقيها في المسلمين جليلاً
قد قضى (أحمد) ولم يقضِ حقاً	من ستبقى ذكره جليلاً فجيلاً
كان للفضل والتقى رمز صدق	ومناراً إلى الهدى ودليلاً
أي خطب دهي القلوب أساه	وأسال العيون دمعاً هطولاً
يوم نادى الناعي بفقد حمى الـ	شرع فعمّ البكاء يتلو العويلاً
حملوا النعش والضجيج تعالي	وغدا الكل حائراً مذهولاً
فوق أكتافهم إلى خير مشوى	علم الفضل قد غدا محمولاً
من بني حيدر سلاله طه	أفضل الناس محتداً وقبلاً

(١) الإمام الثائر: ١٣٨-١٣٩.

### ١٣٣ - عبد الحميد الكاظمي

٠٠٠٠ - بعد ١٢٦٩ هـ

٠٠٠٠ - بعد ١٨٥٣ م

لا أعرف من أحواله شيئاً سوى ما عثرت عليه من الآيات الآتية:

قال مؤرخاً فتح (باب الحوائج) سنة ١٢٦٩ هـ:

فيا زائراً بالقصد موسى بن جعفر      ويا سالكاً بالسير خير المناهج  
ألا فاطلب الحاجات يمناً مؤرخاً      "فقد فتحت باليمن باب الحوائج"

وله:

ان تصل مرقد الجوادين يوماً      فاجتهد أن تفوز منه بقبله  
هو بيت قد زاده الله قدرا      وقضى أن يكون للناس قبله

أقول: وهو قطعاً غير سميّه صاحب الترجمة السابقة، بدلالة التاريخ.

## ١٣٤ - الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي

١٣١٦ - ١٣٨٥ هـ

١٨٩٩ - ١٩٦٥ م



الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد بن الشيخ  
جواد بن الشيخ علي بن الشيخ سليمان العاملي،  
الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٣١٦ هـ، ونشأ بها.  
وأمه من آل محفوظ، وينتهي نسبها إلى الشيخ  
حسين محفوظ المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

درس اللغة العربية والمنطق والكلام على  
الشيخ راضي بن الشيخ محمد آل الحاج كاظم،

وقرأ الاصول على الشيخ مهدي المراياتي، وتفقه عند خاله الشيخ محمد جواد محفوظ،  
وقرأ عليه (الشرائع)، ودرس الفقه والاصول على الشيخ مهدي الخالصي الكبير، وأخيه  
الشيخ محمد صادق الخالصي في الكاظمية، والسيد أبي الحسن الاصفهاني في النجف.

يروى اجازة عن خاله الشيخ محمد جواد محفوظ، وعن السيد إسماعيل الصدر. وقد  
نوه بفضله وعلمه وتهذيبه وهديه السيد محمد مهدي الصدر في إجازته الحسينية سنة  
١٣٥٠ هـ، وأخيه السيد محمد جواد الصدر كذلك، والشيخ محمد حسين آل كاشف  
الغطاء، والميرزا محمد حسين الغروي الاصفهاني سنة ١٣٥٦ هـ.

تلمذ عليه الكثير من الافاضل منهم: السيد محمد مهدي الموسوي الكاظمي،  
والسيد عبد الحسين الخراساني، والسيد اسماعيل الصدر، والسيد محمد الحيدري (الخالني)،  
والسيد مهدي الصدر، والسيد طالب الحيدري، والشيخ علي محفوظ، وأخيه الشيخ محمد  
محفوظ، والشيخ عبد الحسين الخالصي، والشيخ حسن بن الشيخ مرتضى الاسدي،  
والدكتور فاضل الجمالي، والشيخ عبد الغني المختار، والشيخ حسن الخالصي، والاستاذ

الشيخ محمد مهدي كبة، والسيد مهدي بن السيد صالح الحلبي، وولده الشيخ محمد العاملي.

وله عدة تأليف منها: شرح المعالم في الاصول، وتعاليق على الكفاية في الاصول، وارجوزة في علم الاصول، وله آثار شعرية مستطرفة. وكان ختام أعماله الصالحة وآثاره الباقية، خزانة كتبه القيمة المشتملة على كل نفيس من طرائف الكتب في الأدب واللغة والفقه والأصول والحديث والفلسفة والمنطق، فقد وقفها على المستفيدين كافة.

قال تلميذه الدكتور حسين علي محفوظ: "كان علامة فقيهاً أديباً، له شعر". وقال: "من أفاضل الفقهاء، وأعلام الدين الذين جمعوا بين الأدب والفقه والشعر، ومقامه الحمود في الجهاد والإصلاح أمر معروف".

توفي في الكاظمية سنة ١٣٨٥هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في مقبرة وادي السلام<sup>(١)</sup>.

تزوج الشيخ عبد الرزاق ببنت الشيخ باقر بن الشيخ عزيز الخالصي، وأم أبيها بنت السيد رضا العاملي، وقد توفيت سنة ١٣٠٥هـ.

وله ثلاثة أولاد هم: عبد الله، والشيخ محمد، ومحمد علي.

(١) من مصادر ترجمته: حقائق الأحكام: ح - ط.

## ١٣٥ - السيد عبد الرسول الموسوي الكاظمي

١٣٧١ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٢ - ٠٠٠٠٠ م



السيد عبد الرسول بن السيد حبيب  
الموسوي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٧١ هـ،  
الموافق ١٩٥٢ م، ونشأ فيها، وتعلم في مدارسها،  
وتتلمذ على مدرسيها. ثم اضطرته الظروف إلى  
ترك الوطن والهجرة إلى سوريا، ومجاورة سيده  
عقائل الطالبين مولانا زينب الكبرى بنت الإمام  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام.

من مؤلفاته المطبوعة<sup>(١)</sup>: كربلاء وعاشوراء (طهران ١٩٨١)، ومن وحي رمضان المبارك  
(طهران ١٩٨٨)، و العقد الفريد (قم ١٩٩٥)، وهل أتاك حديث العباس (طهران  
١٩٩٨)، والشيعية في التاريخ (القاهرة ٢٠٠٢)، وحدثني عن الحسين (بيروت ٢٠٠٣)،  
وعاشوراء ومحدثو السنة (بيروت ٢٠٠٣)، ويوم الغدير (بيروت ٢٠٠٣)، وعراق  
المستقبل في رؤى الإمام الشيرازي (بيروت ٢٠٠٤)، وثقافة عاشوراء (بيروت ٢٠٠٤)،  
وسلوكتنا في زمن الغيبة (بيروت ٢٠٠٦)، ومؤلفو الإمامية في السيدة زينب عليها السلام  
(بيروت ٢٠٠٧)، واليوم المشهود للمهدي الموعود (بيروت).

ورأيت له كتاب معجم أعلام الفكر والأدب في الكاظمية المقدسة عند شيخنا الاستاذ  
الدكتور حسين علي محفوظ قبل سنين، ولي ملاحظات عليه.

(١) نقلاً عن كتاب (مؤلفو الإمامية في السيدة زينب: ١٢٤-١٢٦) للسيد المترجم.

من شعره قصيدة بعنوان (واضيعتنا)، يرثي بها المرجع الديني الأعلى، السيد الخوئي المتوفى سنة ١٩٩٢م<sup>(١)</sup>:

لاح في آفاق دنيانا الفنا  
ثلّم الإسلام فيه ثلّمةً  
واكتست حزناً مغاي العلم في  
وعرا الناس زهول مفزع  
فإلى من بعده نفع ان  
فصمت عروتنا الوثقى به  
بطل الإسلام حامي حوزة  
طالب الفتيا أاعد حائباً  
فأبو القاسم شيخ الفقها  
حق أن ندبّه في لوعة  
نائب الحجة مهدي الوري  
شرعة الإسلام أرخت "وهت  
لمصاب زلزل الأرض بنا  
وبه اجتراح الأسى عالمنا  
بردها السود برزء عمّنا  
حيث قد أردى الردى مفزعنا  
نابنا خطب دهى أفرعنا  
ومن الطور خبت شعلتنا  
العلم والدين به أفجعنا  
راح من في علمه يرشدنا  
في ثرى الطور غدا مرثعنا  
فلقد كان أبانا المحسنا  
فهو في غيبته مرجعنا  
وأبا القاسم واضيعتنا"

(١) معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١٣: ٢٣١.

## ١٣٦ - السيد عبد الرسول الكفائي

١٣٤٧ - ١٤٢٤ هـ

١٩٢٨ - ٢٠٠٣ م



السيد عبد الرسول بن السيد عزيز بن السيد هاشم الحسيني الكفائي<sup>(١)</sup>.

ولد في بغداد / الكرخ يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ<sup>(٢)</sup>، وهو يوم مولد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسمي الوليد (عبد الرسول) تيركاً بالمناسبة.

ارتقى المنبر الحسيني منذ نعومة أظفاره، بين يدي والده، والخطيب السيد حسن بن

السيد عباس البغدادي وغيرهما، إلى أن استقل بمفرده، وهو في بداية العقد الثاني من عمره. بدأ تلقي العلم في بغداد، حيث درس النحو والصرف على الشيخ داود المولى، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف ليغترب من مناهلها، فدرس على أساتذتها. كما كان يختلف على مجالس البحث وأساتذة التدريس في كربلاء والكاظمية، يواصل هنا وهناك دروسه في العقائد والفقاه والاصول وفي علم التفسير والحديث والأدب والشعر.

يروى عن جماعة من الأعلام، منهم: السيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد محمد مهدي الموسوي الواعظ، والشيخ نجم الدين العسكري، والشيخ فرج العمران القطيفي، والشيخ حامد الواعظي، والميرزا الشيخ علي الغروي.

<sup>(١)</sup> اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ترجمة كتبها السيد عبد الستار الحسيني النسابة في مقدمة ديوان السيد الكفائي، وقد زودني بها بئجله السيد محمد حسين عبد الرسول.

<sup>(٢)</sup> ولكن الدكتور جودت القزويني قال في (تاريخ القزويني: ٢٨٧/١٣): أخبرني أن ولادته كانت ببغداد يوم ٢٨ صفر ١٣٤٢ هـ / ١٠ تشرين الأول ١٩٢٣ م.

وله إجازات حسبية من عدد من الأعلام، منهم: السيد محمد باقر الصدر، والسيد محمد محمد صادق الصدر، والسيد عبد الأعلى السبزواري، والسيد محمد سعيد الحكيم<sup>(١)</sup>. له آثار كثيرة منها: الكفاية في إثبات الولاية، ومصباح الإيمان في اقتباس آيات من القرآن، والتحقيق في واقعة الطف، وديوان نوافح الولاء، وديوان اللؤلؤ الرطيب في نظم الخطيب، وديوان الحسينيات الكفائية في اللغة الشعبية والابوذيات، وديوان الشعر النفيس في فن التشطير والتخميس، وإلى ولدي (قصائد وأناشيد)، والملاحم الكفائية (في القصائد الطوال)، ومختارات أدبية. وأشرف على مجلة مدينة العلم التي صدرت عن ديوان آل الخالصي. وقد صدرت منها ستة أعداد وأغلقت من قبل السلطة الحاكمة آنذاك. توفي يوم الثالث عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٤ هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، فدفن بوادي السلام.

### شعره:

كتب مقدمة ديوانه الشعري الاستاذ الأديب الحاج عباس علي، ومما جاء فيها: لا بد من التأكيد على دور هذا الشاعر المتميز بالنسبة لحركة الشعر في العراق أولاً، وبالنسبة للخط الملتزم الذي لا ينازعه في مدهاه أحد من الشعراء المحدثين. ولا عجب أن يكون السيد الكفائي شاعراً متميزاً بهذا الحجم، وهو ابن البيئة النحفية، البيئة الشاعرية التي تصافق الجميع على عمق أساسياتها في هذا الميدان، ومن يشابهه أبه فما ظلم. يمتاز شعره على ضوء المدارك المتقدمة، بالرصانة والجزالة والعدوبة والسبك المتين، ويحار الباحث على أية قصيدة يستند إليها في التنويه، والديوان من أوله إلى آخره قصيدة واحدة، نابغة من قلب واحد، ومن ضمير متبجح برواء الإيمان. وهو من القلائل الذين عرفوا بطول النفس في قصائده.

(١) وقد زودني بما نقله السيد محمد حسين الكفائي.

والملم بشعره يقف مذهولاً أمام شعره في التخميس والتشطير، وحسينياته المفجعة، الفياضة بمشاعر الحزن والأسى. كذلك الذي يقف على شعره، الذي يؤرخ فيه الأحداث المهمة ومواليد ووفيات الأشخاص من أصحاب الرأي والعلم وخصوصيات بعض إخوانه المقربين، فالتاريخ الشعري فوق كونه معبراً عن فن برع فيه يدل على مقدرة ولودعية، فإنه سجل تأريخي مهم يرجع إليه كمصدر في كثير من المراجعات كما وجدت فيه.

وقال السيد عبد الستار الحسيني في ترجمته: "شاعر من الطراز الأول، لم يترك غرضاً من أغراض القريض إلا وجرى في حلبته، فكان الفارس المحلي بشهادة نقدة الشعر وصيارفة البيان، على انه مع أكثره من النظم مجيد. وقد بدأ شعراء العصر في إجادة نظم التواريخ الشعرية. نظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره، ونظم الفنون الشعرية من قريض عمودي ومن تخميس وتشطير وشعبي وحسكة وملمع وابوذيات، وغير ذلك. وكان متأثراً بالشريف الرضي ومهيار الديلمي ثم السيد حيدر الحلي والسيد الحبوبي والسيد جعفر الحلي والكواز. وهو شاعر ملتزم تتوارد في قصائده صور شعرية عذبة الجرس، عميقة المضمون، بعيدة الدلالة. والحقيقة الواضحة في مسار شاعريته انك لو قرأت أوائل قصائده ثم اطلعت على ما نشره وهو على مشارف الشيخوخة، لا تجد تفاوتاً في مدارج السبك والمعنى والصورة الفنية، وهذا دليل على ان شاعريته مطبوعة وليست متنامية الوتيرة بالصقل والمران والزمن".

ثم قال: "وقد بذلنا جهوداً مضمينة في جمع هذا الديوان، وقد فاتنا كثير من شعره لأنه لم يكن مهتماً بحفظه وجمعه، فضلاً عن نشره وإبرازه إلى حيز الوجود".

ولا يعرف نجله السيد محمد حسين الكفائي هل طبع الديوان أم لا، إذ قد طلبته إحدى الجهات المعروفة في ايران (مع باقي أعمال السيد) لغرض طبوعها.

### (١)

قال من قصيدة بعنوان (ملحمة الحسين عليه السلام في ثورته)<sup>(١)</sup>:

(١) وللاستزادة من شعره تراجع موسوعة شعراء الغدير: ٤١٣/٦-٤٤٨.

نَهَجَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَزَلْ وَضَاءاً      يرسل النور للأنام اهتداء  
أَحْسِينَ السَّمَوِ ذَاتاً وَمَعْنَى      لك شأن قد جاوز الجوزاء  
ضَلَّ ذُو اللَّبِّ عَنْ أَحَاطَةِ مَعْنَاكَ فَأَعْيَاهُ دَرْكُهُ إِعْيَاءُ      ضل ذو اللب عن أحاطة معنك فأعياه دركه إعياء  
صَاغَكَ اللَّطْفُ مِنْهُ لَاهُوتٌ قَدْسٌ      تتجلى من ذي الجلال سناء  
وَاصْطَفَاكَ الْإِلَهِ رُوحاً لَطِيفاً      أنت منه وإنه منك جاء  
ومنها:

كَلِمَا أَزْدَادِ حَادِثِ الطِّفْلِ بَعْدَ      يتدان قرباً ولن يتنأى  
فَهُوَ يَجْرِي وَالِدَهُرٍ غَضّاً طَرِيفاً      حيث يبكي الغراء والخضراء  
أَوْ لَيْسَتْ هَذِي النَّتَائِجُ تَتْرَى      صورت في خلودها كربلاء  
فَأَفَاقَتْ عِبْرَ الْعَصُورِ رِجَالٌ      تحيي للمجد ثورة عصماء  
تَحْيِي فِيهَا ذَكَرَى الْحُسَيْنِ فَتَتَلَى      قصة ملؤها أسى وشجاء  
وَدُرُوساً تَعْطِي صَمُوداً وَصَبِيراً      وثباتاً وعزة وإباء  
وَالْتَفَانِي فِي اللَّهِ حَبِيباً وَتَقْوَى      والتفادي يعطي الندى والسخاء  
وَتَرِينَا شَجَاعَةَ لَيْسَ تَنْسَى      نسي الشوس بعدها الهيجاء  
وَهِيَ سَوْقٌ فِيهَا اشْتَرَى اللَّهُ فِيهَا      أنفساً أسرع تلي النداء  
رَبْحُوا الْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ فَطَوَّبِي      فاز مَنْ بالرضا مِنْ اللَّهِ بَاءُ

\* \* \*

أَنَا رَقَّ الْحُسَيْنِ رُوحِي فَدَاهُ      وإليه قلبي وعقلي فداء  
لَمْ أَزَلْ دَاعِياً إِلَيْهِ نَصِيراً      ومبيناً حقاً هضيماً جلاء  
إِنْ قَلْبِي شَرِيَانُهُ فِيهِ يَجْرِي      من دماء قد خضبت كربلاء  
وَجَبِينِي مِنْ تَرْبَةِ السَّبْطِ فِيهِ      أثر شاهد ترى سيماء  
يَا دِمَاءَ الْحُسَيْنِ مَا أَنْتَ إِلَّا      شعلة الطور تبعث الأيحاء  
بِلِسَانِ الْإِسْلَامِ تَهْدِي إِلَيْهِ      وعن الله تنبئ الأنبياء

فدماء الحسين نور ونار      من أراد الإيمان فيها استضاء  
وهي للمارقين صارت شواظاً      يدع الكفر والطغاة هباء  
تصعق الظالمين صعقاً مبيراً      وتنير الدنيا هدى واهتداء

(٢)

وله عندما جاء موكب عزاء أهل النجف الأشرف بمناسبة وفاة الإمام الكاظم (عليه السلام)، لأول مرة بعد قطيعة، استقبله بهذه الأبيات:

لأهالي الغري أبدي الثناء      وأحيي بالود هذا العزاء  
فإلى الكاظمين قد وفدوا اليوم لبيدوا مودة وإخاء  
عبّروا عن شعورهم في عزاءٍ      جددوا فيه عهدهم والولاء  
يوم ذكرى استشهاد من في هداه      قد وجدنا إلى الجنان اهتداء  
حجة الله كاظم الغيظ موسى      من سعى نحوه بما رام بآء  
قد بكت رزءه الملائك حزناً      فجع الأرض بالأسى والسماء  
هو باب الحاجات أضحى وفيه      حقق الله للأنام الرجاء  
نرتجي في المعاد نحر طراً      معه نستظل ذاك اللواء

(٣)

وطلب منه المرحوم الاستاذ توفيق الفكيكي بيتين من الشعر، حيث أطلق سراحه من الإعدام والسجن، عند توسله إلى الله تعالى بالإمام الكاظم (عليه السلام):

لئن كان فطرس فيما يقال      عتيق الحسين حبيب النبي  
فـ(توفيق) أضحى عتيق الإمام      أبي الحسن الكاظم الطيّب

(٤)

وله مؤرخاً وفاة السيد هاشم بن السيد عبد الحسين الحيدري، سنة ١٣٩١هـ:

لقد نعى الناعي حليفَ التقي      وراح ييكي للمعالي أبا  
أتحجبُ بدرَ صروفِ القضا      ما خلتُ بدرَ الفضلِ أن يُحجبا

والعلمُ بيكي نادباً ما جرى      من حادث فيه الردى قد كبا  
أجابته ناعيه في عبّرة      مؤرخاً: "بل هاشمٌ غيّبا"

(٥)

وله هذه الأبيات الأربعة عند نزول شدة به، وقد رأى بها الفرج:

ومذ سدت الأبواب في وجه حاجتي      أشار الهدى لي نحو باب الحوائج  
عليك بموسى والجنود محمّد      فأنهما لله خير الولائج  
فيممت وجهي قاصداً روضيتهما      فحقق لي ربي قضاء حوائجي  
فمن رام من مسعاه خير نتيجة      يجد بهما للفوز خير النتائج

(٦)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، نظمها لرؤيا حصلت له في المنام، إذ رأى نفسه في الحرم الكاظمي وهو يتلو قصيدة في الرثاء لم يكن قد نظمها قبلاً، فأفاق وهو يردد البيتين المقوسين، فضمنهما هذه القصيدة:

يا لرزءٍ هدّ أركان الهدى      طبّق الدنيا ظلاماً مُربداً  
وتعالى النوح في أجوائها      وعلى آفاقها الحزن بدا  
قد نعى الروح الإمام المقتدى      كاظم الغيظ الرشيد السيّد  
نعيه قد هزّ أقطار الدُّنْى      حيث دوى ..... رجع الصدى  
فيكته كل عين وله      في الحشا جمر المصاب اتقدا  
أي رزءٍ حلّ إذ حلّ أسى      حيث قد أبكى وأشجى أحمداً  
ولقد أبكى البتول الطهر في      قبرها والمرضى بدر الهدى  
فابكٍ للكاظم في محتته      جاوزت أعداءه في الظلم المدى  
أخرجوه عن بلاد المصطفى      ونفوه مجهداً مضطهداً  
وإلى البصرة منذ جاءوا به      أودعوه السجن حيناً كمداً  
وبه بغداد وافوا مثقلاً      بقيود كبلوه مجهداً

أمر السندي هارون بأن يودع السجن حيساً أبداً  
 ما كفاه كل ما جاء به من جنایات على الحق اعتدى  
 أمر السندي بالسم الذي قد سقى موسى به كأس الردى  
 (لهف نفسي لغريب قد قضى نخبه بالسم في سجن العدى)  
 (يا بنفسي فتت السم له كبداً ليت له نفسي الفدى)  
 مات في السجن وما زال ترى القيد غلّ الرجل منه واليدا  
 وسيلقى الله في أغلاله ولذا أوصى بها أن يلحدا  
 يا نداء الرجس أثمرت العدى فشفت حقداً دفيناً أسودا  
 يا نداء الرجس سندي الشقا أنت أفجعت النبي المقتدى

(٧)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام<sup>(١)</sup>:

على لوحة التصوير خطت يد الفكر فنون الخيال الخصب في ثوبها الشعري  
 تجلت بأبهى حلّة وازدهت بها جمالا وحفتها رياض من الزهر  
 تسامى لها جو فسيح تظله سحائب نور أشرقت بسنا الفجر  
 فجاءت بوحى الفن أبدع صورة خيالية في الشعر من مشرق الفكر  
 تصورها الراؤون صورة غادة مهفهفة الأعطاف من عالم السحر  
 وما هي من ابداع فن مزخرف بريشة رسام بتصويره يغري  
 ولكنما فاض الشعور مصوراً على صفحة التخليد رائعة الشعر  
 وأوحت بها الذكرى المقدسة التي تجلت بنور القدس في غرة الدهر  
 وأضفت على الدنيا برود جلالها فقامت لها الدنيا مخلدة الذكر  
 تخلد يوم النور من مطلع الهدى بدا في سماء المجد كوكبه الدردي  
 أطلّ على الدنيا كبدر سمائها فشعّ سناه وهو أسنى من البدر

(١) مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٩-٢١.

فأشرقت الدنيا بجيدرة الطهر  
 لذكرى سرت في الكون فواحة العطر  
 وللدين فيها رتل آية النصر  
 جهاداً بماضيه على الأنجم الزهر  
 قد ارتفعت في الجو والير والبحر  
 به أنس النصر المبين على الكفر  
 ومستودع العلم الإلهي والسر  
 وأبناؤه من بعده هم أولو الأمر  
 ويكفر من قد قال في النص بالانكسر  
 ورب العرش في محكم الذكر  
 بما يكمل الإيمان للفوز في الحشر  
 أيجدد نور الشمس في أفقها يجري  
 من الآي في الآثار تروى عن الحبر  
 أتى محكم التنزيل في آيه الغر  
 وفي آية الموفين لله بالنذر  
 وفي آية الإنفاق في السر والجهر  
 خليفته حقاً على العبد والحر  
 تنص على فرض الولاية في الذكر  
 وفي آية "التطهير" نص على الطهر  
 وسل بعدها عن فضله سورة "الدهر"  
 على نفسه في الله من كان في ضر  
 يتيماً ومسكيناً ومن كان في الأسر  
 أحاديث طه وهي تنبو عن الحصر

وفي الكعبة الغراء ألقته أمه  
 تجاوبت الدنيا بانسودة البشر  
 تمجدها جيلاً فجيلاً يدُ الهدى  
 بمولد من للدين أعلى كيانه  
 بمولد من "الله أكبر" باسمه  
 بمولد من قرت به عين أحمد  
 بمولد من فيه الإمامة بعده  
 علي ولي الله أشهد صادقاً  
 ولايته نص من الله واضح  
 ولايته مقرونة بولاية النبي  
 لقد فرضت بالاعتقاد فريضة  
 فجاحد فضل المرتضى ما درى الهدى  
 ثلاث مئين في الكتاب بفضله  
 بفضل أخي المبعوث والصنو والصحبر  
 ففي "قل تعالوا" كان نفس محمد  
 وفي آية "الإنذار" كان وصيه  
 وفي آية "التبليغ" نص بأنه  
 وآية إيتاء التصديق راععاً  
 وفي آية "النجوى" تصدق وحده  
 وفي آية "القربى" وجوب وداده  
 وفي آية "الإيثار" إذ كان مؤثراً  
 وكان لوجه الله "في الذكر" مطعماً  
 وفي السنة الغراء جاءت تواتراً

وما قد حباه الله من رفعة القدر  
 علياً أخي يا رب واشدد به أزرِي  
 ولكن علي فاق هارون بالفخر  
 أيقى ظلام عند اشراق الفجر  
 فعطّر أرجاء البسيطة بالنشر  
 علي سرى نشر الهدى من عبيره

(٨)

وله بعنوان (الله أكبر ثرنا)<sup>(١)</sup>:

أرهم بعزمك بطشة القهار  
 ثر ثورة لله إسلامية  
 أفهمهم عقي الذين بغوا فها  
 ستال عقي الصابرين على الأذى  
 سمعاً بني الإسلام هذي صرخة  
 واستنهضت فيكم حمية دينكم  
 هذي فلسطين الأسيرة بينكم  
 تدعو أنا قلب العروبة فانقذوا  
 أو لست أولى القبلتين ومسجدي  
 إن أنتم أغضيتم عني غدت  
 فاليوم جلجل من ضريح محمد  
 أو لست مثوى الأنبياء ومهد رو  
 يا أمة الإسلام لا تتفرقوا  
 فتوحدوا في عنصر هو ملّة  
 لا فرق بين أعارب وأعاجم

وأحل إسرائيل دار بواري  
 وأذق بني صهيون حرّ النار  
 هي غير عقي ذلة وصغار  
 فالنصر عقي الصبر للأبرار  
 قد طبقت أرجاءكم للثار  
 الله أكبر يا حماة الجار  
 بيد اليهود تسعرت بأوار  
 للعرب والإسلام خير منار  
 معراج طه المصطفى المختار  
 آثاركم خيراً من الأخبار  
 صوت يناديكم لحفظ ذماري  
 ح الله عيسى موطن الأخيار  
 إن المفرق شمله بخسار  
 الإسلام فيه لكم أحق فخار  
 للمتقين الفضل عند الباري

(١) مجلة الإيمان: السنة الثالثة / العدد الخامس والسادس ١٩٦٧ - ١٣٨٧، ص ١٢٨ - ١٢٩.

والحق دين الواحد القهار  
 قد جاء في القرآن والآثار  
 أثير تجي نصر من الكفار  
 قد جد في الإعلان والإسرار  
 فالحرب دوماً في سجال جاري  
 بالمال والأرواح والأعمار  
 الإسلام في الأمصار والأقطار  
 لبوا ندائي اليوم يا أنصاري  
 من رجس شذاذ الورى الفجار  
 لكم ولي دوماً مدى الأعمار  
 حرباً على أهل الهدى الأظهار  
 أوفى وأصدق هم حماة ذمار  
 عنكم وأهل خيانة وعهار  
 من كل رجس ماكر غدار  
 اتهموا به أمي بفعل العار  
 وقضوا على الرهبان والأخبار  
 المجرمون على مدى الأدوار  
 في نيل مجدكم وأخذ الثأر  
 شدوا ما زرعهم على الأوزار  
 يُيقواله أثراً من الآثار  
 وتوازت معها قوى الكفار  
 قامت لتندر عزمكم بدمار  
 قد غلّ أيديها بكل صغار

لا تبتغوا ديناً سوى دين الهدى  
 لا تحكموا إلا بحكم الله ما  
 لا تركزوا للظالمين فتخذلوا  
 ولينصرن الله من في نصره  
 (لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم)  
 يا خاطب العلياء جد في مهرها  
 هذا نداء محمد لكم بني  
 وإلى النصارى قام عيسى داعياً  
 هيّا احفظوا مهدي وموضع مولدي  
 إن اليهود هم أشدّ عداوة  
 اتسالوهم على ما بينكم  
 المسلمون إليكم أذن وهم  
 وعصائب الخبث اليهود أبعد  
 جُبلوا على غدر وخبث سريرة  
 أنسيتم قتلي بزعمهم وما  
 أنسيتم كم من نبي قتلوا  
 أولاء هم أعداؤكم فهم اليهود  
 يا أمة الإسلام شدوا أزركم  
 فالأنكلو أمريكي وإسرائيل قد  
 وتحالفوا حرباً على الإسلام لن  
 ها قد تجمعت اليهود عليكم  
 هبوا سراعاً فالبغات استنسرت  
 تلك الصهانية المسوخ وربكم

كالسامري غدا لها (ولسن) وذا  
يا فتية الإسلام والعرب ازحفي  
ثوري على جمع البغاة بغضبة  
لتذكريها يوم خيبر ثورة  
لتذكريها ثورة من سيف ذي  
يا ثورة الحق الهضم تفجّري  
يا ثورة فيها تجلّى للذن  
أوحت لنا أنّ الدماء رخيصة  
يا صرخة لحناجر عريية  
نمضاً ليوث العرب والإسلام في  
نادوا فلسطين اشهدي لبيك قد  
ثرنا على المستعمرين ولم ندع  
لنييد من قد عودّهم ضلّة  
لنظهرّ الوطن السليب من العدى  
ثرنا لنسف حصنهم كي لا نرى  
ثرنا لتقذفهم بقاع اليمّ لا  
ثرنا بوجه الغاصبين فكلّنا  
ثرنا بإيمان وصدق عقيدة  
ثرنا بفرض جهادنا وشعارنا

(جونسون) صار كعجلها الخوّار  
وتقدّمى بالفيلق الجرّار  
لتعريفها غضبة الثوّار  
عصفت بها وبجصنها المنهار  
الفقار سيف عليّ الكرّار  
حمماً على الكفار والأشرار  
روح الإباء بثورة الأحرار  
في دفع كل مذلّة وأسار  
دوى الصدى من صوتها الهدّار  
عزّ لكم أمضى من البتّار  
ثرنا بوجه الغاصب الغدّار  
ببلادنا ظلاً للإستعمار  
شرب الدماء عبادة الدولار  
تالله لا تُبقي لهم من دار  
لعصابة الشدّاذ من ديار  
نرضى سواه لهم بدار قرار  
جند ونفدي الحق بالأعمار  
وبعزيمة للثائر المغوار  
(الله أكبر) وهو خير شعار

(٩)

وله قصيدة في توديع الشيخ محمد الخالصي عند ذهابه إلى الحج سنة ١٩٥٣م، ألقاها في المطار<sup>(١)</sup>:

(١) الإمام المجاهد الشيخ محمد الخالصي: ٦٦.

على الطائر الميمون للكعبة الغرّاً  
سرى وسرت منا القلوب بركبه  
سرى المصلح المهديّ فسبحان من أسرى  
تحوم عليه أينما حلّ في المسرى  
ومنها:

أبا جعفر يا ناصر الدين والهدى  
تجلى لنا مستقبل فيك باهر  
سنا وجهك الوضاء قد نورَ العصرا  
يعيد لنا أيام أسلافنا الزهرا  
فجُل في ميادين الجهاد مناضلاً  
وحارب دعاة الملحدين بما أتوا  
بيث سموم للشيعوية النكرا  
يضم بني الإسلام في وحدة كبرى  
وشمر وسر في نهجك اللاحب الذي

(١٠)

وله مؤرخاً ديوان الشيخ كاظم المنظور الكربلائي سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م:

يا من لسبط النبي ناصره  
فالسبط للدين قام متصراً  
بنظمك اليوم أنت شاعره  
وأنت قد جئتنا تناصره  
بمقول ناشر مآثر من  
سمت بمجد عالاً مآثره  
لذاك خصّ الحسين "كاظماً"  
بنظرة اللطف فهو ذاكره  
أرخ "ومنظورات راقمه"  
أرخ "بأن الحسين ناظره"

(١١)

وله، وقد طلب إليه نظم أبيات لتكتب على قفص ضريحي الإمامين الكاظم والجواد  
(عليهما السلام)، فأجاب بهذه الأبيات تلبية للطلب:

تعاليت من مرقد أقدس  
ويا محتوى النور نور الهدى  
سمواً على الفلك الأطلس  
سناك جلا غيهب الخندس  
وظنك ناراً كلّيم الإله  
فمذ عاين الرشيد قيل: اقبس  
ونودي نعليك فاخلع فذا  
طوى قدّست أرضه: قدّس  
فيا روضةً من رياض الجنان  
بأفائها رحمة للمسي

تجللها هيبه الله إذ  
وينحطّ دون علاها علا  
فسرّ القداسة فيك انطوى  
تضمّنت باين باب المراد  
فموسى بن جعفر غيث النعيم  
ومن نطق الوحي في طهره  
إمام خليفة ربّ العباد  
فلهفي عليه بسمّ قضى  
يليه الإمام الجواد التقى  
غدا للمكارم مشكاتها  
لتعظيمه عظماء الأنام  
فما خاب من في هداه اهتدى  
فديت غريباً سميماً قضى

(١٢)

وله من قصيدة في رثاء الشيخ علي الكلidar، سادن الروضة الكاظمية:

أبكى الأسي قلبي عليك تفجّعا  
هي ذوب أحشائي تسيل قوافيا  
بكى النعي فراح يندب للنهي  
لكنها مذ آنست نور الهدى  
الكاظمان هما سليلا أحمد  
هي روضة فيها الملائك عكّف  
وتؤمها من كل فجٍ لوذا  
فتفجّرت لك عين شعري أدمعا  
متفجّرات في مصابك همّعا  
ندباً به روح الفضيلة قد نعى<sup>(١)</sup>  
من طور موسى يعمته سرّعا  
تأتي مقامهما الملائك خضّعا  
وترى الأنام بها سجوداً ركّعا  
وتخر للأذقان فيها خشّعا

(١) هذه الأبيات الثلاثة في تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

(١٣)

وله في مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup>:

في غرة التاريخ يوم أشرق ما مثله يوم سنه تألقا  
يجري مع الأجيال اشعاع السنه في كل آفاق العوالم مشرقا  
إذ انه نور الإله وشاء ان يلقى الإله سنأؤه متألقا  
وقد اصطفى للنور خيرة خلقه من في البراق إلى علاه قد ارتقى  
فالمصطفى للنور كان محمدا وجبينه لسنه كان المشرقا  
ويوم مولده بدا إشعاعه يزهر وارحاء الدين قد طبقا  
ولد الهدى فالأرض نور شامل ليزيل داجية الضلال ويمحقا  
والحق يبدو مستطيلاً فجره كي ينجلي زاهي المطالع مونقا  
والعدل ينشر في الوجود ظلاله ليعود منه كل غصن مورقا  
ويقوم للإسلام سلطان فلا لسواه سلطان يكون له البقا  
عقب الثنا من طيب ذكر محمد وبغير طيب ثنائه لن يعبقا  
وبذكره بعث الحياة بأمة عاث الخلاف بشملها فتمزقا  
فعسى تلم الشعث منها وحدة حنت لها منا النفوس تشوقا  
لتعيد ماضيها المجيد ومجده بالدين لا بسواه فخراً حلقا  
توحي لنا الذكرى حقيقة مسلم بمحمد وكتابه قد صدقا  
متبعاً نهج النبي وآله مستمسكا بعراهم مستوثقا  
صلب العقيدة مستقيماً لا يرى بهواه راح مغرباً ومشرقا  
يا رسلاً من ربّه يهدي الورى وبنور شرعته العوالم طبقا  
بمكارم الأخلاق جاء يتمها وبذاك ذو الخلق العظيم علماً رقى  
مهما تقدمت العلوم تطوراً فالعلم في الإسلام كان الأسبقا

(١) مختارات من ديوان نوافح الولاء: ١٦-١٧.

أفكاره ونظامه المتفوقا  
 إلا وأبلاها الزمان وأخلقا  
 أبداً تزيد مع الزمان تألقا  
 لكن عرش الدين يقى مونقا  
 مسخت سوى الدين الحنيف له البقا  
 رشداً وخيراً للبرية حققا  
 إشعاعه في كل كون أشرقا  
 أحياء العلوم وللمبادئ نسقا  
 خسئت وهل بغباره أن تلحقا  
 خسر الحياة وبالضلال ترندقا  
 معراجيه بهدى النبوة حلقتا  
 وبنور خالقه هناك تألقا  
 بكرامة أولاده منه وطوقا  
 وعليه من نعمائه قد أغدقا  
 لولا كرامته الحصى لن ينطقا  
 والمصطفى منه العطاشى قد سقى  
 نصفين ثم أعاده حتى التقى  
 وله حين الجذع كان تشوقا  
 قلب المحب بها يبيت معلقا  
 أهل السماحة والكرامة والتقى  
 شفعاؤنا في الحشر يوم المنتقى

بذ الفلاسفة العظام وكان في  
 هيهات ما نظرية أو فكرة  
 إلا مبادئ أحمد هي غضة  
 كم من عروش قد أتت وتحطمت  
 ومبادئ قبرت وأديان مضت  
 أو ليس ذا للدهر معجزة أتى  
 وجلا ظلام الجاهلية مرسلا  
 انظر إلى الأمي كيف بعلمه  
 عجبت فلاسفة العصور بأمره  
 من شدّ عنه أو نأى عنه فقد  
 هذا الذي فوق البراق إلى السما  
 هذا الذي وطأ البساط بنعله  
 كالقالب للقوسين كان دنوه  
 وحباه منه بكل فضل ساغب  
 قد سبح الله الحصى في كفه  
 ومن الأنامل قد تفجّر ماؤها  
 وأشار للبدر المشع فشقه  
 والشمس بعد غروبها ردت له  
 كم من كرامات له ومعاجز  
 صلى الإله على النبي وآله  
 فهم الهداة المصطفون وانهم

(١٤)

وله في تاريخ وفاة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) سنة ١٨٣هـ:

خذ للجنان مسلكا	والنار لن تمسكا
بجيب آل أحمد	ما خاب من تمسكا
مسك الولاء طاب من	بعطوره تمسكا
فأصله طاب بهم	وفرعه بهم زكا
لم ندر ما دين الهدى	بأي واد سلكا
إلا بهم، وغيرهم	به الهدى لن يدركا
نور الهدى منهم بدا	زاهي السنفاق ذكا
قد اهتدى بهم أولوا	رشد ولب وذكا
ما ذكر غيرهم بطيب المدح	والثنا ذكا
فإن ترم حمى إذا الأوا	دهت حمى لكا
أو كنت ذا حوائج	أو نزل الضر بكا
فاقصد إلى باب الرجا	غوث الصريخ إن شكا
باب الحوائج الذي	سناه يجلو الحلكا
من ذا يضاها كاظم الغيظ	ندى أو نسكا
يأمن من أم حماه هولاه	والدركا
محببه بحبه	خيراً وفوزاً أدركا
وبغضه يورد في	غدا عداه الدركا
لهفي له والسم في	أحشائه قد فتكا
يا ويل هارون بما	جنت يداه هلكا
فابك لموسى جسمه	من سجنه قد فهكا
ونعشه لقي على الجسر	عناداً تركا

موسى عظيم رزوه أرخ: "له موسى بكى"  
(١٥)

وله في رثاء الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

يا شهيد السجون ما أنت إلا قيس النور للأنام تجلى  
ذاك نور الإله لاح لموسى في ذرى الطور حيث بالرعب ولى  
وسناه قد شعّ فيك ليهدي المستنيرين والدياجير تُجلى  
وعلى القبتين لألاؤه بان لمن أمّه ومن رام وصلا  
فإليك القلوب تهوي وداداً وتحطّ الورى ببابك رحلا  
وجد الناس للحوائج باباً فيك عند الإله عزّ وجللا  
مجدك الشمس طبّق الدهر نوراً هيبةً عزّة جلالاً وفضلا  
صعق الظالمون منه وعنه انقلبوا خاسئين خزيلاً وذلا  
ويل هارون رام يُطفئ من عليك نوراً فمدّ باعاً أشلا  
خاب رأياً وضلّ سعياً وعنه ذاك سلطانه العتيد اضمحلا  
لا قرار له يقرّ بعرشٍ ليت عرشاً بُني على الغدر تُلا  
إن بقي في الحياة موسى وعنه كل حين آي الكرامات تتلى  
فرماه في غيب السجن حيناً علّ يشفي به من الصدر غلا  
ورأى لا شفاء في ذا إذا لم يشف غيظاً بكازم الغيظ قتلا  
فإليه قد دسّ سماً ذعافاً وقضى الرجس مبتغاه فضلا  
ما كفاه في سجنه من نكال غلّ منه يداً وقيد رجلا  
لهف نفسي غدا يعاني اضطهاداً ويقاسي فيه قيوداً وغلا  
وثلاثاً يكابد السم فرداً لم يجد مشفقاً عليه وأهلا  
فقضى نجبه الإمام غريباً وعليه تبكي الملائك تكلّى  
كيف لم تبكه دماً كل عين أمحّب يرضنّ بالدمع بخلا

وبأمر السندي قد جاء حمالون بالنعش إذ أساؤوه حملاً  
 نعش خير الورى وأربعة تحمله ما إن رعت ذماماً وإلا  
 وعلى الجسر ألت النعش حقداً أدرى الجسر أي نعش أقلاً  
 ذاك نعش قد ضمّ جثمان قدسٍ وتشييعه الملائك أولى  
 ذاك نعش حوى خزانة علمٍ فيه سرّ الله العظيم تجلّى  
 فتصوّره بالعباءة ملفوفاً وفيه الحديد قد زاد ثقلاً  
 وعليه أضحي ينادي المنادي قد أساؤا في البغي قولاً وفعلاً  
 يا لرزء طغى على كل رزءٍ ومصابٍ على المصائب جلاً  
 (١٦)

وله من قصيدة مؤرخاً عام وفاة الشيخ علي الكليدار، سنة ١٣٨٥هـ<sup>(١)</sup>:

إذا أفل البدر في ليلة      فمن بعده النجم لم يافل  
 ومن نسله صالح فاضل      فذلك فخر الأب الأفضل  
 وان يخل من أسد غابه      فليس بحال من أشبل  
 فمد حلّ في الخلد أرخته:      "نزيراً بروضة قدس علي"

(١٧)

وله مؤرخاً تشييد معذنة في بلد سنة ١٣٩٢هـ:

معذنة شيدت على الـ      تقوى لتهدي من أضل  
 في بلد قد شخت      فخرأ وطاولت زحل  
 فهي منار ساطع      من أفق عليها أطل  
 سعت بما فتيتها      من كل ندب وبطل  
 بسعي حبر من بني الـ      زهراء مفضال أجل  
 ذاك الحسني الخطي      ب من له الفضل اكتمل

(١) تاريخ المشهد الكاظمي: ٢٥١.

له الأيادي البيضُ في  
وكلُّ فردٍ جاذٍ في الـ  
لم يُلهه عن الهدى  
ذاك الذي حاز الرضا  
والذكر بالبر حديد  
والذكر عمر خالد  
مأثرة في بلد  
توحي بها مئذنة  
دوى بها صوت الهدى  
تاريخها "رمز لها

رُشدٍ وعلْمٍ وعمَلُ  
ـدين وللجهـد بذلُ  
مالٌ وفي الدنيا أمَلُ  
من ربِّه عزَّ وجلُّ  
ثُتُّ بعده لمن نقلُ  
يقي له بما فعلُ  
قامت لرشدٍ من غفلُ  
في كلِّ فرضٍ ونفلُ  
كأنَّه وحيُّ نزلُ  
حيَّ على خيرِ العملُ"

(١٨)

وقال راثياً ومؤرخاً وفاة العلوية زوجة السيد محمد بن السيد علي نقى الحيدري سنة  
١٤١٥هـ<sup>(١)</sup>:

حورا بتول من بنات الرسول  
وا حزني لغصن مجد ذوى  
محمد لها بكى حسرة  
ينظر أيتاماً لها بعدها  
رزية عاد بها ذو البيان  
رزية طغت بعظم الأسى  
فمن وعاهما ظلّ مستفهماً

ويح الردى كيف عراها الأفلو؟  
من دوحة الزهرا دهاه الذبول  
أصابه وقع الأسى في ذهول  
ثاكلة هذي وذى في ثكول  
عيّاً فلم يدرِ بما ما يقول  
تجري مع الدهر بذكرى تطول  
قل لي وأرخ "أهي ذكرى البتول"؟

(١) طرائف الحكم ونوادر الآثار: ٢٠٩/٨.

(١٩)

وله من قصيدة طويلة جداً بعنوان (ملحمة الصديقة الكبرى الزهراء عليها السلام)<sup>(١)</sup>:

ما شجتي الطلول في مرآها      أو رسوم صرف الزمان عفاها  
هي كانت فيما مضى من زمان      تخلب اللب في جميل رؤاها  
ومنها:

إنما الغاية اتعاض بدنيا      هكذا حالها وحتم فناها  
إن أرتني سرورها في صباح      فجعتني بجزئها في مساها  
لا وربي لا تطلب الأمن فيها      لا ولا فرحة يدوم بقاها  
كيف يصبو قلبي لأفراح دنيا      قد أطالت على البتول بكاها  
يا لمأساة فاطم في مصاب      جاوبت أرضها السما في أساها  
صدعت لا القلوب لا بل جبالا      هاها الرزء حين تنعى أباهها  
وبكتها لا أدمع من عيون      بل بذوب القلوب في مجراها  
وبكاها البيت الحرام وأرض      ألفتها كما بكت حصباها  
فهي الباب للمصائب جاءت      بعد رزء بأحمد مبتداها  
وتوالت مصائب ورزايا      حيث منها تفرعت أرزاها  
ومصاب الزهراء أشجى مصاب      من رزايا آل الهدى أولاهها  
وعليها للمؤمنين التيعاع      ونواح مصابها أشجاها  
فهي تبكي لذكر فاطم ما إن      سمعت باسمها التوت أحشاها  
ندبتها شجواً وللوجد نار      ذكرها في قلوبها أوراهها  
فيما نال فاطم من رزايا      أورثت فاطم بما ابناها  
وبما الأولون فيه تجنت      ورث الظلم بعدها أحرها  
وستلقى هذي جزاء الرزايا      وعن الظلم تلك تلقى جزاها

(١) الملاحم الشعرية: ١٢-٢١.

لا وعمر الزهراء وهو قصير      لست أنسى اهتضامها واذاها  
لا وضلع الزهراء وهو كسير      لست أنسى بالباب ماذا دهاها  
لا وعين الزهراء من جمرة اللطمة تذكو في القلب نار جواها  
لا ومسمار صدر فاطم لما      عصروها بالباب روعي فداها  
لا وسقط الزهراء وهو جنين      وعليها الجاني بذاك جناها  
كيف أنسى مصائباً مثل هذي      وبقلي دوماً يشبّ لظاها  
أفأنسى الزهراء فيما عراها      من رزايا تحملت أقساها  
ما رعوها بعد الرسول لقري      مثلما كان أحمد يرعاها  
بضعة منه هم جفوها عناداً      بل جفا المصطفى الذي قد جفاها  
أغضبوها وما رضاها أرادوا      وهي يرضى رب السما لرضاها  
عرفوها حبيبة لأبيها      ومن الرجس رها زكاها  
أو ليست بطهرها آية التطهير نص لها وسادت نساها  
فهي صديقة وحوراء أنس      زانها الله عصمة ونزاها  
من تجاري الزهراء فضلاً وعلماً      وخشوعاً لله في تقواها؟  
من تجاري الزهراء صبراً وحلماً      بل وزهداً وحكمة في حجاها؟  
بل ومن في بلاغة وبيان      مدرك شأوها فما جاراها؟  
بل ومن في عبادة واجتهاد      في جميع الطاعات من ساواها؟  
هكذا شاءها الإله فكانت      كمثال من قدسه قد براها

\* \* \*

عميت أعين فأنكرت الشمس وما أبصرت سطوع ضياها  
حيث قالت لا بيعة لعلي      وقضى أحمد وما أوصاها  
وإليه مشت وتبغيه قسراً      لهم بيعة ورفضاً أباهها  
عاملته بكل عسف ونكر      وعلى فاطم تمادى اذاها

غصبت حقها وعنها زوته      ما رأيت حرمة لها ترعاها  
 كذبتها فيما أدعت من حقوق      وبها الله في الكتاب حكاها  
 أسخط الله من بكذب رماها      بل وناوى الإله من ناواها  
 قال هات لنا بيينة كي      تثبت الصدق واضحاً معناها  
 لست أدري بأي حكم أتاها      حين ردّ الزهراء في دعواها  
 قلبوا الحكم عكسه باتباع      لنفوس في طاعة لهواها  
 غاية الأمر كل ما لحق الزهراء من غصب حقها واذاها  
 قد أرادا بذاك زحزحة الأمر ابتغاءاً لأمره يليها  
 عن علي لأنه ما سواه      أن يليها وأنه مولاها  
 وله في رقابهم بيعة لا      نكث الا في ردة أحكامها  
 قل لي بالله منصفاً وبصدق      لا تحابي لذا وذاك الجاهها  
 لم على بيت فاطم بهجوم      قام من شاء فتنه أوراها  
 هل أتاها مسلياً عن مصاب      بأبيها وبالأسى واساها؟  
 أم أتاها ييدي اعتذاراً أسيفاً      حيث عنها كل الحقوق زواها؟  
 أم أتاها تجبراً باختيال      وإليها مهتداً وافاها؟  
 وأتى بالطغام للبيت تلقي الحطب الجزل ليس نخشى الإله  
 قيل في البيت فاطم فأجاب الشيخ في عنجهية أبداها  
 أحرقوه وان تكن هي فيه      ليس للبيت حرمة نرعاها  
 أمة في نبيها أبداً ما      حفظت أهله كما أوصاها  
 ها هي اليوم أقبلت تتحدى      بضعة المصطفى وبيت علاها  
 اقتحمت بيتها وفاطم منها      اتخذت باهما حمى لاتقاها  
 حيث كانت بلا حجاب عليها      وعنيد بالباب عصراً دهاها  
 أسقطت حملها الجنين ومنها      كسرت ضلعها وداست حماها

\* \* \*

أمة أي أمة قد تمادت في جناباتها على أوليائها  
 لمدى الدهر أمة الغدر أرسدت أسساً لا يزال يعلو بناها  
 ورثتها الأجيال جيلاً فجيلاً حيث منها تعلمت ابنها  
 أسس من فعلية الضغن قامت ألف ويل لمن بها أرساها  
 تتوالى أحداثها كل جيل وتؤدي أدوارها من جناها

(٢٠)

وقال راثياً الشيخ محمد رضا آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٧٠هـ<sup>(١)</sup>:

عصفتُ دهباً قد عمّ أساها وأطاحت من ذرى العليا لواها  
 يالهول الخطب في كارثة هي كالبركان قد شبّ لظاها  
 دعت الناس حيارى ولهاً في ذهول وبها ماد ثراها  
 يا لمأساة رمت قلب الهدى هذه أمّ المآسي لا سواها  
 صاح قف بي سائلاً مستعبراً من ربوع العلم ماذا قد عراها  
 لم بدت غامرة موحشة وعلى أطلالها لاح فناها  
 ولماذا أقفرت من أهلها وعليها الدهر أحنى وعفاها  
 تعصفُ الأرياح في أرجائها ويدوي في الفضا رجع صداها  
 وارتدت ثوب حداد حالكاً والليالي السود قد حلّ دجاها  
 أين منها شعلة الطور التي شع في دنيا الهدى ضوء سناها  
 وإذا استوحيتُ من أطلالها عبرة تبئني عمّ دهاها  
 عاصف الموت لقد أحمدها وبطيّ الأرض في اللحد طواها  
 يا مغاني العلم أوه فلکم دك من عليائك البين ذراها  
 وصروح المجد كم من صدمة قوّضتها ولقد هدت بناها

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٣٨-١٣٩.

بقيت منك طول شمخت حكت الاهرام في أوج سماها

في الامامين موسى والمواد عليهما السلام

طلب اليه نظم ابيات كتبت على قفص الضريحين الطاهرين فأجاب بهذه الايات تلبية للطلب

تعاليت من مرقد أقدس	سماؤاً على الفلك الأطلس
ويأحتوي النور نور الهدى	سناك جلا غيب الحدس
وظنك ناراً كريم الدله	فمذعين الرشد قيل: أقبس
ونودي نعليك فأخلع فذا	طوى قدست أرضه: قدس
فيا روضة من رياض الجنان	بأفياؤها رحمة المحسي
تجلها هيبة الله إذ	بغير الملائك لم تحرس
وينحط دون علاها علا	جوارى السما الخنس اللبس
فسر القداسته فيك أنطوي	تعظيم شأنك في الأذنس
تضمنت بابين باب المراد	وباب الحوائج في مرس
فموسى بن جعفر غيث النعيم	عن الناس بجلود جي الأبرس
ومن نطق الوحي في طهوه	فذاك من الرجس لم يدنس
امام خليفة رب العباد	ببرد كرامته مكسبي
فأصفي عليه بسم قضى	كما شاء هارون في المجلس
يليه الامام الجواد النبي	رفيع الذرى طيب المغرس
غدا للمسلم مشكرا	ومن أم جدواه لم يأس
لتعظيمه عظماء الأنام	جلالا تطاطأ بالأرقس
فما خاب من في هداه اهتدي	فن كأس كوثره يحسبي
فديت غرباً سميماً قضا	له الخلق تبكي بقلب أس

عبد الوهاب  
الكفائي الخطيب

## ١٣٧ - السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد

١٣٠٠ - ١٣٣٠ هـ

١٨٨٢ - ١٩١٢ م

السيد عبد الرسول بن السيد محمد علي بن السيد عبد العظيم آل شديد الحسيني.

ولد في الكاظمية في شهر رجب سنة ١٣٠٠ هـ.

قال السيد علي الصدر في الحقيقة<sup>(١)</sup>: "كان براً تقياً، صالحاً ورعاً متهجداً، ومن طلاب العلم. رأيت له كتابة في الأصول وكتابة في المنطق، كأنها تقرير أستاذه. أتقن المقدمات، وقرأ المعالم والقوانين. وكان أديباً شاعراً، ذو أخلاق حسنة، وسجايا مستحسنة، وكان أريحياً ظريفاً، هشاً بشاً، وقوراً، وصديقاً صدوقاً".  
وقال عمر رضا كحالة في معجمه<sup>(٢)</sup>: "فقيه اصولي شاعر. له تقارير في الاصول، ومجموعة شعرية".

تزوج سنة ١٣٢٥ هـ، وقد نظم الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بالمناسبة مهنتاً والده السيد محمد علي<sup>(٣)</sup>، منها:

في ليلة تم السرور لنا بها	وبها بلغنا غاية المقصود
فرحا بعرس أخي الندى والجود	قطب العلى بحر الندى المورود
عبد الرسول الندب من في مجده	أضحى فريدا مثل عقد فريد
وأخو الفقاهة والفصاحة والبلا	غة والسماحة والفتى الصنديد
وأبوك من فاق الأنام بفضله	وبجوده وكماله المشهود
ابن التقي الهاشمي أخي العلا	عبد العظيم ابن الكرام الصيد

توفي سنة ١٣٣٠ هـ، وخلف بنتاً تزوجها الشيخ هادي شطيظ سنة ١٣٤٦ هـ.

(١) حقيبة الفوائد: ٤/٤٦٥.

(٢) معجم المؤلفين: ٥/٢٢٠.

(٣) يراجع ديوان الشيخ كاظم آل نوح: ١/٢١٨-٢١٩.

## شعره:

قال بمناسبة عودة عمّه السيد عبد الحسين آل شديد من الحج سنة ١٣٢٠هـ<sup>(١)</sup>:

من لي بوصل أهيف غض الصبا	أتيلع الجيد له قلبي صبا
نائي مذب القرط معسول اللمى	بطرفه الوسنان قلبي عذبا
غادرتني أرعى النجوم ساهراً	بمقلة تذرف دمعاً صيياً
ألبسني ثوب ضناً لكنه	بمرفف الألحاظ عقلي سلبا
يحكي الظبا تلفتاً بجيده	تلفتاً بجيده يحكي الظبا
قد زارني وهناً وقد أرخى على	صباحه المساء خوف الرقبا
وطاف فيها خمرة كخده	فلست أدري خمرة أم ذهباً
سيان لون راحه وخده	فليس يدري حبه ما شربا
هل راحه من خده تخضبت	أم خده في راحة تخضبا
فم هو الكأس وخمرة اللمى	ولؤلؤ الثغر يسمى حيبا
يا سعد دع ذكر الهوى فهذه	عنادل البشر تغنت طربا
بفرحة في عود خير قادم	بث السرور مشرقاً ومغربا
(عبد الحسين) الماجد الندب الذي	شعّ بـرج المكرمات كوكبا
من طاف بالبيت ولى وسعى	سعيّاً إلى الله به محتسبا
وانصاع يبغي عرفات مدلجاً	بالعيس ثم قد نحا المحصبا
مجمّراً على منى نال المنى	إذ قد قضى لله فرضاً وجبا
ومذ أتم حجه ألوى بها	يطوي الفيافي سبباً فسبباً
يا هل درى الحجيج ان فيهم	شهماً هزبراً ماجداً مهذباً
فلو دروا بفضله لأقبلوا	إلى خباه يلثمون الطنبا
قد طوّق الأنعام في نواله	وفاقها مجداً فخاراً حسبا

(١) حقيبة الفوائد: ٤/٦٥-٤٦٧.

تَقْرُبُهُ الْوَفَادِ فِي حَالِ الرِّضَا وَالْأَسَدِ تَتَّقِيهِ أَمَّا غَضْبًا (١)  
 تاجر في سوق العلاء بفضله وما سوى الغرّ المعالي اكتسبا  
 ما قال لا لسائل وقد غدا طعم نعم في فمه مستعذبا  
 يستقبل الوفد ببشر قائلًا حييتم أهلاً بكم ومرحبا  
 فلو رأى حاتم طي جوده لراح في بعض نداءه معجبا  
 فقل لمن رام يدانيه اتعد فهل يدُ يوماً تنال الشهبا  
 يهنيك يا عبد العظيم ماجد شههم بأبراد العلاء تجلبيا  
 وليهنَ في قدومه مهذب حاز المدى سبقاً وغيره كبا  
 ذاك أبو القاسم من عمّ الورى جوداً كوكاف الحيا منسكبا  
 تنميه للعلياء خير سادة غطارف صيد كرام نجبا  
 ما منهم إلا همّام ماجد حاز الفخار والعلاء والإبا  
 لا عيب فيهم غير أنهم إذا دارت رحى الهيجاء كانوا قطبا  
 زفت لكم يا خير أرباب العلاء خريدة أعذب من غصن الصبا  
 ألا اقبلوها والقبول مهرها وغيره مهراً لها لن أطلبها  
 دمتم بني العلياء في مسرة ما صدح الطير وغتّى طربا

ومن شعره ما أرسله في صدر كتاب إلى السيد محمد الصدر:

أحمد رفقاً بمن غادرته ذي مهجة حرّى وقلب مكمد  
 وتركت لما بنت عنه فؤاده يصلى بنيران الأسى المتوقد  
 أحمد سمعاً مقالته شقيق قد هام من شغف بحب محمد  
 يهنيك اني بعد بعدك ساهر أرعى السهى بنواظر لم ترقد  
 حيران شاطرت الحمام هديلها وحكيتها في شجوها المتردد

(١) في البيت طباق، وهو مقابلة لفظ في جملة بلفظ مضاد في أخرى، وفي هذا البيت (تقريبه) و(تتقيه). ونحن نبين ذلك توخيًّا للفائدة، وما أحوج حيل اليوم إلى مثل هذه الآفاق الواسعة، والحدائق اليبانة (المراجع).

## ١٣٨ - الشيخ عبد الرضا بن أحمد المقرئ

٠٠٠٠ - حدود ١١٣٦هـ

٠٠٠٠ - حدود ١٧٢٤م

الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة، المقرئ، الكاظمي.

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "لم نعرف من تفاصيل حياته شيئاً، ولم نقف على اسم استاذ له؛ أو تلميذ تلمذ عليه، كما لم نجد أية إشارة إلى أسرته؛ وإلى لقب المقرئ، فهل كان مأخوذاً من إقراء القرآن الكريم كما هو المحتمل قوياً؟، وهل كان ذلك لقباً لأبيه وحده أو أن عبد الرضا نفسه قد مارس الإقراء أيضاً؟".

قال الشيخ الأميني في كتابه الغدير<sup>(١)</sup>: "من أفذاذ القرن الثاني عشر، وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلة العلم والأدب".

توفي - على الأرجح - سنة ١١٣٦هـ<sup>(٢)</sup>.

وإذا كانت أخباره قد ضاعت في معظمها، فإن ديوانه قد سلم من يد العاديات، وهو مرتب على الحروف، ويضم (٥٦) قصيدة؛ أو ما (يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيت).

### شعره:

قال الشيخ محمد حسن آل ياسين: "على الرغم من كبر الديوان، وتعدد قصائده، وطول نفس الشاعر في بعضها، وتمكنه من النظم بسائر الحروف الهجائية، فإني لم أجد فيه ذلك الشعر الرائع الأصيل، بل ربما يكون أكثره من النمط المتكلف، وفي المستوى المنخفض عن المتوسط - ان صح التعبير - . ولكن نظامه كان صادق العقيدة، وسليم

(١) الغدير: ٣٦١/١١.

(٢) اعتمدت في اعداد هذه الترجمة والشعر على كتاب شعراء كاظميون: ٣٥/١-٩١. ومن مصادر الدراسة:

أدب الطف: ١٩٣/٥-١٩٩، أعيان الشيعة: ١١/٨-١٢، الطليعة: ٣٣٥/١.

النية، ومشبوب العاطفة في كل شعره، وربما كان إحساس شاعرنا بهذا الصدق المتناهي في الحب والولاء هو الذي جعله شديد الإعجاب بشعره وكثير الفخر به، فهو يقول:

وخذ سيدي من لجة الفكر لؤلؤاً بسلك معاليكم تنظّم عقده

ويقول:

إلّيكُم من حجاب الفكر باهرة إن ينكشف وجهها للشمس تنكشف

ويقول:

أهديت نحوك بكر فكر كاعباً شمس الضحى منها تغار وتخجل

وأورد فيما يأتي نماذجاً من شعره:

(١)

قال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جملة قصيدة:

أتلّك ناراً لها بالليل لألاء  
تطفي حوي القلب من نار الهموم وما  
من كفّ أحوى غضيض المقلتين له  
بيضاء غرته خضراء شامته  
تدير أحداقه اقداحه وله الـ  
كادت تناجيه أعضائي غداة سعي  
كأنما قد غشى معني محاسنه  
أسرى به ليلة المعراج خالقه  
أدناه قرباً وناجاه وكلمه  
وحوّلتّه امورَ الشرع قائمةً  
في بسطة العلم لا تخفى فضائله  
هو الشفيع لنا يوم المعاد وكم

أم بنت كرمٍ بما قد زوّج الماء  
لنار جذوتها في الكأس إطفاء  
على الندامى يدٌ في الشرب بيضاء  
حمراء وجنته والعين سوداء  
ثغر الحباب وصفو الريق صهباء  
للسقي لو نطقت من قبل أعضاء  
من نور وجه رسول الله أضواء  
وبالدنو له قد طاب إسراء  
على البساط وما في النص إخفاء  
لها على قمم العلياء علياء  
وكم له بعلوم الله انباء  
لنا بساحته ظلّ والجماء

هو الأمان لأهل الأرض قاطبةً  
يا شافع الخلق من يومٍ، يلوذ بكم  
و(الكاظمي رضا) ما دام ملتزماً  
أزكى صلاةٍ من الرحمن ربِّكم  
وفيه تُكشَف يوم العرض غمّاءُ  
عبدٌ من الذنب والأوزار بكاءُ  
بكم وكم لكمُ جوّدٌ ونعماءُ  
تغشاكمُ ما بدا صبحٌ وإمساءُ

(٢)

وقال يمدح أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) من جملة قصيدة:

وقفتُ دون سعيك الأنبياءُ  
فإذا لم يكن سوى آية التّطهيمِ—  
انت عين اليقين سلطان موسى  
وسنا النار حين آنسها من  
ظهرت منك للورى معجزات  
وبأسرار غامضات الخفايا  
نفسه نفس أحمدٍ وهما صنـ  
باع نفسا إذا اشترى طاعة اللـ  
وله في الزكاة للسائله  
قد كفاه نهج البلاغة فخراً  
وكفاه بـ (هل أتى) ما أتى في الـ  
ويبدر به ويوم حنين  
ويوم الأحزاب إذ هجم الأبـ  
فإذا بحتُ بالذي قد جباه الـ  
ويقول فيها ذاكراً صفيين:

وعليُّ يردى الكمأة من الأقبـ  
مذ رأوا إنه على كل حال  
ران حصداً وهل له قرناء؟!  
ما لسلب النفوس عنه انثناء

فأفبئس السلامة الشنعاءُ  
ب عليهم والغارة الشعواءُ  
ب وهاتيك خدعة ودهاءُ

في الصحيحين ليس فيه افتراءُ  
لي رضا والأذى لها إيذاءُ  
فولا هم ماليس عنه غناءُ

رجلٌ لا تؤوده الأعباءُ  
له - سيان شدة ورخاءُ  
ب خوفاً من ربّه بكّاءُ  
تلك في الفضل رتبة قعساءُ  
عمل العبد في المعاد هباءُ  
في البرايا الأئمة الأوصياءُ  
رُ ومنا إطاعةً وولاءُ  
وجه مرآة دينه الأصداءُ  
ر نزول في بيتكم وارتقاءُ  
طبع نظم الكواكب الشعراءُ  
كنز عقد الولاء والكيمياءُ  
ب له المدح فيكم والرثاءُ  
وولاكم شرابه والغذاءُ  
لكم الأخذ في غدٍ والعطاءُ  
وإمامي عين ولام وياءُ

قابلوه بكشف سوءاتهم خو  
وبليل الهيرير إذ كانت الحر  
رفعوا في القنا المصاحف للحر  
ثم يذكر الزهراء (عليها السلام):

وثقات الجمهور تروني حديثاً  
بضعة مني البتول، رضاها  
فاحفظوني في عترتي أهل بيتي  
ويعود لذكر علي (عليه السلام):

لا يؤدي حكماً عن الله الآ  
ثابت الجاش عنده - في سبيل الـ  
وبوجه الحراب يبسم، والمحرا  
كان من أحمد وأحمد منه  
يا بني المصطفى بغير ولاكم  
أنتم عدة الشهور وأنتم  
خلفاء، من أحمد لكم الأمم  
سادة قادة بكم جليت عن  
من يضا هيكم وللوحى في الذك  
لا يحيط النظام فيكم وهل تس  
لست من طاعة فقيراً وعندى  
و (رضا الكاظمي) قد طالما طا  
مدحكم شغله نهاراً وليلاً  
أفأخشى يوم المعاد وأنتم  
لا أبالي بمنكر ونكيرٍ

عن ضميري يني لساني وهل ينـ      ضح الآ بما حواه الاناءُ  
وصلاة الآله تترى عليكم      كلما أعقب الصباح المساءُ

(٣)

وقال يمدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضاً:

تمادى وللقول الذي قال ناسخُ      حبيبٌ بقطعٍ لو له الوصل ناسخُ  
تنار غصون البان منه إذا انثنى      قوامٌ بريعان الشيبية شارخ  
أرى نصب عيني شخصه أينما نأى      وإن بيننا حالتُ هناك فراسخ  
سلوتُ هواه بالذي لحديثه      كهولٌ وشبان روتٌ ومشايخ  
نبيٌ جميع الرسل قد خُتمتْ به      وكان له فضلٌ على الرسل باذخ  
فذاك محيّا الدين مستبشراً به      وذلك دمع الغيِّ والكفر ناضخ  
نبوته كانت وما كان آدمُ      وما كان ذو روح به الله نافخ  
وأدناه رب العرش منه كرامة      وأباه علماً فهو في العلم راسخ  
ولاك - رسول - الله في القبر مؤنسي      إذا ضمنتُ أهلَ القبور البرازخُ  
فأنت شفيع المذنبين جميعهم      بساعة اسرافيل في الصور نافخ  
وأنت صريخ المستغيثين إن دعا      بحقك داعٍ مستغيث وصارخ  
جرى حبكم مجرى دمي في مفاصلي      فلا مفصل إلا من الحب ناضخ  
وماذا عسى يأتي المحب بمدحك      وأنتم جبالٌ في المعالي شوامخ  
ولكن (رضا) يرجو الرضا منكم غداً      بيومٍ به تبكي العيون النواضخ

(٤)

وله مادحاً الإمام الصادق (عليه السلام) من قصيدة:

فلا تنكروا سحب الجفون إذا همتُ      ففرقُ الثنايا ليس ينفك يومضُ  
تعشقتَه في عنفوان شيبتي      وما زلتُ في حبيبه والرأس أبيضُ  
ومن صدغهِ والفرع أحببتُ عقرباً      تدبُّ وشعباناً بحقفٍ ينضضُ

إماماً لما تبني يد الكفر ينقض  
ومبغضه لا شك لله مبغض  
على الخلق من كل الفرائض أفرض  
اليكم - إذا كان المعاد - مفوض  
أرى في غداة الحشر عيشي يخفض  
فحجته يوم القيامة تدحض  
وأمرى اليكم بعد ربي افوض  
وعهد ولاء منكم ليس ينقض  
جميع الورى فرض من الله يفرض  
وأثقال أوزاري لظهري تنقض  
له حاله جزماً ومن شئت تخفض

سلوتُ بحبي جعفر الطهر حبه  
حبيب إلى الرحمن من قد أحبه  
فيا خير خلق الله يا من ولاؤه  
عليكم حساب العالمين وأمرهم  
خفضت جناح الذل عزاً لكم عسى  
إذا المرء لم يمسك بعروة حبكم  
اعول في يوم اللقاء عليكم  
فلي بكم في الحب إل وذمة  
فمن بعد حب الله حُبكم على  
وكن لي غداً ظهراً إذا جئت ضاغطاً  
تحيء غداً من شئت بالرفع ناصباً

(٥)

وله في الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام):

وأدرها صرفاً على العشاق  
وهي نارٌ لكن بغير احتراق  
ويحمي الرضاب بالأحداق  
وأسير منها بلا اطلاق

قم الى الخمر أبهذا الساقى  
هي نورٌ لكن بغامض سري  
بدر تم يفتقر عن برد الثغر  
كم قتيل بسيف لحظيه عمداً  
ومنها:

ح بل شمسه لدى الاشراق  
ولسان الندي بالاتفاق  
سق فلاح الفلاح في الأفاق  
ف بالارتقاء ظهر البراق  
حتى أخفى رسوم النفاق

هو نجم الاسلام بل بدره الوضاً  
وهو غيث الندى وغوث المنادي  
شمس فضل من نوره أشرق الأف  
جده أحمد النبي الذي شر  
وابوه الوصي من أظهر الايمان

قد تحلّى الاسلام منه بعقد  
يا أجلّ الورى بخلقٍ وخلقٍ  
انت غوث الزمان انت يد الرحـ  
قمتَ في منبر المعالي خطيباً  
وتقدمت شافعاً للخطايا  
فبعقدي ولاك خذ بيدي في الـ  
ومن الحوض فاسقني كأس ريّ  
و(رضا) ابن (المقري أحمد) يرجو

(٦)

وله في الإمام الحجة ابن الحسن (عجل الله فرجه)، من قصيدة:

يا سيدي يا امام العصر خذ بيدي  
وكن مغيشي اذا وافيت في زللي  
لم يحذر النارَ عبدٌ فيك معتصمٌ  
انت العماد لنا يوم المعاد غداً  
اني قصدتك بعد الله مفتقراً  
بالله عجل علينا بالظهور فما  
واسأل رضا الله للعبد (الرضا) فلقد

(٧)

وله يرثي الحسين (عليه السلام) من قصيدة:

فؤادي الوجدُ فيه والوَجَلُ  
وأعيني دمعهنَّ منسجمٌ  
وجفني النوم عنه مرتحلٌ  
وأضلعي نارهنَّ تشتعلُ  
ومنها:

تنهل منه السيوف وهو ظمٍ  
غير دم النَّحر مال له نهلُ

لهفي على خدّه تحدّده الصُّ  
 لهفي على رأسه كشمس ضحىً  
 يا لثناياً بالعود قد نُكُتتْ  
 هفي على الطاهرات نسوته  
 وقد بكتْ أعينُ السماء دماً  
 وأعْبَرَ الدنيا وقد رمدتْ  
 واهدُّ ركنُ الهدى ونال شبا  
 وقال في ختامها:

يا عترة المصطفى النبيِّ ومَنْ  
 فاستقبلوا بالقبول باكرةً  
 (رضاً) بما كفّر الذنوبَ ولا  
 جاء كتابُ الباري بمدحكُم  
 صلّى آلهي عليكم ابداً

(٨)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

أيفرح بالحياة شجّ حزين  
 تحرك قلبه أيدي الرزايا  
 يميناً بالذي برأ المنايا  
 إذا ما هلّ عاشور استهلت  
 لك الويلات من شهر مشوم  
 أيمسي فيك مغصوباً حسين  
 وأسرته الأكارم من طريح  
 بنفسي وهو خلوّ من مُعين  
 وتطمع بالرقاد له جفونُ  
 وللحزن الطويل به سكونُ  
 وتلك يمين برّ لا يمينُ  
 عيوناً من دم مني العيونُ  
 وان طالّت بمدتها السنينُ  
 وقد أودى به الداء الدفينُ؟  
 ذبيح منه قد قطع الوتينُ  
 عليه حرّم الماء المعينُ

بنفسي صحبة الاطهار دارت  
 بأشفار الضبي هذا جريح  
 بنفسي السبط مجروحاً ومنه  
 ومنه الخيل تعلق فوق صدر  
 وزينب حوله ولها عليه  
 عليهم للمنون رحى طحون  
 وأطراف القنا هذا طعين  
 بحرّ الترب قد عفر الجبين  
 يهزّ سريره الروح الأمين  
 عيون قد جرت منها عيون

(٩)

وله في اعتقاده بالله تعالى من جملة قصيدة:

كان من قبل كل شيءٍ ويبقى  
 أول آخر عزيز حكيم  
 لم يُكَيَّفْ ولم يُحَدِّدْ بأين  
 وهو نور، ولا يُرى، ويرى والـ  
 ونبّي محمد أنزل الذكـ  
 واعتقادي ان الأئمة اثنا  
 واحد بعد واحدٍ دون فصلٍ  
 فعليّ ثم ابنه الحسن المسـ  
 وابنه باقر العلوم كذا الصا  
 والرضا والجواد ثم علي  
 ان هذي عقيدتي لم أحل عنـ  
 حين لا حيّ غيره وهو حيّ  
 ظاهر باطن شديد قويّ  
 قد تعالى عن ذاك فهو العليّ  
 كُفِرَ في القول إنّه مرثي  
 رُ عليه والمعجز العربيّ  
 ن وعشرٌ والنص فيهم جليّ  
 وعليهم بالأمر نصّ النبيّ  
 موم ثم الحسين ثم عليّ  
 دق والكاظم الإمام التقّي<sup>(١)</sup>  
 بعدُ والعسكري والمهديّ  
 ها وهذا هو الصراط السويّ

(١) وفي الأصل: ... كذا جعفر الصادق ...، وهو من سهو القلم، والصحيح ما أثبتناه. قال (المراجع):

إذا وجدت الشعر ذا علّة  
 فأكثر الأقلام معلولة  
 فقف ولا تتهم الشعرا  
 أتعبت القارئ والناشرا  
 فلا تُبرّي القلم الحاضرا  
 كما جنت أقلام أسلافنا

## ١٣٩ - الشيخ عبد الرضا صادق

١٣٤٠ - ١٤١٨ هـ

١٩٢١ - ١٩٩٧ م

الشيخ عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق.

ولد في النبطية سنة ١٩١٨ م. سليل أسرة علم وشعر وأدب ووجاهة، تسلسل فيها ذلك منذ جدها الأعلى الشيخ إبراهيم يحيى، حتى المترجم وإخوته.

درس دراسته الأولى في النبطية، ثم هاجر إلى العراق فنلقى في النجف دراسات قوّت معارفه، لا سيما في علوم اللغة العربية، فأثر التدريس في المدارس الثانوية الأهلية في العراق، وظل مثابراً على ذلك طيلة أربع سنين. ثم اختير للإنضمام إلى بعثة دراسية أوفدها وزارة المعارف العراقية للالتحاق بكلية (دار العلوم) في القاهرة، وهي من المعاهد الجامعية المختصة بتخريج مدرسين للغة.

انتمى بعدها إلى معهد التربية العالي، ف قضى فيه سنتين ثم عاد إلى العراق، فعين مدرساً في المدارس الثانوية، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد. وكان طيلة هذه المدة مستوطناً أرض الكاظمية.

من آثاره (كما وردت في المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٢-٣٣): البلاغة (بغداد ط ٤: ١٩٦٤) مشاركة. ودليل البيان والبدیع (بغداد ١٩٥٧) مشاركة. وسوفسطائية للبيع: ملاحظات في منهج الدكتور علي الوردی وتفكيره (بغداد ١٩٥٦). والمنهل في الأدب العربي (بغداد ١٩٦٢) مشاركة. ونماذج من شعر عبد الرضا صادق (نشرها علي الخاقاني في شعراء الغري ٤٠٥/٥-٤١٣).

عرض له مرض أقعده في المنزل، فأثر العودة إلى موطنه ليكون بين أهله، فاستقر في بيروت حتى وفاته فيها سنة ١٩٩٧ م، ودفن في النبطية<sup>(١)</sup>.

(١) من مصادر ترجمته: شعراء الغري: ٤٠٥/٥-٤١٣، مستدرکات أعيان الشيعة: ١/٨٩-٩١، المطبوع من

ورثاه شقيقه القاضي محمد علي بقصيدة، منها:

حفاني تبياني فقم عنه وافيًا      ونب عن لسان رده الخطب نايبًا  
 فما زلت نوراً في الخواطر مشرقاً      وما زلت وحيّاً في الضمائر سارياً  
 قصائد من معنك صيغت فرائداً      وآيات حسن من حلاك حوالياً  
 فهذا المثال الحربات مصفداً      بواقعك الدامي يعاني المآسيا  
 وما كان قبل اليوم إلا أخ السهى      يسامر في الأفق النجوم الحوانيا  
 فألوى به الخطب الجليل فرده      حطاما بصحراء الفجيعة خاويًا  
 أخ الروح غاض الأنس بعدك وانطوت      ليال بها كنت السمير المناجيا  
 يحيطك أهل كالسوار بمعصم      فلا كنت مشكواً ولا كنت شاكيا  
 فخلفت ما بين الضلوع مجامراً      تزاحم في دفق الدموع المآقيا  
 هتكت حجاب الصبر ملء قلوبهم      وقد ضارعوا فيه الجبال الرواسيا  
 يبرحك الداء العياء بشدة      فتمضي بأحكام المشيئة راضيا  
 سنذكر والذكرى تعلّة واله      عهداً كما شاء الزمان زواهيا  
 أقيمت بها ملء النواظر ماثلاً      ورحت بها ملء المسامع شاديا  
 تمد رواقاً للأحبة جامعاً      وتبسط كفاً بالمحبة جارياً  
 تناوبها الأحباب أندى من الندى      وأطيب من فوح الأزاهر زاكيا  
 وتسمو بصرح الضاد عزاً وسؤدداً      وتحفظ صرحاً للثقافة ساميا

شعره:

ورد في مستدرک أعيان الشيعة (١/٨٩): "كان شاعراً متين الديقاجة، عذب الأسلوب، وناثراً في الطليعة من كتاب جيله ومفكره". "ترك الكثير من الآثار شعراً ونثراً، وهي مما كان ينشره في الصحف العربية، على أن شعره لم يجمع في ديوان مطبوع مستقل".

(١)

قال:

ما تظنين ولي حس وشعر وشباب  
ومنى غر وأحلام عذاب ورغاب  
ما تظنين ولي هذا الربيع المستطاب  
أنا أمشي على الزهر أم الدرب يياب  
ربما يحجب عن عينيك مأساتي حجاب  
هذه النظرة في وجهي خداع وكذاب  
والدعاب المرح الضاحك هم واكتئاب  
ووراء الهدأة الخرساء في نفسي اضطراب  
لا يغرنك في الشاعر أن يندى اهباب  
فلقد يعرض عذب الماء في القفر سراب  
ويبل الحطب اليابس في الفجر ضباب

(٢)

وله:

تولى الظلام فكم نسهر	حنانك، قد تعب السمر
أرقن لذكرك أجفانهم	أنكرى وأنت التي تذكر
وطال فمثل نوازي الرحيق	تظل بأحشائهم تخطر
خيالك يا ضلة العبقري	وفتنته عالم نير
تألق فانغم السامرون	وشع فملاء الدجى أنور
وجل فأحقر نعمائه	نفوس تعيش ولا تشعر
عبدتك يا صبوة الشعارين	خلودا بالآئه يزحر
ودنيا تزاحم بالطيبات	وتندى نعيما بما يغمر

وكونا تظل الأمان العذاب  
 جمالك، أي العيون المراض  
 أنتكـره، أي الواحـه  
 تسامى فكل أديم به  
 وعم فحتى المعرى السليب  
 تحير ما ينشئ الألمي  
 أيدع أنك فوق الكمال  
 وكيف ينالك وصف البليغ  
 أنبت الطبيعة هل عبقر  
 أتملك مثلك هذا الفتون  
 أيخطر فيها الربيع الجميل  
 وتأتلق العدوات الفساح  
 وتندي على الربوات العذاب  
 وتخطر في خطرات النسيم  
 أتعرف ما نزوات الخريف  
 تكسر من وقعهن الغصون  
 تمب أعاصيره الجامحات  
 أيطغي بها من توازي الشتاء  
 يجوش، فلا ألق للضحى  
 ويرضى فللقمم العاليات  
 يزنرها بالضباب الندي  
 وتعلم أرؤسها بالثلوج  
 وماذا، أللصيف في عبقر

توشح منه بما يهر  
 تعيب جمالك أو تحقر  
 وأي مظاهره ينكر؟  
 يهز، وكل ثرى يسحر  
 يروع وحتى المدى المقفر  
 بهذا الجلال، وما يخبر  
 وأنك في فنه أكبر؟  
 وغر صفاتك لا تحصر  
 سواك، وأين ترى عبقر  
 وهذا الجمال الذي يأسر  
 فيتسم الورق الأخضر  
 وتجري بأحضانها الأنهر  
 ورود بصافي الندى تقطر  
 عذارى تحب وتستهر  
 وكيف عواصفه تجأر  
 وينثر الورق الأصفر  
 تباعا، ويرتفع العشير  
 جنون بقسوته منكر  
 ولا كوكب للضحى يظهر  
 نصيب بهذا الرضا أوفر  
 فتعلقه العين إذ تنظر  
 لينثرها العارض الماطر  
 مقام تظل به تعمر

ينام الرعاة على خصبه  
ويصحو الصباح على جلجل  
ويبدو المساء بأفاقه  
بالادي وإنك معنى الحياة  
سلام على عهدك المستطاب  
ضللت فذا كبدي خافق  
سبيقى بهيكل آلامه

(٣)

قال بعنوان (أصداء من الموكب الحسيني):

روعت آمن سر به فارتاعا  
ماذا تحس حمامة مذعورة  
أبيت آمنة وألف دخيلة  
أبقية السلف الخضيب حسامهم  
عز النصير بمكة فاحشد لها  
وأقم منار هداية واهتف به  
أمدارج الحرمين يا ذكرى رؤى  
لعب النبي هنا وطاف بفسحة  
ورعى شويهاة وداعب ثغره  
وهفا ملاك أبيض وحبنا سنا  
ما كنت هينة وندت زفرة  
الأبعدون هناك مدوا باعاهم  
أرمال هذي البيد غلس موكب  
بشي حواليه العيون رقيية

أرباع مكة لا أمنت رباعا  
حطت عليك جناحها المرتاعا  
سوداء ترصد خطوة إيقاعا  
في الحق من لشريعة تتداعى  
في الكوفة الأنصار والأتباعا  
لله واقرع فوقه الأسماعا  
غر عيرن بأبطحيك سراعا  
خضراء ثمة واستقل بقاعا  
أثداءها المتحفلات رضاعا  
غمر المغاني الكايبات شعاعا  
قلت لمثلك أن تكون وداعا  
وضننت أنت فلم تمدي باعا  
سار وأوغل في الدجى إيضاعا  
وتحذري في البيد أن يرتاعا

لفحا كجالية الغضا لذاعا  
 أن يستباح بها الكريم ضياعا  
 وكما تنفست الرياض طباعا  
 وشهدت منها الخصب والأمرعا  
 نبأ الركاب الهاشمي وشاعا  
 أن يصبح الدين الحنيف متاعا  
 فتواكلوا نظرا به وسماعا  
 لليأس يوسع شمسها إخضاعا  
 سوداء تقترح الضفاف وساعا  
 فيحاء واغتمرت ربي وتلاعا  
 كانت لداعية الهدى أشياعا  
 حربا ومن يقوى عليه صراعا  
 كان الحسين على الفرات شجاعا  
 ضربا ولا وهنت هناك قراعا  
 دعت البطولة عندها الإيقاعا  
 فتناثروا فوق الثرى أوزاعا  
 كالت بصاع من ذحول صاعا<sup>(١)</sup>

نفر كما اتلق الضحى إشراقا  
 آل النبي جلا بهم عن مكة  
 وترفقي أن تستثيري في الضحى  
 حيثك فارعة النخيل غمامة  
 هذا الركاب الهاشمي أما سرى  
 أين الرجال المؤمنون يثيرهم  
 أتري أصيب القوم في إيمانهم  
 فحنت به الهام المدلة حطة  
 ماذا وراء النهر أي غمامة  
 غطت نجد الأرض موغلة المدى  
 هذي الجموع الحاشدات لباطل  
 أكمي هاشم من يطيق على الظما  
 أتقول أشلاء الرجال بديدة  
 يمني هفت في الممعان وما وهت  
 يا قصة الأيام كم من عقدة  
 قضت المروءة أن يموتوا دونه  
 أتكون آكلة الكبود ضغينة

(١) قال الشاعر محمد سعيد عبد الحسين - على البديهة - إعجاباً بالقصيدة:

- كالعاجز المضطرب - الألسنا  
 كيف يُقيم الألكن الألكنا  
 يسري بر مؤونة أو عننا  
 يقول للوحدان هذا أنا

لا تُصغ للشعر إذا ما امتطى  
 ينطق عنه عاجز مثله  
 وإثما الشعر صدى ساحر  
 من قبل أن يقرع أسماعنا

(٤)

وله:

وأيتك بين حواشي الأصيل	وفي حمرة الشفق المشرق
وفي دفقة النور عند الصباح	وفي بسملة الزهر المونق
فرحت أهيج دفين الشجون	على نغم الوتر المشفق
وأذكر عهد الشباب الشهي	وكيف على ثغره نلتقي
زمانك ولي بجمي الندي	وبالأمل المذهب الريق
ولم يبق في القلب إلا الجراح	تثور على وجنه المحرق
ألا هل تعود لي السالفات	من العمر الطيب الشيق
فأتمل من عبقة الياسمين	ومن طيب معطاره الزنيق
وأنشد للزهر شعر الغرام	ومن فيض أطيا به أستقي

(٥)

وله:

لمياء في الوادي البعيد مسارح	للولح تعمر بالجمال السامي
وسكينة خرساء تمداً عندها	حرق النفوس وثورة الآلام
قومي إليه نذوب عند ظلاله	قبلا تلون في الفؤاد الدامي
وترف من فوق الشفاه ندية	حمراء عابقة بعطر غرام
فغدا يؤذن للرحيل مناديا	داعي المنون وتنقضي أعوامي
ففظل تحفّق فوقنا قبلاتنا	زهراء خالدة على الأيام
لي من عيونك جنة سحرية	حفلت بشقى الوحي والإلهام
هدهدت آمالي على أضوائها	وذريت فوق ورودها أحلامي
وتركت روحي تستظل بغيئها	وتحوم حول أقاحها البسام
فنفضت عن عيني أشباح الأسى	سودا تزاحم في دنا أوهامي

وسكبت روحك خمرة معسولة      وقطرت من أكسيرها في جامي  
فسكرت حتى ما عرفت أسورةً      للحب دبت أم لكأس مدام؟

(٦)

وله من قصيدة في ميلاد الإمام علي (عليه السلام):

إن أقاموا المولد مهرجانا      وتناسوك فاحتسب ما كانا  
ربما تنكر الضياء خفافيش      وتعشى بنوره عميانا  
ولقد تفسد القلوب موارد      وتطغى فتفسد الأذهانا  
عبقري الحياة كم عبقري      رفعوا فيه للفضيلة شانا  
جعلوا من نبوغه ميدانا      وتباروا بمدحه فرسانا  
لحت في وجهه فطار هباء      وتلاشى بجانيك دخانا

(٧)

وله:

أخليت من آثارك الماضية      قلبي وما أشفقت يا قاسيه  
لا تطمعي بعد به، أني      فتشته زاوية زاويه  
أو تحسي ذكراك تعتاده      طهرته حاشية حاشيه  
كان إلى أمس على شعلة      هوجاء من آلامك العاتيه  
قرت مع اليوم فلا تنكري      للحب هذي الميتة الطاغيه  
الليل لا ينكر فاستشهدي      أعماقه المسودة الداجيه  
كم أنه ضاعت وكم زفرة      تاهت به محومة داويه  
شعت مع الأصباح لماحة      يبضاء فوق الوردة الحاليه  
والفجر لا يجهل فاستخبري      أطياره الصداحة الشاديه  
هل أطبق العشاق أجفانهم      إلا على الحاني الباكيه  
ناموا على السفحة صرعى الهوى      وارتعشوا كالخرق الباليه

شيعت من عهدك أحلامه  
 راح الذي كان فلا تذكري  
 الآن أمشي واجمعا للربي  
 وأهبط الوادي وأغواره  
 أمحو بكفي رسوم الهوى  
 أقول والآهة في أضلعي  
 هنا أقمنا من عناء السرى  
 تمتد بالأطياب من حولنا  
 وفوق هذا السفح غنيتها  
 مرت على الزنبق ألحانها  
 وهانها طافت بأذيالها  
 وهانها والظير تشدو لها  
 ومن هواك الصور الزاهيه  
 أيامنا المعسولة الخاليه  
 أحتازه رايبه رايبه  
 ناحيه أطوي إلى ناحيه  
 - وضاحه- والصور الباقيه  
 محبوسه والأنه الكاويه  
 نرتاح من حولتنا النائيه  
 أنفاس هذي القمه العالیه  
 أنشوده مشبوه القافيه  
 فاستيقظت أوراقه الغافيه  
 تشكو هواها النسمة الغاديه  
 أغفت على تتمه الساقيه

## ١٤٠ - السيد عبد الرضا قاسم البلداوي

١٣٢٩ - ١٣٩٣ هـ

١٩١١ - ١٩٧٣ م

السيد عبد الرضا (رضاً) السيد قاسم السيد علي السيد ياسين آل التاجر البلدي الحسيني. كان والده - السيد قاسم - سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً. ذكره الشيخ الغراوي في معجمه<sup>(١)</sup> فقال: "كان خطيباً أديباً، شاعراً نظم القريض. سكن الكاظمية، ثم هاجر إلى سوريا. وفي دمشق شارك مشاركة فعالة في تحديد بناء حرم السيدة زينب (عليها السلام)".

ونقل السيد مقدم آل التاجر الحسيني ان السيد المترجم ولد في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ هـ، وكان صائغاً. وتوفي في الشام في ٢٨ شهر رمضان ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م، وقبره هناك.

أما الشيخ الغراوي فقال انه هاجر إلى سوريا بداية الثمانينات بعد مضايقته وإعدام ولده السيد فؤاد الصايغ. ولعل ما أوردناه أولاً هو الصواب "لأن أهل البيت أدري بما فيه".

### من شعره:

قال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١ هـ<sup>(٢)</sup>:

إنما منتهى الحياة فناء      ليس فيها للعالمين بقاء  
كم نعمنا بها وطال الهناء      فظننا بأننا سعداء  
فإذا هي سعادة وهمية

(١) معجم شعراء الشيعة: ٢٣/٢٤١-٢٤٢.

(٢) المصدر نفسه.

كم ملوك أبادها الدهر قدما      قد حووا منعة وعزماً وحزماً  
أصبحوا بعد أن أتى الدهر اسماً      وكذلك الديار أمسينَ رسماً

لاح للناظرين منها بقيه

أين أين الملوك من عهد عاد      أين كسرى وقيصر ذو السداد  
أين من قلّدوا أمور البلاد      أين من ملكوا رقاب العباد

حرفتهم سيولها الأبدية

أين نوح وأين إبراهيم      أين عيسى وأين موسى الكليم  
أين من ذكرهم لدينا مقيم      أين من خطبهم علينا عظيم

مثل طه وحيدر والزكية

عادة الدهر لا يراعي ذماما      لكرام سمووا عالاً ومقاما  
تلك أجدادهم تراها زماما      فأمط عنك صاحبي ذا اللثام

وانظر الكون نظرة فلسفيه

بعد أن تنظر الحياة بعين      ملؤها الخوف من فراق وبين  
قم وإرث الفقيه (عبد الحسين)      ثم عزّ الإسلام والثقلين

وابك شجواً للشرعة الأحمدية

فقدت ساعداً وكفأً يمينا      كان كهفاً وملجأً الخائفينا  
فنعزي الإسلام والمسلمينا      قد فجعنا برزئه ودهينا

تلك والله نكبة ورزيه

ونعزي أحفاد ياسين طراً      من حووا سؤدداً وعزاً وفحرا  
هم كرام الأنام دنياً وأخرى      وإلى من مضى الفواتح تُقرأ

كلّ آن بضحوة ومسيه

## ١٤١ - الشيخ عبد الستار الكاظمي

١٣٧٢ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٥٣ - ٠٠٠٠٠ م



الشيخ عبد الستار بن جليل بن كرم  
البديري الكاظمي.

ولد بمدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٥٣م،  
في أسرة يكتب معظم أفرادها الشعر، وهو أخ  
الشاعرين جابر الكاظمي وعادل الكاظمي.  
نشأ في الكاظمية وتعلم في مدارسها،  
وتدرج في دراسته إلى أن حصل على شهادة  
الماجستير في الأدب العربي عام ١٩٧٩م.

وكان قد لازم الاستاذ صفاء العجلبى عاماً واحداً درس عنده خلالها النحو وفنون الأدب،  
ودرس عند الشيخ الغراوي.

هاجر إلى سوريا عام ١٩٨٠م، وبقي فيها إلى عام ١٩٨٢م، ثم سافر إلى قم المقدسة،  
لينتهل من أساتذتها دروس الفقه والاصول والتفسير. وقام بتدريس المنطق وشرح ابن  
عقيل والصرف والبلاغة، وهو الآن يقيم في الدانمارك.

له أنشطة متعددة منها: تدريس العقائد، وارتقاء المنبر الشريف. وطبع له في بيروت  
كتاب (أم البنين والكرامة الإلهية) سنة ٢٠٠٥م، وله ديوان بإسم (حديث القافية) في  
جزئين.

ورد في كتاب أدب المحنة للسيد محمد علي الحلو: "أن أجيال المدرسة الأزرية لم تعد  
تقع بما يليقها التيار الأدبي "المنفتح" على ثقافات غيره، والمُلغى لتراثياته العقائدية، والقانع  
بأدبيات حضارة هزيلة، ووجدانيات سطحية محاذية، بل أعاد للقصيدة حيويتها، وللغرض  
الشعري فاعليته في دراسة ذات الأمة وروائعها الحضارية المتجددة. هذا ما حصل للشيخ

عبد الستار الكاظمي؛ فقد قرأ روائع الأزري، واستلهم ولائيات جابر الكاظمي، ونزح إلى مدرسة السيد عيسى الكاظمي، وحاكى ملاحم الشيخ كاظم آل نوح. والاستاذ الشيخ عبد الستار الكاظمي لم تكن روائعه الأدبية من تقليديات شعراء أسلافه، بل قرأ لذاته وأسس لذاته مدرسة ولائية كاظمية خاصة، على طراز بغدادي أنيق. ضم إلى حوزته الفقهية، دراساته الاكاديمية الأدبية، فهو بالإضافة إلى دراساته الحوزوية فقد انضم إلى السلك الاكاديمي في تحصيله، ووفق إلى نيل شهادة الماجستير في الأدب العربي فضلا عن خطابته المنبرية وتوجهه التبليغي الصميم<sup>(١)</sup>.

### شعره:

بدأ تجربته الشعرية منذ بداية سبعينات القرن الميلادي الماضي. واستمرت تجربته الشعرية تمضي صعوداً، ولا زال يكتب القصائد الحسينية ما سنح له التوفيق، وهو يميل إلى القريض أكثر.

### (١)

قال مادحاً الأنوار الأربعة عشر (عليهم السلام)، وهي من باكورة نظمه، مطلعها:

رَبِّي دَعْوَتِكَ فَاسْتَجِبْ لِدَعَائِي	واقبل إلهي دعوتي وثنائي
بالمصطفى والمرضى وبفاطم	وابنيهما من خيرة الأبناء
وبحق زين العابدين وبقاقر الـ	علم المشع بمديه الألاء
وبجعفر بن محمد وبنجله	موسى بن جعفر سيد العلماء
وأبي الجواد عليّ الظهر الذي	غدروه في طوس غريباً نائي
وبفرعه باب المراد محمد	وينبعه الهادي لوشي سماء
وبجاه سيدنا الزكي العسكري	ومحمد المهدي كهف رجائي

(١) اعتمدت في إعداد هذه الترجمة على ما نشر في كتاب صوت الناعي: ٤٣١، وعلى مواقع الشبكة العنكبوتية (الانترنت).

اكشف وفرج همننا واقسم لنا يوم الجزاء شفاعة الزهراء

(٢)

وله بعنوان (النقطة الشهيدة)، من وحي مشهد النقطة في حلب<sup>(١)</sup>:

يا (مشهد النقطة) الحمراء في حلب  
يا مشهداً ضمَّ في حصبائه حجراً  
أناخ من حولك الأسرى غداة أتوا  
أسرى يساقون في البلدان يحكمهم  
من كربلاء وسبط المصطفى دمه  
إذ فرقوا رأسه عن جسمه فعدت  
والعاديات بكت من حزنها ندماً  
تجمعت بعده الأيتام معولة  
ما بين خوف ونار شتتوا فزعاً  
بنات فاطمة الزهراء وا عجباً  
من كربلاء لأرض الشام سار بها  
والشمرُ في الركبِ يحدوهنَّ في عنتِ  
هناك بعض نساء السبط قد وضعت  
كعمه مُحسن الزهراء في ألمِ  
بين السبا وضعوا رأس الحسين على  
فترَّ منحره في آية ظهرت  
موسى إذ انبجست ماء له الحجرُ  
شبيه يحيى ولكن رأسه علناً  
كم راهبٍ مذ رآه صار مهتدياً

يعيدُ مغناك يوم الطف من كتب  
تحاله ملكاً ملقى على الترابِ  
في ذمة الظلم والتوهين والرهبِ  
أشرار سفيان ساقوهم على القتبِ  
طغى فحجب وجه الشمس في حُجبِ  
تنعاه ألسنة الأكام والهضبِ  
إذ أقحمت في شرار الكفر والنصبِ  
مع النساء على بوابة الندبِ  
بين القفار من الغيطان والكثبِ  
يسوقهن بنو حمالة الحطبِ  
أبناء أقبح أم بل وشرَّ أب  
حتى استقلوا على الغربي من حلبِ  
سقطاً تمدد بين الذعر والتعبِ  
سقط الحسين قضى في شدة النوبِ  
جسم من الحجر الجاثي على الركبِ  
بين الصخور لتبقى طيلة الحقبِ  
فللحسين دماً عن نبعه العذبِ  
يتلو الكتاب بحال غاية العجبِ  
يُقبل الرأس إيماناً بلا كذبِ

(١) آفاق المشهدين: ١٢١-١٢٢.

وظالم جدّ في حرب الحسين فلم  
ليطفؤوا نوره جدوا فما وجدوا  
يا مشهداً ضمّ رأساً كان سفر هدىّ  
ففي ترابك فارت مهجة الحجر  
تبكيه فيك دماً لا زال منسكباً  
يا مشهد النقطة الحمراء في حلب

(٣)

وله بعنوان (عاشوراء)، تاريخها محرم ١٤١١هـ:

إن بكتك اليوم كل الكائنات  
كيف لا نُجري عليك العبرات

\* \* \*

سيدي تبكيك أملاك السما  
ناح جريل وحزناً خيماً  
فعيون العرش حمر جاريات  
و كفوف النور منه لاطمات

كيف لا نُجري عليك العبرات

\* \* \*

أنبياء الله في الحزن تنوح  
ولأبراهيم نَزف من جروح  
بين القرآن حزن المحكمات  
مُرّيم والسجدة والذاريات

كيف لا نُجري عليك العبرات

\* \* \*

فكتاب الله أمسى ينحِبُ  
وفؤاد النهج جمرأ يلهِبُ  
كذب القائل أنّ السبَطَ مات  
ياضمير الحقّ في طول الحياة

كيف لا نُجري عليك العبرات

\* \* \*

خطبه الدامي رأتُهُ كربلا      فبكتهُ الدهر كرباً وبلا  
عزَّ أن ييقى ثلاثاً في الفلا      دونَ دفنٍ في دماهُ غُسلًا  
وا جريحاً صافحته الماضيات      وا ذيحاً قبلتُهُ المرهفات  
كيفَ لأنجري عليك العبرات

\* \* \*

عبرةً تبكيك حيتانُ البحار      ووحوشُ البرِّ في وجهِ القفار  
وطيورُ الجوِّ ليلاً ونهار      كلُّ قلبٍ لاحَ فيه الإنكسار  
وا شهيداً ظمئاً جنبَ الفرات      وا سليباً كفتتُهُ السافيات  
كيفَ لأنجري عليك العبرات

\* \* \*

معَكُمْ ياليتنا كُنّا فداك      ودمانا ليتها دون دماك  
فرصةً في وحيها الحقُّ دعاك      فامتثلتَ الأمرَ مجذوباً هناك  
وا خضيباً بالدماء الزاكيات      وا صريعاً ررضتته العاديات  
كيفَ لأنجري عليك العبرات

\* \* \*

لا تسلنا عن حُسينٍ هو أين      كلُّ قلبٍ طاهرٍ فيه حُسين  
سيدي يفديك كلُّ الثقلين      سيدي تبكيك حزنًا كلُّ عين  
وا وحيداً بين أشرار الطغاة      وا غريباً في البقاع الطاهرات  
كيفَ لأنجري عليك العبرات

(٤)

له بعنوان (أبث الهم والشكوى):

أبثُ الهمَّ والشكوى      ألا يا صاحبَ الأمرِ  
قضى جُدكَ مظلوما      متى تنهض للثأرِ

\* \* \*

ألا يا حجةَ اللهِ لنا في القلبِ آهاتُ  
وحزنٌ يلذع القلبَ وحسراتٌ وأناتُ  
متى يا غيرةَ الحقِّ لكم تنشرُ راياتُ  
لقد طال بنا الصبرُ فهل نبقى مع الصبرِ

\* \* \*

ألا يا رحمةَ اللهِ فخذ من ندبتي شكوى  
بنفسي أن أرى وجهاً صبوحةً يكشف البلوى  
جبال الهم في قلبي و من يسمع ذا النجوى  
فإن أزرى بك البعدُ سأبكيك مدى الدهرِ

\* \* \*

أتنسى صرخةَ الزهراءِ مذ صاحت بأحزاني  
أبي قد كسروا ضلعي و من يسمع أشجاني  
وظلماً غصبوا حقِّي بإحقادٍ و عدوانِ  
أتنسى يوم آذوها بذلك الرضِ و الكسرِ

\* \* \*

فقل يا حجةَ الباري أتنسى عمك المسموم  
وبعد الصبرِ خانوهُ و فيه نفذ المختوم  
وفي تشييعه جاروا و في النعشِ سهام القوم

أيا مهدي ما العذر وهل يقبل من عذرٍ

\* \* \*

أتنسى يوم عاشوراء وفيه كم دمٍ مهذور  
فعاشوراء عاشورا وما أدراك ما عاشور  
وفيه النوح و الحزنُ على من نحره منحور  
وأنسى جدك الضامي خضيباً من دمِ النحرِ

\* \* \*

أتنسى جدك الثاوي ثلاثاً في رُبِّ الطفِ  
فوالهفي على المخضوب و المسلوب والهفي  
فلا حلم و لا صيرٌ على المنحور بالسيفِ  
متى الثأرُ متى الثأرُ لتشفي غلة الصيرِ

\* \* \*

أتنسى زينب الكبرى و قد ساقوا سباياها  
مع النسوة قد سارت على العجف مسراها  
وزجرا كان يحدوها و صوتُ الشمر آذاها

(٥)

وله بعنوان (لو كان للمسيح ولد)، من وحي المشهدين<sup>(١)</sup>:

لما قضى الحسين في كربلاء	إذ كان للسيط به موضعُ
أخرج أهل الغدر أيتامه	وآله من قبله صُرعوا
تحملهم في مجريات السبا	أسرى وفيما شاهدوا رُوعوا
والرأس قرآن على رحمه	بين الأعداي عَجف ضلُعُ
ان حجبت دماؤه موضعاً	كالبدرِ في أنواره يسطُعُ

(١) آفاق المشهدين: ١٢٣-١٢٤.

من لؤمهم قد أخرجوا زينياً  
 ويثأروا من يوم بدرٍ وهم  
 والله بالمرصاد إذ قدموا  
 أبناء هندٍ أدركوا وترهم  
 طاف بركب الأسر من كربلا  
 في شتمهم يحدوا بأيامهم  
 والرأس يرعاهم على رحمه  
 كان إذا طفل بكى حسرةً  
 أو صبية روعها ظالمٌ  
 في جبل الجوشن في سفحه  
 فوق جبين الحجر الرأس ذا  
 والراهب استقبله خاشعاً  
 ليلاً طويلاً بات يبكي شجىً  
 أسلم لله وفي قلبه  
 وامرأة للسبط قد أسقطت  
 للسقط تبكيه أسى أمه  
 من غير ذنب جرعه الردى  
 والرأس حيٍّ معجزٌ أمره  
 طافوا به يلوح بين الملا  
 تحيّر العالم في أمره  
 هل أن رأس السبط فوق القنا  
 ما كان من رأس يُرى قبله  
 يصدع في ترتيل قرآنه  
 فعن نجوم يُشرق الموضعُ  
 ليرهبوا السواد أو يردعوا  
 يوم بيوم أعلنوا اسمعوا  
 عكس الذي ما قدموا رجعوا  
 والشمر فيهم طامحٌ مولعُ  
 شمرٌ بن ذي الجوشن لا يُمنعُ  
 للكوفة الحمراء إذ صدعوا  
 كأنه في الطف لا يُقطعُ  
 يحنو له وطفه يدمعُ  
 يرقبها الوالد لا تفرعُ  
 آل رسول الله قد أودعوا  
 أودع كالقرآن إذ يودعُ  
 منحنيماً في كفه يرفعُ  
 يحتضن الرأس ويسترجعُ  
 حب حسين منهلٌ مترعُ  
 هناك والحال شجٍ مفعُ  
 والعينُ للشكول لا تهجعُ  
 تبا لهم عن ظلم ما جرعوا  
 دماؤه للحشر لا تُقطعُ  
 خير رسول ناطق يسمعُ  
 فوق الرماح وهو لا يخضعُ  
 أم أن رأس المصطفى يُرفعُ  
 مبشراً بأمره يصدعُ

يتلوه في الآفاق في خشية  
يا ويلهم دانوا بقرآنه  
في رأسه طافوا وهم حوله  
حتى أتى الشام لجيرونها  
بين يديه الرأس عما مضى  
في قصره الراهب لما رأى  
لو كان للمسيح ابن .....  
لا تقرع الرأس فإني أرى  
يزيد تبالك من ظالم  
هذا حسين نحوه بالهدى  
حتى قضى الراهب مستشهداً  
للرأس كم حير أتى خاشعاً  
تلوح لي من حلب كربلا  
في مشهد النقطة يُستشفع

ويسحرُ الناس بما يسمعُ  
الكون من اجلاله يخشعُ  
لكنهم أحكامه ضيعوا  
كأنهم بالنار لم يسمعوا  
حيث يزيد عبدها الأوكعُ  
وللتشفي ثغره يقرعُ  
وبّخه عن جور ما يصنعُ  
كناه في أحداقنا يودعُ  
إلى السماء نوره يسطعُ  
لا تبصر الحق ولا تسمعُ  
وجهت وجهي فهو لي يشفعُ  
شرفه موقفه الأروعُ  
وراهب تقرباً يخضعُ  
في مشهد النقطة يُستشفعُ

(٦)

وله:

صرختها ما بين الجمع يا أبتى قد كسروا ضلعي

\* \* \*

القوم جميعاً قد سمعوا ولشرع الاسلام اتبعوا

لكن في دنياهم طمعوا فانطلقوا في قطع الفرع

\* \* \*

ماكانت غايتهم فدكا بل امرا مدروسا حبكا

رهن الموت ابوها تركا ومضوا في احكام القمع

\* \* \*

ايام الدهر فلا سمعت بنت نبي ارثا منعت  
عن نخلتها ظلما قطعت الله من ذاك القطع

\* \* \*

لم ادر الاصحاب لماذا هذا يا امر ذاك وهذا  
جعل الظهر تلوذ لماذا خلف الباب بأزرى وضع

\* \* \*

بأبي لاذت خلف الباب لتورد كبار الاصحاب  
واذا في جوارها طاحت بالعصرة والدفع

\* \* \*

سقطت فوق الارض تئن لولا وجهه علي يحنو  
الساعة كادت ان تدنو في الزلزال بذات الرجوع

\* \* \*

قد كادت بنت المختار تدعو في غضب الجبار  
واذا في صوت الكرار ناشدها في حفظ الشرع

\* \* \*

فاطم كان أبوك رحمه أتصبين عليه النقمه  
صبرا يا سيدة الأمه خلي عنك صب الدمع

\* \* \*

سمعت فاطمة دعواهُ والكون جميعا لباه  
فغدت تدعوا يا لله في عينك حرارة صدعي

(٧)

وله بعنوان (زين العباد):

نغر الهدى بين العباد تبسّما	واريح عطرك للشريعة بسّما
نورا توقّد في المدينة ليلة	كالبدر في شعبان وجهك بسّما
ويؤمن طلعتك الكريمة اشرفت	شمسُ الولاية دونها شمسُ السما
جمعت سماؤك للرشاد كواكبا	للحق تُهدي السالكين وانجما
ولسعد وجهك هالة نبوية	ابدت حقيقتها النبي الاعظما
انت الاعزّ الازهر العلم الذي	قرآن فضلك للرسالة ترجما

\* \* \*

فتصاغر الافصاح والتيبان عن	معناك فانحسرا وحولك حوما
والشعر صلّى في رحابك جاعلا	لعلاك من وحي العقيدة سلّما
لم تُبصر الايام مثلك عابدا	عشق السماء فراح يدعو مُغرما
يربو نذاك فلا سحاب هاطل	يأتيه عُذرا ان اكون محكّما
فلأنت بحر لا يُحد بساحل	تُعطي ابتداءً مكثراً أو معدما

\* \* \*

ومكارم الاخلاق فيك تجسّدت	جسماً وروحاً لن تزالا توأما
وشمائل لك في المفخر والعلى	حكّت النبي وترجمت حامي الحمى
لم انس يوم هشام كان بمكة	وعليك احقاداً اثار واضرما
اذ كنت في البيت الحرام أفرجت	تلك الحشود اليك دربا اعظما
وذهبت للحجر الكريم مقبلاً	وهشام قد سال الحجيجُ هكّما

\* \* \*

هذا الذي نزل الكتابُ بيته	والله الهمة العلوم واحكما
هذا ابنُ احمد من له ربُّ العباد	تكرّماً وضع الحطيم وزمزما

هذا ابنُ كرارِ الفوارسِ في الوغى      وابنُ الفواطمِ لاتقل من ذا وما؟  
ياقمة العرفان والكنز الذي      ملأته ذاتُ القدس اسرار السما  
ان يجهلوك فعن ضغائن غلّهم      يامن لهاشم كنت فرعاً أقوما

\* \* \*

والانجدين الذاكرين لربهم      والمنجدين الشافعين تکرّما  
كونو لنا يا أهل بيت محمد      عوناً وإلا فالكيان تهمّدا  
أنتم غياثُ المستغيث وأنتم      كهفُ الأنام وقد رمانا من رمى  
وتشفّعوا لمن استعاذ بحبكم      كي لا يرى بعد العناء جهنما  
واليكُم مني السلامُ يريدهُ      حبُّ يفيض من القلوب مسلما  
في مدحك ابدأ وثغرُ مشاعري      ولها بزين العابدين ترنّما

## ١٤٢ - السيد عبدالصاحب آل عطيفة الحسني

١٣٥٣ - ١٤٠٦ هـ

١٩٣٤ - ١٩٨٦ م



السيد عبد الصاحب بن السيد جواد ابن السيد رضا آل عطيفة الحسني<sup>(١)</sup>.

ولد في مدينة الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٤م الموافق ١٣٥٣هـ، نشأ وتربى في كنف أسرته المعروفة، فوالده وجدته من خدمة حرم الإمامين الكاظمين، وكانت أسرته تسكن في محلة الشيوخ.

دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية بعدها

درس في مدارس منتدى النشر الدينية، وكان زميله في الدراسة الشهيد السيد محمد باقر الصدر. بعدها درس في جامعة مدينة العلم للشيخ الخالصي، العلوم الإسلامية من فقه وعلوم حديث وعلوم تفسير وغيرها. وكان من الطلبة المتقدمين لما يتمتع به من ذكاء مفرط، ومواهب كبيرة، وعقلية رصينة. ولم ينقطع عن تلقي وتحصيل العلوم من الشيخ محمد الخالصي حتى وفاته، إذ كان من تلاميذه المقربين الخالص.

أسس مسجد الصفاء في منطقة الكريعات، وكان هو إمام وخطيب ذلك المسجد، وأنشأ فيه مكتبة سميت مكتبة التوحيد. وقد تربى عليه ثلة مؤمنة طيبة من أهالي المنطقة، إلا أن هذا لم يقطعه عن مدرسة الشيخ الخالصي، حيث بقي فيها، حتى صار أحد أبرز أساتذتها ومدرسيها، وعضواً في هيئتها العلمية، كما انه عمل مديراً لديوان الترجمة والنشر

(١) نقلاً عن الموقع الإلكتروني: [www.madeena.net](http://www.madeena.net)

والتأليف في بعض الأوقات. وقد كتب مقدمة لكتاب (حسين مني وأنا من حسين) وكلمة أخرى تمهيدية لكتاب (التوحيد الخالص) لمؤلفهما الشيخ محمد الخالصي. وصار خطيباً وإماماً للجمعة في المسجد الصفوي بعد خروج الشيخ مهدي بن الشيخ محمد الخالصي من العراق أواخر القرن الهجري الماضي.

اختطف السيد مع رفيقه الحاج جاسم الجبوري، من أمام باب المراد للصحن الكاظمي المطهر في آذار عام ١٩٨٢م، عند ذهابه لحضور صلاة الجمعة، واخذ إلى زنانات الأمن العامة، وغيّبت أخباره، إلى أن تبين فيما بعد أنه قد نفذ به حكم الإعدام بتاريخ ١٩٨٦/٣/٢٦ الموافق ١٥ رجب ١٤٠٦هـ، حسب أضيابير مديرية الأمن العامة، والتي أمكن الحصول عليها بعيد سقوط النظام السابق.

#### شعره:

يملك (رحمه الله) قابلية وقدرة على نظم الشعر، ولكنه كان لا يدون معظم ما ينظم. وسخر شعره في خدمة الشريعة، وبيان حقائق الدين.

(١)

قال من قصيدة في ذكرى عاشوراء:

دينٌ دعائمُه ضحايا كربلا      باقٍ إلى يوم القيامة خالدٌ  
بدمائهم شادوا لنا أركانه      ليطاع لا يعصى الإله الواحدُ

(٢)

وله من قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف:

نورٌ أطلَّ على الدنيا بأجمعها      من مهبط الوحي فانجابت به الظلمُ  
وانشق إيوان كسرى من مهابتِه      بعد استطالته والشق منه فمُ  
له بيانٌ بأن الشرك منهزمٌ      وان دين السما للناس معتصمُ  
هذا محمد والأجيال تعرفه      فمن سواه زعيمٌ قائدٌ علمُ

هذا ابن هاشم من طابت أرومته  
 دستورہ الحق والباري مشرعه  
 فكل قادة دنياناله خدم  
 انقاسيدي يارسول الله معذرة  
 ونهجه الصدق والمولى هو الحكم  
 هذي فلسطين ثكلى وهي نادبة  
 ان قلت ما قلت فالاحداث تزدحم  
 وجرحها فاغر للعالمين فم  
 بين الشعوب بما من قبلنا اعتصموا  
 وهذه الوحدة الكبرى التي جمعت  
 والخصم يسعى لها والكل قد علموا  
 ان التفرق مدعاة لكارثة  
 حد الحدود وهل بعد الحمى حرم  
 قل لي بربك ما هذي الفروق ومن  
 إسلام حيث به الاشتات تلتئم  
 داء التفرق لا يقضي عليه سوى الـ

## ١٤٣ - الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي

١٣٥٤ - ٥٠٠٠٠ هـ

١٩٣٥ - ١٠٠٠٠ م

الدكتور السيد عبد الصاحب بن السيد حسين ابن السيد باقر بن السيد محمد الموسوي، الهندي.

ولد في النجف الأشرف ليلة الثالث من شعبان سنة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥ م، في بيت جده لأمه السيد رضا الهندي. وهم أسرة علمية دينية أدبية معروفة في النجف وغيره، وقد برز العديد من رجالها، وأصبحوا يشار إليهم بالبنان.

نشأ على والده، ودرس عليه، كما درس الفقه على السيد جعفر شبّر، والأدب على السيد صادق الهندي. ثم دخل المدارس الرسمية.

انتقل من النجف إلى الكاظمية، وسكنها مدة مديدة، فأكمل المرحلة الثانوية، وانتسب إلى كلية التجارة، ليفصل منها وهو في الصف الرابع، لأسباب سياسية وذلك بسبب النشاط الوطني والمشاركة في التظاهرات السياسية التي كانت سائدة في مرحلة الخمسينيات الميلادية.

سافر إلى بيروت عام ١٩٧٣ م، ودرس في الجامعة العربية / قسم اللغة العربية، وتخرج فيها عام ١٩٧٨ م. ثم رحل إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر، وحصل على شهادة الماجستير في قسم الأدب والنقد بمرتبة الشرف الأولى، ثم شهادة الدكتوراه التي حصل عليه عام ١٩٨٦ م.

أقام في مدينة الكويت منذ عام ١٩٦٦ م، واشتغل في حقل التعليم، كما قدم بعض الأنشطة الأدبية من خلال محطتي الإذاعة والتلفزة. ثم تركها سنة ١٩٨٣ م، ليستوطن القاهرة لغرض الحصول على الدكتوراه - كما مر - وبعدها هاجر إلى كندا، واستقر فيها.

أنشأ المعهد العالي للدراسات العربية في كندا لتدريس الطلبة العرب من الجامعيين الراغبين بمواصلة دراستهم عن الإسلام واللغة العربية. كما استحدث مركزاً للبحوث العربية والإسلامية، صدرت عنه بعض المطبوعات.

من مؤلفاته: الشيخ محمد علي يعقوبي شاعراً / دراسة نقدية وتحليلية (رسالة الماجستير)، وحركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع الهجري / دراسة نقدية (اطروحة الدكتوراه)، وديوان السيد رضا الهندي (دراسة وتحقيق) - ١٩٨٩م، وغيرها.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد<sup>(١)</sup>: "مجلس السيد صادق الهندي الموسوي: وكان ينعقد في حسينية محلة النواب ليلاً، أو في بيته. وكان يحضره كثير من العلماء والأدباء الشباب، وكان ابنه السيد موسى الموسوي والسيد باقر الموسوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

وقال في مكان آخر، عن بدايات تأسيس ندوة عكاظ في الكاظمية<sup>(٢)</sup>: "وكننت أدب على زيارة الشيخ محمد حسن آل ياسين، والحضور إلى مجلسه الرائع<sup>(٣)</sup>، مع من يدأبون ويحضرون. وكان قد بدأ يحضر معي إلى مجلس هذه الشخصية العلمية الفذة، الصديق الشاعر عبد الصاحب الموسوي، في أيام غير محدودة. فكنا نلاحظ أننا نشغله عن أعماله وأبحاثه التي تتطلب منه انصرافاً كلياً لها. فأخذت تحتمر في الذهن فكرة تحديد يوم واحد من كل اسبوع نلتقي به في مجلسه الليلي. وعرضت الفكرة على السيد عبد الصاحب الموسوي فوافق كلياً على هذه الفكرة، وأيدها بكل حماس". "فأخذنا نجتمع إليه

(١) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ٨.

(٢) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: ١٢. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣/٢.

(٣) في مكتبة الإمام الحسن العامة في حسينية آل ياسين.

عارضين نتاجاتنا الأدبية، ومنتفعين من ملاحظاته واطلاعاته الكبيرة في كل القضايا الأدبية واللغوية"<sup>(١)</sup>.

## شعره:

طبع له ديوان (أحلام الفجر) ببغداد سنة ١٩٥١م<sup>(٢)</sup>، وطبع له ديوان (المرفاً القديم) ببيروت سنة ١٩٦٩م. وقد كتب الشاعر مقدمة ديوانه الأول، ومما جاء فيها: ليس من شأن أحد أن يقدم الشعر للناس، ويعرفه إليهم، لأنه أقرب إلى نفوسهم ومداركهم من تلك العبارات التي سيقولها هذا "الوسيط" المتطفل. والشعر إحساس دقيق، ودقيق جداً بالحياة، فلا يكاد يذاع بين الناس إلا ويجد مكانه من نفوسهم لأنه جزء لا يتجزأ من مشاعرهم وعواطفهم، وبعد ذلك من حياتهم التي يحيونها، إن لم يكن من كل الوجوه، فمن وجه واحد على الأقل. وإذا استحيل عليه أن يكتب عن الظروف التي خلق بها ذلك الشعر، فالشعر أسمى من مستوى الظروف، الظروف التي تضطرب وتضطرب حتى تشذ، ثم تهدأ فيبلغ بها ذلك حدّ الجمود، ولو كان الشعر يواكبها لاضطرب فشذ أو جمد فمات.

ثم قال واصفاً هذه المجموعة الشعرية:

فهي جزء من مجموعة شعر فيها الغزل والسياسة والاجتماع والمناسبات، وإنما اخترت الغزل وما يتعلق به تقديراً لظروف عصيبة لا تسمح لي بإذاعة الباقي. ولئن كان شعري دالاً على نفسي وعواطفني فإنما يدل عليهما في عهد تنزلت فيه عليّ القصيدة بعد الأخرى، وذلك عهد جميل قد لا ترجع به الأيام.

وقد كتب الاستاذ ضياء الدين الخاقاني مقدمة ديوان (المرفاً القديم)، ومما جاء فيها:

(١) له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ٣٠٩/١٤-٣٣١، ومعجم البابطين، وذكره الشيخ عبد الرحيم

الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك ١: ٣٠٩-٣١٦.

(٢) المطبوع من مؤلفات الكاظميين: ٣٤.

ففي هذه المجموعة اتجاه في قلما يتوفر اليوم في المجاميع التي نقرأ، فهي تحتفظ من أول قصيدة فيها إلى آخر قصيدة بمستوى من الابداع الفني، وخلق الصور المعبرة بأصالة، مما يدفع القارئ إلى الاعتقاد بأنها قد اختيرت اختياريًا. والواقع أن للشاعر قصائد كثيرة ذات قيمة فنية عالية لم يشتها في مجموعته هذه.

ثم قال الخاقاني: ان شاعرنا الموسوي كان وما زال يسير في نفس الطريق الذي ابتدأ به انطلاقته الشعرية، رغم ما مرَّ به عبر مسيرته الحافلة في هذه الفترة، فانك تستعرض روحه في كل لوحة من روائعه، وتلمس اعتاقه من القيود وثورته الهادفة في كل مقطع من قصائده، فان لحياته الاجتماعية أثراً قوياً في تكوين شخصيته الأدبية، ووجوده الشعري، فهو يتعاطف مع وطنه تعاطف العاشق.

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر قومي انشغل شعره بموم أمته العربية مذكراً بانتكاساتها، وداعياً إلى تجاوز محتتها. وله شعر في الإشادة بالشهداء ممن يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل أمتهم، مثل أطفال مدرسة بحر البقر. وله شعر تحريضي يدعو فيه الشباب إلى الثورة، وكتب في الحنين. اصطبغ شعره بلون همومه وأحزانه: فعينا حبيته - مثلاً- مغارتا شجون. كتب الشعر باتجاهيه الذي يلتزم الوزن والقافية، والحديد الذي عرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالحوية والنشاط.

### (١)

قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نُظمت ليلة السابع عشر من ربيع الأول ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، بالكويت<sup>(١)</sup>:

كيف لا تحضّر في أضلعنا	دوحة الحبّ وتحضّل نقاء
وعلى ذكرك إذ يجري السنا	في دماء أزهرت فيك ولاء
أيها المنقذ جاوزت العلا	وسبقت الدهر عزمًا ومضاء
يا أبا الأمة شكوى ظامئ	فاته أن يدرك الريّ ابتداء

(١) له ترجمة وشعر في تاريخ القرويبي: ٣٢٦/١٤-٣٢٧.

أين منّا وجهك السّمح الذي      ألهم الفجر شروقاً وسناء  
 أين منّا طلعة النور التي      مزّقت ليل الضلّالات هباء  
 يا أبا الأمة ضاعت أمة      كنت ترعاها صباحاً ومساء  
 أفلا تدركها انّ الذي      يعهد النبت يواليه رواء  
 ولقد ضاقت علينا محن      تقتل الصبر ولا تبقى رجاء  
 فمتى يؤذن يا راعي الحمى      أن يعمّ الخير أرضاً وسماء  
 بابنك المهدي في صارمه      يرتقي الحقّ على الدنيا ارتقاء

(٢)

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها ١٣ رجب ١٤٠٧ -  
 ١٣/٣/١٩٨٧م<sup>(١)</sup>:

أشريقي يا مطالع العظماء      بسنا مولدِ التقى والفداء  
 بسنا مولد الذي اختاره الله      هُ ولیداً في الكعبة الغراء  
 أشريقي بالسنا فحسبك وجهه      ما تهوى لصخرة صمّاء  
 عَرَفَ اللهُ والنبى فأبلى      في سبيل الهدى أجلّ بلاء  
 لم يكن غيره على مثل ماكا      نَ ولاءٍ أعظم به من ولاء  
 شبّ في واحة النبوة طهراً      واغتدى نور قدسها الوضاء  
 كان للمصطفى يميناً وسيفاً      وأماناً من غدرة الأعداء  
 كان رمزاً لكل نصر عظيم      وسراجاً في الليلة الظلماء

(١) نقلاً عن مجلة الموسم - العدد الثامن عشر الصادر في (١٩٩٤م - ١٤١٤هـ) ص: ٣١٥ - ٣١٩. وقد ورد فيها: "العلامة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي يقيم في كندا اليوم، أحد كبار أدباء العراق من الأسرة العلمية الشهيرة في العراق بآل الهندي، له تأليف قيّمة طبع بعضها وهو والد السادة العلماء الأجلّاء: السيد محمد الموسوي الأمين العام لرابطة أهل البيت العالمية في لندن، ورجل العلم والعمل المعروف في أوساط العالم الاسلامي. والسيد علاء الدين الموسوي، والسيد رياض الموسوي، بارك الله في هذه الشجرة الطيبة جزاء خدمتها للعلم والدين". وقد نضدها وبعثتها إلي مشكوراً أمين جمال الدباغ.

كان ما شاء ربه من معان  
 فهو باب مدينة العلم لولاه  
 وهو صنو لأحمد وأخوه  
 وهو يفدي الدين الحنيف بنفس  
 باع دنياه واشترى دار خلد  
 عرف السر في الوجود فعادى  
 ومضينا على هداه قروناً  
 ومددنا الى الخلود جسوراً  
 فبصفين قد لقينا جيوشاً  
 حفظت حقدنا بيدر فجاءت  
 ركزت للضلال راية ظلم  
 وتمادى بنو أمية جوراً  
 ويمر الزمان لكن بغياً  
 فإلى يومنا يزيد يداري  
 وإلى يومنا وكل صباح  
 هاهم يقتلون أمة طه  
 غير أننا في حمأة الموت نبني  
 لا نبالي إذا حفظنا عهد الـ  
 وليبارك رب السماء قبلاً

قاصرٌ دونها مدى الحكماء  
 لظلت مسدودة الأهباء  
 وهما اثنان في إهاب الإخاء  
 عظمت أن تُرى لغير الفداء  
 وتفاني في الله رب السماء  
 عرضاً أرهق الوري بالبلاء  
 فهو نهج لعزمة ومضاء  
 بُنيت بالرؤوس والأشلاء  
 حملتها رواحل الفحشاء  
 تتقاضى من خيرة الاوصياء  
 فأضلت أراذل الأذنياء  
 ومضى بغيهم إلى كربلاء  
 بدأوه قد ظل دون انتهاء  
 سوتتبه بالبغي والافتراء  
 شاهد بالفواجع الدهماء  
 وخيار الأفذاذ والأنقياء  
 ما أطاحوا من ديننا الوضاء  
 لله ما دبّرت بنو اللخناء  
 يتحدى الضلال في كبرياء

(٣)

قال بعنوان (يا ابنة الناس)<sup>(١)</sup>:

دعة في عيونك القمراء وانطراح على شواطئ الضياء

(١) مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الثالثة ربيع الاول ١٣٩٠ هـ - ايار ١٩٧٠م / ٥٦-٥٧.

وغناء ينداح من حانة الشهر  
باسم فيهما الشباب هي  
ليت لي منهما افتتاحة هذا الأ  
ليت لي منهما ظلال الأمان  
يا ابنة الناس قد كفرت بقدسي  
أغريب عني صباح محياك  
أنت مني وكل حب لحب  
أنت مني ولينهدم سور أهـ

\* \* \*

دخل اليأس مرة في ردائي  
وتجهمت للحياة وأسبل  
لا أرى حيثما نظرت سوى البؤ  
الأغاني التي أحب هواء  
والوجوه التي أحب رسوم  
ليس لي اخوتي ولا أهل داري  
أنا في رحلة إلى عالم الصمت  
حين لاقت عيناك بالنور عيني  
فتنفست بالجوارح حتى  
فرأيت الشباب يمتد درباً  
ورأيت الحياة نعمى ربيع  
فالأغاني التي أحب جناحها  
والوجوه التي أحب هنائي  
وأنا مالك الحياة أليست

فأراني درب الشباب ورائي  
ت عيوني على طيوف انتهائي  
س رقيقاً كالظل يمسي ازائي  
في شواطي عادت بلا أصداء  
جامدات في وقفة بلهاء  
- وهم من دمي - ولا أشيائي  
وحيد من غير زاد وماء  
انتشالا من عاصف الأنواء  
لكأن صدر بغير هواء  
عبقري الرؤى مشوق اللقاء  
قادم بالندى وبالأشذاء  
ي أذابتة ليلة في السماء  
في التدانى ولوعتي في التنائي  
بين عينيك كلها - يا وفائي -

(٤)

وله بعنوان (أنت)<sup>(١)</sup>:

أنت طيف الصبا يللمم بردي — ه ليمضي فيما مضى من شبابي  
 وظلال المنى يجرها الصي — ف بعيداً وراء صحوة آب  
 وريع يزهو على ضفة الجد — ول يغريه باختيار الاياب  
 وابتسام كما تألّق روعي — حياً راقصاً على أكوابي  
 أنت أواه لو رجعت لصدري — نزوة تشعل الصبا في إهابي  
 أنت أيامي التي ضيعتني — في زحام الأسي وسوق العذاب  
 منذ عشرين والتراب بعينيّ — وقلبي معقّر بالتراب  
 لست تدرين ما احتراق الأمانى — بين ظن عاف وظن مرابي  
 قتلتني العشرون فليحكم الصم — ت على عهدنا رتاج الباب  
 أنت أيامي التي شردتني — طاردتني وأحرقت أسلابي  
 لا تعودى فما بريق عيوني — من بعيد الا بقايا سراب

(٥)

وله بعنوان (الشهيد)، تاريخها ١٩٦٧/٩/٧<sup>(٢)</sup>:

يخطبني من لحده وأحاطبه — فأخنق في صدري الأسي وأداعبه  
 ويسألني عما جرى بعد موته — أحادله في هجره وأعاتبه  
 ولكنه ييقى يلحّ فائثي — ليعرف ما عندي وحيناً أغالبه  
 يغالبني حيناً على بثّ لوعي — وبقيا ضمير مزقته نوائبه  
 وإن لم يجد إلا شظايا كرامتي — ونزّت جروح فيه وابتل جانبه  
 خبا صوته الا كحشرجة البكا — زمان على صدري توالت مواكبه

(١) المرفأ القديم: ٤١-٤٣.

(٢) المرفأ القديم: ٨٣-٨٥.

وخيم صمت الميتين كأنما  
 أيسكت من حقد عليّ لأنني  
 ويرجمني من قبره برفاته  
 فيا لعنة الأوصال يجمعها الثرى  
 لدي من ظلام القبر ثأراً تعسرت  
 لدي ثأر جيل ما تناول في يد  
 تركت عدوي في الحمى لا أحاربه  
 أراي تناسيت الذي هو طالبه  
 كما جمعت في قلب حر مصائبه  
 ولادته فاستنزف الصبر نادبه  
 زماماً ولا عيفت اليه رغائبه  
 شهيد وفى دنيأ وخان مطالبه

(٦)

وله من قصيدة بعنوان (نفسى):

شابت وما برح الصبا  
 درجت على درب النها  
 فلکم تطامنّت الضلو  
 ولكم تنامت في الجوا  
 وإذا الصبا - داء العوا  
 فبأي ساق رخوة  
 وبأي وجه غائر  
 ضميّ إليك حطام فا  
 وتعهدى الأمل الكسيه  
 قلباً يؤججها وروحا  
 ية، وهو يجذبها جنوحا  
 عُ، وأقسمت ألا طموحا  
 نح رغبةً أن تستريحا  
 نس - يستفزُّها الجموحا  
 يا نفس تستيقين ريحا؟  
 تستقبلين هوى صبوحا؟  
 رسك الذي أضحي كسيحا  
 ر، وضمّدي منه الجروحا

(٧)

وله في عيد الغدير، تاريخها ١٨/١٢/١٤٠٧هـ - ١٤/٨/١٩٨٧م<sup>(١)</sup>:

ذكريك عادت، والولا يتجدد  
 العائدون بظل حبك قوتلوا  
 ومضى بهم ركب الحياة فأصحروا  
 وكلاهما رغم الزمان مخلد  
 فتكاثروا، واستضعفوا فتمردوا  
 ومن العقيدة زادهم والمورد

<sup>(١)</sup> تراجع مجلة الموسم - العدد الثامن عشر الصادر في (١٩٩٤م - ١٤١٤هـ) ص: ٣١٥ - ٣١٩.

يقسو الزمان وعزمهم يتصلد  
 وأبا الميامين الهداة عزيزة  
 ما تمّ دين محمد حين ارتقى  
 "من كنت مولاه" وتلك لقولة  
 فتجرعت منها الغواية أكوساً  
 "من كنت مولاه" سبيل للهدى  
 أبا الميامين الهداة ذنوبنا  
 أغير ما أمر النبي تمسكت  
 فبحقّ من أوحى ولاءك والذي  
 ويجور لكن صبرهم يتجلد  
 ذكرى الغدير ونورها يتوقد  
 ليبلغ النبأ العظيم محمد  
 صدعت بحق خالد لا يُجحد  
 للموت تفرى أكبداً وتُفصد  
 ومنارة للتائبين ومقصد  
 عند العدى أنا بفضلك نشهد  
 هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصد  
 قد بلغ النبأ العظيم، سنصمد

(٨)

وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (عليه السلام)، تاريخها ١٩٨٧/٨/٢م<sup>(١)</sup>:

خذي ما شئت من كبدي وردّي  
 وخوني فالخيانة فيك طبع  
 إذا أبلت بالنكبات قوماً  
 سمونا عنك بالإسلام شأواً  
 وحوزي للمتاعب كلّ أعمى  
 ومدى للجوع خوان غدر  
 فينقلب الجوع عليه حشداً  
 وعدت بكل كاذبة الأماني  
 فما أخزاك من دنيا خداع  
 سمونا عنك بالإسلام شأواً  
 وعلّقنا المنى بمناط صدق  
 وجوري ما بدا لك واستبدي  
 عرفناه أنا وأبي وجدي  
 فإنا أمة الصبر الأشد  
 فغري غيرنا وصلي وردّي  
 يظنك دار عافية وخلد  
 يداف طعامه سماً بشهد  
 شديد الفتك مرتطماً بحشد  
 وعلقت النفوس بألف وعد  
 وما أشقاك من صدرٍ وورد  
 وعفنا زهوك الفاني بوهد  
 ذوي حزم وإيمان ورشد

<sup>(١)</sup> تراجع مجلة الموسم - العدد الثامن عشر الصادر في (١٩٩٤م - ١٤١٤هـ) ص: ٣١٥ - ٣١٩.

ذوي التقوى إذا مالت نفوس  
 بناة المجد لم يبنوه سعيًا  
 شموسُ الحق إن دجت الليالي  
 ذوي هُدفٍ إلهيٍّ وقصدٍ  
 إلى الدنيا عدوهم الألدِّ  
 وأعلامٌ لنهج الله تمدي

\* \* \*

أولئك عترةٌ طهروا وطابوا  
 أولئك عترةٌ بذلوا وضحوا  
 فقف عند البقيع على شموس  
 ومسَّ التراب بالأهداب وجدًّا  
 ففاطمة هنا، وهناك زاك  
 وهذا مرقد السجاد يخفي  
 وهذي تربة شمخت علوًّا  
 بها شمس من القرآن تأبي  
 بها نور الشريعة كيف يخفي  
 وهذا جعفر الباني صروحا  
 أولئك عترة لولا دماهم  
 وقفت على البقيع وفي عيوني  
 أيا أهلي الذين بهم أباهي  
 أتيتكم لأشفي وجد صاد  
 فمالي لا أرى لكم قبابًا  
 ولا ظلاً أريح به عنائي  
 أتيت حماكم فوجدتُ قومًا  
 أقول لهم هنا أهلي وداري  
 فما ازدادوا سوى بغى وظلم  
 فكانوا للكتاب قرين عهدٍ  
 وصانوا الدين من حقد التصدي  
 يضيِّع رسمها طاغوت حقدٍ  
 على آل النبي قضا بوجدٍ  
 قضى سمًّا بغدر ألدِّ وغدٍ  
 جراحات من البلوى ويدي  
 فلم يبلغ ذراها أيُّ طودٍ  
 ويأبي الله أن تضوى بلحدٍ  
 شعاع محمد في كل حمدٍ  
 لدين الله شامخة التحدي  
 تنير الدرب، لم نظفر برشدٍ  
 سؤال عن ذوي حيي وودِّي  
 ويا قومي على قرب وبعدٍ  
 وأطفئ حرقه البعد الألدِّ  
 ولا باباً مشرعة لوجدي  
 ولا ماءً يطيب عليه وردي  
 وقد رفعوا عليَّ سياط حقدٍ  
 هنا أمي، وهذا بيت جدي  
 وما ازدادوا سوى ردِّ وصدِّ

فيا أهلي الذين بهم أباهي  
أيخفيكم أبو سفیان کرهأ  
فبئس الوارثون ذوي الدنيا  
فبئس الكافرون لدين طه  
برئنا منهم ذنباً وأخرى  
فيا أهلي الذين بهم أباهي  
فأنتم ثاني الثقلين فينا  
ولاؤكم النجاة من التردى

(٩)

وله في ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخها ١٠/٦/١٩٨٧م<sup>(١)</sup>:

هذا لواءك معقود له الظفر  
يا رافعاً مشعل الهادي بامته  
ويا مزيج الدياجي عن عقيدته  
لولا جهادك ضاعت في قصورهم  
يا باعث الدين وضاحاً بلا ريب  
دانت لعلمك أرباب العلوم وهل  
كم وارد طاب منها عذب مورده  
أسست في كل علم منهجاً فعدت  
أرادها آل مروان لهم وطراً  
وجاءها آل عباس على شغف  
وكنت أنت ضمير الدين توقده  
تبني لجمتمع خاؤ حضارته  
وتخرج الحق من أكمام أردية

وهذه راية القرآن تنتشر  
من بعدما غيبت أنواره زمر  
لولاك لم يبق منها في الورى أثر  
عقيدة المصطفى الغراء والسور  
ومن به الشبهات السود تندحر  
منابع العلم إلا منك تنفجر  
وصادر عنك محمود له الصدر  
حضارة الزيف والبهتان تختضر  
فبأ سلطانهم من هول ما وزروا  
كأنما الغاية القصوى لهم وطر  
عزيمة أدركت في الله ما .....  
وتستعيد لدين الله ما دثروا  
سوداء يقبع فيها الأثم الأشر

(١) تراجع مجلة الموسم - العدد الثامن عشر الصادر في (١٩٩٤م - ١٤١٤هـ) ص ص: ٣١٥ - ٣١٩.

حتى تبلج دين المصطفى وعلا فجرأ بأنواره الظلماء تنفطرُ

\* \* \*

يا منقذ الدين من إفك أريدَ به  
 هذا زمان كما قاسيت يحكمننا  
 تأمروا وهم الأقسام واتبعوا  
 يحاربون كتاب الله في صلف  
 كم شردوا من تقاة الناس كم سحبوا  
 صاروا ذيولاً لأهل الشرك خاسئة  
 لا تعرف الأمة الغرا لهم نسباً  
 يا باعث الدين، هذا يوم محتته  
 وهل لنا من هداك الصبر والظفر  
 تأكلت قبل يوم النصر هممتنا  
 ومزقتنا على الساحات ألوية  
 نواجه الهجوم الرعاء قوتنا  
 نعطي العدو حشاشات مؤججة  
 يا باعث الدين إنا أمة رضيت  
 نغني العباد تجارياً محنكة  
 إنا اخترنا صروف الدهر أجمعها  
 يزري بنا من عدانا كل محتقر  
 فأممة يرفع القرآن رايتها  
 فأممة سلكت نهج النبي لها  
 فيا إمام الهدى أشرق بأنفسنا  
 ويا إمام الهدى عذراً إذا قصرت

وناصر الحق إذ أزرى به الخطرُ  
 فيه طغاة بدين الله قد كفروا  
 نهج الطغاة وما خافوا ولا اعتبروا  
 ويمكرون فتعساً للآلى مكروا  
 من الميامين أفذاذاً وكم قبروا  
 فهم بأمر شرار السادة ائتمروا  
 مضيعيون، علينا ساقهم قدرُ  
 فهل لنا من هداك الوعى والنظرُ  
 وهل لنا من هداك العزم والحذرُ  
 وهَدْنَا من عناء الرحلة الخورُ  
 فنحن (يا للأسى) من خلفها زمرُ  
 محاورُ وبشارات المني نُذُرُ  
 ينال ما شاء منها الناب والظفرُ  
 بما أرادت بها الأحداث والغيرُ  
 ونحن للوحدة الغراء نفتقرُ  
 ونخسر الشوط عجزاً حين نُختبرُ  
 ومجدنا في سماء الحمد مزدهرُ  
 لا بدَّ رغم طغاة الجور تنتصرُ  
 روائع الفتح والأعداء تندحرُ  
 فجرأ فقد طال في أرجائها السحرُ  
 عن المدى أمة جاءتك تعتذرُ

فإن ذكراك فيها مشعل شهقت  
فامسح بكفك أدواء النفوس كما  
إنّا على دربك الوضاح يرفدنا  
يا صادق العهد إنّا أمة صدقت  
هذي جراحاتنا نغارة أبداً  
من عهد آل أبي سفيان إذ عسفوا  
هذي قرون مضت لم ترو ساحتها  
دماء قوم أرادوا الله فاتجهوا  
ولا يزالون يسقون الجهاد دماً  
(١٠)

وله بعنوان (رسالة إلى صغاري السبعة)<sup>(١)</sup>:

أتحسون بالنوى يا صغاري؟  
هل عرفتم كيف التحرق في الصد  
وإذا أغمض النهار أمثلي  
أسألتم عني مكاني لديكم  
أفنادت صغراكم أين بابا؟  
أنا من أجلكم صيرت على البعد  
يا نجوماً تلهو بأفاق داري  
ر؟ وقيتم تحرقني واواري  
يحتويكم ليل من الوجد ضاري؟  
عند وقت العشاء والافطار؟  
أبلغوها تلهفي واعتذاري  
فهلا صيرتم بانتظاري

\* \* \*

يا أحبائي لو توهج صيف  
واحتطبت الأسي فيبدرت للنار  
ورأيت السنين والعمر تذروه  
لن تروني أمد لليأس كفا  
في رمالي فمات شوك قفاري  
طعاماً يلهي سعار النار  
رماداً دوامة الاعصار  
شتلت كل مطمع معطار

(١) مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الأولى ربيع الأول ١٣٨٦ هـ - تموز ١٩٦٦ م/ ٤٢.

أنا لو أطفنت شموع رجائي ما تحولت عن لقاء هاري  
فانظروني غداً وقد أينع الحقل وغصت سلالكم بالثمار  
(١١)

وله بعنوان (حب العذارى)<sup>(١)</sup>:

غادةٌ تترك العقول حيارى ذات لحظ يكاد يغفو انكسارا  
سحرتني بحسنها وأرتني صورة حلوة لحب العذارى  
حين كانت تحت الظلال على الجذ ول تجني الأثمار والأزهارا  
ثم تحسو الشراب بالقدح العذب لتطفني بجانبها اوارا  
من رأى الطل لائماً زهرة الزنـ سبق جذلي أو لامساً جلنارا  
فهي تلك الحدود أضرمها السكر فلاحت كالورد تزهو إحمرارا  
والجمال البهيج بين يديها كل شيء به يتيه ازدهارا  
فرؤوس الأعشاب ترके للنهر دعاءً فيستجيب إنحدارا  
والخميلات مائساتٌ دلالاتٌ كلما رفرف النسيم اعتذارا  
ومن الغصن في الشجيرة يبدو عندليب قد مارس الأوكارا  
ورأى الرائع البهيج فغنى ورأى المقفر المملّ فطارا  
عندليب يكاد يفصح بالشدو فيشكو الآلام والأضرارا  
قابل الزهرة الجميلة هيماً نأً فغنى بجبها الأطوارا  
ثم ان الفتاة أذهلها الشدو فدارت حيث المرثم دارا  
في جنون الشباب خفتٌ وللفتـ سنة رقص لعلّ تلقى الهزارا  
لكن البلبل المرثم قد طار إلى وكره ليلقى الصغارا  
وتظل الفتاة تُلحف بالفحص فتقفو الأوكار والأشجارا  
وتظن الألياف بين فروع الـ كرم عشاً فتستमित اختبارا

(١) أحلام الفجر: ٢٤-٢٧. وقد نشرت في مجلة العقيدة النحفية.

تنثني جهدها على دوحه الكرم      لتلقى من تحتها آثارا  
لا تبالي بالشوك خضب ساقها      دماء ولا تخاف عثارا

(١٢)

وله بعنوان (أشراك الغيد)<sup>(١)</sup>:

أشراك الغيد ستتصرُّ      ما دام القلب هو البصرُ  
قُلبت عيناى إذ انتفضت      أحلام الصبوة تستعُرُ  
فغدوت أرى الدنيا أفقاً      وحيب العمر به قمرُ  
والغيد تلاحقني أملاً      بالقرب الحلو وتنتظرُ  
وأنا نشوان بلا كأسٍ      فالكأس بخمري تنغمرُ  
والطيش الثائر إن وثبت      ذكرى المحبوبة ينفجرُ  
فجنون العقل له صورُ      أحلاها الحب وما يذرُ

\* \* \*

أشراك الغيد وما برحت      ما بين عيوني تنتشرُ  
أمشي حذراً ويدي على      قلبي حتى فشل الحذرُ  
ووقعت كما لو لم أنظر      دري واختل بي النظرُ  
فغدوت ألاحق أوهامي      تعلو بالفكر وتنحدرُ  
وأظن البسمة إيماء      منها بالوصل فأفتخرُ  
وأرى منها ما يعث في      قلبي الجذلان فأنحدرُ  
ما إن أبدوا لنواظرها      إلا عن عيني تسترُ  
وتراني من خلف الأستار      ورؤيتها - هي - تعذرُ

(١) أحلام الفجر: ٧٧-٧٩. وقد نشرت في جريدة الهاتف.

(١٣)

وله بعنوان (أنت سر الجمال)<sup>(١)</sup>:

أخذ الياسمين عنك بياض الـ	أخذ والجلنار يحكي إحمارة
والغصون اثنتت تثيبك لكن	نسيت منه طيشه ووقارة
واستعار النسيم مشيتك النشو	ى ولكن لم يحسن الاستعاره
أنت سر الجمال والسحر في الأرض	وأنت الحياة أنت النضارة
أنت لولاك ما استقامت لبدر	سلطة الحسن أو معاني الإمارة
والمراعي الخضراء والأنهر الجذلي	وحتى الأصيل يوقد ناره
والكؤوس التي تطوف بأيدي	راعشات على الشفاه المثارة
والعيون الغرثى تلاحق طيفاً	تارة في السما وفي الأرض تارة
كلها منك كالإطار به رسم	ملاك هوى فأحيا إطاره

(١٤)

وله بعنوان (إلهام)، قال في مقدمتها؛ كانت تقطف الزهور من حديقة منزلها حينما سقطت عليها أول سبيكة من شعاع الشمس التي كانت معها على موعد<sup>(٢)</sup>:

للشمس عندك موعد وتلاقي	بهما الوجود منور الآفاق
إلهام هذا الزهر حولك باسم	مدي يدك له الخير عناق
إلهام هذا بلبل متفنن	يشدو أحر عواطف العشاق
إلهام هذي الشمس تبعث ضوئها	فيمس جسمك ثائر الأشواق
فتعانقوا إلهام ثم تذكري	أني أراك بموعِدٍ وتلاق

\* \* \*

سبحان هذا الوجه سبحان الذي	بيديه خط مفاتن الأحداق
----------------------------	------------------------

(١) أحلام الفجر: ٧-٨.

(٢) أحلام الفجر: ١٦-١٧، وقد نشرت في مجلة الغري.

سبحان حتى من رآك ولم يصب      بفؤاده أو فرّ دون وثاق  
يا فتنة لم أدر كيف تكونت      فالروض وهي وروعة الإشراق  
الله منّ عليّ إذ لاقيتها      فله صلاة فؤادي الخفاق

(١٥)

وله بعنوان (في ذمة العينين)<sup>(١)</sup>:

بجك ما ألقى وهجرك ما أشقى      فيا ليت لم أعرف غراماً ولا عشقا  
أذبت فؤادي في هواك صباية      وأحرقت أضلاعي على نارها شوقا  
وكنت بغير الحب حراً وإنما      بجبك قد أصبحت مستعبداً رقاً  
إذا كتب الله النعيم لعاشقٍ      فذا عشر ما يجزيه عن بعض ما يلقى  
وهبت الهوى جزءاً من القلب فانبرى      يهاجمه حتى استحل فما أبقى  
كأن فؤادي موطنٌ هو أهله      فيا أهل قلبي في مساكنكم رفقا  
هدرتُ حقوق النفس عند طلابها      فهل هدرت يا ليت شعري لي حقا  
ففي ذمة العينين تقتل من ترى      وفي ذمة القد المصيد ما أشقى

(١٦)

وله بعنوان (الطرف الكحيل)<sup>(٢)</sup>:

ثغرك المشرق والخذ الأسيلُ      ودجى شعرك والطرف الكحيلُ  
وشذا نهديك والسحر الذي      راقص القدّ إذا مال يميلُ  
والتواقيع التي يبعثها      خطوك الهادئ والثوب الطويل  
ثم أحلامك في زورقها      تارة تمنع والأخرى تنيلُ  
كلها ترقص في مضطجعي      أينما جلست بالحاضي تجولُ  
فتنت "إلهام" قلبي مثلما      فتنت بلبلها الشادي الحقولُ

(١) أحلام الفجر: ٤٣-٤٤.

(٢) أحلام الفجر: ٢٣-٢٤.

فمضى يلتفح الحجر كما  
ويذوق الويل من هجرانها  
ودَّ لو يقرب منه المستحيل  
أهو قلب أم سموات بها  
تنشق النسمة والعطر البليل  
مؤمناً أن هواها لا يزول  
علَّ يهديه لإلهام سبيل  
حلَّق الحب وهل بعد أفول؟

(١٧)

وله بعنوان (سألتي)<sup>(١)</sup>:

سألتي من بعد حجر طويل  
كيف قضيت والهوى ليس يهدا  
هل لجفنيك في المساء لقاءً  
أخبا الحب في ضلوعك يوماً  
كيف مرّت عليك تلك الليالي؟  
هجر شهرين دون أي وصال؟  
وهل النوم عائد بخيالي؟  
وتلاشى وراء سحف الزوال؟

\* \* \*

قلت لله سائل قد تناسى  
أي شهرين قد قضيت ووجدي  
أي ليل يمضي عليّ قصير  
تسأليني وأنت أدري ولكن  
ما الذي يأسر القلوب بعينيه  
هل لسحر العيون حلٌ ووصف  
إنني أنظر الوجود فيبدو  
حال حي فعاد يسأل حالي  
يدع الملح كالليالي الطوال؟  
أي نوم يعود لي بخيال؟  
هل تجيبين إن طرحت سؤالاً؟  
ك وماذا براك ربّ الجمال؟  
أم تراه اختفى وراء المحال؟  
كسما وأنت مثل الهلال

\* \* \*

فأجابت ما للعيون إذا ما  
أنا روح سُكبت في جسم إنسا  
قتلت قلبك الكليل وما لي؟  
ن ومعنى قيّدت في ذي المحالي

(١) أحلام الفجر: ٢٧-٢٩، وقد نشرت في مجلة البيان النجفية العدد ٧١-٧٢ السنة الثالثة، ٢٠ تشرين أول

فانظر الزهر في المساء تجدي فيه لو علمت سر مثالي

\* \* \*

وافترقنا وعدتُ أسأل قلبي كيف مرّت عليك تلك الليالي

(١٨)

وله بعنوان (ظلال الجفون)<sup>(١)</sup>:

أقسم الجدول أن ليس على وجنات الموج أضواء وظلُّ  
وجمال فاتن يضيفي على شاطئيه أو خيال يضمحلُّ  
غير أحلام الهوى يرسلها كل عام لبنات الروض فصلُّ  
من عيون الغيد من أهدابها من حدود تعكس الظلّ فيحلو  
للشباب الغض في ثوراته صرخة من وجنتيها لا تكلُّ  
تقيط الأهداب في نظرها فوق خديها بظلّ ثم تلعو  
لتريك الخد كالزهر إذا عافه الليل وقد أنداه ظلُّ  
وتريك السحر في مقلتها صوراً من بين جفنيها تُطلُّ

(١٩)

وله بعنوان (أغنية لبغداد)، تاريخها ١٩٦٦/١٢/٦<sup>(٢)</sup>:

ودّعت بغداد هيماً بجنتها وبالذين هواهم صار لي دينا  
ورحت أمسح أهدابي بشاطئها صلاة من يعبد الأمواج والطينا  
بغداد ما خفقت في البحر أشرعتي إلا خفوق ضلوعي إذ تغيينا  
لولا بقية صبر عمّرت جلدي لعدت من ليلتي بغداد مجنوننا  
من ذا أفارق؟ أحباباً أهيم بهم في القرب أم عالماً بالسحر مفتونا  
أم دجلة الحب إذ ينساب عاطفة يغري الصبايا ويستهوئني النبيينا

(١) أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

(٢) المرفأ القدم: ١٤٣-١٤٥.

يميس بالترف النشوان تحسبه  
 لا قدر الله أن أفنى به ظمأ  
 ذرات شاطئه تخضل مورقة  
 يا طيف أحبابنا ردد حكايتهم  
 مسار أحلامنا لقياً أمانينا  
 أليس دجلة فيضاً من أغابينا  
 والوجد يحرقنا والشوق يفينا  
 أعد علينا بقايا من ليلنا  
 وقل لنا فيهم مثل الذي فينا

(٢٠)

وله بعنوان (ذكريات)، مهداة إلى اخواني الأوفياء في بلدي الحبيب النجف الأشرف<sup>(١)</sup>:

سبحي للجمال إسماً ومعنى  
 يا شفاه الزهور يا مبسم القدس  
 يا رسول الحياة والحب والفجر  
 يا ليالي الهوى ويا فجره البا  
 يا ندامى ويا عذارى الليالي  
 واركعي عنده ثلاث ومثني  
 يجيي الأسرار في الحقل وسنا  
 يذيب التغريد لحناً فلهنا  
 سم يا صحوة الحب المعنى  
 سبحوا للجمال إسماً ومعنى

\* \* \*

الفرات الوديع والشجر المخضو  
 والأماني ترف فوق الشواطي  
 والأغاريد آية أو قصيد  
 والشباب الظمان يلهبه الوجد  
 ب بوقت الأصيل والملاح  
 مثلما رف خافق أو جناح  
 يتفاني في ذاتها الصداح  
 ومن دونه الهوى الملاح

\* \* \*

غبطة تملأ النفوس ووجد  
 وهوى تركع النفوس لديه  
 وعيون تلاحق الزورق النا  
 ليس يدري من كان عند الشواطي  
 يتلظى فيشعل القلب نارا  
 خاشعات فيربأ استكبارا  
 ئي فتلقي الأفتان عنه ستارا  
 غير ان الحواس فيها حيارى

(١) أحلام الفجر: ٦٧-٧٢.

\* \* \*

ذكريات تمرُّ مرَّ الأساطير      فنبقي ما تلك في النفس تبقي  
تارة تبعث التساؤل والضحك      وأخرى تثير وجددي وشوقي  
كيف كان الصباح ييسم حتى      لتراه في كل طير وورق  
والمساء النديان والبدر يروي      لبنات الحقول قصة عشقي

\* \* \*

ذكريات كأنهن طيوفُ      وطيوفُ كأنها ذكرياتُ  
والحياة التي تمرُّ سرابُ      لا يروِّي والأمنيات حياةُ  
نحن أبناء يومنا وحياة الأمس      كذب في عمرنا وهناةُ  
ليس مني عمري الذي مرَّ أمس      مثلما ليس من نفوس رفاتُ  
ذكريات أعزُّ منها الأمانى      ربَّ عمر تسمو به الأمنياتُ

\* \* \*

تلمح النفس في ثباتها الأمس      فتفهو لما به من سعاده  
وتحس الماضي يذكرها الأانس      ويرثي لها الهوى وبعاده  
فإذا شعَّ فجر يومٍ جديدٍ      ورأت فيه بؤسه وفساده  
أفلتت تطلب الرفات من العمر      وقد هدّه البلا وأباده

\* \* \*

لم تزل بعدُ ذكريات عهدٍ      زاهرات تلوح للعين وسنا  
ذكريات تكاد تستوعب العمر      فأبقى بها مشوقاً معنّى  
غير ان الحياة سائرة الركـ      ب حثيثاً والشر فيمن تأتى  
وأنا لا أريد أن أعبد الما      ضي ولا أن أعيش في الأمس مضمي  
فأذهبي يا طيوف أمسي إلى الأما      س فما زلت في غدي أتغنّى

(٢١)

وله بعنوان (إليّ إليّ)، إلى التي سحرتني بأول نظرة ثم غابت إلى الأبد، إلى التي لا أعرفها<sup>(١)</sup>:

إليّ إليّ كفك الجفا والتجني عليا	إليّ إليّ كفك الصدود
لأؤمن أن المني في يديا	إليّ إليّ وهات يديك
ك فكان رجائي ولم تك شيا	نسيت الأماني إلا لقيا
إذا ما دعاك إليّ إليا	سهيلة ماذا على المستهام
وأشعلت حبك في جانبيها	نثرت طيوفك في ناظريّ
تري أن طيفك في مقلتيها	تعالى أطلي على مقلتي
تري منك ملاً فؤادي دويها	تعالى وجسي فؤادي الخفوق

\* \* \*

تداعب زهر الرياض النديا	سهيلة يا خطرات النسيم
ن يشيع بروحي روحاً زكيا	سهيلة يا نفحة الارجوا
ن تهز كياني وقلبي الطريا	ويا نعمة أرسلتها الكما
س لتحرق قلبي على شففتيا	ويا خمرة ألهبت في الكؤو
ومنه أطلع سرّاً خفيا	سهيلة عيناك أفق بعيد
جحيمان ضما الشباب الفتيا	ونهداك في الصدر يا فتني
وأما الفناء بمن غويها	ولي ما أريد فأما النجاة

\* \* \*

فأ وصدراً بما قد حواه مليا	تعشق قلبي خصباً رهياً
فيسترها برقعاً عسجديا	وشعراً يغار على قامة
وتبقى الجدائل سترّاً خفيا	وتبقى المفاتن مكشوفة

(١) أحلام الفجر: ٣٥-٣٦.

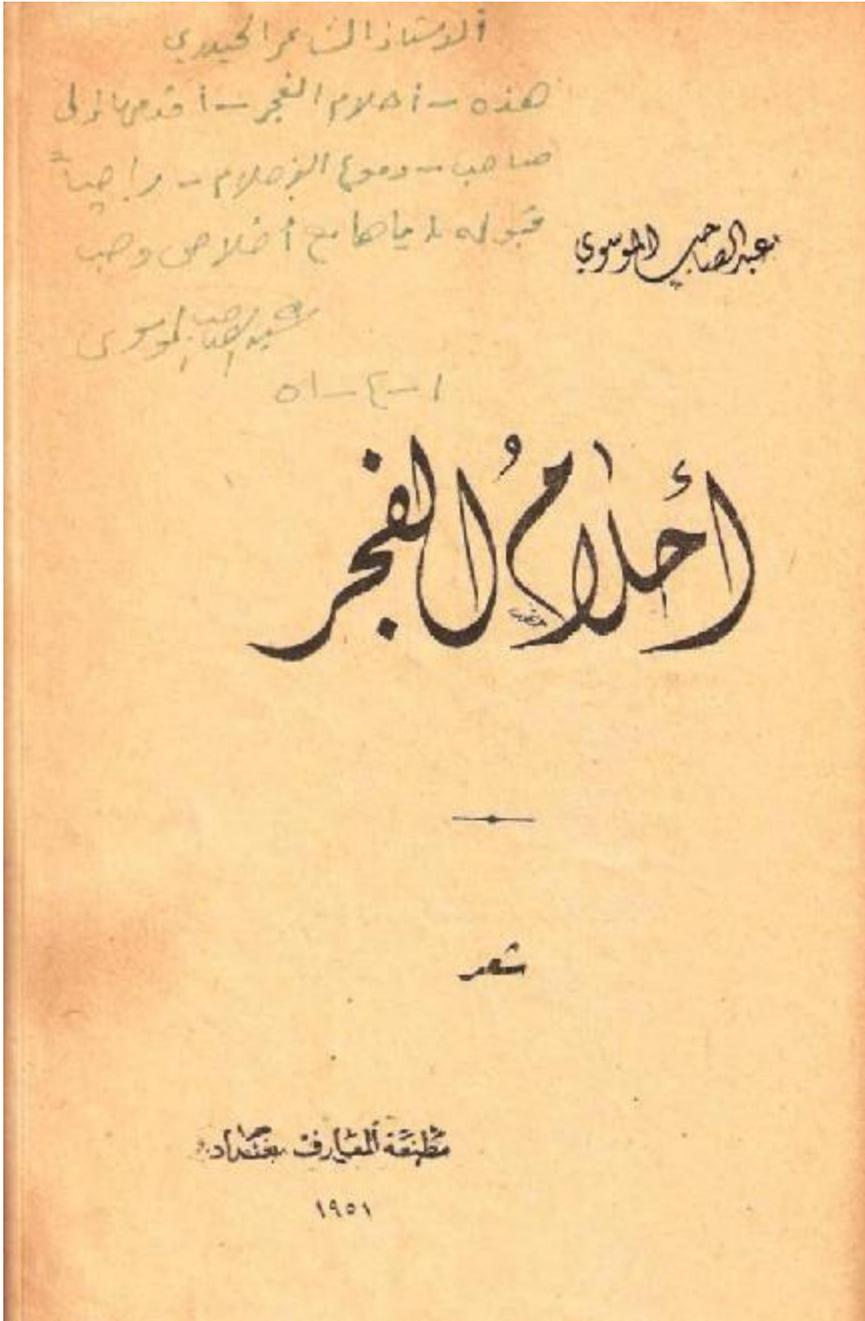
(٢٢)

وله بعنوان (شفاه الجنار)<sup>(١)</sup>:

همس الجنار للغصن الأخـ      ضر شيئاً فكاد يُذهب رية  
 قال ان رفرف النسيم عليلا      بين جنبيك أو على جانبيه  
 فالحدار الحذار أن تتثنى      والنزم الصمت ساعة والروية  
 فالجمال البهي جاءك يخالُ      على فتنة القلوب البهية  
 إن لوني الجميل ينيك أني      صورة عن شفاها القرمزية  
 شفتاها تحركت بتغنٍ      هو مثل النسيم في شفوية

بدي العلم بالمعاني والحق  
 ن روحي تركيا بدانا بأجد  
 ناهلونا على السومة إننا  
 لم نزل حين نزل الصدر بانوجد  
 نطلبك أي ضمة نساوي  
 باتكنا على فتنف ونعد  
 واذكري يا ابنة الذماجد يوماً  
 فنت في الجوى ونمار وعرب  
 فأينك نطلبك أي برؤا  
 لقبين عاشور ومشهد  
 وكا شمت نخوة ورضا  
 أ ينعته راحمك بالشي والعند  
 ما ابنة الغرم سراة قريين  
 وذراها شم وآل محمد  
 لك منهم شائل حاقته العدة  
 فأعظم بل وقد فاقته العدة  
 لك منهم أعتر ما يتنفي  
 وارث المجد والعلم والسود  
 عصرنا لهذا ٢٤ / ٨ / ١٩٨٢  
 السنجول

(١) أحلام الفجر: ٧٦.



ديوان أحلام الفجر وعليه اهداء المؤلف إلى السيد طالب الحيدري

## ١٤٤ - عبد الصاحب الملائكة

١٣٣٠ - ١٤٠٧ هـ

١٩١٢ - ١٩٨٧ م



عبدالصاحب بن عبدالرزاق بن جواد بن عبدالرزاق الكاظمي.

ولد في بغداد يوم ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٠ هـ / ٤ نيسان سنة ١٩١٢ م، عاش وتربى في أسرة أدبية، فشقيقته الشاعرة سلمى الملائكة، الشهيرة باسم أم نزار الملائكة<sup>(١)</sup>، وأمهما الحاجة هداية بنت الشيخ محمد حسن كبة، التي نظمت ارجوزة عندما حجت بيت الله الحرام.

دخل المدرسة الابتدائية ثم المتوسطة، وأكمل الثانوية المركزية عام ١٩٣٠ م. عين ملاحظاً في وزارة المعارف، ثم معلماً في مدارسها، ثم انتسب إلى كلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٥٣ م. اشتغل بالحمامة بعد إحالته إلى التقاعد وحتى وفاته. نشط عضواً في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وانتخب نائباً لرئيسها عام ١٩٧٤ م. وكان قد أصدر مجلة (المثقف) وهي نصف شهرية عام ١٩٥٤ م، وتوقفت بعد بضعة أعداد. ويعد من الأصوات الأدبية القومية في الثقافة العراقية الحديثة. له ديوان (إرادة الحياة) - دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر - بغداد ١٩٦٣ م. (الديوان في ١٣٦ صفحة، ويضم ثلاثاً وأربعين قصيدة)، فضلاً عن أن له بضع قصائد منشورة في مجلة (الكتاب) لسان حال جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في الفترة من ١٩٦٤ - ١٩٧٥ / بغداد.

(١) مرت ترجمتها وشعرها.

توفي بتاريخ ١٩٨٧/٥/١ م<sup>(١)</sup>.

### شعره:

ورد في موسوعة البابطين: "شعره عمودي، أغراضه متعددة بين الوصف والغزل والحماسة، والوطنية والقومية، وله شعر في السيرة النبوية. وأغلب معجمه متداول ومطروق، صوره واضحة صافية، بعضها طريف فيه حس من سخرية، كما في وصفه لمهنة المعلم التي كان يشتغلها، وقصيدته عن المعلم معارضة تهكمية لقصيدة أحمد شوقي الشهيرة في المعلم".

وفي معجم الشعراء: "كان شاعراً حقيقياً، يمتلك حساً مرهفاً، وشاعرية متأججة، وكان من ذوي اللغة الصافية، والثقافة الجيدة، والذوق المشرف، ونشر شعره في الصحف العراقية".

(١)

وله بعنوان (ذكرى حيدر)<sup>(٢)</sup>:

وأفاض من درر الكلام يسطرُ	كم رام وصفك شاعرٌ ومفكرُ
والحكمة المثلى بمنّ يصورُ	وأحاط أنماط البطولة والنهي
الشعرُ أعجزُ والتخيّلُ أقصرُ	فهل استطاعوا كشف كنهك ويحهم
قبس النبوة للعقول يجيّرُ	لن يبلغوا من وصف نورك إنه
وصرامةٌ في العدل لا تتأثرُ	فغنى بفقري في سموّ تواضع
بسماحةٍ وتنسكٍ وتندرُ	وقساوةٍ في رحمةٍ وشجاعةٍ
وصلابةٍ في الحقّ لا تستأثرُ	غضبٌ بحلمٍ في ترهّدٍ حاكمٍ

<sup>(١)</sup> من مصادر ترجمته: تاريخ القزويني: ٣٠٢/١٣-٣٠٨، معجم الشعراء: ١٦٨/٣-١٦٩، معجم شعراء

الشيعة: ٣٨٩/١٨-٣٩٠، موسوعة أعلام وعلماء العراق: ٨٣/٢، موسوعة البابطين.

<sup>(٢)</sup> تاريخ القزويني: ٣٠٣/١٤-٣٠٨.

بك يوصف الموصوف عند جلاله وكفاهم وصفاً بأنك حيدرُ

\* \* \*

لم أجرِ شعري في رثائك إنما يُلقى الرثاء لمن يموت فيقبرُ  
 حاشا مقامك أنتَ فينا خالدُ ما دام للإسلامِ ذكرٌ ينشرُ  
 ولأنتَ في الأحياء ترزق كَلِّما تُليت من القرآنِ آيٌ تُخبرُ  
 ولقد يُؤبِنُ راحلُ برثائه حزناً يسببه الفراق الأكبرُ  
 أما وجودك في النفوس فمائلُ ومحل ذكرك في القلوب مُنورُ  
 ما كنتَ في يوم مفارق أمةٍ ألفتها مهما توالى أعصرُ  
 والدهرُ لن يستطيع حجبك ساعةً عن ذكرها ما دام فيها منبرُ  
 كلا ولا زوقتُ قولي مادحاً إنَّ المديحَ تزلّفُ لا يجدرُ  
 ماذا يقول المادحون: أشامخُ جبلٌ، أبحرُ عاصفٌ، أغضنفرُ؟  
 عرضُ تزول مع الزمان صفاتهُ أما الحقيقةُ في الإمام فجوهرُ  
 لا تعتريه زيادةٌ في أصله والجوهرُ الفرديُّ لا يتغيّرُ

\* \* \*

كلا ولا أقبلتُ أعلنُ في الملا شرف الولاة إذا تنابذ معشرُ  
 إنَّ الولاة إلى الوصي غريضةٌ عنها أحاديث الرسول تُخبرُ  
 إن كنتُ واليتُ الإمامَ فمسلمٌ ولأنَّ من عادى عليّاً يكفرُ

\* \* \*

لكن سعيْتُ إلى مقامك شاكياً من حيث عمّ المسلمين تدهورُ  
 فتناكروا وتنازعوا في أمرهم فإذا أذلَّ الخلق منهم يسخرُ  
 يهزا (ابن غوريون) بهم بصلافةٍ ويكرّ (دايان) بحربٍ يُنذرُ  
 ويل الرجال إذا تشّتت شملهم الفأرُ بين ديارهم يستنمرُ  
 البعض منهم سادرٌ في غيبهِ يدعو إلى صلح العدا مستهترُ

والبعضُ قد أعمتُ فُهاهُ كُنوزُهُ  
والآخرون تحصنوا بقصورهم  
والقومُ بين مكابرٍ يستكبرُ  
أو صائدٍ لمطامعٍ أو خائنٍ  
فأتى الدخيلُ لخيرها يستثمرُ  
يُمضي سياسةَ حكمهم مستعمرُ  
أو خائفٍ في سيره يتعثرُ  
أو مستكنٌ للقضا يتصبرُ

\* \* \*

إلا رجالاً أقسموا أن يحفظوا  
الرابضين على الشعابِ ضوارياً  
الخائضين معاركاً بدمائهم  
الصامدين على الحدودِ رواسياً  
حملوا لواء النصرَ بين ضلوعهم  
الله والإيمانُ ملءُ قلوبهم  
ما منهمُ إلا حليفُ شجاعةٍ  
فأخو كفاح صرّفته مكارمُ  
صنو الصدام أليفٌ كلَّ مخوفةٍ  
فردُّ لجيش زاحفٍ ككتيبةٍ  
أولاءٍ من صدقوا بعهدِ ربهم  
عيش الكرامة بالفداء ويشتروا  
أسدٌ إذا اشتد القتال وأنسرُ  
وسماؤهم حمر المنايا تَطُرُ  
وصواعقاً فوق العدا تتحدرُ  
وتقدموا لمصيرهم لم يُدبروا  
قد هلّلوا عند الصراع وكَبّروا  
يردُّ الختوف لظى ولا يتقهقرُ  
أنفٌ له بالحقِّ صدرٌ موغرُ  
النارُ في أحشائه تتسعُرُ  
بطلٌ إذا أسرى يُزلزلُ عسكرُ  
والله ناصرٌ من بصدقٍ ينصرُ

\* \* \*

القدسُ - ويل القاعدين - مدّسُ  
والناسكون من المعابدِ أخرجوا  
أهلُ الديار عن الديارِ تشرّدوا  
نحو الخيام الباليات تطرحوا  
فهنالك طفلٌ شوّهته رصاصةٌ  
لا يعلمون متى تمزّ مدافعُ  
والبيت يُهدم والشعائر تُهدرُ  
والعاكفون على المساجد حُضروا  
وعلى الفرار إلى البوادي أُجبروا  
في كلّ ركنٍ جائعٍ يتضورُ  
بجواره شيخٌ يئنُّ ويزفرُ  
من فوقهم إذ قاصفات تهدرُ

يا حامِيَ الإسلام أدرك أهله  
عُدْ سيدي فالיום عادت خيرُ  
عُدْ في نفوس المسلمين أخوةً  
فعساهم يتوحدون ليشأروا  
عُدْ فيهم الإيمانُ يجمعُ شملهم  
ليطهروا البيت العتيقَ ويعمروا  
عُدْ فيهم عطفاً على إخوانهم  
ممن أصيبوا بالشقاء فدُمروا  
عُدْ في قلوبهم فدىً وشجاعةً  
ليزيح هذا الليل صبحُ مُسفرُ

\* \* \*

عفواً أمير المؤمنين فإنَّه  
مَنْ غاصَ في أحزانه يتفجَّرُ  
ولقد ركبْتُ إلى مقامك صعبةً  
مهما طويتُ بها المدى سأقصرُ  
يا سيدي فاقبل دعائي إنَّني  
أرجو الشفاعةَ إذ يقومُ المحشرُ

(٢)

قال بمناسبة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد أذيعت ظهر اليوم الثاني للثورة<sup>(١)</sup>:

يا أيُّها اليوم الأغر      الشعب فيك قد انتصر  
والظالمون تقوضوا      ومضى الطغاة إلى سقر

\* \* \*

يا شعب هذا يومك الـ      موعود فافرح وابتشر  
هذا صباحك قد أطلـ      لَ على الظلام المعتكر  
هذا كفاحك طالما      كافحت قد نلت الظفر  
وتقوض الطاغوت من      عليائه حتى انثدر  
والظالمون تحطّموا      ومضى الطغاة إلى سقر  
أرأيت جسم الفاجر المسعور      تسحبه الزمر  
نزلت عليه لعنة الله العلي      المقتردر  
ولشد ما قد جار في      بغبي وطغيان أشر

(١) نقلاً عن جريدة المجتمع الكربلائية: السنة الأولى، العدد ٣ - الخميس ١٨ تموز ١٩٦٣ م.

فغدا بسوء مصيره امثولة لمن اعتبر  
والظالمون تقوضوا ومضى الطغاة إلى سقر

\* \* \*

في خلفه جثث العبيد تجرّ جراً في الأثر  
متطرحين على الصعيد أبنت تضمهم الحفر  
تالله هذي نقمة الباري على من قد فجر  
فإلى الجحيم إلى الجحيم مقرهم بسئس المقر  
والظالمون تحطّوا ومضى الطغاة إلى سقر

\* \* \*

يا أيّها الشعب الجريح قد استجاب لك القدر  
ولقد عزمت على الحيا ة فذي حياتك خذ وسر  
بارادة الحقّ المضام بعزيمة لا تنقهر  
كالعاصف المحتاح لا ييقي عليهم لا يذر  
والظالمون تحطّوا ومضى الطغاة إلى سقر

\* \* \*

من طغمة باغين لجوا في الضلال وفي الصعر  
حسبوا بأن الشعب لن يأتيه يوم ينفجر  
كذب الطغاة الفاسقون ن أتى العقاب المنتظر  
فليبرزوا للحقّ حان ن حسابهم أين المفر  
والظالمون تحطّوا ومضى الطغاة إلى سقر

\* \* \*

يا أيّها الجيش المظفر سر وشعبك وانتصر  
حقق له آماله فلطالما الشعب اصطبّر

قد نام في جمر الغضا وأقام دهوراً في حظر  
إني أحيي يوم نصرك يوم ثورتك الأغر  
والظالمون تحطموا ومضى الطغاة إلى سقر

(٣)

وله بعنوان (الشباب شعلة الحياة):

(عهد الشباب)

يا نعيم الحياة يا روضة العمم  
يا أوان الكفاح يا نبعة المحم  
بك يزهو التاريخ يا مشعل النو  
من رؤاك الفنون شع سناها  
الحضارات من بنات خيالا  
همم زانها جنون البطولا  
هو روح من الإله وروح  
عنفوان الشباب في الحي يذكي  
شعلة الحق والجمال سناء المشاعر  
يقبس الوحي منهما كل شاد وشاعر

(الشباب قوة السلام)

خبري يا نسور واروي نجوم الـ  
حدثي يا عرائس البحر من ذا  
واسأليه إن أدرك القاع في اليم  
ليس يبغي العظيم إلا عظيماً  
ليس في الكائنات عبداً ذليلاً  
قاهر الرياح فارس الموج والصا  
ليل من روع الفضاء وساده  
سلم الموج في يديه قياده  
م؟ أسر البحار كان مراده؟  
ومراد الأحرار نيل السيادة  
إن للحور في الحياة إرادته  
روح مزق لكل طاغ عناده

في سبيلِ السلام فتكك بالطَّاءِ غوت فاحملْ عليه دون هواده  
 في نعيمِ الحريرة العيشُ يصفو وبطلُ السلام تحيا السعاده  
 هيهِ حريّة العبة شعوب منار العباقر  
 أنت أنشودة الحياة ولحنُ القيثارة  
 (شباب الأمة العربية)

يا شبابَ الفرات والنيل والأرّ ز، ويا نشأً تربة الصحرَاءِ  
 يا كماءَ الحجاز يا فتية الشّام م، ونسلَ الجزيرة العصماءِ  
 إنّ أوطانكم تُنادي حنيناً لاتحادٍ فلتنصتوا للنداءِ  
 فهى كلّ يتمُّ بالأجزاءِ وهى جسمٌ يقومُ بالأعضاءِ  
 فاطلقوا صرخةَ الجهاد وهبوا لا تُنال الحقوق دون دمَاءِ  
 وكأني بخالدٍ والمثنى وعظامُ الأبطال في الآباءِ  
 قد أطلّوا من السماء وروحٌ منهمُ قد أهاب بالأبناءِ  
 (أين مجدٌ ورثموه ومُلكٌ ما أقمنا بناه لفناء؟)  
 مينةٌ في مسارح المجد خيرٌ من حياةٍ في ذلةٍ وشقاءِ  
 فارفعوا رايةَ الكفاح بسُوح المفاحرِ  
 شدّ ما كبّل الشعوبَ طغاةُ الجبابرِ

(٤)

وله بعنوان (إلى مُصيفة):

كوكبٌ أنتِ في السماء تألّق؟ أم ملاكٌ فوق السحاب حلق؟  
 وبخديك حمرة الفجر لاحت؟ أم صباحٌ على جبينك أشرق؟  
 كلما شعّ من لحاظك برقٌ يصرعُ اللبَّ خاطفاً كدتُ أصعقُ  
 ليتني قد صُعبتُ مثل زميلي فتواسي كفاك قلبي الممزقُ

(٥)

وله بعنوان (ملاك):

هو الحبُّ في قلبي ذهولٌ وحريرةٌ  
 ظمًا في الحشا لا يطفئُ القربُ نارَه  
 ومن عجبٍ لا ترتوي غلَّةٌ لها  
 ووجدٌ هيب الشكِّ يُذكي أوارَه  
 ولي منطقٌ كالسيل يدفع بعضَه  
 فيا قُدسَ مايطوي فؤادي من اللظى  
 وأنت أتدرين الهيامَ؟ أدقته؟  
 فأيةُ أوهامٍ تطوفين حولها؟  
 ملاكٌ وما سُميتِ إلا حقيقةً  
 ردي منهل الحب النبيل وأوردي  
 وعُيِّي من (الحوض المقدس) إنه  
 وبوحي بما لم تُخف عيناك سرَه  
 فما أودع الخلاقُ سرَّ جماله  
 وأعجبه جهلي بما أنا شاكي  
 فكيف إذا عنِّي البعادُ طواك  
 مناهلُ عينيك وفيضُ رضاك  
 وأحشى - وما جافيتُ - وهمَ جفاك  
 ولكِنَّه كالصمت حين أراك  
 ويا نبلَ ما يبدو عليك سنالك  
 ألا جَبَّرتني قد جعلتُ فداك  
 وأيُّ طيوف تتردهي برؤاك؟  
 صفاءً وإشعاعً وطهر ملاك  
 ففي جنة الحب النبيل هناك  
 رُواءُ لروض الحسنِ خمرُ صباك  
 فأفرغن في عيني سرَّ هواك  
 لديك ليلى دون نيل مُناك

## ١٤٥ - السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي

حدود ١٢٩٠ - ١٣٦٨ هـ

حدود ١٨٧٣ - ١٩٤٩ م



السيد عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق  
(أبو جعفر) بن السيد حسن بن السيد محمد بن  
السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الكاظمي.  
ولد في النجف الأشرف - يوم كان أبوه  
مقيماً فيها لغرض التحصيل - في حدود سنة  
١٢٩٠ هـ، وقرأ على ثلة من أعلامها. وله تلمذة  
في النجف الأشرف لمدة امتدت إلى عشرين  
سنة<sup>(١)</sup>.

كانت له مكتبة جيدة، لم يحافظ عليها ولده الوحيد، وباعها بثمن بخس. وله مجلس  
علمي أدي كان ينعقد في الصحن الشريف.

قال الاستاذ راضي مهدي السعيد عند ذكره للمجالس والندوات الأدبية في الكاظمية  
(ص ٨): "مجلس آل الأعرجي: وكان ينعقد في إحدى غرف الصحن الشريف<sup>(٢)</sup>،  
ويتصدره السيد عبد الصاحب الأعرجي، والسيد مهدي كافي الأعرجي. ويحضره كثير  
من علماء وأدباء الكاظمية وبغداد، ومن آل الأعرجي في كل المدن أثناء قدومهم إلى  
مدينة الكاظمية، التي كانت مقام جدهم السيد محسن الأعرجي".

(١) كما حدثني ابنته العلوية، أم عماد السلطان ليلة النصف من شعبان سنة ١٤٢٨ هـ.

(٢) أقول لعله كان ينعقد في الحجر الأولى (مكتبة آل الأعرجي) الواقعة إلى يسار الداخل إلى صحن قريش من  
باب قريش، وهي الحجر التي دفن بها السيد عبد الصاحب.

ومن شعره ما نقله الشيخ محمد حسن آل ياسين في المقدمة التي كتبها لكتاب (حواشي العروة الوثقى) من مصنفات والده الشيخ محمد رضا آل ياسين. قال مهنتها الشيخ آل ياسين بالعيد:

العيد في كل يوم للمؤمنين وُجودُك  
فعلّمك اليوم تحيا فيه النفوسُ وُجودُك

توفي في الكاظمية في سنة ١٣٦٨هـ، ودفن بها، في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى صحن قريش من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)<sup>(١)</sup>.

وكان السيد متزوجاً باحدى بنات عمومته، وتزوج بأخرى من السادة الأعرجية في كربلاء. ثم صاهر خطيب الكاظمية الشيخ كاظم آل نوح، على كبرى بناته، وخلف منها ولداً واحداً هو السيد فؤاد، وثمانية بنات، وصاهره على إحدى بناته الشيخ حاتم السلطان، من مشايخ بني تميم.

عبد الصاب  
البيد ابراهيم  
الاعرجي



(١) كواكب مشهد الكاظمين: ٢٣٥/١-٢٣٦.

## ١٤٦ - المحامي عبد الغني الجليبي الكاظمي

١٣٢٨ - ١٣٨٢ هـ

١٩٠٩ - ١٩٦٢ م



هو عبد الغني بن كاظم بن درويش بن غفور بن حبيب بن الحاج بكر بن الحاج محمد بن عبد الرضا بن درويش بن حجيجي جليبي زاده، حتى تنتهي السلسلة إلى حاتم الطائي<sup>(١)</sup>.

واشتهر - أيضا - بإسم "عبد الغني الحجيجي". أما أمه فأنها كربلائية المولد والأصل، وهي بنت إبراهيم العيسى، من آل زيارة وينتهي نسبها إلى الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري.

ولد في الكاظمية سنة ١٣٢٨ هـ، في دار جدّه الأكبر الحاج بكر المعروف بـ(الحوش الكبير، وهو وقف)، والذي كان قرب باب المراد، ثم صفّي وبيع إلى أمانة العاصمة، وصار جزءاً من الشارع العام.

نشأ في كنف أبويه، وفقد أباه وعمره ست سنين. وقد ختم القرآن الكريم بأربعة أشهر وهو في السابعة من عمره، ثم دخل المدرسة الابتدائية، فتخرج منها، وكان يدرس في المتوسطة ليلاً، ويعمل في النهار ليكسب قوته (إذ كان قد شغف بمهنة الصياغة، فعمل مع الحاج كاظم الجواهري). ومنذ ذلك الوقت بدأت تنمو عنده ملكة الشعر، وشغف بالحسينيات، لأن خاله المرحوم حسين المعروف بالفروخي كان من قرّاء الحسينيات، وقد

(١) استفدت من ورقة كتبها ابن اخته المرحوم الاستاذ صفاء الجليبي إلى الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في ترجمة خاله.

أدى شغفه هذا إلى رسوبه عاماً في الصف الثالث. ثم تابع دراسته حتى تخرج في الإعدادية المركزية ببغداد سنة ١٩٣٦م.

عيّن في بداياته معلماً في مدرسة المفيد - الكائنة آنذاك في محلة التل، قرب الحسينية الحيدرية - ثم عيّن بعد حصوله على الإعدادية معلماً في سامراء وبقي فيها سنة واحدة، ثم استدعاه خاله محمد علي (والد الاستاذ صفاء الجلبلي) إلى بغداد، وأدخله كلية الحقوق، حتى تخرج محامياً سنة ١٩٤١م - وفي هذه الفترة قام بالتدريس في المدارس الجعفرية - وبقي ممتهداً المحاماة مدة أحد عشر عاماً.

ثم عيّن في ناحية المشخاب سنة ١٩٥٣م، ونقل إلى السماوة سنة ١٩٥٥م، فالكوفة سنة ١٩٥٧، ببغداد سنة ١٩٥٨م، فالناصرية سنة ١٩٦٢م. وكانت علائم مرض القلب وضغط الدم بادية عليه.

توفي يوم السبت ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٨٢هـ، الموافق ٣٠ حزيران سنة ١٩٦٢م، إذ انه أصيب بنوبة قلبية حادة أثناء قدومه من الناصرية إلى بغداد، فأدخل إلى مستشفى الديوانية، ففارقت روحه الحياة في الساعة السابعة مساءً.

كان قد تزوّج سنة ١٩٤٤م ببنت المرحوم محمد رفعت المصرف - الذي كان يعمل في قائممقامية الكاظمية - فرزق منها تسعة، والذكور هم: محمد حسين، ومحمد حسن، وحيدر.

ومن رثاه الشاعر حسن عبد الباقي النجار، بقصيدة قال فيها:

يا راحلاً عن عيوني اثر فاجعة      لما ألت بقلبي كاد ينفطرُ  
ان غبت عن ناظريّ اليوم ما فتئت      ذكراك يرنو إليها القلب والنظرُ  
وذكرياتك بيضاء إذا خطرت      أريجها من شذاها طيبٌ عطرُ

\* \* \*

عبد الغني وروض الشعر باركه      (أبو الحسين) وهذا عوده نصرُ  
اتحفت روضته الغناء صادحة      غنت فماس لها القمريُّ والزهرُ

وكنت بلبلها الغريد تسكنها إذا قرأت فلا عود ولا وتر

\* \* \*

و كنت واليت آل البيت عن شغف  
 أبا الحسين أخي ذكراك في خلدي  
 أنبيك أني فقدت الصبر بعدك هل  
 يأي افتقارك منا منبر نثرت  
 تلك المواكب كم أتحفتها غرراً  
 تركت سفر هدى للناس مطلعته  
 وحي من الشعر إلهاماً تردده  
 رسالة الأدب المرموق أنعشها  
 إذ كنت تنشد في يوم الحسين لنا  
 ما مات فذله في كل خاطرة  
 وفيهم قلت شعراً دونه الدرر  
 تشب حرقتها ناراً وتستعر  
 إلى لقاء سبيل أيها القمر  
 على منصته أشعارك الغرر  
 روائعاً لعلاها يخشع البصر  
 ذكرى الحسين أبي الأحرار يزدهر  
 تأتي القوافي كما تشتاقها الفكر  
 نشيدك الحر أتى كان ينفجر  
 قصائداً هي نبراس لمن شعروا  
 ذكر وفي كل قلب تنجلي صور

### شعره:

لم يكن الشاعر من الذين يهتمون بجمع شعرهم، وإنما كان يكتب القصيدة، فإذا فرغ من نظمها وقراءتها لا يدري أين مصيرها، ولم يكن أولاده من المهتمين بجمعه أيضاً. يتوزع شعره على عدة أغراض، ولكن جل شعره في أهل البيت (عليهم السلام)، وخصوصاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان يبكي أثناء نظمه. ولم يقتصر نظمه على اللغة الفصحى، بل أكثر من الشعر الشعبي، الذي كان يردده قراء التعازي الحسينية (الروايد)، كالحاج حسن عبد الرضا ليلو، وحسن جاسم فليح، وعبد الرضا النداف، وغيرهم.

يقول الاستاذ صفاء الجلبلي: "شعره بصورة عامة جيد، وله بعض الفلتات في الصور الشعرية، ولكنه لم يأت بشيء جديد أو معان مبتكرة، فقلما يتكرر. أما شعره في العامية

فيتميز بالجودة أكثر من الفصحى. وله شعر مترجم عن الفرنسية، لأنه لم يكن يتقن الانكليزية".

وقال: "كان لخالي دفتر كبير، قد جمع فيه شعره، وعبر عن كل قصيدة بصورة تخطيطية، كانت من تخطيط الفنان الاستاذ سعاد سليم، وقد ضاع".

يعد الشاعر عبد الغني الجليبي أول رائد للمسرح في مدينة الكاظمية، حيث أعدّ رواية (وفاء العرب)، التي أخرجها الاستاذ المرحوم حقي الشبلي، ومثلت على مسرح مدرسة الكاظمية الابتدائية للبنين سنة ١٩٣٤م<sup>(١)</sup>.

كما أعدّ وأخرج في سنة ١٩٣٨م، مسرحية (بجنون ليلي) للشاعر أحمد شوقي، ومثلت في الكاظمية، في وقت يتعذر فيه التمثيل على البنات، فقام بدور ليلي الشاعر السيد علي جليل الورد، وبدور قيس بن الملوّح المرحوم السيد فرج الله الورد، وبدور زياد الشاعر السيد جواد أمين الورد، وبدور قيس بن ذريح الاستاذ المرحوم صادق مهدي السعيد، كما قام بدور الغريص، معد ومخرج المسرحية الشاعر عبد الغني الجليبي نفسه.

### (١)

قال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وعنوان قصيدته (من الروض إلى القبر)<sup>(٢)</sup>:

هلمّوا بنا اليوم نبكي الشباب	وننعي الطموح رجال الأدب
نقيم المآتم في الأربعين	بنظم القصيد ونشر الخطب
ونهدي إلى القبر اكيلنا	فذلك حقّ علينا وجب
هل القبر يعلم من حلّ فيه	لقد حلّ في جوفه قلب أب
لقد حلّ في القبر زين الشباب	نقيّ الخلال كصافي الذهب
شعار الطموح ورمز الكمال	وسامي الخصال كريم الحسب

(١) أعلام طي، عبد الأمير مهدي الطائي، ج ٥ ص ٧٤-٧٨، بغداد ١٤٢٥/٢٠٠٤.

(٢) الشيخ كاظم آل نوح في ذكراه السنوية الأربعون: ٣٧٥.

أيا قبر رفقا بضيف أتاك      وهبيءٌ له فيك مأوىً رحب  
لقد كان يهوى جمال الرياض      فهل واجد فيك ما قد أحب  
وقد كان يهوى النسيم العليل      فهل فيك يا فبر ريح تمب  
متى كنت يا قبر مثوى البدور      متى صرت مثوى لغصن رطب

(٢)

ومما ترجم عن الفرنسية قول شكسبير في القبرة، هذين البيتين من قصيدة:

سلام عليك شعاع الجمال      وركب السمو وروح الطرب  
محال تكونين طيرا محال      وهذا غناؤك شيء عجب

(٣)

وقال راثياً السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م وتاريخها ٣٠ آب

:١٩٣٩

عميد الشريعة شمس الأدب      فقدناك فقد يتيم لأب  
علام رحلت وخلقتنا      نقم مآتمنا في رجب  
بكاك الرجال نعتك النساء      وحتى الصغير عليك انتحب  
لقد كنت للناس مهوى القلوب      وكنت الحبيب لهم بل أحب  
لذا جلّ رزؤك في المسلمين      جميعاً أعاجمهم والعرب  
رجونا شفاءك بعد السقام      وكنّا لساعته نرتقب  
ولكن على العكس صار الرجاء      وكأس المنى طامحاً قد سلب  
ستبكي عليك أبا "صادق"      علوم الهدى ورجال الأدب  
سيندبك الناس يا غوثهم      إذا خدعتهم بروق السحب  
أبا "جعفر" يا حميد الصفاة      لقد كنت في المسلمين القطب  
وحيد الخصال جميل الفعال      نقى الخلال نقاء الذهب  
رحلت وخلقت بين الضلوع      قلوباً تذوب وناراً تشب

شعبت قلوب الورى بالفراق      فهما إن قلبي عليك انشعب  
حباك الإله جنان الخلود      وأولاك ما شئتته من رتب

(٤)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين، المتوفى سنة ١٣٥١هـ<sup>(١)</sup>:

إذا كان المصير إلى المماتِ      فما نفع التداوي والأساةِ  
لقد حُطَّ الفناءُ على البرايا      مخطَّ الحَلْيِ من جيد الفتاةِ  
هي الدنيا نتیجتُها فناءُ      أبادتْ ماضياً وتبيد آتِ  
فكم غدرت بأقوامٍ كرامٍ      أُيِّدوا في العصورِ الخالياتِ  
فما ظلتْ سوى الآثارِ منهم      على رغم السنين الماضياتِ  
تخبَّرنا بمن ملكوا وسادوا      وعاشوا في القرون السالفاتِ  
فما هذي الحياة سوى رموزِ      فأين لنا بحلِّ المبهماتِ  
فكم في هذه الدنيا اعتبارِ      وكم فيها لدينا من عطاتِ  
ولكنَّ الخطوب إذا توالىت      تذيب من القلوبِ الجامداتِ  
وكلُّ مصيبة إن قلتُ: هانت      فكيف يهون فقد أبي الهداةِ  
ففقد أبي الرضا أدمى قلوباً      وذا قلبي أشد الدامياتِ  
مضى مَنْ كان للإسلامِ غوثاً      وسيدَ نهر دجلة والفراتِ  
مضى من آل ياسينِ إمامٌ      مضى ربُّ السماحة والهباتِ  
وخلفَ بعد غيبته كراماً      هُمُ للعلمِ من خيرِ الولاةِ  
فأكرم بـ "الرضا" لفظاً ومعنى      فقد وصفته أيُّ الذارياتِ  
وأما "المرتضى" فله اقتدارٌ      على حلِّ الأمور المشكلاتِ  
ولـ "الراضي" مفاخر ليس تُحصى      وللتاريخِ من خيرِ الرواةِ  
إليكم يا بني العلياً شعوري      أقدمه وفيه عاطفاتي

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٧.

عليكم آل ياسين سلامٌ كما نصّت به والصفاتِ  
(٥)

وقال في أبيات بعنوان (تقدير واعتراف بفضل خطيب الكاظمية) الشيخ كاظم آل نوح، وذلك بعد الاحتفال المقام بذكرى عاشوراء سنة ١٣٦٠هـ<sup>(١)</sup>:

يا مالكاَ عرش القلوب تحيةً من نشأة قد قمت في إصلاحها  
أنت الذي أوققت نفسك دونها وسعيت في إسعادها وفلاحها  
هدّبت في سحر البيان نفوسها والنفس عدتها ليوم كفاحها  
ألقت مقالدها إليك فسر بها نحو الهدى وأنر سبيل نجاحها  
(٦)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، وهي تسعة أدوار، كل دور أربعة أبيات مطلعها<sup>(٢)</sup>:

العين تحفل بالسهادِ والدمع سليل كالغوادي  
(٧)

وله من قصيدة بعنوان (يا ليل)، قالها حين أعلن الملك غازي استعداده لمؤازرة الفلسطينيين بالمال والرجال والسلاح:

يا ليل هل فيك من بعد الظلام غدٌ ينشقُّ عن نور فجر فيه تتحدُّ  
يا ليل فيك عيون العرب ساهرةً ترنو إلى كوكب قي الأفق يتقدُّ

(١) ذكرى الحسين: ١١، وهي مجموعة الخطب والقصائد التي ألقى في الاحتفال الذي أقامه شباب الكاظمية بذكرى يوم عاشوراء، نشره عبد علي الكتبي، ١٣٦٠هـ. ونقلها الشيخ الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرک ٥: ٣٨٢.

(٢) حقيبة الفوائد: ١٨١/٢. ولم يثبت إلا المطلع.

(٨)

وله قصيدة بعنوان (التضحية الكبرى)، في ذكرى استشهاد الإمام الحسين، ألقىت في الاحتفال يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ<sup>(١)</sup>:

هداك على رغم العصور مخلدٌ      وذكراك دوما يا حسين تجددُ  
وهيهات يمحو الدهر آثار نهضة      لها في جبين الدهر نور موقدُ  
أقمت لدين الله عرشا موطدا      فعرشك في كل القلوب موطدُ  
دعوت له من بعد خمسين حجة      من الدهر حتى ظن انك أحمدُ  
وليس عجيبا ان تقوم مقامه      وأنت بإخلاق الرسول مزودُ  
إباء كما تموى المروءة والعلا      وتقوى كما يهوى النبي محمدُ  
أراد ابن حرب ان تغض على القذى      وهيهات (لا يغضي على الضيم سيدُ)  
أترضى بعيش الذل نفس أبية؟      لها بين أطراف الأسننة مقصدُ  
فأحزيت حزب الظالمين بموقف      له أصبح التاريخ بالمجد ينشدُ  
فبين ثناء عاطر ليس مثله      ثناء وذكر بالخلود تردُّ  
ففي كل نفس من شعاعك ومضة      وفي كل قلب من جلالك مشهدُ  
وألقىت درسا في الفضيلة والابا      ففي كل جيل من دروسك معهدُ  
(وقفت وما بالموت شك لواقف)      فأهلا بموت فيه عز مؤبدُ  
وما الحر إلا أن يعيش بعزة      وان سيم خسفا فهو عبد مقيّدُ  
غضبت لدين الله بالطف غضبة      بها البيض تنبو والقنا تتقصّدُ  
فلولاك صار الدين دمية لاعب      لأبناء قوم حاربوه وقتدوا  
أرادوا لهذا الدين كيذا فخيّوا      وأوسعتهم خزيا، فللخزي أخلدوا  
فكنت له سيفا على البغي مصلتا      وكنت له سوطا على من تمرّدوا  
أليس يزيد من أثارت جدوده      على المصطفى حربا تقيم وتقعّدُ

(١) ذكرى الحسين: ٣٧-٣٨.

وما يوم أحد غير بعض عدائهم  
 ويوم حنين بل وبدر فمن هم  
 أولئك رهط من أمية أسلموا  
 فما أسلموا والله جلّ جلاله  
 أضعوا الهدى واستملك الغي لبهم  
 (إذا مات منهم ملحد قام ملحد)  
 فتبا لهم من مارقين تعاونوا  
 ولكن حسين من عزيمته انتضى  
 فألبسهم ثوبا من الخزي ضافياً

\* \* \*

لقد خيروه بين ذلّ وسلة  
 وضحّى ولكن أي نفس كريمة  
 وشاد له حصنا على الدهر شامخا  
 عليك سلام الله يا ابن محمد  
 تعهد ذكراك الإله بلطفه  
 مضت هذه الذكرى بخير وانما

(٩)

وله قصيدة بعنوان (صدى الذكرى) ألقيت في الاحتفال بذكرى يوم عاشوراء في الصحن الكاظمي الشريف سنة ١٣٦٠هـ<sup>(١)</sup>:

شريف أبي إلا المنية موردا  
 وخطّ لأجيال الزمان صحيفة  
 صحيفة إيمان ونبل وسؤدد  
 فخلد ذكرى والزمان لها صدى  
 فصارت على كرّ العصور مجلدا  
 صحيفة هدي من وعى بعضها اهتدى

(١) ذكرى الحسين: ٣٢-٣٣.

وأوجده الباري لتأييد دينه  
 وكان لدين الله عوناً وناصرًا  
 وأرضى إله العالمين بموقف  
 وأنقذ ديناً من برائن معشر  
 وكون ديناً من فخر وعزة  
 وهدم عرشاً للضلال مشيداً  
 فكان كما شاء الإله مؤيداً  
 وكان على الباغي حساماً مجرداً  
 تأيد فيه الدين والحق والهدى  
 أرادوا لدين الله محواً مؤكداً  
 وشاد لطلاب الفضيلة معهداً  
 وشيد للتوحيد عرشاً موظداً

\* \* \*

فيا تائراً بالطف بوركت تائراً  
 وعفر تاجاً في الثرى من أمية  
 فلو لم تثر في الطف يا ابن محمد  
 ولكنما قابلتهم فرميتهم  
 أصاب حميم الظلم فانهد ملكه  
 فباء بنو سفيان بالخزي والخنأ  
 وأبقى لك الذكر الجميل ولم يزل  
 يردد آيات البطولة منشداً  
 ألسنت الذي حاميت عن شرع أحمد  
 دعاك الهدى مستنجداً فاجبته  
 وقفت وحيداً لم تجد لك منجداً  
 وأسبغت فوق الصبر درعا من الابأ  
 وأقرنت بالاخلاص عزمًا وهمة  
 وقفت فكان الموت منك بمرصداً  
 وخطبتهم عل الخطاب يصددهم  
 وهيهات يجدي الوعظ منك بمعشر  
 أقام طغاة العالمين وأقعداً  
 وألبس رب التاج خزيًا مؤبداً  
 لنال بنو سفيان ملكاً مخلداً  
 بسهم وكان السهم منك مسدداً  
 وقد كان دين الله منه مهدداً  
 وبوأك الرحمن في الخلد مقعداً  
 له الدهر بوق بالثنا مردداً  
 (لحي برغم الموت فليخسأ الردى)  
 فارضيت يوم الطف جدك أحمداً  
 غداة طغى بحر الضلال وأزبداً  
 سوى الصبر والإيمان والعزم والهدى  
 فكونت جيشاً منهما لك منجداً  
 فقابلت جمعاً للضلال تحشداً  
 ولكنما قد كنت للبغي مرصداً  
 عن الغي لكن ضاع ما بينهم سدى  
 غدا شبح الشيطان فيهم مجسداً

أطاعوا ابن حرب يا لها من غباوة  
وساموك اما سلة أو مذلة  
فصممت اما ان تعيش ممجدا  
تسامى بك العزم الطموح إلى العلا  
وما زلت تسمو للفخار وانما  
وسجلت يوما ناصعا ببياضه  
وقفت به فردا تذود عن الهدى  
كتبت به سطرًا لاعلاء أمة  
ولكنما داء الجهالة سامها  
فسقيا لأرض ضممتك وانما  
فيومك لا ينسى وذكرك مائل

كما خذلوا فيك النبي محمدا  
ومثلك لا يعطي لشائنة يدا  
وصممت أما أن تموت فتحمدا  
إلى أن غدت منك الكواكب حسدا  
خلقت لكي تسمو إلى قمة الفدا  
ولكنه أمسى لشانك أسودا  
وقد صار هذا اليوم مثلك مفردا  
لو اتعظت ما طاولتها يد العدى  
غباء فظنت من يخادع مرشدا  
تود الدراري لو غدت لك مرقدا  
سيبقى على رغم العصور مخلدا

(١٠)

وله بعنوان (علي والغدير)<sup>(١)</sup>:

ولاؤك فرض يا علي على الملا  
ينادي ألا من كنت مولى له فذا  
به شد ازري وهو مي بموضع  
حبيبي وصهري بل وسيفي وساعدي  
واني واياه - وان كنت مرسلا-  
هو المرتضى غوث الورى أسد الشرى  
خليفتكم بعدي وحافظ شرعتي  
بذا جاء أمر الله فاستمعوا له  
خذوا حبه فرضاً من الله متزلاً

به بلغ الهادي بخم غدِيرِ  
علي له مولى وخير أميرِ  
كهارون من موسى أخي ووزيري  
ومن هو ان عزّ النصير نصيري  
نظيران هل غير الوصي نظيري  
أبو شير أكرم به وشبيرِ  
وصي ويرقى منبري وسريري  
ولا تسلكوا بعدي طريق غروري  
ومن حاد يلقي في لظى وسعيرِ

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٤٣ و٤٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٢.

صدعت بأمر الله فيكم مسلماً إلى الله عن يوم الغدير أموري  
فحبوا علياً فهو مولاكم غداً وبعد وفاي عنه مشرق نوري

(١١)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، قصيدة  
بعنوان (الحياة رواية)<sup>(١)</sup>:

بلحدك نم هادئاً يا شباب سمر الظلام حليف الحجر  
وخلّ الحياة وضوءاًها ونم مطمئناً بتلك الحفر  
قد ارتحت من مزعجات الحياة وما شأها من ضروب الكدر  
بحثت طويلاً بسفر الوجود فلم ألقَ غير شقاء وشر  
حياة تمثل فيها الشرور على مسرح الأرض أم العبر  
رواية وهم بلوح الخطوب تمثل فيها فتاة القدر  
وان الفناء بكفّ الزمان سلاح وان الضحايا بشر  
هو الموت خطّ على العالمين فأين النجاة وأين المفر  
هو الجسر بين حياة الخلود وبين حياة الفنا والغير  
تصبر أباه على فقده فعاقبة الصابرين الظفر

(١٢)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام):

ألا هكذا فليحتفل باسمك الدهر ألا هكذا فليخلدن لك الذكر

(١٣)

وقال في بيت المقدس:

إعلمي انك لترا أن الأسود ذهب ت حرس بيت المقدس  
ما على القدس يهودي يسود لا وبيت القدس مأوى الدنس

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٥.

(١٤)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ<sup>(١)</sup>:

نفس تذوب أسى وقلب يخفقُ  
الساجعات تنوح في أوكارها  
خطب دهانا يا له من فادح  
ماذا دهى الإيمان ما بال الهدى  
وعلى مَ هذا الحزن قد عمَّ الورى  
فأجابني ناعي الكرام برثة  
غاب الذي كنا بنشر أريجه  
غاب الذي كانت به آمالنا  
العُرب تندب شيخها وزعيمها  
واضيعة الأيتام بعد كفيلها  
وتنوحه شجواً شريعة أحمد  
أنا لا أكيل المدح دون روية  
لكن آثار الكرام كثيرة  
والشيخ من آثاره أنجاله  
كلُّ له ذكر يليق بمثله  
صبراً بني ياسين إن مصابكم  
ولدى الختام نقول مما نابكم

وحشاً ممزقة ودمع مطلقُ  
خرساء لكن بالمصيبة تنطقُ  
سالت مآقينا وعي المنطقُ  
أعلامه منكوسة لا تخفقُ  
والأنس أولى في ربيع وأليقُ  
مهلاً فقد غاب الكريم المغدقُ  
عبق النبوة والإمامة نشقُ  
معقودة والأمنيات تحققُ  
والدمع في آماقها مترقرقُ  
من بعده فيها يروق ويرفقُ  
إذ كان فيها سابقاً لا يلحقُ  
حتى إذا أتت الحقيقة أخفقُ  
فلننظر الآثار فهي الأصدقُ  
أو ما تراهم في المعالي حلّقوا  
والكل في خلق الكرام تخلّقوا  
كادت له الأرواح حزناً تزهبُ  
نفس تذوب أسى وقلب يخفقُ

(١٥)

ومن شعره في الحسين (عليه السلام)، قصيدة بعنوان (النفس السامية)<sup>(٢)</sup>:

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٥.

(٢) ذكرى الحسين: ١٨-١٩.

خلدته الأجيال جيل فجيلا  
 أبت النفس منك عيشاً ذليلاً  
 فكساها الإله منه جلالاً  
 بل هي النور في سماه تعالى  
 حيث أضفت على الكمال كمالاً  
 ومن لطفها تلوح خيالاً  
 فهي والدهر دائبان نضالاً  
 فكانت للثائرين مثالاً  
 طلب المجد فاشتره وغالاً  
 فكساها على الجمال جمالاً  
 (هكذا هكذا وإلا فلا لا)  
 فمضى يستظل منها ظلالاً

لك بالطف يا ابن أحمد يوم  
 يوم ناديت يا سيوف خذي  
 هي نفس سمت فعزت منالا  
 هي نفس الحسين بل نفس طه  
 هي نفس قدسية قد تسامت  
 هي نفس كبيرة عمت الكون  
 هي نفس كالدهر نالت خلودا  
 نفس حر أبت مصاهرة الضيم  
 هي نفس الحسين نفس أبي  
 ألبس الروح حلية من ابناء  
 وأبي أن يعيش إلا عزيزا  
 طلب العز في ظلال المواضي

\* \* \*

لابن حرب فكان ذاك محالا  
 أوسعتها فوارسا ورجالا  
 يتشظى أسنة ونصلا  
 هاشميا يقصر الآجالا  
 مزقته أيدي العدى أوصالا  
 نني فخذها عساك تنعم بالا  
 وهو فرد فجال فيها وصالا  
 هدّ فيه من الصفوف جبالا  
 أنعام تقابل الرئبالا؟!  
 هـ حمام يخيب الامالا

طغمة حاولت خضوع حسين  
 ضيقت دونه الوسيعه لما  
 وأقامت من حوله سور بغي  
 وأهابت به فجرد عضبا  
 هاتفا يا حياة هوي فديني  
 هاك نفسي ضحية لك يا ديد  
 فأحاطت به ثلاثون ألفا  
 ورمها من سيفه بشهاب  
 فتولت من دعرها كنعام  
 كيف تدنو من سيفه ومجدي

ثم عادت فعاد يخطب فيها  
 رام في وعظه هداية قوم  
 إذ أجابوه يا حسين كفانا  
 فانتضى مشرفيةً وأتاها  
 ضاربا طاعنا مبيرا مبيدا  
 غير ان القضاء وافى إليه  
 فأحاطت به الجموع ولكن  
 فهوى للثرى كطود أشم

مرشدا ضاربا لها الأمثالا  
 قد أبوا في الحياة إلا ضلالا  
 منك وعظ انا نريد نزالا  
 يتهادى بين الصفوف اختيالا  
 شتت الجمع جدل الأبطالالا  
 ودعاه إلى الجنان "تعالى"  
 فتكت فيه حيلة واغتيالالا  
 ايه يا أرض زلزلي زلزالا

(١٦)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر المتوفى سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م، عنوانها (مأتم  
 الشريعة) وتاريخها ٣٠ آب ١٩٣٩:

مصاب عظيم وخطب جلل  
 فزئدُ خبا، وحسام نبا  
 فيا شرعة الحق أين العميد؟  
 وأين الذي كان في فضله  
 همام علا ذروة المكرمات  
 له شهرة عمّت الخافقين  
 تزهد حتى كأن الحياة  
 فكم صدّ عنها ومالت إليه  
 فلما رأت منه ذاك النفور  
 رمته بأسقامها الموجعات  
 فعيش مرير وجفن قريح  
 مصائب لو صادفت يذبلا

أصاب القلوب فأدمى المقل  
 وركن تداعى، وبدر أفل  
 وأين الزعيم وأين البطل؟  
 عظيمما وفي العلم منه أجل؟  
 كما صان عرضا ومالا بذل  
 كنور يلوح بأعلى القل  
 لديه كخردلة أو أقل  
 وكم راودته بشتى الجبل  
 ومذ شاهدت منه ذاك الملل  
 ومدت إليه طويل الأجل  
 وجسم أصيب بشتى العلل  
 لكذ على الفور ذاك الجبل

تدرّع بالصبر كالأنبياء      إلى أن دعاه القضا فامثل  
 تصبر حتى غدا صبره      لأيوب يضرب أسمى مثل  
 دعاه الإله لدار البقاء      فودّع دار الفنا وارتحل  
 أراد الخلود فجدّ المسير      إليه ومن سار حقاً وصل

(١٧)

وقال راثياً الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، وقد ألقيت في الصحن الكاظمي الشريف<sup>(١)</sup>:

يا شباباً غاله الموت كما      يخسف البدر إذا البدر اكتمل  
 شعلة قد أطفئت من بعد ما      أومضت (يوماً) بديجور الأمل

\* \* \*

يا هزارا خلف الوكر كئيب      وتولّى يقفو آثار العدم  
 غادر الروضة والوادي الخصب      وثوى بين رفاة ورمم

\* \* \*

قطفت أيدي المنون القاسية      وردة تنشر أزكى النفحات  
 زهرة الآمال أمست ذاوية      قبل أن تنجم عنها الثمرات

\* \* \*

أيها القبر وهل يجدي النداء      إن دعوناك ترفق بالنزِيل  
 لا تعيّر منه وجهها طالما      أهبج القلب محيّاها الجميل

\* \* \*

فيك يا قبر أمان طالما      سهر (الشيخ) عليها وتعب  
 فترفّق بهلال كاد أن      يكتمل بدرا ولكن قد غرب

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٣.

\* \* \*

يا شباباً غاله الموت كما يحسف البدر إذا البدر اكتمل  
شعلة قد أطفئت من بعد ما أومضت (يوماً) بديجور الأمل

\* \* \*

أرجال العلم والطب الحديث هل عجزتم بعد تجريب السنين  
أم عييتم قتل ذا الداء الخبيث أم عسير طبكم في الرئيتين

\* \* \*

ليس ذا عجز ولكن القضاء راش سهما فوقفتم باهتين  
فترة ما بين صبح ومساء وإذا الكاظم صفر الراحتين

\* \* \*

كنت يا كاظم ترنو للحياة فتري الآتي بهما باسمما  
وغدوت الآن حلف النكبات تنظر الآتي عبوسا قائما

\* \* \*

حلمما ولت أمانيك العذاب كسحاب الصيف أو زهر الربيع  
وانمحي الماضي كسطر من كتاب بعد أن قد خلف الحزن المريع

\* \* \*

تلك أحلام وآمال مضت كمغيب الشمس خلف الأفق  
وأمان حلوة قد أصبحت (يتساقطن سقوط الورق)

\* \* \*

أنعزيك وقد جلّ المصاب إذ رماك الدهر سهما في الصميم  
لم تصب وحدك بل كل الشباب قد أصيبوا انه رزء عميم

\* \* \*

كن رحيب الصدر لا تجزع ولا تنظر الدنيا بمنظار الشقاء

وانتخذ آية لا حول ولا لك رمزا فهي عنوان الرجاء  
(١٨)

وله بعنوان (علي والقرآن)<sup>(١)</sup>:

أبو حسن جاء الكتاب بمدحه  
وكيف أوفي مدح من نزلت به  
"فقل انما" قد خصصته بنصها  
وذي "هل أتى" هل خصصت غيره فتى  
وسل "قل تعالوا" أي نفس مرادها  
وسل آية التطهير عن أهل بيت من  
وعن "نبأ الله العظيم" تساءلوا  
كذلك في "اليوم أكملت" دينكم  
أبعد كتاب الله ينكر منصفاً  
خليفه طه ما سواه خليفة  
فقل للألى لم يعرفوا حق حيدر

فيا ليت شعري ما أقول وأنظم  
من الله آيات الكتاب تعظم  
إماماً يحل المشكلات ويرم  
ومن كان يكسي السائلين ويطعم  
فهل غير نفس المرتضى تتقدم  
أت كي تزيل الرجس عنه وعنهم  
أتعني علياً أم سواه ومن هم  
وأتممت نعمائي وربك منعم  
مناقب صهر المصطفى وهو يعلم  
إمام هدىً للحق يقسو ويرحم  
أفيقوا فأنتم في الضلالة نوم

(١٩)

وله بعنوان (تحية الغدير)<sup>(٢)</sup>:

يوم الغدير تحية وسلاما  
لك في قلوب المؤمنين منازل  
جبلوا على حب الوصي فايهم  
من عاش عاش بحبه وولائه  
سل ان أردت شيوهم وكهولهم

من مؤمن تحذ الوصي إماما  
معمورة بهوى الوصي وثاما  
شاهدته تلقاه جن هياما  
من مات منهم مات فيه غراما  
وشبايهم ونساءهم وغلاما

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣ و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٣.

(٢) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣ و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١١.

عن حب صهر محمد وحببيه  
لم يعيشوا ليلي وما ناحوا على  
بل انهم عشقوا الوصي فحبه  
يا رب نور بالولاء قلوبنا  
تجد الجميع على هواه أقاما  
سلمى وحبوا نغرها البساما  
أضحى لهم بين الأنام وساما  
واسكب عليها رحمة وسلاما

(٢٠)

وله بعنوان (علي والتاريخ)<sup>(١)</sup>:

أبا حسن ان غضّ عنك معاند  
فأنت حبيب المصطفى ووصيه  
وأولاك منه ذو الجلال اماراة  
ولو لم تكن ذا رتبة عن جميعهم  
ولكن داء الجهل أخفى معالماً  
وظل قروناً والظلام يحوطه  
ولكن نور الحق مد شعاعه  
فكنت أبا السبطين للحق مصدرأ

عيوناً رماها الله في آفة العمى  
وقدرك عند الله فوق السها سما  
فكنت بها بين الصحاب المعظما  
لما صرت في يوم الغدير مكرما  
وكم من مضيء للحقائق أظلما  
ولا منصف للنقد فيه تقدا  
أشاهدت في داج من الليل أنجما  
وكنت لنا نوراً إذا الأفق أظلما

(٢١)

ومن شعره قوله في فلسطين من قصيدة:

دُكِي الجبال لنيل الحق يا همم  
الحق بالقوة الحمراء منتصر  
والحق ما لم تؤيده مدافعه  
قودوا الصهاين أسرى في سلاسلهم  
قالوا السلام فبتنا واثقين بهم  
فأعز شعب بشعر بات ينشده  
واستعملي السيف إذ لم ينفع القلم  
وإن تولت فإن الحق منهزم  
لا الاحتجاج به يجدي ولا الكلم  
كما تقاد إلى جزّارها الغنم  
أين السلام وأركان السلام دم  
إن لم يرف عند القاء النشيد دم

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣ و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.

لا ينجح السلم في عصر حضارته غاز وطيّارة أو مدفع ضخّم  
(٢٢)

وله في رثاء السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر صبراً إذا الخطب عم  
أعدّوا له عاليات الهمم  
فلا تجزعوا إنّ صرف الزمان  
أبّاد شعوباً وأردى أمم  
هو الموت قد مدّ سلطانه  
على الأرض غيظانها والقمم  
رمى قيصر الروم في بطشه  
وهل ترك الموت كسرى العجم؟  
فأين الملوك وأحفادهم؟  
وأين الجنود وأين الحشم؟  
رمى الموت جمعهم بالشتات  
فزال الوجود وحل العدم  
وان الفناء نعيم الحياة  
ولولا الفناء لكانت نقم  
كمال الوجود فناء الوجود  
كما قال شاعرنا في القدم  
(إذا تمّ أمر بـدا نقصه  
ترقّب زوالاً إذا قيل تم)

(٢٣)

وقال يرثي الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح، بقصيدة عنوانها (الخيبة بعد الأمل)<sup>(١)</sup>:

رياض أمانيك يا كاظم  
عليها القضا جرّ ذيل العدم  
وشيدت صرح الهنا للمشيب  
ولكن بدور المشيب انهدم  
غرست المني دوحه ترتجني  
بغرسك تحظى بخير النعم  
وحقا لقد طاب ما قد غرست  
ولم تدرِ ماذا يخطّ القلم  
مددت يديك لقطف الثمار  
وقاربت قطف الجنى حيث لم  
ترَ الافعوان وأعني المنون  
أحال ثمّارك دمعا سحج  
وقد صدقت حكمة الأقدمين  
وكم منهم وردتنا حكم

(١) الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٦.

(إذا تمّ أمرٌ بدا نقصه      ترقّب زوالاً إذا قيل تم)  
تجلّد ولا تنسَ إن الشجاع      إذا نكبة داهمته ابتسم  
تعزّ وإن عزّ فقد العزيز      وعش بيننا سامياً يا علم

(٢٤)

وله قصيدة بعنوان (الذكرى الحمراء)، وهي في رثاء سيد الشهداء (عليه السلام)<sup>(١)</sup>:

ليوم به عرش الضلال قدما      نجدد ذكراه مخضبة دما  
أجل هو يوم قام لله مغضبا      إمام هدى يجلو الضلالة والعمى  
فهاج بنو حرب عليه وزعزعا      من الدين ركنا وهو بالسيط أدعما  
فتار عليهم ثورة هاشمية      بما عرشهم أضحي هشيما محطما  
وصيرهم حتى المعاد أذلة      ولكن عليه العزّ صلى وسلما  
فذا يومه كالدهر أضحي مخلدا      وهذا اسمه الميمون فوق السماء سما  
ترنمت الأجيال فيه وانما      هو الحق فيها قد غدا مترنما  
وما النهضة الحمراء إلا دعامة      بما شرع دين المصطفى قد تقوما  
لقد كنت شهما في الحياة معظما      كما كنت شهما في الممات وأعظما  
أبيت خضوعا لابن ميسون فانشى      يزجي لوادى الطف جيشا عرمرما  
فقابلت ذاك الجيش بالعزم والابا      وكنت على الموت الزؤام مصمما  
نزلت إلى الهيجاء فردا مناضلا      عن الحق عن دين الاله عن الحمى  
وأقبلت نحو الموت تخطب وده      وغبرك عن تلك المودة أحجما  
أبيت هوانا في الحياة ففعتها      ولا خير فيها حين تصبح علقما  
وناديت يا دنيا وداعا فاني      رأيت مماتي من حياتي أكرما  
فمت شهيداً لابساً خيراً حلّة      مطرزة بالمجد والعز والدمما  
وأوجدت في الأيام يوماً محجلاً      عليه وسام الحمد ذو العرش أنعما

(١) ذكرى الحسين: ٦٧-٦٨.

وخلفت للأجيال آثار عزة  
سلام على واد ثويت بتربه  
إباء، هدى، عزما، وصبرا ومخزما  
سلاما به طافت ملائكة السما

(٢٥)

وله بعنوان (علي والحرب)<sup>(١)</sup>:

سل الحرب سل أبطالها سل كماهما  
فان أبا السبطين يحرس دينه  
وكيف بيدر جز ناصية العدى  
وفي وقعة الأحزاب من شتت العدى  
أصاب ابن ود بالحسام بضربة  
وفي خيبر من قدّ بالسيف مرحباً  
بصارمه حامى عن الحق والهدى  
ولولا التقى لولا نبوة أحمد  
ولولا مقال الناس عني مغالياً  
عن المرتضى كيف الأسود تكون  
هو الليث والدين المبين عرين  
وشلت لهم من ذي الفقار يمين  
وأردى عظيم القوم فهو طعين  
سيبقى لها حتى المعاد رنين  
ومن هو للشرع الحنيف أمين  
فهل غير طه للوصي قرين  
ولولا اعتقادي وهو جد مكين<sup>(٢)</sup>  
لقلت إليك الكائنات تكون

(٢٦)

وله في رثاء الدكتور محمد حسين ابن الشيخ كاظم آل نوح قصيدة بعنوان (بين التهاني والرثاء):<sup>(٣)</sup>

وقفت وباليستي لم أقف  
نظمت المدامع هذا الرثاء  
لقد كنت أرقب يوم الهناء  
ولكن ريب الزمان الخؤون  
أؤبّن زين شباب الوطن  
يعبر عن زفرتي والشحن  
لأنظم شعري في كل فن  
أهال المسرة دمعاهتن

(١) مجلة الميزان، السنة الثانية - العدد ٣ و٤/الثلاثاء ٣ محرم سنة ١٣٦١هـ، ص ١٤.

(٢) في القافية إقواء، وهو عيب من عيوبها، لأنها مضافة مجرورة وأحوالها مرفوعات (المراجع).

(٣) الشيخ كاظم آل نوح في ذكره السنوية الأربعون: ٣٧٥-٣٧٦.

فأبدل انشودتي بالثناء  
 وصرت أعزّي الخطيب الجليل  
 فيا شيخ صبراً على نكبة  
 فلا حول إلا برب العباد  
 تعزّ. بما قد أراد القضاء  
 طلبت كثيراً رضاء الإله  
 وأبدل بالفقر روض الأغن  
 وقد كان قصدي الهناء الحسن  
 أسالت دموعك سيل المزن  
 وخير التصبر عند المحن  
 عزاء الحسين بفقد الحسن  
 وها قد دفعت كبير الثمن

(٢٧)

وقال يرثي السيد محمد مهدي الصدر:

بني الصدر عثتم طوال الزمن  
 لكم أسوة في مصاب الفقيد  
 فأين النبي، وأين الوصي؟  
 أستم فروعاً لدوح العلاء؟  
 لكم في جواد التقى سلوة  
 إمام به يهتدي المسلمون  
 وفي الفتية الصيد أشباله  
 هم الصادق القول بين الملا  
 ويا أمة العرب لا تجزعي  
 سيحمي لوك رفيع العماد  
 سميّ النبي، شبيه الوصي  
 وإما عليّ ففقي برده  
 به الدين أصبح سامي اللواء  
 وفي آل ياسين يسمو القصيد  
 فإن الرضا قدوة المسلمين  
 ودمتم حماة الهدى في الوطن  
 بأجدادكم في اشتداد المحن  
 وأين الحسين، وأين الحسن؟  
 ألم تبلغوا في المعالي القنن؟  
 فللدين أضحي جواد مجن  
 إذا الخطب عمّ، إذا الليل جن  
 عن النفس تُكشف سود المحن  
 وجعفرهم، والعميد الحسن  
 فما زال روضك روضاً أغن  
 كثير الرماد، زعيم الوطن  
 بعزمته والنضال الحسن  
 إمام لشرعتنا قد كمن  
 وعن أفقنا سوف يمحو الدجن  
 كما قد سموا بجميل المنن  
 كما قد غدا في الهدى مؤتمن

كذا المرتضى من حوى سؤددا      ومن فاق علما وفضلا ومن  
وراضي المعالي حليف الندى      أمين الهدى وشعار الفطن

(٢٨)

وقال يرثي الشيخ عبد الحسين آل ياسين<sup>(١)</sup>:

طبّق الإسلام حزنٌ وظلامٌ      وغدا الإسلام صفرَ الراحتين  
ودفّتا العلم في وادي السلام      مذ قضى ربُّ النهى عبد الحسين

\* \* \*

ليت شعري ما دهى الإيمان ما      قد أصاب العلم والدين الحنيف  
لا تسل يا سعد فالهم طمى      وهوى من أوجِه ركنٌ منيف  
قد قضى الحبرُ زعيمُ العلما      الشريف بن الشريف بن الشريف  
كان بدرًا في سما العلياء تام      وبه كانت لنا قرّة عين

\* \* \*

يندب الإسلام والدمع يسيل      شيخه والعربُ تبكي فخرها  
ماله في الدهر ندى ومثيل      ولأهل العلم أحياء ذكرها  
من بني ياسين ذو ذكرٍ جميل      ومزايا ما أطقنا حصرها  
ما لهذا الدهر لا يرعى الذمام      بكرامٍ قد سموا في النشأتين

\* \* \*

وبجار العلم أمست ييَسا      ويمين الجود شلت أسفا  
وديوار العلم أضحت دُرُسا      ومن العرب هلال خُسفا  
وبه للحتف أخفت قَبسا      وغدت تنعى فناها الشُرُفا  
وعلى الإسلام يا سعد السلام      فلقد غابَ بهاء النيّرين

\* \* \*

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٦.

إن خفى يا صاح بدرٌ في القبور      وأجاب الداعي الحقَّ المبين  
فلدينا بعده هذي البذور      الرضا، والمرضى، الراضي الأمين  
إن حزنًا فبهم نبدي السرور      وهم قرّة عين المسلمين  
وعراقي بهم باهى الشّام      مثل ما باهى بمولانا الحسين

(٢٩)

وقال راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين - أيضاً<sup>(١)</sup>:

حوادث الدهر لا تنفك ترمينا      في كل يومٍ بخطبٍ فادحٍ فينا  
ما ليلي وللأيام ما برحت      في كلّ حينٍ بما نخشاه تصمينا  
كم قد أردنا نجاحاً في الحياة فلم      نل سوى صدماتٍ في أمانينا  
أمّا النجاح فلم نعرف حلاوته      لكن مرارته يا صاح في فينا  
نسعى ولكنّ مسعانا يضيع سدىً      أما ترى كيف قد خابت مساعينا  
نعم نجحنا ولكنّ عكس غايتنا      لذا أقمنا لربّ الفخر تأيينا  
قد كان ساعد شرعة المهادي ومن<sup>(٢)</sup>      كانت بنعمائه بيضاً ليالينا  
رب المفاخر شيخ العرب أجمعها      فخر المحافل إيضاحاً وتبيينا  
كنا نلوذ به من كلّ نازلةٍ      إذ كان في حادثات الدهر يحمينا  
الصادق القول منّ كانت محاسنه      كالشمس في أوجها تخفي مساوينا  
لم نفتقد فيه شخصاً غاب بل قمرًا      قد كان من حالكات الجهل ينجينا  
لو كان في قدرة الإنسان فديته      لكان يفديه أمثالي ملايينا  
لكنما قدر من حكم بارئنا      ونحن راضون في أحكام بارينا  
لا تياسن فلنا من بعد غيبته      أنجاله الغرّ تحمي الشعب والدينا  
كلّ أوامره مسموعة فينا

(١) رسائل في عدة مسائل: ٣٨.

(٢) في الصدر خلل، أخرجه من بحر البسيط إلى بحر الكامل.

أكرم بهم من كرامٍ قد سموا شرفاً  
والمرتضى ووحيد الفضل راضينا  
منهم سمي الرضا أكرم بسمعته  
ونحن نهتف آميناً وآميناً  
دامت مفاخرهم يا ربنا أبداً

ونقل الدكتور جمال الدباغ ان الشاعر السيد علي جليل الوردى حدثه ان للشاعر عبيد الغني الحجيجي الجليبي ، قصيدة (موشحاً) في رثاء السيد حسن آل أبي الورد، المتوفى سنة ١٣٥٩هـ.

حلاً بولت امانيك العذاب  
كسباب الصبغ اوزهر الربيع  
واضحى الماهي كظلمة كتاب  
بهان قد خلف الحسين المربيع

تلك اهل ام وامل مضت  
كغيب الشبي خلف الافق  
وامان هلوة قد اصبحت  
لبياطين سقوط الورق

انغزيت وقد جعل للصاب  
اذر مالك الدهر سهام الصميم  
لم يصب وهدل بكل الشباب  
قد اصبوا انه رزق الصميم

كن رهيب الصدر لا يفرج ولا  
تطر الدنيا جنظاً والشقاء  
واخذت آية لاهول عولا  
لك روى أخصي فله عنوان الرجاء

عبد القادر الجليبي

## ١٤٧ - السيد عبد الكريم بن السيد حسن الأعرجي

١٢٦٤ - ١٣٠٨ هـ

١٨٤٧ - ١٨٩١ م

السيد عبد الكريم بن السيد حسن بن السيد محمد بن السيد جعفر بن السيد راضي الأعرجي، الحسيني الكاظمي.

ولد في الكاظمية سنة ١٢٦٤ هـ، ونشأ في حجر جده السيد محمد (بعد أن فقد أباه وهو طفل)، فهدبه ورغبه في الاشتغال بالعلم.

تعلم الأوليات وقرأ مقدمات العلوم. وحضر على جماعة من علماء الكاظمية. ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتلمذ على السيد المجدد الشيرازي قبل هجرته إلى سامراء، وعلى الشيخ هادي الطهراني، وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي، وعلى الميرزا حبيب الله الرشتي. وله إجازة من الأخيرين. ومن أساتذته أيضاً، الشيخ محمد حسن آل ياسين، والمولى محمد الايرواني، والسيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، وآخرين.

قال الميرزا حبيب الله الرشتي في إجازته له: "جناب الأجدد الأوحد، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفضل العظيم، جناب السيد عبد الكريم الكاظمي". ثم قال: "فوجدته ذا ملكة قدسية وقوة ربانية لا يناها إلا ذو حظ عظيم، وقد بلغها بإعانة الملك العليم. لذلك ممن يحرم عليه التقليد، وللعوام المقلدة تقليده. ويجب عليه أن يعمل في المسائل الشرعية بما يؤدي إليه نظره الشريف، وفكره اللطيف. وله منصب القضاء والحكومة. ولعمري ان الراد على حكمه راد على الله تعالى، وأسأل الله أن يزيد في درجاته، وليس ذلك بعجيب فانه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا، والسلام. وقد كتبت ذلك ليطلع الغير على حاله، وما هو عليه، ويطمئن هو بما هو فيه".

من آثاره: البنود المنظمة في حل رموز القوانين المحكمة، وهي حاشية على قوانين الميرزا القمي، إلى آخر مقدمة الواجب، فرغ منه سنة ١٣٠٣ هـ، وله حواشٍ على فرائد

الاصول للشيخ الانصاري، وقد قرضهما الشيخ جواد الشيبلي. وشرح وسيلة جده، وله في الفقه عدة مصنفات مبسولة ومختصرة.

وقال الشيخ راضي آل ياسين: وحاشية على الرسائل، رأيت منها حاشية القطع، وهي ملئى بالتحقيق، فزاد في نظري قدر مؤلفها العظيم الكريم، تقع في ١١٣ صفحة أتمها سنة ١٣٠٤هـ، وعليها قصيدة للشيخ جواد الشيبلي " .  
قال الشيخ جواد الشيبلي يقرظ " البنود المنظمة"<sup>(١)</sup>:

هزرت من الأقلام رقصاً ذوابلاً      لداناً أصابت للرموز مقاتلاً  
وحليت أحياد المتون قلائداً      من الجوهر الأسنى وكن عواطلا  
فرائد فكر إن دجا رمز مشكل      غدون لمنهاج البيان دلانلاً  
تطوف بها الأحداق فهي حدائق      تفيأت الأفكار منها الخمائلاً  
تخال بنوداً قد نسجت رفاقها      وشاحا على خصر القوائن جائللاً  
بها تدرك الآمال فضلاً فحقّ لو      تسمى وان كانت بنوداً وسائللاً

كانت عنده خزانة كتب فاخرة، فيها ذخائر جلييلة، منها كتاب في الكيمياء مصور لجابر بن حيان تلميذ الإمام الصادق (عليه السلام) بخطه، وقد احترقت سنة ١٣٣٦هـ<sup>(٢)</sup>.  
من تلامذته: الشيخ جواد الشيبلي، والشيخ محمد صادق الخالصي، والشيخ صادق ابن الحاج مسعود البهبهاني النجفي.

توفي في الكاظمية في أواخر سنة ١٣٠٨هـ، ودفن في الحجرة الأولى يسار الداخل إلى الصحن الغربي (صحن قريش) من الباب الواقعة في الجدار الشمالي (باب قريش)<sup>(٣)</sup>.

(١) نقلاً عن الدكتور حسين علي محفوظ.

(٢) خزائن كتب الكاظمية: ١٣.

(٣) من مصادر ترجمته: أوراق الشيخ راضي آل ياسين، الدر المنثور: ٣٨٢، عبر اهل السلوك، كواكب مشهد الكاظمين: ٢٤٨/١-٢٥٠، معارف الرجال: ٦٥/٢، معجم شعراء الشيعة/المستدرك: ٧: ٣٤٢-٣٤٣، نفحة بغداد: ٩٣-١٢١، النفحات القدسية: ٢٢١-٢٢٢، نقباء: ٣/١١٦٧-١١٦٨، هدية الرازي:

ورثاه كثير من الشعراء، منهم: الشيخ حسين بن الشيخ طالب البلاغي، والشيخ جواد بن الشيخ حسن البلاغي، والسيد مهدي كافي الاعرجي، والشيخ عبد المحسن الكاظمي، والأديب حسين البغدادي المعروف بابن الطحان، والسيد جعفر الأعرجي. ومما قاله السيد عيسى الأعرجي:

من راع مأمّن وائل ومخيفها      من راض مصعبها وجدّ أنوفها  
ورمى بني الدنيا بأعظم فادح      فأصاب من عمرو العلى عريفها

وله شعر كثير<sup>(١)</sup>، منه:

(١)

قال:

أردد زفرتي طوراً وطوراً      أكفكف عبرتي شوقاً ووجدا  
ولي كبد أناخ الوجد فيها      فلولا عبرتي لقضيت وقدا  
بنفسي أفتدي قمراً بسلع      تقلّد من أفاعي الشعر جعدا  
لقد سارت بمن حملت نياق      تقدّ مسيرها رملاً فوخدا

(٢)

وله أيضاً:

ومن عجب أن لا أموت لصبوة      وقد حلّ لا حلّ البعاد المورق  
وما أنا بالراجي وصال أحبتي      ودهري ذاك الدهر قدما مفرق  
رعى الله قلباً قد أناخ مطنبا      برربعهم والجسم ناء مشرق  
يحنّ حنين النيب شوقاً وصبوة      ويكي كما يكي الحمام المطوق  
حنينان لكن ما بنا غير ما بها      بكاءان إلا أنّها تتشوق

(١) نقلاً عن نفحة بغداد: ١٠١.



تأييد ونقش خاتم السيد عبد الكريم الأعرجي على شجرة السادة آل أبي الورد

## ١٤٨ - الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر

١٣٠٧ - ١٣٧٢ هـ

١٨٨٩ - ١٩٥٣ م



الشيخ عبد الكريم بن الشيخ حسين بن الشيخ علي الأحمر، من آل الشيخ عيسى؛ من ذراري الشيخ عبد المهدي ابن الشيخ عبد الله الخالصي؛ الذي ينتسب إلى علي بن مظاهر الأسدي<sup>(١)</sup>.

ولد في الكاظمية المقدسة سنة ١٣٠٧ هـ، وترى في حجر أبيه، الذي كان من الفضلاء المعترف لهم بحسن التحصيل، واستحضر

المباحث الاصولية والفقهية براءة ترفعه إلى صفوف العلماء. لكنه لم يلبث أن أصيب به سنة ١٣١٣ هـ، فنشأ يتيماً، ولم يشته ذلك عن التحصيل، والإمام بعلوم اللغة العربية والعلوم الدينية.

وبعد أن كان يتكسب في دكان متواضع، تعلّم أصول الخطابة وأسرارها على خطباء عصره، وبدأ يعتلي المنابر في بيوتات الكاظمية وأماكنها العامة، وبعد أن عُرف واشتهر، طلبه أهالي بعض المدن العراقية، فكان يسافر إلى الخالص والعنبيكية في ديالى، لإقامة المجالس الحسينية، وكذلك دعي إلى سوريا ولبنان للغرض نفسه.

كان (رحمه الله) متواضعاً بسيطاً، دمث الاخلاق، محبوباً عند الناس. وكان من حضّار مجلس الشيخ علي الكليدار، سادن الروضة الكاظمية، ومجلس الشيخ عبد المحسن الخالصي.

(١) كما ورد في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين: ٧٨/٣.

تتلذذ عليه عدد من خطباء المنبر الحسيني في الكاظمية؛ كالسيد حسين بن السيد إبراهيم الأعرجي، والسيد صادق الأعرجي، والسيد عباس الأعرجي.

حدثني عن فضله شيخنا العلامة الدكتور حسين علي محفوظ، في آخر زيارتي له في داره يوم السبت ١٠/١/٢٠٠٩م، وأثنى عليه كثيراً، وقال: "كان رقيقاً، وقراءته مختصرة لا يطيل. ويقراً لإثنين من الشعراء الكاظميين هما السيد عيسى الأعرجي والشيخ مهدي المراياتي. وكان يقرأ من مرثي مهيار الديلمي، وأنا حفظتها منه، ولم أقرأها في ديوان مهيار".

نظم الشعر، وأغلب نظمه في أهل البيت (عليه السلام)، ولكني لم أوفق للإطلاع على شيء منه.

توفي في الكاظمية سنة ١٣٧٢هـ. وخلف (الشيخ حسن) الذي كان مريباً فاضلاً، وابناً باراً، وقد توفي سنة ١٤٠٤هـ<sup>(١)</sup>.

---

(١) استفدت في إعداد هذه الترجمة من ورقة بعثها إلي بعض أحفاده، شكر الله مساعيهم، ووقفهم لإحياء تراث آبائهم.

## ١٤٩ - السيد عبد اللطيف الوردى الكاظمي

١٣١٤ - ١٣٨١ هـ

١٨٩٦ - ١٩٦١ م



السيد عبد اللطيف بن السيد عبد الحسين  
ابن السيد باقر بن السيد عبد الحسين (حسين)  
ابن السيد هاشم أبو الورد.  
ولد في الكاظمية سنة ١٣١٤ هـ، وترى بين  
أحضان بعض رجال أسرته، ممن حمل أعباء  
الفضيلة، وشارك في العلوم. وقد درس بعد ذلك  
علوم العربية على السيد محسن الحيدري، والفقہ  
على الشيخ حسين الرشدي، والمنطق على السيد  
علي الزنجاني.

قال الشيخ حيدر المرجاني<sup>(١)</sup>: "لم يكن خطيبنا المترجم قد درس فن الخطابة على  
رجل ما، وإنما اخذ الخطابة بنفسه لنفسه. وقد ارتقى المنبر سنة ١٣٤٢ هـ، على ان لا  
نسى ما لدراسته العلمية من أثر في فهمه لاختيار أجود الأحاديث، وأروع القصائد، مما  
ساعد على تكوين شخصية منه محترمة كل الاحترام، محبة إلى نفوس المستمعين جميعاً.  
وهو الآن في طليعة الخطباء البارزين، وقدوة لإخوانه من رجال المنبر، ويعد من  
أساتذة هذا الفن.

وناحية أخرى جعلت منه شخصية مرموقة عند الكثيرين، وهي اهتداؤه إلى علل المجتمع  
وأدوائه وأمراضه ومعالجته لها بكل نطاسة ومرانة، فترى الناس جميعاً مقبلين عليه اقبالاً  
شديداً. وقد عرف المترجم بولعه في حفظ النادر من الأشعار، والجيد الرائع من القصائد،

(١) خطباء المنبر الحسيني: ١٨٨/٢ - ٨٩. وله ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: ٢٠٣/١٥ - ٢٠٧.

حتى تكونت لديه ملكة الشعر. وقد اطلعنا على ديوانه المخطوط فوجدناه يحتوي على (١٥٠٠) بيت من الشعر، في شتى مواضعه وأغراضه".

له بعض المؤلفات والرسائل منها: الصحيفة البيضاء، وعلي ولي الله.

لم يُبِح لنفسه أخذ الحقوق الشرعية، وإنما كان يتكسب من عمله، إذ كان يعمل نياراً (من فروع مهنة النسيج)، وقد عُرف بالتقوى والورع إلى جانب فضله وعلمه.

قال الاستاذ محمد سعيد عبد الحسين<sup>(١)</sup>: " والمعروف عن السيد الوردى روح المرح حتى في مجالسه. ومن نوادره؛ انّ الحاج فليح [رحمه الله] كان يعقد مجلساً في داره على السطح في شهر رمضان المبارك، يحضره أهل المحلّة من جيران الحاج فليح اللذين هم جيران السيد في الوقت نفسه. وكنت حاضراً، وأنا في السابعة من عمري - بصحبة الوالد في الأيام الأخيرة من شهر الطاعة، وكان مجلس السيد يدور حول زكاة الفطرة التي ذكر وجوبها تفصيلاً. ثم قال (رحمه الله): لا تجب على الصغير والمغمى عليه والمجنون.. وهنا توجه بالكلام إلى الحاضرين قائلاً: (كُلُّكُمْ إِنجَنُوا ليلة العيد) حتى تتخلصوا من دفع زكاة الفطرة فإنها تسقط عن المجانين. ولا تسأل عن القوم كيف ارتفعت أصواتهم بالضحك".

ومن نوادره كذلك<sup>(٢)</sup>: "سمع (نهيقاً) وهو في مستهل أحد مجالسه، فقال لصاحب الدار: إما أن أقرأ أنا أو يقرأ (هو).. ولكنّ تلك الروح المرحّة ليتها سُئلت بأيّ ذنب قُتلت".

قتل فجر يوم الخميس الثامن من شهر محرم الحرام سنة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م، ودفن

في وادي السلام في النجف الأشرف. قال ولده السيد مهدي الوردى:

قضى شهيداً في رصاص الجرمِ      فجر الخميس ثامن المحرمِ

بعد الثلاثمائة والألف سنة      ذاق بإحدى والثمانين سنه

(١) من أعماق الذاكرة: ٩/٨-٩.

(٢) من أعماق الذاكرة: ٩/٩.

قال الاستاذ محمد سعيد الكاظمي<sup>(١)</sup>: "في مفترق بين محلة (البحية) ومحلة (البو هيازع) في الكاظمية، وأمام دكان المدعو (لطيف سوس)، وفي فجر يوم عاشورائي مكفهرًا، وجد السيد عبد اللطيف الوردی ثاني أشهر خطباء الكاظمية مُلقىً على الغبراء، مضرّجاً بالدماء.. (مسلوب العمامة والرداء)، وهو في طريقه إلى مجلس عزاء.

يقول الراوي: حُمل السيد الوردی إلى المستشفى، وهو يوجد بنفسه ويمتنع عن كشف هوية قاتله أمام ضابط التحقيق. وكان القاتل قد أطلق عليه رصاص مسدّسه فرحل إلى ربه في أجواء حزينة. لقد قيل ما قيل عن مقتله، ولكننا نقول إن أصدق وأبلغ جواب هو الذي أجابه السيد نفسه، رحمه الله".

ثم قال: "قبل ليلة من مقتله، وفي ساعة متأخرة من الليل شاهدته أمام باب القبلة تمامًا، وهو يجرد في سيره ليلحق بمجالسه المتتابعة. وقد قتل - رحمه الله - فجر تلك الليلة، وبين مقتله وبين رؤيتي له في باب القبلة ساعات معدودة، ولعله بكر للمجلس الذي قُتل في الطريق إليه، وهو ساهر لم ينم، أو لم ينم إلا ساعة أو اثنتين..".

## شعره:

(١)

قال (رحمه الله)<sup>(٢)</sup>:

انني مولى لأصحاب الكسا	وأنا خادمهم طول الحياة
وأنا أبرء من أعدائهم	منكري الفضل لهم والمعجزات
لعنة الله على مبغضهم	في زوال وعشي وغداة
بولأهل الكسا يوم الجزا	نرتجي من خالق الكون النجاة
يقبل الله بهم أعمالنا	من صلاة وصيام وزكاة

(١) من أعماق الذاكرة: ١٠/٩-١١.

(٢) الصحيفة البيضاء: ٨.

نحن لا نترك ذكرى حيدر      انها أفضل كل الذكريات  
ان يكن ذكر علي بدعة      أبودعوها في اذان الصلوات  
فعلى الإسلام والدين العفا      لا اذناً بعد هذا لا صلاة

(٢)

وله بعنوان (يا طالب الدنيا)، يتخلص فيها إلى رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، نظمها سنة ١٩٤٦م:

إن كنتَ للدنيا الدنية تحرثُ      فاكفف فحرثك للنما لا يمكثُ  
يا حارثاً للدهرِ حرثك خاسرُ      ولك الندامة في معاول مورثُ  
فاهمُّ في الدنيا حليفك دائماً      ولك الجحيم بيوم حشرك مليثُ  
هيهات ينفعُ ما بخلتَ به إذا      ضممتك من بعد المماتِ الأحدثُ  
يا طالبَ الدنيا المُجدِّ بسعيها      ما أنتَ إلا مثل كلبٍ يلهثُ  
تغدو تروحُ تجدُّ في أطماعها      بُخلًا وتلعبُ في الحياةِ وتبعثُ  
ما وارث بعد المماتِ بنافعٍ      كلا ولا إرثٌ ولا ما تُورثُ  
شمرُ إلى الخيراتِ واعملُ صالحاً      حتى تفوز إذا تموت وتبعثُ  
وابكِ الحسينِ السبطِ مَنْ في كربلا      أرداهُ سهمٌ للعدوِّ مثلثُ  
فهوى على حرِّ الصعيدِ مجرّحاً      ظلماً ومن حرِّ الظما يتغوّثُ  
وبموتُ عطشاناً بعرضةِ كربلا      والرأسِ يقطعه لعينٍ أخبثُ  
وبناتِ أحمدٍ فوق عُجفِ حُسراً      أسرى تُساقُ إلى الشّامِ وتبعثُ  
زَجْرٌ بهما ليلاً نهاراً سائرُ      سيراً حثيثاً فيه لا يتريّثُ  
قسماً ربِّ الخلقِ جلّ جلاله      وأنا بذلك صادقٌ لا منحثُ  
هذي الرزايا لا رزايا مثلها      حدثتُ ولا من بعد ذلك تحدثُ  
أبناءُ أحمدٍ يُمنعونُ تُراهم      وبنو أمّيةٍ للنيِّ تورثُ  
إني لأبرءُ من أمّيةٍ كلّها      وبذمهم بين الملا أتحدثُ

إني موالٍ للنبي وآله وبغيرهم والله لا أتشبهتُ  
إني مبايعهم على محض الولا لا أنثني ولبيعتي لا أنكثُ

(٣)

وله في الإمام الحجّة (عليه السلام):

يا خاتم الأوصياء السادة الحجج تجفُّ عيناك من دمعي وأعيننا  
متى تقوم رحاب الأرض تملأها متى نرى الخيل تعدو وهي لابسة  
تعلو عليهم رجالاً لا مثيل لهم الرعبُ في الحرب لم يحلّ قلوبهم  
من هاهنا كالحيا تجري على الشبح سقوكم أكؤساً أدهى من الحدج  
والآن في هرج فيكم وفي مرج والظلم دفاق بحر غامر للحدج  
يا خاتم الأوصياء السادة الحجج تجفُّ عيناك من دمعي وأعيننا  
متى تقوم رحاب الأرض تملأها متى نرى الخيل تعدو وهي لابسة  
تعلو عليهم رجالاً لا مثيل لهم الرعبُ في الحرب لم يحلّ قلوبهم  
من هاهنا كالحيا تجري على الشبح سقوكم أكؤساً أدهى من الحدج  
والآن في هرج فيكم وفي مرج والظلم دفاق بحر غامر للحدج

(٤)

وله مهنتاً السيد علي نقمي الحيدري بزواجه<sup>(١)</sup>:

شمس حسن بدت فأودت فؤادي وعيون تحكي عيون مهابة  
ورمت مهجتي بيض حدادٍ وحدود كأنهن رياضٍ  
تركت ناظري حليف السهادٍ سلبتني الرشاد والعقل حتى  
صرت أسعى لها بغير رشادٍ قد تراءت لنا ولما تراءت  
لبي العشق صار كل ينادي هذه الجنة التي قد وعدنا  
أن نراها واليوم يوم المعادٍ

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فتذكرت جنة الخلد منها  
فتشوقت أن فيها مقامي  
قلت كيف الوصول والقرب منها  
قيل لي ان تكن تروم جناناً  
فتمسك بجيدرٍ وبنيه  
فتمسك بهم وهم أهل بيتٍ  
فهو كعبة فطف واسع فيها  
ثم عرّج بسرعة للتهاني  
يا بني حيدرٍ ويا آل طه  
لكم البشر والهناء بعرس الـ  
(النقي عليّ) بدر الليالي  
هنّ عبد الحميد من صار دأباً  
أسد الله هنّنه ثم كنّ  
ثم عج باسم أحمد ذي المعالي  
هنّنه بابنه عليّ نقّي  
هادي الندب هنّنه ثم صفه  
بعد ذا راضي الذي قد كساه  
هنّنه هنّنه وبين علاه  
هنّ من آل حيدر كل فردٍ

(٥)

وله:

إصبر لكل مصيبة وتجلّد  
واصبر كما صبر الكرام فإتّها  
واعلم بأن المرء غير مُخلّد  
نوبٌ تنوب اليوم تُكشف في غدٍ

أوما ترى أنّ الحوادثَ جَمّةٌ وترى المنيةَ للأنامِ بمرصِدِ  
وإذا أتتك مصيبةٌ تشجى لها فاذكرْ مصابك بالنبيِّ (محمّد)

(٦)

قال مؤرخا وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين المتوفى سنة ١٣٧٠هـ<sup>(١)</sup>:

عزّوا بني ياسين في عزّها من بعلوم الدين قد تفرّد  
أعني الرضا حجة ربّ الورى مثله في الناس ليس يوجد  
أوضح للناس سبيل الهدى وكان فيها العلم المقلّد  
هو الرضا رضياً لكل الورى أحيانا لفاقه الرضا وجدّد  
بفقده تاريخه "قائل: تهدمت أركان دين أحمد"

(٧)

وله قصيدة في رثاء السيد حيدر الصدر المتوفى سنة ١٣٥٦هـ، بلغت عدتها (٢١) بيتاً، مطلعها<sup>(٢)</sup>:

قد هدّ للإسلام أي عماد يا شرعة الهادي ارتدي بسواد

(٨)

ومن شعره قوله في خروج الإمام الحسين من مدينة جده الرسول:

خروج حسين من مدينة جده خروج ابن عمران يضاهيه من مصر  
فذلك خوف القلب فر بنفسه وذا فرّ كي لا تنتهك حرمة القبر  
وبينهما فرق عظيم مميّز لدى كل ذي عقل سليم وذو فكر  
فموسى كلّم الله كان خروجه إلى ملجأ حرب من الأمن والنصر  
وسبّط رسول الله أدى خروجه إلى الخوف والأحزان والقتل والنحر

(١) حواشي العروة الوثقى: ١٩٧.

(٢) الحقيقة: ١٨١/٢.

(٩)

وله في الإمام الحسين (عليه السلام):

عُلاً جبرئيل به يفخرُ	أمثل الحسين الذي فطرسُ
وما انفك في فضله يذكرُ	بأنَّ الحسين شفيحٌ له
وفي حدِّ أشفاره يُنحرُ	يموتُ ظمأً في هيب السيوف
طريحاً ثلاثاً ولا يُقبرُ	ويبقى عفير الثرى جسمه
وفي نور طلعتَه تعثرُ	تجولُ عليه خيولُ العدى

(١٠)

وله مهنتاً السيد علي نقي الحيدري بزواجه<sup>(١)</sup>:

وصير ليلنا الداجي نهارا	لمن وجهه به الكون استنارا
وصارت منه تزدهر ازدهارا	وخذ أشرفت منه الدياتي
إليه يا بني العشق البدارا	وصبُّ مذ بدا للناس نادت
إليه كلها تسعى حيارى	بدا كالبدر والعشاق أمست
تراهم لو نظرتمو سكارى	من العشق الذي قد حلّ فيهم
شراباً لا ولا خمراً عقارا	فما شربوا النبيذ ولم يصيبوا
يؤجج في حشا العشاق نارا	ولكن قد روى خدّاً نقياً
أبي الضيم من يحمي الذمارا	فهذا الخد خدّ عليّ نقى
تمنى البدر عنه إستنارا	ومن قد فاق بدر التّم حتى
يفوق الورد روحاً واحمرارا	فهل عين رأت للبدر خدّاً
حوى روض الهنا وحوى عذارا	وأين الورد من وجه صبيح
على العشاق يستلّ الشفارا	وهل عين رأت للبدر جفنّاً
بوصف جبينها ذو اللبّ حارا	له قد زفت العلياء شمساً

(١) نقلاً عن المجموعة الخطية لأشعار السيد عباس الحيدري.

فلما أن رأته الشمس نادته  
ولا تسألني عمّا كان منها  
ولكن سل عليّ الطهر فهو الـ  
فمحمل أمره ما قال قيس:  
(فما حبّ الديار شغفن قلبي  
به وبعرسه هنّوا أباه الـ  
فذلك أحمد من حاز فخراً  
وبعد حميد محمود السجايا  
وهنّوا عمه أسد الإله الـ  
وهاديهما الذي للحق يهدي  
وراضيهما حليف الفخر من في  
وهنّ الأقربين ذوي المعالي  
وإني جئت معتذراً إليكم

إليّ ومزقت عنها الخمارا  
ولا عمّا جرى فيها وصارا  
لذي أدري بما منها اختبارا  
(أقبل ذا الجدار وذا الجدارا)  
ولكن حبّ من سكن الديارا)  
لذي بجواره الشرع استجارا  
على كل الوري ثمّ افتخارا  
وملجأنا إذا ما الدهر جارا  
لذي لبس السكينة والوقارا  
وفي الإحسان بين الناس سارا  
محاسن وجهه الدهر استنارا  
كبارهم جميعاً والصغارا  
بمدحي فاقبلوا مني اعتذارا

(١١)

وله راثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام)، ومعرجاً على رثاء أئمة البقيع:

عجباً بنو فهرٍ تنامُ وتمجعُ  
تُعْضي وتألّف عينها طيب الكرى  
أ (حسين) يبقى في الصعيد مُجدلاً  
وبناتُ (أحمد) في السبايا ما لها  
ولها شجىٌ خلف العليل ورثة  
وإلى (يزيد) الرجس تُسي جهرة  
وبنو (لوي) لا تقومُ لثأرها  
عجباً لفتية هاشم رقّدوا على

ولها دمأء في الطفوف تُضيّعُ  
وسليل (أحمد) للردى يتجرّعُ  
والرأس منه فوق رمح يرفعُ  
سترٌ تصونُ به الوجوه وبرقعُ  
منها أسى قلب الصفا يتصدعُ  
حسرى وتحملها النياق الظلّعُ  
ومن الملامة ..... وتجزعُ  
حسك الهوان ومثلهم لا يهجعُ

أترى رضوا ذلَّ المعيشة أم همُ  
 ثارَ ابن بنت (محمد) قد ضيّعوا؟  
 ومنها:

حتى متى هذا القعود وجهرةً  
 هُدمت قبورٌ في المدينة أربعُ  
 أعلامها انطمست فلا أثرٌ يرى  
 منها ولا ذكرٌ هنالك يسمعُ  
 وهناك قبرٌ للبتولةِ فاطمُ  
 لم ندرِ أين محلُّه والموضعُ

(١٢)

وله راثياً الشيخ عبد الحسين آل ياسين المتوفى سنة ١٣٥١هـ<sup>(١)</sup>:

مصاب دها قلب الهدى فتصدعا  
 لحادثة والدين منه تضعضعا  
 ورزء أصاب العالمين فلم يدع  
 لها كبداً إلا وهى وتقطعا  
 وداهية دهماء عمّت وحادث  
 به أصبح الدين الحنيف مروعا  
 لقد مات حامي المسلمين وكهفها  
 ومَنْ كان أعلى الناس زهداً وأرفعا  
 قضى عيلم الإسلام والبرّ والتقى  
 ومَنْ فيه قدماً كلُّ خير تجمعا  
 سل الليل عن أوتاره وصلاته  
 فما كان يقضي الليل إلا تضرعا  
 مصيئته عمّ البلاد شجاؤها  
 مغيباً وغرباً ثم شرقاً ومطلعا  
 عليه عيون المسلمين كأنها  
 عيون الثرى تهمي على الأرض أدمعا  
 له الدمع كالطوفان أصبح هامعاً  
 ونعش له كالفلك إذ فيه شبيعا  
 لتلّو جميع المسلمين رقاها  
 فأنف بني الإسلام أصبح أجدعا  
 لمن نلتجي من بعده في أمورنا  
 ومن يغتدي في الشرع للناس مرجعا  
 فيا سائلي مَنْ قامَ في الأمر بعده  
 ومَنْ فيه علم الشرع والدين أودعا  
 فهذي بنوه مَنْ بها العلم قد رضي  
 تكون له أهلاً ومأوىً وموضعا  
 فما خاب راجيها وما خاب مَنْ لجا  
 إليها ومَنْ لَبى إليها ومَنْ سعى  
 هم العزُّ للإسلام والنهج للتقى  
 وهم خيرة الباري على الناس أجمعا

<sup>(١)</sup> رسائل في عدة مسائل: ٣٤-٣٥.

رضينا "الرضا" و"المرتضى" وأخاهما  
 رضينا بهم كهفأ رضينا بهم حمى  
 فما مات مَنْ أنجاله مثل هذه  
 سميُّ الرضا حلفُ الرضا منهج الهدى  
 وبالمرتضى بالمرتضى نبلغ المنى  
 وصنوهما الراضي الرضيُّ بما جرى  
 إليكم بني ياسين أهدي تحية  
 فإن كنتم شيعتمو نعش عزكم  
 وان دُفن المفقود منكم بقبره  
 بقي ثاوياً فوق الرمال ورأسه  
 ونسوته فوق المطايا حواسراً

(١٣)

وله:

لو قيل لي اختر صفات تكتسب شرفاً  
 ما اخترت والله غير العلم من صفة  
 فالخلق وصف لطفه المصطفى وبه  
 أوحى إليه إله الخلق يمدحه

(١٤)

وله في أهل البيت عليهم السلام<sup>(١)</sup>:

هم الكلمات المنجيات لآدم  
 وتاب عليه ربه منذ دعا بها  
 ولولاهم ما صار نوح ولا نجت

(١) الصحيفة البيضاء: ١٥.

ولولاهم نيران نمرود لم تكن  
وموسى كلیم الله لولاهم لما  
ولولاهم ما صار عيسى بن مريم  
هم عترة الهادي النبي محمد

لينجو إبراهيم منها ويسلما  
نجا، لا ولا ناجى الإله وكلمما  
رسولاً ولا أمّ السماء ولا سما  
بهم أوجد الله الوجود وأحكما

(١٥)

وله هذه الأبيات من قصيدة يخاطب بها الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ويؤرخ كتابه  
الصحيفة البيضاء، سنة ١٣٧٤هـ<sup>(١)</sup>:

أنتم علّة الوجود وأنتم  
أنتم للهدى ضياء ونور  
أنتم رحمة الإله علينا  
أنتم الفتح للوجود وأنتم  
وبكم آدم نجا إذ تلقى  
فعليه الإله تاب متاباً  
حجج للإله أنتم، وأنتم  
جتكم يا بني الهدى مستجيراً  
وبكم في المعاد أرجو اعتصاماً  
وعظامي تشربت بولاكم  
افطموني من العذاب فاني  
رياني أبي وأمّي عليه  
يا جزى الله والديّ بخير  
حيث كانا على ولاء علي  
منهما كوّن الإله وجودي

لجميع الورى نظام النظام  
وفؤاد لشرعة الإسلام  
بكم نرتوي بصوب الغمام  
بدوّه والختم عند الختام  
كلمات من ربه العلام  
وبكم قد حظى بعز المقام  
سره المستحيل في الأفهام  
فاشفعوا لي من الذنوب العظام  
فيكم لا بغيركم اعتصامي  
هل تمس الجحيم مني عظامي؟  
لكم في الولاء قبل الفطام  
برضاع قبل اغتذاء الطعام  
ربي اسكنهما بدار السلام  
وبنيه الغر الهداة الكرام  
وبراني الإله بعد انعدامي

(١) الصحيفة البيضاء: ٣١-٣٢.

منهما نطفتي وكوني ونشري فابتدائي على الولا واختتامي  
بل أنا في ولائكم قبل كوني نطفة حال نزلة الأرحام  
وعلى الخلد أرحوا بـ "علي أدخلوه في عزة وسلام" (١)

(١٦)

أخبرني الدكتور حسين علي محفوظ بتاريخ ٢٨/٥/٢٠٠٧م، ما يأتي: كتب ابن عمه والدي، المرحوم السيد عبد اللطيف الورددي، إلى استاذة جدي الشيخ محمد جواد محفوظ في العشرينيات:

أقدم العذر لكم أولاً ثم أثنتي بعده بالسلام  
فإن قبلتم نوع عذر لنا فذاك مقصودي وذاك المرام  
وإن رددتم عذرنا فالرجاء في عفوكم فالعفو شأن الكرام

(١٧)

وله هذه الأبيات مصدرّاً بما كتبه (الصحيفة البيضاء) (٢):

كتابي قد جمعت به الفتاوى لأهل العلم أصحاب اليقين  
وهذا ما قدرت عليه جمعا به أظهرت معتقدي وديني  
وقد ألفتها لأنال فوزاً وكى أعطى كتابي في يميني

(١٨)

وله بمناسبة ميلاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وكان ينشدها بنفسه على المنبر (٣):

شعّ في العالم نور يوم ميلاد الحسين  
ملاً للدنيا سرور يوم ميلاد الحسين

\* \* \*

(١) التاريخ بحاجة إلى إصلاح.

(٢) الصحيفة البيضاء: ٨.

(٣) يحتفظ كاتب هذه السطور بتسجيل صوتي لهذه القصيدة بإنشاد السيد المترجم.

أيهما الجاني ذنوباً      وغريق السيئات  
لا تخف من هول حشر      لا تخف من تبعات  
ولد السبط حسين      هو باب للنجاة  
هو للمؤمن سور      وله قرة عين

\* \* \*

كل من والى حسيناً      ينجو في يوم الحساب  
لا يرى والله خوفاً      لا يرى هول عذاب  
ولله خير مقبر      وله خير مآب  
ورياض وزهور      والهنا في جناتين

\* \* \*

ولد الندب سليل الـ      مصطفى الهادي الشفيع  
ولد الشهم حسين      صاحب الشأن الرفيع  
ولد السبط إمام الـ      إنس والجن جميع  
سيد شهم غيور      وسليل الخيرتين

\* \* \*

أمه الزهراء والزا      كي أبوه المرتضى  
خيرة الله على من      يأتي بعد أو مضى  
فيهمو ننجو بيوم الـ      حشر من نار لظى<sup>(١)</sup>  
ثم نحظى بقصور      وحوار الحسينين

\* \* \*

سعد عرج مسرعاً للـ      مصطفى الهادي الرسول  
وإلى بضعته فا      طمة تلك البتول

(١) حلال في القافية، لأن الظاء غير الضاد، وأهل الفن لا تجيز ذلك.

وإلى الزاكي علي — مريض الليث المصور  
 قل لهم قول سرور — في هناء بالحسين

\* \* \*

جاء جبريل يهني — بالحسين أحدا  
 هاتفاً باسم حسين — سبباً ولدا  
 انه عيبة علم — له بحر للندى  
 حجة الله الغفور — وإمام الثقلين

\* \* \*

سيد شهم به الرحا — من أنجا فطرسا  
 بمناعة الأمين — روح أمسى مؤنسا  
 حبه فرض على الكل — لرجالاً ونسا  
 نافع يوم النشور — حبه من غير مين

\* \* \*

طيب قد طاب نفسا — طاب أما وأبا  
 وهو الخامس للأط — هار أصحاب العبا  
 وهو سادة خلق — له غير نجبا  
 وهو للكون نور — وسناء الفرقدين

\* \* \*

خمسة: أحمد طه — والوصي حيدر  
 فاطم والحسن الزا — كي الإمام الأطهر  
 وأخوه صنوه السب — ط حسين الأزهر  
 في سما المجد بدور — حجج في النشأتين

\* \* \*

خصصوا بالفضل والعز  
ز من الله الجليل  
فضلهم عم على الأجر  
يال جيلاً بعد جيل  
دلنا القرآن والقر  
آن مقطوع الدليل  
هم ولاة للأمم  
طهروا من كل شين

\* \* \*

بهمو آيات قدس  
في الكتاب أنزلت  
آية التطهير في تط  
هميرهم قد نزلت  
هل أتى جاءت وفيهم  
آية القربى أتت  
معلمو الحق يدور  
حيثما داروا وأين

عبد الطيب  
الحسين



## ١٥٠ - الحاج عبد الله صادق المنشي

١٣٥١ - ١٤٢٠ هـ

١٩٣٢ - ٢٠٠١ م



الحاج عبد الله صادق أحمد رضا المنشي<sup>(١)</sup>.

ولد في مدينة علي الغربي بلواء العمارة عام ١٩٣٢م، ثم دخل المدرسة الابتدائية في الكاظمية وكذلك المتوسطة والاعدادية، بعد انتقاله إليها تبعاً لعائلته.

تخرج في كلية التجارة والاقتصاد، وعُيّن محاسباً في وزارة الكهرباء، ثم في في الضمان الاجتماعي. وبعد تقاعده اشتغل ببعض الأعمال الحرة.

كان شاعراً بسليقة تستشعر الأحداث الاجتماعية والسياسية والدينية بموهبة شغلت جل حياته، حتى وافاه الأجل في الكاظمية المقدسة عام ٢٠٠١م<sup>(٢)</sup>.

### شعره:

(١)

قال بمناسبة حلول شهر رمضان سنة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢:

عاد شهر الخير فابشر بالرخاء وبغفران الخطايا والصفاء

<sup>(١)</sup> قال الدكتور حسين علي محفوظ في موسوعة العتبات المقدسة/قسم الكاظمين (٣/١١٦): بيت المنشي

ذراري محمود رضا .... وأحمد رضا المتخلص (طور)، المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ، ابني خورشيد الدولة محمد

رضا الهندي، الذي ورد العراق سنة ١٢٧٥ هـ ... من ذرية مالك بن الأشتر النخعي.

<sup>(٢)</sup> تفضل أخوه المهندس الشاعر حميد المنشي بتزويدي بهذه الترجمة والشعر.

فهو شهر قدّست أيامه  
أيّ شهر أنزل القرآن فيه  
من جلال الله نور يعتليه  
أيّ شهر ليلة فيه ازدهت  
وملوك العرش فيها يُسبحون  
أيّ شهر في جبين الدهر صار  
غار من حسن لياليه النهار  
آه يا ليتك تبقى سرمداً  
كل من صامك والله اهتدى  
أيّها الشهر الذي في ظله  
وتساوى العبد مع سيده<sup>(١)</sup>

## (٢)

وله في الحنين إلى الأهل في الكوفة، تاريخها ١٩٥٣م:

كتبتُ وأدمعي مثل البحار  
كتبتُ وعندكم قلبي أسير  
كتبت وليتي أدري كتايي  
لقد كان الفراق يعز يوماً  
وحقكم فؤادي في جفاكم  
لقد زاد الهوى لما رحلتم  
أرى بلدي ظلاماً مذ رحلتم  
أرى بيّتي كصحراء ويّدا  
تشق لها على خدي مجاري  
وليس ببعدهم لي من قرارٍ  
وكيف أعي وعندكم شعوري  
فكيف وقد غدا بعض الشهورِ  
يعيش كأنه بين السعيرِ  
بأضعاف الذي قبل المسيرِ  
وفيكُم كان كالقمر المنيرِ  
وفيكُم كان يزهو كالقصورِ

(١) حلل في الروي، وهو الحرف الذي يسبق حرف القافية، فلا بد أن يكون لاماً مكسورة تبعاً للقوافي الأخرى التي يسبقها لام مكسورة، ولكن قد يجيزه البعض تسامحاً.

أرى نفسي غريباً بين أهلي  
أرى حسن الطبيعة بيداني  
فيا من عندكم قلبي رهين  
أما تكفيكم الأيام هذي  
أما تدرون اني باحتياج  
فبالله العظيم عليّ ردوا  
تعالوا نستعيد العيش حلواً  
تعالوا وارحموا حالي بري

وفيكم كنت أحياء كالأمر  
بدونكم أراها كالقبور  
أيقى هجركم طول العصور؟  
وقد طالت وأضحت كالدهور  
لكم حاج البلابل للزهور  
والا كانت البلوى مصيري  
ونسبح في الفضا مثل الطيور  
وردوا يا أحبائي جبوري

(٣)

وله على لسان (...)، تاريخها ٢٠/١٠/١٩٥١م:

ولي فتاة اسمها "ماهره"  
خصالها جميلة فاخره  
لرهباطاعة شاكره  
خفيفة كريشة طائره  
عيونها جميلة ساحره  
كحيله وسعيه الدائره  
خدودها لماعة ناظره  
صديقتي عزيزتي ماهره  
يل ليتني شاعرة باقره

أحبها لأنها نادره  
فاضلة وللحجى باقره  
تعمل للدينيا وللآخره  
نكاتها لذيدة نادره  
بوصفها أقلامنا حائره  
على فؤادي أسهماً شاهره  
تشربت بجمرة ظاهره  
وأسفاً قافيتي قاصره  
حتى على الوصف أكن قادره

(٤)

وله بتاريخ شباط ١٩٦٠م:

حييتي واحده لا أكثر  
أحبها أكثر من عيني وهل

وهي التي في حبها أستعر  
أكثر من عينه يهوى البشر

أحبها وهي كما أحبها      تحبني لكن حبي أكبر  
هيهات أن تنام عيناها إذا      بعدت عنها ساعة أو أكثر  
جديرة بالحب أفديها أنا      وهي بتقديري أجدر

(٥)

وله (من قصيدة) بمناسبة تخرّج أخته في كلية الملكة عالية/ فرع الآداب، سنة ١٩٥٢م:

بشراك بالفوز يا أختاه بشراك      تقبل العلم يا أختاه مسعك  
لئن نجحت فلا عجباً ولا عجباً      فليس للفوز من أهلين إلاك  
لقد رفعت بهذا الفوز هامتنا      جزيت عنا ورب العرش جازك  
لئن سهرت وأعيك الكتاب فذا      جزاء ما كان يا أختاه أعيك  
وان صرفت من الأموال طائلها      فما بذا البذل والاسراف أطرك  
المال يفنى ويبقى العلم ما بقيت      عناية الواحد الجبار ترعاك

(٦)

وله بمناسبة رجوع أخيه (حميد) من الديار المقدسة سنة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م:

هداك الله للنهج القويم      وقادك للصرط المستقيم  
ووفقك الإله بكل عام      لحج البيت والحرم العظيم  
حججت موفقاً وسعيت فابشر      ومثلك من يبشر بالنعيم  
ومثلك من ينال البر حقاً      ويكفى شرّ شيطان رحيم  
لقد وافيت مكة والبرايا      غفير جمعهم مثل النجوم  
وكل جاء يبكي من ذنوب      ويرجو العفو من رب رحيم  
وأنت وبضع أنفاس أتيتم      بلا ذنب ولا جرم وخيم  
وفدت مزكياً ما جمعه      يداك ويا لشخصك من كريم  
ومعطي البائسين وأنت دوماً      أباً للبائسين ولليتيم

(٧)

وله في وداع شهر رمضان:

مرحباً بوركت يا هادي الأنام	حي هلا شرفت يا شهر الصيام
عندما أشرقت كالقدر التمام	أنت شرفت الدياتي كلها
وعدواً للذي عادى الصيام	كنت والله رحيماً بالفقير
قد جمعت الناس كلاً في سلام	كنت والله حكيماً عادلاً
كبريق البرق يجتاح الظلام	كنت والله سناءً نوره
فمضى يتبعها كل ابتسام	إيه يا شهراً مضت أيامه
فمضى يتبعه لحن الحمام	إيه يا شهراً لياليه مضت
ان قلبي منك أمسى في غرام	عد أيا شهر البها عد أبداً
لا أوفيك وان طال الكلام	أنا في المدح أيا شهر السما
وعلى أهليك يا شهر السلام	فعلى أيامك الغر السلام

(٨)

وله بمناسبة مرور عام واحد على وفاة جدته، تاريخها ٢٠/١٠/١٩٥١م:

تمزاد في فقدانك الآلام	مهما انطوت في عمرنا الأيام
ويشله طول الزمان سقام	وتظل أكبدنا تقطع لوعة
ان الكرى بعد الحبيب حرام	حاشا العيون تذوق بعدك نومها
دمع يحف وفي الفؤاد سهام	حاشا الدموع تعود جامدة وما
فالحب بعدك قد غدا أو هام	حاشا القلوب تعود تذكر غيدها
وقد اختفى من صدره ضرغام	حاشا مجلسنا يعود مشوقاً
ترنو فتبلغ نورها الاجرام	يا نجمة السحر القصير بقائها
يرتاح كل معذب فينام	يا نسمة الصبح التي لهدوئها
يشدو الهزار مغرداً وبهام	يا زهرة الحسن التي لعطورها

ما زلت فينا حيّة لم تدفني      حتى ولو شحت بك الأيام  
 فذوي المكارم خالدون بعمرهم      وان اختفت من عندهم أجسام  
 أما الطغاة فميتون وان بقوا      وحياتهم وان ازدهت أحلام

(٩)

وله بتاريخ ١٩٦٠/١/١٩م:

شوقني إليك عظيم	سلي فؤادك يعلم
أما الغرام وأما	حيي إليك فأعظم
من لي سواك يرد	الأشجان عني والمهم
من لي سواك لجرحي	بين الحشاشة مرهم
أنت التي بك أشدو	أنت التي بك أحلم
أنت التي بجفأك	دنياي تصيح علقم
أنت الدواء لدائي	وأنت للروح بلسم
ان عشتُ قربك يوماً	والقلب كان مُفعم
عندي ألد وأحلى	من عيش دهر ومعدم
للحسن أنت إطار	والحسن فيك تعظم
من فرط حسنك من شا	الكلام معك تلعثم
في الظهر أنت سواء	إي والسماء ومريم
بل زادك الله قدراً	إذ كان جذك أعظم
لديك خلق قويم	وحسن لطفك أقوم
لطيفة الظل دوماً	خفيفة الروح والدم
ما شاهدتك عيوني	إلا وثغرك ييسم
ان غاب وجهك يوماً	عني فيومي أظلم

ويفضان الخيا والصناد	عاد شهر الحيد فابصر بارضه
وبه تفتح أبواب السماء	فهد شهر قد ست أيا به
فهد عيه ومسرته تليه	دي شهر انزل القرآن فيه
رض الايمان وهو وريحه	من ولاد الله نور يقتليه
ومن الف شهره فضلت	اي شهر ليلة فيه اتردهت
صه ضد سلام ودعاء	مدوله الوشتره يسمون
للعلل رفرأ وللغز شهر	اي شهر من جهين صاه
وله الايام تدعو بالبقاء	غار من صن ليليه الازهر
وله الايام يا شهره	آه ياليله تبتر سرمد
ومن الله صفت فيه الحراء	كل من صاه له والده الصند
قد نزل العدل عن أمكله	أي شهر الذي نزل فيه
وعلى الكل عن شهره سوا	وت دى الصبه مع سيرة

فهرس الجزء الرابع

الصفحة	الاسم	ت
٣	حرف العين	
٥	عادل الكاظمي.....	١.
٢٤	عامر عزيز الانباري.....	٢.
٤٠	عباس بن ابراهيم الحيدري.....	٣.
٦٣	عباس بن الشيخ حسين الكركي.....	٤.
٧١	عباس آل أسعد الكاظمي.....	٥.
٧٥	عباس بن السيد محمد شبر.....	٦.
٨٥	عبد الأمير بن السيد صالح الحيدري.....	٧.
٩٣	عبد الأمير الشماع.....	٨.
١٥٠	عبد الأمير السبيتي.....	٩.
١٥٩	عبد الأمير علي چاووش.....	١٠.
١٧٥	عبد الأمير الورد.....	١١.
٢٥٠	عبد الباقي الأسدي.....	١٢.
٢٥٧	عبد الجبار الوردی.....	١٣.
٢٨٦	عبد الحسين آل أسد الله.....	١٤.
٢٩٨	عبد الحسين البغدادي.....	١٥.
٣٠١	عبد الحسين الأزري.....	١٦.
٣١٠	عبد الحميد سليمان الكاظمي.....	١٧.
٣١١	عبد الحميد الكاظمي.....	١٨.
٣١٢	عبد الرزاق بن الشيخ محمد العاملي.....	١٩.

٢٠. عبد الرسول حبيب الموسوي..... ٣١٤
٢١. عبد الرسول الكفائي..... ٣١٦
٢٢. عبد الرسول بن السيد محمد علي آل شديد..... ٣٤٠
٢٣. عبد الرضا بن أحمد المقرئ..... ٣٤٣
٢٤. عبد الرضا بن الشيخ عبد الحسين صادق..... ٣٥٢
٢٥. عبد الرضا قاسم البلداوي..... ٣٦١
٢٦. عبد الستار الكاظمي..... ٣٦٣
٢٧. عبد الصاحب بن السيد حواد آل عطيفة..... ٣٧٥
٢٨. عبد الصاحب بن السيد حسين الموسوي..... ٣٧٨
٢٩. عبدالصاحب عبد الرزاق الملائكة..... ٤٠٣
٣٠. عبد الصاحب بن السيد عبد الرزاق الأعرجي..... ٤١٢
٣١. عبد الغني الحجيجي..... ٤١٤
٣٢. عبد الكريم الأعرجي..... ٤٤٠
٣٣. عبد الكريم بن الشيخ حسين الأحمر..... ٤٤٤
٣٤. عبد اللطيف الورددي..... ٤٤٦
٣٥. عبد الله صادق المنشي..... ٤٦٢